



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 3
كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية



الموضوع:

إدارة روسيا للنزاع السوري خلال فترة حكم الرئيس "فلاديمير بوتين"

2024 / 2011م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: إدارة النزاعات وبناء السلم

تحت إشراف:
أ. د رباحي أمينة

من إعداد الطالبة:
مروشي صبيحة

أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|------------------|--------------------------------|--------------|
| أ. د محمد رزيق | جامعة الجزائر 3 | رئيسا |
| أ. د أمينة رباحي | جامعة الجزائر 3 | مشرفا ومقررا |
| د. فرقاني فتيحة | جامعة الجزائر 3 | ممتحنا |
| د. حيدر عمر | جامعة الجزائر 3 | ممتحنا |
| د. رامي حميد | المدرسة العليا للعلوم السياسية | ممتحنا |
| د. حجاج مراد | جامعة بومرداس | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2024 / 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"لئن شكرتم لأزيدنكم"

الآية 7 من سورة إبراهيم

صدق الله العظيم

شكر وتقدير:

الحمد والشكر لله الذي وفقني لإتمام هذه الأطروحة

أتوجه بالشكر الجزيل للبروفيسور "رباحي أمينة" لإشرافها على أطروحتي وجهدها في تقديم التوجيهات والإرشادات المفيدة.

وأقدم بالشكر الجزيل لأعضاء المناقشة، على تفضلهم بقبولهم المناقشة وإثرائها بالتوجيهات والإرشادات سائلة الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما هو خير.

شكر خاص للدكتور العراقي : " أحمد عبد الله ناهي " الذي ساندني ووجهني رغم المسافة، وكان لي خير داعم منذ البداية .

شكر خاص لكل الأستاذة الذين تكونت على يديهم .

وكل من ساعدني وساندني ووجهني نحو الصواب

مروشي صبيحة

الإهداء:

أهدي هذا العمل إلى:

- حبيبتي التي لم أشبع من رانحتها والتي كانت حاضرة في كل كلمة خطت هنا
"أمي الغالية رحمة الله عليها"
- حبيبي وقرّة عيني، وكل شئ في حياتي، إلى الذي منحني الثقة، ووقف معي في
أشد أوقاتي وأصعب أزماتي "أبي الغالي"، وزوجته التي لم تقصر يوماً في واجبها معي
"وريدة"
- إلى نصفي الثاني ورفيق دربي، وداعمي الذي لم أكن لأصل لما أنا عليه اليوم زوجي الغالي
"العايب عبد الغفور"
- إلى فلذات كبدي اللذان تحملا معي الكثير "فؤاد القلب" و "عمر الأصيل"
- إلى من شاركوني طفولتي بعائلاتهم شمعتاي التي لا تنطفأ "أية وصبرينة"
- إلى سندي وعضلي الذي لا ينكسر "حسين وسليم"
- إلى عائلتي الثانية المحترمة "عائلة العايب" و "عائلة بو عكراز" و "عائلة مروشي"
- إلى من وجودهم خفف عني عناء الطريق وكانوا السند والصديق "زملاء عملي"
- وأخيراً إليكم أصدقائي بكل المحبة والاحترام

مروشي صبيحة

ملخص الدراسة

جاءت هذه الدراسة بعنوان إدارة روسيا للنزاع السوري في فترة حكم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" 2015/2024، تناولنا من خلال إدارة روسيا للنزاع في سوريا انطلاقاً من تدخلها العسكري المباشر سنة 2015 كشكل من أشكال الإدارة، والذي يلخص الأهمية الجيوبوليتيكية لسوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي، من خلال التطرق إلى الدوافع والأهداف ومختلف الاستراتيجيات والوسائل التي انتهجتها روسيا لتحقيق أهدافها من التدخل وصولاً إلى تداعيات وارهاسات هذه الإدارة. ولنوضح أيضاً أن هذه الأخيرة جاءت للتأكيد على الدور الجديد الذي تلعبه روسيا كقوة مؤثرة في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: روسيا - فلاديمير بوتين - الجيوبوليتيك - إدارة النزاع - سوريا

Abstract:

This study, titled "Russia's Management of the Syrian Conflict during the Reign of Russian President Vladimir Putin (2015-2024), examines Russia's management of the conflict in Syria, beginning with its direct military intervention in 2015 as a form of management. This approach summarizes the geopolitical importance of Syria in the Russian strategic perspective. It examines the motives, objectives, and various strategies and methods Russia adopted to achieve its objectives through the intervention, as well as the repercussions and implications of this management. We also clarify that this management strategy serves to emphasize Russia's new role as an influential force in international relations

Keywords: Russia ; Vladimir Putin ; Geopolitics ; Conflict Management ;

+Syria

خطة الدراسة

المقدمة

الفصل الأول: طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

تمهيد

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الاستراتيجية الروسية بعد عام 2000

تمهيد

المطلب 1: المحددات الرئيسية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية

المطلب 2: الاتجاهات العامة للاستراتيجية الروسية الجديدة بعد عام 2000

المطلب 3: تطورات الاستراتيجية الروسية بعد عام 2000

المبحث الثاني: المكانة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط في السياسة الروسية

تمهيد

المطلب 1: سمات الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

المطلب 2: أهمية الشرق الأوسط في الإدراك الروسي

المطلب 3: الأهداف الروسية لتوجه نحو الشرق الأوسط

المبحث الثالث: تأثير المنظور الجيوبوليتيكي في توجيه السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

تمهيد

المطلب 1: أهمية الفضاءات المائية من المنظور الروسي

المطلب 2: القطاعات الاستراتيجية في السياسة الروسية بالشرق الأوسط

المطلب 3: آليات تنفيذ الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

المطلب 4: العلاقات الروسية - السورية والدول المحورية في منطقة الشرق الأوسط

خلاصة واستنتاجات

الفصل الثاني: تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

تمهيد

المبحث الأول: مدخل للنزاع السوري

تمهيد

المطلب 1: جيوسياسية سوريا

المطلب 2: أسباب النزاع السوري

المطلب 3: مواقف أطراف النزاع السوري

المبحث الثاني: إدارة النزاع السوري بين الحلول الإقليمية والدولية

تمهيد

المطلب 1: تداعيات النزاع على الداخل السوري

المطلب 2: التداعيات الإقليمية للنزاع السوري

المطلب 3: المبادرات الإقليمية والدولية المقترحة لحل النزاع في سورية

المبحث الثالث: سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي

تمهيد

المطلب 1: المكانة الجيوستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا

المطلب 2: دوافع ومبادئ التدخل الروسي في سوريا

المطلب 3: طبيعة التدخل الروسي في النزاع السوري

خلاصة واستنتاجات

الفصل الثالث: تقييم الإستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

تمهيد

المبحث الأول: الرؤية الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا

تمهيد

المطلب 1: المدرك الاستراتيجي الروسي لقاعدة طرطوس

المطلب 2: تعزيز التواجد الروسي في شرق المتوسط

المطلب 3: مواجهة التدخلات الإقليمية والدولية وإعادة بناء الدور الريادي لروسيا

المطلب 4: تحدي الهيمنة الأمريكية في الشؤون العالمية

المبحث الثاني: مسارات استعادة الدور السوري في ظل التحديات الإقليمية

تمهيد

المطلب الأول: عودة سوريا لجامعة الدول العربية بعد 11 عام من تعليق عضويتها

المطلب الثاني: تأثير الأوضاع الاقتصادية على النزاع في سورية

المطلب الثالث: عملية طوفان الأقصى وتأثيراتها على النظام السياسي السوري

المطلب الرابع: الهجمات على لبنان وانعكاساتها على النظام السياسي السوري

المبحث الثالث: ارهاصات السياسة الروسية في سوريا في ظل المستجدات الدولية

تمهيد

المطلب الأول: انعكاسات الحرب الروسية-الاوكرانية على النزاع في سوريا

المطلب الثاني: أثر التعاون الروسي - الصيني على الوضع الجيوسياسي في سوريا

المطلب الثالث: تداعيات التنافس الجيوسياسي الأوراسي-الأطلسي على سوريا

المطلب الرابع: سيناريوهات النزاع السوري في ظل الأوضاع الدولية الراهنة

خلاصة واستنتاجات

خاتمة

المقدمة:

عرفت دراسة العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطورا نوعيا في موضوعاتها ومناهج دراستها وأهدافها العلمية والسياسية، وهو ما يفسر ان تكون لهذا الحقل المعرفي موضوعاته الخاصة به ومجموعة النظريات التي تميزه عن غيره من التخصصات، وحتى مبرراته التي فرضتها تحولات في طبيعة النظام الدولي في فترة ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ومختلف الأنماط التي تجري بين وحدات النظام الدولي، حيث تعتبر ظاهرة النزاعات الدولية من بين أكثر المواضيع أهمية في حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية فهي قديمة قدم المجتمع الدولي.

وقد تميزت هذه النزاعات بالتطور بين الحين والآخر، تغلب على سمتها التعاون تارة والتصادم في العلاقات والمصالح بين الأطراف تارة أخرى، ما جعل ظاهرة النزاعات الدولية متعددة من حيث أنواعها كما تتميز بالتعقيد والتشابك، وذلك لتعدد أسباب وقوعها خاصة في ظل صعوبة استشرف النتائج المترتبة عنها، واستحالة القضاء عليها بصفة نهائية، رغم الجهود المبذولة، أو تسويتها و التوصل لحل يرضي جميع أطرافها بمختلف الطرق سلمية كانت أو إكراهية أو حتى قسرية، فدوافع النزاعات تختلف من نزاع لآخر وبذلك كل نزاع دولي له خصائص تميزه عن نزاع دولي آخر، ونظرا لهذا الاختلاف تنوعت كذلك الجهود الدولية حول كيفية التعامل معها، بغية إحصائها أو التحكم فيها .

كما شهدت السنوات الأخيرة نزاعات مسلحة دامية، اعتبرت منعرجا حساما في حقل العلاقات الدولية خلفت ضحايا بالملايين، لا تزال بعضها إلى يومنا هذا، مثلما يشهده النزاع السوري حاليا.... وعلى هذا الأساس سنحاول الوقوف على مختلف جوانب الظاهرة النزاعية من تحديد لمفهوم النزاعات الدولية وادارتها...وصولاً إلى دراستها من وجهة نظر جيوبوليتيكية وتأثير هذه الأخيرة على الإدراك الروسي في إدارته للنزاع السوري.

وبالعودة إلى التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، والتي أفرزت بدورها تغيرات كثيرة، خاصة أنها تشابكت فيها قضايا إقليمية ودولية، الأمر الذي زاد من نسبة الاهتمام الروسي المتزايد بها، لتلعب روسيا دورا أساسيا في مشروع يضمن لها التموضع في المياه الدافئة بالضبط في سوريا، والتي تمثل مسرحا للتجاذبات الحاصلة بين مختلف القوى الفاعلة في النظام الدولي، من بينهم روسيا التي سعت إلى كسب رهان التنافس الدولي، من خلال توجهاتها الجيوستراتيجية للمتوقع والسيطرة على المناطق المهمة بالنسبة لها.

وقد جاءت أهمية دراسة الموضوع في النقاط الآتية الذكر:

إن الاهتمام الواسع الذي توليه روسيا لمنطقة الشرق الأوسط يدخل في إطار الصراع على القوة والنفوذ، وجاءت هذه الدراسة للبحث عن الأبعاد الإستراتيجية للتدخل الروسي في النزاع السوري وانعكاسات المختلفة، خاصة وان منطقة الشرق الأوسط تشكل أحد أهم المحاور المهمة في التفكير الاستراتيجي الروسي إلى جانب منطقة جنوب شرق اسيا وشرق أوروبا وشرق المتوسط، وقد اتخذت روسيا بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم نهجا جديدا للتعامل مع القضايا الإقليمية والدولية، لتكون منطقة الشرق الأوسط بما تشهده من تفاعلات فرصة لعودة روسيا بقوة للساحة الدولية عن طريق النزاع السوري، منتهجة في ذلك مختلف وسائلها واستراتيجيتها للوصول للمياه الدافئة، والذي يشكل جوهر سياستها الخارجية منذ القدم...ما جعل تسليط الضوء على الموضوع محل الدراسة أمر بالغ الأهمية.

ومن مبررات اختيار الموضوع:

أولا: الدوافع الذاتية:

تكمن في الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع، في إطار البحث عن أهداف ووسائل السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعد ثورات الربيع العربي والاهتمام بمحددات السلوك الخارجي الروسي بعد تسلّم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الحكم، خاصة فيما يتعلق بإدارة روسيا للأزمات الدولية ذات البعد النزاعي وبالضبط في سوريا، وكذلك مواكبة مختلف الأحداث والتطورات التي تشهدها الساحة الدولية في شقها التنافسي.

فضلا عن ميولات الباحثة الأكاديمية نجد دراسة الشؤون والقضايا المرتبطة بالنزاعات الدولية واهتمامي بالتعمق في حقل النزاعات الدولية وكيفية إدارتها، ورغبتني في ربط التخصص بأحد النزاعات العربية المتمثلة في النزاع السوري، وتقديم عمل أكاديمي قد يكون إضافة أكاديمية ومرجعا للدارسين والمهتمين بهذا المجال في مستقبلا.

ثانياً: الدوافع الموضوعية

إن الاهتمام الواسع والكبير الذي توليه روسيا لمنطقة الشرق الأوسط يدخل في إطار الصراع على القوة والمصالح والنفوذ، وجاءت هذه الدراسة للبحث عن الأسباب والخلفيات لبداية الحرب السورية، وصولاً إلى استعراض الأبعاد والأهداف والانعكاسات المختلفة للتدخل العسكري الروسي فيها، وتداعياته على الصعيدين الدولي والإقليمي.

كما سنحاول من خلال الموضوع، فهم التطورات الحاصلة في السلوك الخارجي الروسي بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" لسدة الحكم، في إطار إعادة المكانة الروسية في الساحة الدولية، وهو ما يبرر مشاركة روسيا الفعالة في إدارة القضايا ذات البعد النزاعي سواء المرتبطة بأمنها القومي، أو تعزيزاً لمصالحها في مجالاتها الحيوية، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على هيكل وبنية النظام الدولي، وكذا الفواعل المؤثرة فيه.

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- محاولة فهم وتفسير التوجهات الخارجية لروسيا في عهد الرئيس "فلاديمير بوتين" والتي تضمنتها الإستراتيجية الشاملة للعودة الروسية إلى المسرح الدولي كقوة عظمى من خلال إدارتها للنزاع في سوريا.
- تحاول الدراسة تحليل طبيعة التغيير في الفكر الروسي، والذي يساعد على فهم وتحليل متغيرات النظام الدولي في إدارة القضايا ذات البعد النزاعي.
- فتح المجال لتناول دراسة الشأن الروسي في العديد من القضايا العربية المختلفة وتبيان توجهات سياستها الخارجية نحو القضايا النزاعية.
- تحديد أهمية سورية في الإدراك الروسي، وموقعها حسب النظريات الجيوبوليتيكية.
- توضيح وتحديد طبيعة الأهداف الإستراتيجية الروسية وأهدافها لإدارة النزاع في سوريا.

تتدرج هذه الدراسة تحت إشكالية مفادها:

إن الدور الجديد الذي تؤديه روسيا في عهد الرئيس "فلاديمير بوتين"، وموقفها تجاه ما يحدث من أزمات وقضايا في منطقة الشرق الأوسط، لاسيما الموقف البارز تجاه النزاع السوري الذي وظفت فيه روسيا (القوة الصلبة) في إدارتها للنزاع عن طريق التدخل العسكري المباشر، و(القوة المرنة) المتمثلة في الأدوات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية وحتى الإعلامية، دفعنا إلى دراسة التوجه الجديد للسياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط.

كما أدركت روسيا أن الحرب في سوريا هي مفتاح الدخول إلى منطقة الشرق الأوسط فكانت بوابتها لتحافظ على تواجدها كلاعب مهم في السياسة الدولية، ومنه فمشكلة الدراسة تكمن في فهم التحولات الجديدة في الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، وتبيان حقيقة الدور الذي تلعبه روسيا تجاه هذه المنطقة من خلال التدخل في سوريا، وعلى هذا الأساس يتم طرح الإشكالية التالية:

*** ما مدى تأثير المعطيات الجيوبوليتيكية على إدارة روسيا للنزاع في سوريا؟**

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تتمثل المظاهر الإستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط؟

- فيما يتمثل الدور الروسي في إدارة النزاع السوري في ظل التفاعلات الإقليمية والدولية؟

- ما هو مصير النظام في سوريا وفقا للسيناريوهات المستقبلية؟

من أجل الإجابة عن الإشكالية تم التطرق إلى الفرضية الآتية:

حاولت روسيا منذ تولي الرئيس "فلاديمير بوتين" السلطة أن تعيد بناء دورها السياسي العالمي بوصفها قوة عظمى فاعلة في النظام الدولي، من خلال التدخل في النزاعات الدولية ولأجل هذا بدأت في بناء آليات الدور السياسي، من خلال إيجاد وتعزيز أرضية لها في المناطق المهمة لاسيما منطقة الشرق الأوسط، انطلاقا من قاعدتها العسكرية في ميناء "طرطوس" السوري التي ورثتها من الاتحاد السوفياتي سابقا، ومنه نطرح الفرضية الآتية:

كلما زادت روسيا من دعمها للنظام السوري، كلما زادت فرص بقاء النظام وتحقيق أهداف روسيا الإستراتيجية في المنطقة.

وتأتي حدود الدراسة موضحة كما يلي:

الإطار الزماني

إن حدود الدراسة تتمثل في تناول النزاع في سوريا منذ التدخل العسكري الروسي المباشر عام 2015، من خلال دراسة مختلف الجوانب الإستراتيجية الروسية لإدارة النزاع السوري منذ بدايته، فهناك دائما إفرافات جديدة حول الموضوع في إطار المحاولة الروسية لفرض هيمنتها وتموضعها، موظفة في ذلك مختلف استراتيجياتها إلى غاية سنة 2024م.

الإطار المكاني :

تنطلق الدراسة من منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، لأن أهمية هذه المنطقة لا تكمن في مساحتها الجغرافية فحسب، بل في موقعها المتميز، وسط مجال جيواستراتيجي يتمتع بأهمية مميزة في السياسات العالمية، خاصة وأن هذه المنطقة شكلت عبر التاريخ بؤرة لحروب ونزاعات القوى الفاعلة في النظام الدولي، وكذا سيتم التطرق إلى دراسة تحليلية للنزاع في سوريا والتي تحتل مكانة جيواستراتيجية خاصة بالنسبة لروسيا على وجه الخصوص.

الأدبيات السابقة :

هناك مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع محل الدراسة، والتي تم الاستعانة بها من أجل إثراء الموضوع، منها السياسة الخارجية الروسية والاستراتيجيات الجديدة للتوجه الروسي بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم، وأخرى تطرح أهمية منطقة الشرق الأوسط من الناحية

الجيوستراتيجية، وطبيعة محددات ومصالح روسيا في المنطقة، وكذا أهدافها من التدخل لإدارة النزاع السوري من بينها:

* دراسة لـ "خديجة لعريبي" بعنوان "السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، تناولت من خلالها المتغيرات الجديدة التي أسست لبداية مرحلة جديدة للسياسة الروسية بالشرق الأوسط، بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم، وإعلانه للمبادئ الجديدة في عام 2000م كما أبرزت التوجه الروسي الجديد، وعالجت طبيعة التوجهات وحتى السلوك الخارجي الروسي تجاه أهم القضايا الحيوية بالمنطقة.

* كتاب لـ "جمال واكيم" بعنوان "صراع القوى الكبرى على سورية الأبعاد الجيوسياسية للأزمة منذ 2011"، حيث يناقش هذا الكتاب تاريخ الصراعات الجيوسياسية على بلاد الشام وعلى سورية منذ فجر التاريخ حتى تاريخ اندلاع الأزمة في سورية في مارس 2011، محللاً أسباب هذه النزاع وأبعاده من منطلق تحليل جيوسياسي، وقد تناولت هذه الدراسة التحليل التراكمي ومختلف الصراعات التي عاشتها سوريا إلى غاية نزاع اليوم، مما يفسر الوضع التنافسي الصراعي حولها، وذلك انطلاقاً من التأثيرات الجيوبوليتيكية في منطقة الشرق الأوسط على سوريا، كما عرض التحولات السياسية الراهنة في عهد "بشار الأسد" وصولاً إلى تحليل مختلف أسباب النزاع السوري الراهن.

* دراسة للدكتور "محمد مجدان" المتمثلة في "السياسة الروسية الخارجية اليوم، البحث عن دور عالمي مؤثر"، دراسة صادرة عن المجلة العربية للعلوم السياسية، طرح فيها الوضع الداخلي والخارجي لروسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتحول السياسة الخارجية من الرئيس "يلتسن" إلى الرئيس "بوتين"، كما بينت الدراسة التوجه الجديد للسياسة الخارجية الروسية استناداً إلى التحولات التي قام بها الرئيس "بوتين" في السياسة الداخلية خاصة في المجال الاقتصادي، وبعدها تم التطرق إلى السياسة الروسية الجديدة التي أدت إلى عودة روسيا للساحة الدولية، وبالتالي تبيان تجديد الدور الروسي في العالم.

* دراسة لـ "نردين حسن الميمي" المتمثلة في "الإستراتيجية الروسية في ظل الأحادية القطبية: الثوابت والمتغيرات"، حيث تناولت الدراسة الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عانت روسيا من مشاكل عدة، في سعت في العقد الأخير إلى استعادة شيء من التوازن على الساحة الدولية، وأصبحت روسيا أكثر حزماً وتصميماً على إعادة إحياء ماضيها، وإعادة هيبته والحفاظ على أمنها وسيادتها، في هذا الصدد تبنت استراتيجيات متعددة للنهوض وإعادة البناء.

* دراسة لـ "فيرونيكافرانسيس حلیم" بعنوان: جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية "دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار" تهدف الدراسة إلى الكشف عن الاعتبارات الحاكمة للسياسة

الخارجية الروسية من المنظور الجيوبوليتيكي، باعتبار أن السمة المميزة لسياسة روسيا الخارجية كونها نابعة من موقعها الجيوبوليتيكي كواحدة من أكبر القوى الأوراسية، فمصيرها محكوم بأراضيها، كما تسعى الدراسة إلى تحليل أولوية دول الجوار الروسي في سياستها الخارجية لتحقيق أهدافه.

لم تتطرق هذه الكتب والدراسات إلى جانب مهم يتعلق بتشخيص المدرك الجيوبوليتيكي لروسيا من خلال إدارتها للنزاع السوري، والمرتبط بالأساس بتوسيع دائرة المصالح والأهداف الروسية خاصة في شرق المتوسط من جهة، وصولاً إلى استعادة المكانة العالمية والدور الريادي لها من خلال مشاركتها في القضايا الدولية ذات البعد النزاعي من جهة أخرى، كما أنها لم تتطرق إلى أهم الآليات والوسائل والاستراتيجيات الروسية المعتمدة في إدارة النزاع السوري، بما يسمح لنا بتقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة هذا النزاع وبناء سناريوهات مستقبلية فيما يتعلق به... وهو ما ستعنى به دراستنا هذه.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

النزاع الدولي: إن تحليل النزاع يتطلب معرفة من هم الأطراف، وما هي أهدافهم، وما أسباب عدم توافقهم، وقد لا يكون هذا كافياً لتحديد وسائل إدارة النزاع، فقد استخدم عدة باحثين في مجال السلام والنزاع أساليب منهجية لدراسة النزاع وتحليله، فعند مقارنة أساليب التحليل التي اعتمدها كل من: "وير" استخدم أسلوباً شاملاً ينظر في عدة عوامل تتعلق بكافة عناصر النزاع مثل التاريخ، السياق والآليات، أما "ويلموت" "هوكر"، "كاربنتر" و"كيندي"، اعتمدوا على أساليب تحليل ركزت على أطراف النزاع وتوازن القوى والمصالح، في حين اعتمد باحثون آخرون أمثال "ميتشل" و"بركوفيتش" أسلوب تحليل النزاع الواسع وكان لأبحاثهم واستفاضتهم في هذا الشأن أثر بالغ على تأسيس الأسلوب المنهجي والذي يعنى باستخدام عدة باحثين في مجال السلام والنزاع أساليب منهجية لدراسة النزاع وتحليله¹.

في حين هناك من يرى أن النزاع الدولي يتعلق بظهور مصالح متضاربة تجسد سلوكيات متقابلة بين دولتين، متنازعتين لهما من المخاطر ما يهدد مصالحهما، فيتضمن النزاع احتجاجاً ثم إنكاراً من الطرف المقابل باستمرار لذلك فإن مجرد الاختلاف في المسائل السياسية الدولية التي يترتب عليها التزامات، أو

¹ عمر خير و آخرون، دليل المصطلحات العربية في دراسة السلم وحل النزاعات، المفاهيم الأساسية لحل النزاعات وبناء

السلم في العالم العربي، العراق، جمعية الأمل العراقية، الطبعة الأولى، 2018، ص 28.

المقدمة

حقوق الأطراف الأخرى تؤدي إلى نشوء نزاع دولي، و منه فإن ظاهرة الصراع الدولي تنفرد عن غيرها من ظواهر العلاقات الدولية، على أنها ظاهرة متناهية التعقيد، و يرجع ذلك إلى تعدد أبعادها، و تداخل مسبباتها ومصادرها وتشابك تفاعلاتها و تأثيراتها المباشرة و الغير مباشرة، و تفاوت المستويات التي تحدث عنها و ذلك من حيث المدى أو الكثافة أو العنف¹.

وفي الأخير نستنتج أنه مهما تعددت التعاريف، يمكن القول بأن النزاع هو ذلك التفاعل الناتج عن المواجهة والصدام في المصالح والمعتقدات والبرامج بين الكيانات والفواعل المختلفة، إذن هو تنازع الإيرادات القومية، الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول و تصوراتها و أهدافها و تطلعاتها و مواردها وإمكاناتها، ويستخدم النزاع للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية... تجتمع في تعارض مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة، في إطار سعي كل طرف تحقيق أهدافه التي تتناقض مع الطرف الآخر.

ب/ إدارة النزاع الدولي: إدارة النزاعات تعني في الكثير من الأحيان، بعملية استخدام الاستراتيجيات المفضلة للتعامل مع النزاع بهدف الحد من التأثيرات السلبية الناتجة عنه، و تعزيز التأثيرات الإيجابية قصد تحقيق نتائج إيجابية بشكل أخص، فإدارة النزاعات تمثل التعامل مع عناصر النزاع باستخدام مزيج من أدوات المساومة الضاغطة والتوفيقية بما يحقق أهداف دولية و يحافظ على المصالح الوطنية، و ذلك بهدف السيطرة على النزاع و التحكم فيه وفقا لمصلحة الدولة، وفي هذا السياق يرى " جون برتون " **"John Burton"** أن إدارة النزاع يمكن أن تحصر النزاع أو تحد منه أو توقفه عند حد معين، ولكنها تختلف عن حل النزاع في أنها لا تستهدف الحل النهائي للنزاع، في حين أن عملية حل النزاع تغوص في الأسباب العميقة للنزاع وتعالجها بصفة نهائية².

ومنه يمكن القول أن ضبط مفهوم إدارة النزاع غير متيسر بالنظر لصعوبة حصر الظاهرة النزاعية وتشابك أبعادها، ونظرا لما يترتب عن هذه الظاهرة على المستوى الدولي من انعكاسات وتداعيات على الأمن والسلم العالميين، إلى أن يمكن حصرها في جهود مختلف الفواعل البارزة على مستوى الساحة الدولية- الدول كانت أو منظمات إقليمية والدولية، لحل تلك النزاعات وتسويتها بمختلف الوسائل والآليات

¹ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات الأساسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، الكويت، منشورات ذات سلاسل الطبعة الأولى، (1985)، ص 223.

² بو عزة عبد القدوس و بإسماعيل عبد الكريم، طرق إدارة النزاعات الأهلية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 13 العدد 1، جانفي 2021، ص ص 516-533، ص 523.

السلمية منها والقهرية طبقا لاختلاف أشكالها من جهة، من حيث خصائصها ومستويات حدتها واختلاف التدابير والجهود الدولية في كيفية التعامل معها بغية إحصاءها أو التحكم فيها أو حلها وتسويتها من جهة أخرى.

ج/ التدخل:

شكلت قضية التدخل الخارجي إحدى أبرز القضايا المعقدة في العلاقات الدولية، نظرا للتحويلات التي لحقت بهياكل القوى في البيئة الدولية، وتغير طبيعة الأطراف المتدخلة ودوافعها. ومن هنا تعرض تلك القضية لتطورات تنظيرية عديدة، خاصة أنها اصطدمت ابتداء بنظرية السيادة التي تأسست عليها الدولة القومية الحديثة، ثم تلاحقت التغيرات التي مست التدخل الخارجي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث تصاعدت قضايا الأمن الإنساني، والصراعات وحقوق الإنسان، بما فرض مداخل نظرية جديدة لفلسفات التدخل الخارجي، أما إجرائيا فيمكن تعريفه على أنه يعني كل سلوك غير مشروع لوحدة دولية تتضمن جميع أشكال التصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي للتأثير على سلطة الدولة المستهدفة¹.

وفي الكثير من الأحيان يكون التدخل عسكري من أجل تحقيق مصالح الدولة المتدخلة على حساب المتدخل فيها، وهو ما حدث بالنسبة للتدخل العسكري المباشر الروسي في سوريا فقد بدأ سلاح الجو الروسي بتوجيه ضربات جوية في الأراضي السورية بتاريخ 30 سبتمبر 2015، وهذا بعد أن طلب الرئيس السوري بشار الأسد دعماً عسكرياً من موسكو من أجل كبح القوات المعارضة له في الحرب ووافق مجلس الاتحاد الروسي على تفويض الرئيس فلاديمير بوتين استخدام القوات المسلحة الروسية خارج البلاد، ولأن هدف التدخل المباشر هو منع النظام من السقوط، فقد وجهت عدة ضربات رئيسية للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

الإطار النظري للدراسة:

لدراسة أي موضوع من الضروري الاستعانة بالمقاربات العلمية، التي تساعد الباحث في قراءة الموضوع وتسهيل عليه عملية تفكيكه وتحليله، وفيما يتعلق بالظاهرة محل الدراسة، فقد تعددت المقاربات النظرية التي تناولت موضوع الدراسة من عدة زوايا، بعضها اعتمدت على النظرية السلوكية، وأخرى على المقاربة الواقعية، وكذلك على نظرية الدور، وكذا مقاربة صنع القرار.... الخ، مقاربات جاءت لتفسر زاوية نظر كل باحث لموضوع إدارة روسيا للنزاع السوري، أما فيما يتعلق بالمقاربة المختارة في هذه

¹ لظفي محمود إبراهيم سالم، التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مصر، القاهرة 2022، ص 467.

المقدمة

الدراسة فتناولناها من البوابة الجيوبوليتيكية ليس لتفسير التوجهات الروسية في فضاءها الحيوي مثلما تعودنا في دراسات سابقة مرتبطة بمناطق تدخل ضمن المجال الحيوي الروسي في القريب المجاور وإنما من وجه نظر تفسر توجهات روسيا في المناطق التي أسمتها إرثا سوفياتيا تابعا لها، على اعتبار أن سوريا تدخل ضمن استراتيجيات تعويضية بديلة، ترتبط بسياسات فك الخناق والبحث عن المنافذ للوصول للمياه الدافئة، حيث اعتمدت الدراسة على المقاربة المنهجية الأتية:

المقاربة الجيوبوليتيكية:

في إطار إسقاط النظرية الجيوبوليتيكية لتفسير وتحليل الإستراتيجية الروسية في عهد "فلاديمير بوتين" من المنطلق الجيوبوليتيكي المسيطر على التواجد الروسي بالضبط في سوريا، حيث تتناول هذه النظرية حيوية الدولة وحركتها في المجال الإقليمي والدولي، بالتركيز على سياسة روسيا الجديدة اتجاه دول منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في سوريا، نظرا لأهمية المنطقة في المدرك الاستراتيجي الروسي، قصد تقديم تفسير منطقي لتنافس الدول العظمى عليها قصد استقطاب دول المنطقة لجانبها و تحقيق هيمنتها و بسط نفوذها، وهذا ما يفسر سياسة روسيا التدخلية في شؤون دول منطقة الشرق الأوسط ونخص بالذكر سوريا التي أصبحت فضاء لتنافس القوى الكبرى الدولية والإقليمية، وكذا استخلاص علاقة الأثر و التأثير بين العالم النظري الجيوبوليتيكي والعالم التطبيقي أو الميداني الروسي في سوريا، في محاولة لفهم مدى تأثير النظريات الجيوبوليتيكية التي صاغها المفكرين الجيوبوليتيكيين في تزجيه وصياغة التوجهات الكبرى للاستراتيجية الروسية وسلوكياتها الخارجية التي تسعى من خلالها إلى إحياء القوة الروسية من جديد في صراع السياسة العالمية، لذا سوف نتطرق إلى أهم هذه النظريات:

أ/ نظرية المنطقة الحيوية

إن الموقع الجغرافي هو أحد المعطيات الأولية التي تبني عليها خصائص السياسة الخارجية خصوصا على المدى البعيد وهي أحد الأفكار المعروفة منذ القدم، ولطالما عملت عليها الكثير من النظريات الجيوبوليتيكية من حيث دورها في تحديد أدوار السياسة الخارجية وطبيعة التهديدات التي تواجهها الدولة والفرص والامتيازات الطبوغرافية والموقعية التي تتيحها المعطيات الجغرافية، بل تذهب بعض الدراسات بعيدا في ذلك، فالموقع وطبيعة البيئة الجغرافية تحدد الملامح الثقافية والحضارية للدولة في حد ذاتها¹.

¹عبد القادر عبد العالي، السياسة الخارجية الجزائرية تجاه دول الجوار، بين مقتضيات الدور الإقليمي والتحديات الأمنية
المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 4، العدد 02، جويلية 2017، ص ص 07-21، ص 13.

المقدمة

والمجال الحيوي هو مصطلح ألماني جيوبوليتيكي، والذي يعني " حيز الحياة " لكن أشاعه "أدولف هتler" في كتابه " كفاحي "، وقد كان في الأصل ملحقاً لنظرية قلب الأرض، والذي يشير إلى السيطرة على أوروبا الوسطى والشرقية، أما نظرية المنطقة الحيوية فهي تعتبر أشهر نموذج يقترن بالمدرسة السياسية الجغرافية والتي تبين العلاقة العالمية بين القوى القائمة في البر وتلك القائمة في البحر، حيث يمثل هذا الطرح في أن أسيا هي " المنطقة الحيوية " و " جزيرة العالم " هي أوراسيا وإفريقيا¹.

يعتبر " فريدريك راتزال " **friedrich ratzel** " مؤسس مصطلح المجال الحيوي من خلال المفهوم الجيوبوليتيكي، حيث تشير نظرية المجال الحيوي إلى القوانين السبعة التي تحدد حركة الدول في مجالها الأرضي وهو ما أطلق عليها تسمية "منطقة البقاء"، إذ يرى أن الدولة عبارة عن كائن حي تفاعلي فهي تنمو وتكبر كلما نمت مظاهر نشاطها وتطور سكانها، عن طريق نشر مبادئها وثقافتها، لذا فهي بحاجة إلى فضاء حيوي تتوسع فيه وتكمل من خلاله نقائصها، سواء عبر الأراضي والأقاليم المجاورة لها باستخدام القوة و الاحتلال، أو سلمياً عن طريق أسلوب التعاون والتكامل²، وتتمثل القوانين السبعة عنده فيما يلي:

- تتبع مساحة الدولة تبعاً لنمو ثقافتها.
- عملية التوسع تتبع مظاهر نمو نشاط سكانها التجاري.
- نمو الدولة يستمر حتى تصل لمرحلة الضم.
- إن حدود أي دولة هو العضو الحي المغلق لها.
- تسعى الدول من خلال نموها إلى المناطق ذات القيمة السياسية.
- الميل العام للتوسع بضم المناطق ذات القيمة السياسية.
- إن المحرك الأساسي للدول يأتي من الخارج.

¹ غراهام إيفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى 2004، ص 206، 277، نقلاً من الرابط : <https://archive.org/details/PNG2004ENAR/page/n191/mode/2up>، تم

الإطلاع عليه يوم: 2021/06/18، على الساعة 23:46.

² برد رتيبة، الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية المجلد 04، العدد 02، ص ص 2716-8883، ص 136.

المقدمة

كما يرى " راتزل " أن أي شعب لا يجب أن يبقى مجمدا في أرض واحدة بأجياله كلها، بل يجب أن يمتد لأنه يتكاثر، فالدولة كالكائن الحي وبما أن هذا الأخير يكبر وتضيق عليه ملبسه فيضطر لتوسيعها كذلك الدولة مضطرة لتوسيع حدودها وزحزحتها كلما زاد عدد سكانها وتعاضمت طموحاتها، فحدود الدول هي حدود زنبقية قابلة للتوسع والانكماش، ويجب على الدولة دائما أن تحافظ على رغبتها في التوسع لأن أي تراجع أو انكماش يجعلها عرضة للالتهم من قبل دول أقوى منها فالبقاء دائما للأقوى¹.

يولي المفكرين السياسيين وغيرهم أهمية خاصة للمجال الحيوي، حيث يؤكد " ليوناردو دوسفيسكي " بأن جغرافيا السمات الوطنية الروسية على غرار مجال الأراضي الروسية لا تعرف معنى للحدود، وهو الأمر الذي يعكس الروح الروسية، كما يضيف " جورج كيان " الخبير الأمريكي في الاتحاد السوفياتي وروسيا أنه بعد الحرب العالمية الثانية بقي الاتحاد السوفياتي يرى نفسه محاط بالأعداء وهذا ما يبرر عزمه ورغبته في التوسع، في حين يذهب " ستروش هوب " إلى أن في السياسة الخارجية الروسية هناك عامل مهم فيها وهو العامل الاستراتيجي، و في تصريح ألقاه الرئيس الروسي الحالي " فلاديمير بوتين " بعد عامين من توليه الحكم قائلا : " نحن قوة عالمية ليس بسبب أننا نمتلك قوة اقتصادية وعسكرية عظمى و لكن كذلك لأسباب جغرافية"².

فالشرق الأوسط وعلى اعتباره إقليم جيوبوليتيكي مميز جدا، رغم كل التغيرات التي طرأت في السياسة الدولية إلا أنه مازال يتمتع بموقعه الجغرافي المهم، ليس لكونه يمنح اتصالات بحرية وطرق تجارية هامة أو لوقوعه ضمن مناطق نفوذ الدول العظمى، بل لقيمتها الإستراتيجية التي ازدهرت بسبب وجود الثروة البترولية واحتياطها الهائل في عالم أصبح اقتصاده وعسكرته على هذا المورد الاستراتيجي، لذلك أصبحت منطقة الشرق الأوسط من أهم مناطق اهتمام الاستراتيجيات العالمية والإقليمية³.

¹ طي محمد، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الان، تقرير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ديسمبر 2019، العدد 19، الطبعة الأولى، ص ص 7-6، نقلا من الرابط:

[s/research/5579342.pdf](https://dirasat.net/upload/research/5579342.pdf) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/02/12، على الساعة 11:45.

² خشيب جلال، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مجلة رؤية تركية، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، المجلد 07، العدد 02، جويلية 2018، ص ص 97، 121.

³ فوريشد فؤاد حمة، الجيوبوليتيكس المعاصر – تحليل منهج سلوك، حكومة إقليم كوردستان، مكتبة طريق العلم، 2013 ص 29.

وفي سياق آخر فقد أثرت نظرية المنطقة الحيوية على الفكر الجيوسياسي الروسي في إطار إدارته للنزاع السوري من عدة جوانب، حيث استخدمها بعض القادة العسكريين والسياسيين وسيلة لتبرير توسع النفوذ الروسي، وفهم وتفسير واقع النزاع السوري الذي أخذت مجرياته أبعاداً إقليمية ودولية، ومنه يمكن القول أن نظرية المنطقة الحيوية تساعد في تفسير الدوافع الروسية للتدخل في النزاع السوري، حيث تعكس سعي روسيا لتعزيز نفوذها وتأمين مصالحها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، والتي تعتبر من المناطق الحيوية بالنسبة لها لمواجهة القوى الغربية، وكاستراتيجية للوصول إلى المياه الدافئة والتحكم في الموارد الطبيعية السورية وتحقيق مصالحها الاقتصادية، وعلى اعتبار أن النظرية الحيوية تشير إلى أهمية السيطرة على الأراضي الإستراتيجية، الأمر الذي يعكس سعي روسيا لمواجهة نفوذ الولايات المتحدة وحلفاءها بالمنطقة.

ب/ نظرية " قلب العالم "

تعد نظرية قلب العالم "Hart land" التي جاء بها " ماكيندر " هي أول نظرية عامة في الإستراتيجية العالمية، حيث قدم مفهوم الأرض ليفسر للإمبراطورية البريطانية الحاجة إلى معالجة التوسع الروسي باتجاه الخليج الفارسي، وقد نظر من خلالها للعالم، كون منطقة الشرق الأوسط تتوسط القارات الثلاثة للعالم القديم ويسكنها حوالي 90% من سكان العالم، بينما 10% في القارات الأخرى و"منطقة الارتكاز" أو " قلب الأرض " تغطي مساحة 3309 مليون كلم مربع¹، وتمتد من نهر الفولغا غرباً في روسيا إلى شرق سيبيريا ومن المحيط المتجمد الشمالي إلى هضاب إيران وأفغانستان في الجنوب، وتتلخص نظرية ماكيندر في النقاط التالية: من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض ومن يحكم أو يسيطر على قلب الأرض يحكم جزيرة العالم ومن يحكم أو يسيطر على جزيرة العالم يحكم العالم بأسره².

الخريطة أدناه توضح رؤية وتصور المفكر الجغرافي " هارولد ماكيندر " في تصوره لنظرية قلب العالم

¹ بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 31.

² المرجع نفسه.



نظرية قلب العالم للجغرافي هالفورد ماكيندر

المصدر: متحصل عليه من الرابط

https://www.google.com/search?sca_esv=c01ceac5db53170d&sxsrf=ADLYWIJ

[OVDfMDDijqhu6pxF_LZj679ndxg:1730800942494&q](https://www.google.com/search?sca_esv=c01ceac5db53170d&sxsrf=ADLYWIJ)، تم الاطلاع عليه يوم:

2022/10/07 على الساعة : 03:45.

المقدمة

أما على المستوى السياسي، فكان مضمونه يعني الاعتراف بالدور القيادي لروسيا في المفهوم الاستراتيجي و قد كتب "ماكيندر" في هذا الصدد " تحتل روسيا في العالم موقعا استراتيجيا مركزيا والذي يؤهلها لتسديد الضربات أو استقبالها في الوقت نفسه"، و قد قدم من خلال تقريره حول " المحور الجغرافي للتاريخ " و الذي نشر عام 1904م في " المجلة الجغرافية" و الذي عرض فيه نظريته للتاريخ و الجغرافيا و الوضع الجيوبوليتيكي الأفضل، وأن القارة الأوراسية تقع في مركز العالم و يقع في مركزها العالم تجمع الكتل القارية الأوراسية وهذا هو الجسر الجغرافي الأكثر ملائمة للسيادة على العالم بأسره و يدخل ماكيندر في الجزيرة العالمية آسيا، إفريقيا و أوروبا بحيث يتطابق المفهوم الجيوبوليتيكي للمحور الجغرافي للتاريخ أو المنطقة المحورية جغرافيا مع روسيا¹.

ويمكن أن نلخص تصور " ماكيندر" من خلال نظريته فيما يلي²:

محور التاريخ (الذي يمثل وسط آسيا) والهلال الداخلي (يشمل أوروبا وجنوب آسيا وجنوب غربها وشرق آسيا)، وكذا الهلال الخارجي (يشمل بريطانيا وشمال أمريكا وجنوبها، وجنوب إفريقيا وأستراليا واليابان) وهي المواقع البحرية التي ترتبط جغرافيا بالهلال الداخلي، ومن خلال هذا التصور تظهر لنا أهمية منطقة الشرق الأوسط.

و تتمتع هذه المنطقة بكثافة سكانية تقارب ثلثي سكان العالم، و تنتج ثلثي إجمالي الناتج العالمي، و تتواجد بها أكبر الدول من حيث المساحة والسكان (الصين و الهند)، علاوة عن الموارد الطبيعية والممرات الحيوية فضلا عن القدرات النووية والاستراتيجية لهذه المنطقة، لذلك فإن نظرية الحافة ترتكز على قاعدة جيوبوليتيكية مفادها " أن الصراع التاريخي يتم على أرض الحافة أو الهلال الداخلي و قرى البحر، حيث أكد على قدرة القوة البحرية على مواجهة القوة البحرية في المحور الأوراسي"، و حسبه أن من يسيطر على الحافة يحكم أوراسيا و الذي يسيطر على أوراسيا يتحكم في مصادر العالم و وزع مناطق الحافة إلى أربعة مناطق: أوروبا و شمال إفريقيا و آسيا، كما أولى أهمية للممرات المائية المحيطة بالحافة³.

¹ ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة الأولى، 2014، ص ص 86، 88.

² كشيخ خشان محمد جميد شهاب، الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب القوقاز في النظريات الجيوبوليتيكية وأثرها في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، ص ص 173-190، ص 176.

³ كاظم هاشم نعمة، المحور الجيوبوليتيكي العربي-الإسلامي و عملية هيكلية النظام الدولي نحو مقاربة جديدة، مجلة سياسات عربية، المجلد 08، العدد 43، مارس 2020، ص ص 07-31، ص ص 8، 9.

المقدمة

وتقع في القلب منها منطقة الشرق الأوسط التي تشكل منطقة الحافة بالنسبة لمنطقة القلب والقوى البرية بالانطلاق من القلب وصولاً إلى هذه المنافذ البحرية، ويعتبر نقطة ارتطام بين النسبة للقوى البحرية انطلاقاً من الهلال الخارجي بحراً وصولاً إلى هذه المنطقة قصد خنق القوى البرية¹.

يمكن القول أن نظرية ماكيندر توفر إطار لفهم التدخل الروسي في سوريا فمن خلال التركيز على أفكارها الرئيسية ملخصة فيما يلي: أهمية الموقع الاستراتيجي على اعتبار أن من يتحكم في منطقة القلب يمتلك القدرة في التحكم في العالم، وسوريا تمثل نقطة التقاء بين الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا، وسيطرة روسيا على هذه المنطقة نفوذاً واسعاً بالمنطقة، الأمر الذي يتماشى مع فكرة ماكيندر وأهمية السيطرة على "قلب العالم"، وبالتالي تتمكن روسيا من تأمين مصالحها الجيوسياسية، والحد من النفوذ الغربي من جهة وتأكيد دورها كقوة عظمى من جهة أخرى، بالإضافة للتنافس الجيوسياسي وتنافس الدول الكبرى للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط، حظيت هذه الأفكار بتأثير كبير على الفكر الجيوسياسي، حيث استخدمت في تفسير في فهم دوافع روسيا وراء تدخلها في سوريا، لتظهر أهمية الجغرافيا هي الأخرى وأهمية السيطرة على المناطق الحيوية في السياسة العالمية.

ج/ نظرية بؤرة التطور

يعتبر " بيتر نيكولا يفتش Peter nikola jevic " و الكسندر دي سفيرسكي Alexander de severski من أبرز الوجوه الجيوبوليتيكية الروسية، التي شكلت بنظرياتها أسس المدرسة الروسية وبالنسبة "دي سفيرسكي" مبتكر مصطلح "بؤرة التطور" في علم الجيوبوليتيك، بحيث يرى أن الدولة منطقة بؤرة التطور لا بد و أن تتطابق شخصيتها الجغرافية مع الوسط أو المجال التاريخي، الاثني والاقتصادي و هو مجال الدولة مع حدود الأرض التي تشغلها، بمعنى يجب أن يتناوب كل من الوسط الاجتماعي-السياسي و الأرض، حيث تمثل هذه الأخيرة بالنسبة للروس وحدة متكاملة في شخصية جغرافية أو وسط جغرافي، بحيث تفسر هذه النظرية قوة روسية و تصورهما للاستراتيجية الكبرى من خلال ارتباطها دائماً بالسيطرة على مساحات جغرافية واسعة، إذ يتحدث بعض المفكرين عن حب الروس القديم للأراضي و الذي تشكل عبر التطور التاريخي في سياق توسعت خلاله الأمة الروسية².

¹ مزوزي عبلة و مجموعة مؤلفين، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية الألمانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، ص 15، نشر بتاريخ 2018/10/24، نقلاً من الرابط: <https://democraticac.de/?p=55810> ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/12/03، على الساعة 19:45.

² خشيب جلال، الجيوبوتيك الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مرجع سابق، ص ص 6، 8.

وفي نص يحمل عنوان " الغرض الجغرافي لروسيا-الأوراسي " أن روسيا الأوراسية هي بؤرة التطور ووحدة متكاملة وشخصية جغرافية في الوقت نفسه وتتميز بسطح جغرافي، اثني، اقتصادي وتاريخي... وهذا ما يفسر السلوك الروسي المتطلع دوماً إلى وعي " التكاملية والجماعية ووحدة الكل"¹.

و حسب " بيتر سافي تسكي Peter savvy teski " أن نظرية بؤرة التطور هي نظرية يمكنها أن تستخدم ضمن منهج النظام لتفسير التكيف الطبيعي المتبادل بين عناصر النظام مع البيئة الخارجية له لتفسير التكيف الطبيعي المتبادل بين عناصر النظام مع البيئة الخارجية للنظام، مما يؤدي إلى تطور بيئته الخارجية التي تشكل نظاماً أكبر حجماً، أما على المستوى الجغرافي فإن نظرية بؤرة التطور تهدف إلى طرح علمي يربط ضمناً بين الثقافة و الإقليم الجغرافي، أي العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

لذلك فإن هذه النظرية تعبر بشكل دقيق عن مفهوم الحتمية الجغرافية للمدرسة الجيوبوليتيكية الأوراسية، فهي تتعلق بالإنسان و التاريخ والإقليم والتفاعل المتساوي بين البيئتين المتساويتين (الأرض) والاجتماعية- التاريخية (الشعب) وبالتالي فإن " سافي تسكي " يحدد الأوضاع الجغرافية التي يقع فيها التطور، لأنه يرتبط بطبيعة الوضع الجغرافي، و منه يمكن القول أن بؤرة التطور مفهوم يفسر التطور العضوي للمجتمعات البشرية داخل حيز جغرافي محدد، كما يرى أن روسيا الأوراسية ليست أرضاً تتوسط بين الشرق و الغرب فحسب، بل هي دولة تشكل قارة متكاملة من النواحي الجغرافية و الثقافية، حتى أصبحت بؤرة تطور جغرافية أدت إلى تطور الثقافة الروسية بشكل عام².

تساعد نظرية بؤرة التطور في فهم التغيرات في ديناميات القوة العالمية، حيث تقدم إطاراً لفهم التدخل الروسي في سوريا وبإسقاط هذا التحليل على الإستراتيجية الروسية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط نجد أن روسيا تمثل بؤرة التطور الرئيسية و دول منطقة الشرق الأوسط بؤرة فرعية (البلدة) يجب أن تنتمي للبؤرة الرئيسية التي تتمثل في روسيا، نظراً لمجالها الحيوي الذي تمثله المنطقة التابع لها و كذا الإرث التاريخي و الاثني (الأرض-الشعب) لذلك وجب ضمها للبؤرة الرئيسية لروسيا الأوراسية وأبرز مثال على ذلك التدخل الروسي في سوريا.

¹ دوغين ألكسندر، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، مرجع سابق، ص 131.

² فاضل حسن سليم حسني، دور الأوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، رسالة مقدمة

لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية

بغداد، 2017، ص ص 30، 31.

د/نظرية أوراسيا الجديدة (السياسة الرابعة)

بالعودة إلى القرن 19 نجد أن نيكولاي دانيلفسكي "Nikolai danillevsky" هو أول من حدد أوراسيا ككيان جغرافي يتوسط أوروبا و آسيا و عرفها على أنها " مساحة اليابسة غير منقطعة شاسعة تفصلها على أطرافها سلاسل الجبال العالية من جبال الهيمالايا و القوقاز و جبال الألب، و كيانات واسعة تشكل منطقة القطب الشمالي و المحيط الهادي، و المحيط الأطلسي و البحر الأسود، و البحر الأبيض المتوسط و بحر قزوين، و مصطلح أوراسيا لا يعني الجمع بين أوروبا و آسيا كما هو شائع بل بالأحرى هو كيان مستقبل أوراسيا كما تصورها " سافي تسكي و ترويتسكري " ليست أوروبا ولا آسيا بل هي عالم جغرافي ككل مختلف تماما متميزة عن الأول و الثاني¹.

تسهل علينا مرجعية " دوغين " الفلسفية لكتاب " النظرية السياسية الرابعة " في معرفة طموحات الأوراسية الجديدة و الذي يعتبر الإيديولوجيا السياسية و المرجعية الفلسفية للدولة الروسية المعاصرة وتوجهاتها الإستراتيجية الكبرى تجاه العالم أو ما يسميه " دوغين " الأوراسية الجديدة و تجسيدا لسعيها إلى تجسيد طموحاتها في أن تصير قوة عالمية كبرى الأمم في تطور الفكر الجيوبوليتيكي الروسي منذ أواخر القرن العشرين، حمل معه مساعي روسية سعت إلى صياغة منظور جديد من شأنه أن يشرح مكانة روسيا في العالم أيديولوجياتها لاستعادة مكانة القوة العظمى للدولة².

فأوراسيا تمثل مركزا جيوبوليتيكي يحيط به مناطق أطراف، وروسيا ما بعد الشيوعية أصبحت تواجه حقيقة جيوبوليتيكية عملية فحواها أنها تقع بعيدا عن الجناح الغربي للغرب الأوروبي و الأمن الأطلسي إذ يفصلها دول خرجت من حلف وارسو والاتحاد السوفيتي و أسرع في الانضمام إليهما، و قد أوجدت هذه الحقيقة مسألتين هامتين: أن تحسن روسيا توزيع مواردها و قدراتها لمواجهة هذا الواقع الجيوبوليتيكي وأن تحذر من إغفال مناطق جوارها و آسيا، و قد شدد الأوراسيون على المصالح الروسية وذلك من منطلق فكري سياسي مختلف يترتب عليه توجهات في السياسة الخارجية الروسية ذكية فالمصلحة الروسية لا تكمن في أن روسيا هي من ركب الغرب، بل مصلحتها تتأتى من جغرافيتها وثقافتها و بنائها

¹رملي فهميم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، دراسة حالة في المنطلقات الفكرية والنظرية مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 03، العدد 12، جانفي 2018، ص ص 87-106، ص 87.

² خشيب جلال، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مرجع سابق، ص ص 20،23.

المقدمة

العرفي و تقاليدھا السياسية و عليه فإن السياسة الخارجية الروسية ينبغي أن تحرص على الحفاظ على الدولة الروسية¹.

آمن " دوغين " دائماً ب " الأوراسية الجديدة " كعقيدة تحمل خلاصاً لكل المشاكل التي تعانيها روسيا وأنها ستكون العقيدة القائدة في المستقبل، والتي ستجعل منها قوة عظمى بحيث سوف يتبناها " فلاديمير بوتين " ومساعدیه لمواجهة طموحات الهيمنة الأمريكية العالمية².

انبعثت فكرة الروسية كعقيدة جديدة، عبر إضافة سمة القداسة إلى مهمة روسيا في مركز عقائدي جديد " أوراسيا الجديدة"، والذي حدد الدور البارز لها والأكثر أهمية في آسيا و أوروبا، بحيث تكون روسيا قلبها المؤثر، و هذا ما يفسر التدخل الروسي في سوريا، بحيث تتضمن الجيوسياسية الروسية، نقل الخطوط الدفاعية من الحدود الروسية إلى مناطق أبعد، و التسبب بعدم استقرار المنطقة الذي يؤثر على النفوذ الإقليمي فيها، ويزداد التوتر مع الدول العظمى، خاصة في الشرق الأوسط و التي تجعلها تعترف بمناطق المصالح الروسية ما بعد السوفياتية، و يذهب " ألكسندر دوغين " إلى أن الصراع في روسيا على القوى الجيوسياسية كما كان الحال دائماً بين القوى البرية المتمثلة في روسيا و القوى البحرية المتمثلة في الأطلسي، فروسيا تقع في مركز المعركة بين كل ممثلي النظام العالمي للقطب الواحد وممثلي عالم المتعدد الأقطاب³.

وانطلاقاً من هذه الأفكار التي جعلت " ألكسندر دوغين " أكثر الشخصيات الجيوبوليتيكية الروسية شهرة وصفته أوساط عالمية كثيرة بأنه العقل الجيوبوليتيكي الذي يقف وراء التوجهات الإستراتيجية الكبرى لروسيا المعاصرة، و يرتبط مفهومه " أوراسيا " بتقدير واقع روسيا كونها ليست غرباً لا تنتمي لأوروبا و ليست شرقاً بحيث لا تنتمي لآسيا، و إنما هي واقع جغرافي اثني و ثقافي مميز يربط بين الشرق و الغرب، و وفقاً ل " دوغين " فإنه مقدر لروسيا أن تكون إمبراطورية أوراسيا انطلاقاً من جغرافيتها و ثقافتها، و أن الشعب الروسي هو شعب إمبراطوري بحكم التاريخ و لا يمكن أن يحبس في حدود دولة قومية، و قد وضع الرئيس " فلاديمير بوتين " النظرية الأوراسية قيد التنفيذ بشكل تدريجي منذ توليه الحكم عام 2000م حيث قام بإدماج الأوراسية في مبادئ السياسة الخارجية الروسية في إطار ما

¹ رملي فهيم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 87.

² خشيب جلال، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مرجع سابق، ص 13.

³ زاسبيكين الكسندر وآخرون، ألكسندر زاسبيكين وآخرون، روسيا والعالم العربي، بيروت معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، 2017، نقلاً من

الرابط: <https://www.aub.edu.lb/ifi/Documents/publications/conference>، تم الاطلاع عليه يوم:

2023/07/02، على الساعة 02:16

المقدمة

يسمى " النظرية السياسية الرابعة " أن الإيديولوجيا الروسية هي أوراسيا، و تختلف من حيث الدول والثقافات حيث تدعو للرفض التام لنظريات السياسة الغربية، حيث تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب تكون فيه روسيا واحدة من تلك الأقطاب، و حث روسيا لإيجاد مراكز متعددة القوة¹.

وبالتالي فإن الفرضية الجيوبوليتيكية الجديدة ل " دوغين " في " السياسة الرابعة " تجاوزت الفكرة الجغرافية والجغرافية السياسية، بحيث أعادت تعريف الجيوبوليتيك على أنه خطاب مناقض للهيمنة الأمريكية، فالتفكير الجيوبوليتيكي الجديد لروسيا " الأوراسية " المؤكدة للتفرد والتميز الثقافي عن العالمين الأوروبي والآسيوي، فكان بمثابة مستشارا للرئيس الروسي في عمليات روسيا العسكرية وأحلافها السياسية، وهذا ما نلاحظه في أساسات وفرضيات التوسع الروسي الجيوبوليتيكي والتي تتمحور في النقاط التالية²:

- فرضية " دوغين " الأساسية تقوم على أن ثمة توازن رعب عالمي، بمعنى استبعاد قيام حرب بين القوى العالمية النووية مباشرة ورفض تام للهيمنة الأمريكية للعالم بما فيه الثقافة الليبرالية وبالتالي ضرورة تبني نظريات سياسية جديدة للحد من توسعها وتمدها وروسيا هي المؤهلة لهذا الدور كونها تمثل قلب الجزيرة الأوراسية.
- سوف تحظى " الأوراسية الجديدة " بقبول دولي، خاصة إثر الهمجية التي خلفتها التدخلات العسكرية الأمريكية وبالتالي البحث عن أدوات سياسية جديدة لتجاوز الهيمنة الليبرالية الذي يفتح لها المجال في العودة إلى مفهوم التوسع الإمبراطوري من خلال السيطرة على الممرات البحرية والوصول البري للمياه الدافئة.

¹ حلیم فرنیس فیرونیکا، جیوبولیتیک السياسة الخارجية الروسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الإستراتيجية، المجلد 04، العدد 08، جويلية 2019، ص ص 145-178 ص ص 157، 158.

² الشوقي جمال، ما بعد أستانة 17، هل يمكن فصل المسار العسكري عن السياسي؟ مركز أسبار للشرق الأوسط، نشر بتاريخ: 2021/12/24 م، ص ص 14-15، نقلا من الرابط: <https://asbarne.com/5768> ، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/02/16 على الساعة 04:56.

المقدمة

كما يرى "دوغين" أن روسيا تحارب في سوريا دفاعا عن المصالح الأوروبية، و يرى في " الدولة الإسلامية " تهديد مباشر للاتحاد الروسي واصفا اياها منتجا أميركيا صمم لخلق الفوضى وتزويد واشنطن بأسباب تخدم تدخلها العسكري في أي لحظة، لذا فإن الجيوسياسية الروسية تسعى إلى مد الصراع في الشرق الأوسط، وتسعى من خلال تحالفها مع إيران والنظام السوري إلى إعادة هندسة الشرق الأوسط، ويمكن فهم أسس الارتكاز للاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط فيما يلي: تسعى روسيا بسياساتها الجديدة إلى تشكيل تحالفات اقتصادية و سياسية و عسكرية لفرض المحيط الحيوي لها ومحاولة منها لإيجاد الصلة المباشرة بين تركيا و إيران و العمل على وصل أوروبا و آسيا و فرض وجودها في سوريا و تحديد خطوط التماس بري و جوي فيها و الذهاب العسكري المباشر إلى احتلال مواقع مهمة في البحر المتوسط من خلال سوريا في قاعدتي " حميم " و " طرطوس " و ربط الخط البري الواصل من موسكو إلى طرطوس عبر طهران و بغداد، و بالتالي محاولة إقفال الدائرة الجيوبوليتيكية في المحيط الأوراسي¹.

ومنه يمكننا القول أن فكرة الأوراسية الجديدة تقوم على أنها أوراسي كونية بدلا من أن تكون أوراسية إقليمية، و هذا ما جعل " دوغين " يطرح مشروعا جيوبوليتيكيًا تتحالف فيه روسيا مع المحاور الإستراتيجية داخل أوروبا و آسيا من أجل تحقيق مشروع الإمبراطورية الأوراسية الذي يقوم على أساس ثلاث محاور رئيسية هي²:

- محور موسكو-برلين: هو عبارة عن جسر جيوبوليتيكي يربط بين روسيا وألمانيا.
- محور موسكو-طوكيو: فيه عدة قوى مؤثرة من بينها اليابان والصين.
- محور موسكو-طهران: وهو الأهم بالنسبة لموضوع دراستنا، وخاصة لروسيا من الناحية الجيوبوليتيكية والذي يمثل الهدف الأساسي لروسيا، حيث يرى " دوغين " أن التحالف مع إيران هي الأنسب لأنها من الناحية الثقافية والسياسية والاجتماعية تتوقف بشكل مثالي مع التوجهات القارية الأوراسية، سواء من ناحية عداها لأمريكا أو بالنسبة لموقعها الهام الذي يمكن روسيا من تحقيق هدفها بالوصول للمياه الدافئة.

¹ الشوقي جمال، ما بعد أستانة 17، هل يمكن فصل المسار العسكري عن السياسي؟ مرجع سابق، ص 17.

² فاضل حسن سليم حسني، دور الأوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، مرجع سابق ص ص 49 ، 50.

إن فكرة " روسيا الأوراسية " و التي تدعو إلى أن ينظر صانع القرار السياسي الخارجي إلى الداخل والعمق الاستراتيجي الجيوبوليتيكي، الفريد لروسيا من جهة، و كذا حقيقة أن روسيا باعتبارها كيانا جيوبوليتيكي هي أساس ما يدعى " آسيا- أوربا" من جهة أخرى خاصة، أنها تعتبر من الناحية الجغرافية والطبيعية و اللغة و المناخ و الثقافة و الدين، الرابط الإيديولوجي الذي يجمع بين الغرب و الشرق، و هذه الخصائص هي تماما التي تحدد مكانة روسيا كحلقة وصل في الكتلة الجيوبوليتيكية الأورو-آسيوية وبالتالي فإن الأولوية ليست التوجه نحو الغرب بل إنها ذات صلة بما يجري ميدانيا و ما تنتظره روسيا من تحديات قادمة من جبهتين هما الشرق و الجنوب، فالجنوب برزت فيه مشاكل استدعت من روسيا اللجوء إلى القوة العسكرية، كما أن التحدي الجديد في قوس الأزمات هو تحد إسلامي يتأثر بعوامل خارجية و كونه في الرحم الديموغرافي الروسي، فالإسلام أكبر دين وثقافة وهوية بعد السلفية والارثوذكسية الروسية، أما الشرق فهناك الصين تكشفت مكامن قدراتها الذاتية، فقد أصبحت الصين هي القوة الإقليمية الآسيوية، في حين أن روسيا خسرت منزلة القوة العظمى العالمية¹.

يمكن القول أن نظرية السياسة الرابعة توفر إطارا مهما لفهم الاهتمام الروسي والدوافع التي أدت بروسيا للتدخل في سوريا، حيث تعكس سعي روسيا لتعزيز وضمان قوتها الجيوسياسية، للريادة كقوة عالمية من جهة، ومواجهة الهيمنة الغربية من جهة أخرى، مع التركيز على أهمية الهوية الثقافية، حيث ان التدخل الروسي في سوريا يفهم جزء من نظام تتعارض مبادئه و القوى الغربية والعمل على انشاء التحالفات الاستراتيجية في المنطقة مثل ايران، مما يعزز قدراتها في التأثير على مجريات الأحداث في المنطقة ولعب أدوار مهمة في صياغة الحلول لمختلف القضايا خاصة النزاعية فيها مثلما يحدث في النزاع السوري الذي يعتبر من الظواهر المعقدة والمتعددة الأبعاد ومتداخلة الأسباب و المصادر والمتشابكة التفاعلات في المستويات، و التأثير من حيث الدوافع و الأسباب والعنف لهذا ليس هناك تصور نظري محدد و وحيد لإدارة روسيا للنزاع السوري ومع ذلك يعرف على أنه تنازع الإرادات الوطنية والتنازع ناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها و في مواردها و مكانتها مما أدى في التحليل الجيوبوليتيكي الأخير إلى طرح تصورات نظرية تخدم المصالح الروسية.

¹ رملی فهیم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 87.

الإطار المنهجي للدراسة: اعتمدت الدراسة على:

منهج دراسة حالة: حيث سيتم دراسة محددات السياسة الخارجية الروسية منذ وصول الرئيس " بوتين " للحكم تجاه منطقة الشرق الأوسط، من خلال إسقاط السياسة الخارجية الروسية على النزاع في سورية وكيفية ادارته لحماية مصالحها، كما يساعدنا هذا المنهج في البحث المعمق في النزاع السوري كنموذج مختار للمعرفة الشاملة والدقيقة، ولكل ما يحيط بالدراسة من ملابسات، خاصة التي تتعلق بطبيعة التوجه الجديد للاستراتيجية الروسية بالمنطقة.

تم تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول كالآتي:

الفصل الأول المعنون بطبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، تناولنا من خلاله إلى مختلف التحولات السياسية والاقتصادية الكبيرة التي أثرت بشكل عميق في توجهاتها الداخلية والخارجية لروسيا.

الفصل الثاني المعنون بتداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا، والتي كانت متعددة الأبعاد، شملت جوانب مختلفة سياسية، عسكرية، اقتصادية وإنسانية، والتي انعكست تأثيراتها العميقة على المشهد الإقليمي والدولي.

الفصل الثالث المعنون بتقييم الاستراتيجية الروسية في سوريا إلى غاية 2024م حيث تم التطرق من خلاله إلى: الرؤية الاستراتيجية الروسية للتدخل في سوريا في إطار الصراع الدولي وكذلك مسارات استعادة الدور السوري إقليمياً، وصولاً إلى انعكاسات الأوضاع الاقتصادية بالداخل السوري والتطورات الإقليمية والدولية على نظام بشار الأسد، في إطار قراءة عامة وشاملة للسياسة الروسية في سوريا والمشروع الأوراسي في الشرق الأوسط في ظل المستجدات الدولية، مع التطرق إلى السيناريوهات المستقبلية للنزاع في سوريا.

الفصل الأول

طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة

في

عهد الرئيس فلاديمير بوتين

يعرف واقع العلاقات الدولية، أنه ليس هناك صداقة ولا عداوة دائمة بل هناك مصالح دائمة، وروسيا لديها العديد من المصالح التي تسعى إلى تحقيقها باستخدام جميع الوسائل سواء دبلوماسية أو اقتصادية أو عسكرية، والتي استطاعت من خلالها العودة من جديد إلى منطقة الشرق الأوسط، كما أن السياسة الخارجية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي ووصول الرئيس "بوتين" إلى الحكم تغيرت خصائصها وتبلورت أهدافها كغيرها من السياسات الخارجية من الدول، فضلا عن أن السياسة والعقيدة الروسية اليوم ساهمت في تطويرها عدة تغيرات تتناسب مع وطموحاتها، في ظل ما تشهده الساحة الدولية والإقليمية من تطورات، ووفقا لمقدراتها وإمكانياتها.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحديد السلوك الخارجي لدولة معينة، تجاه قضية ما أو منطقة محددة، ما لم يتم التعرف على السياق الاستراتيجي العام الذي جاء في إطاره هذا السلوك لاسيما عندما يرتبط الأمر بسلوك خارجي لدولة كبرى، أين يكون أي تصرف لها مضبوطا بقواعد محددة مسبقا، ومتماشيا مع التطورات الكبرى لهذه الدولة تجاه العالم ومناطقه الحيوية.

وهنا تتحول هذه السلوكيات إلى تكتيكات مدروسة مكرسة لخدمة الإستراتيجية الكبرى لهذه الدول الفاعلة وعلى اعتبار روسيا أحد الأقطاب المؤثرة في النظام الدولي الراهن، الأمر الذي يؤهلها للعب دور ريادي في المسرح الدولي، وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا الجانب من الدراسة.

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الإستراتيجية الروسية بعد عام 2000

يمكن القول أن الإستراتيجية الروسية بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" إلى سدة الحكم قد ركزت على أولويات من أجل إعادة النهوض بدولة روسيا الاتحادية، واستعادة الدور العالمي في إطار عالم متعدد الأقطاب تكون هي أحد أقطابه الرئيسية، خاصة وأنها كانت تعاني في بداية الألفية من عدة تحديات داخلية وخارجية، جعلها توجه أولوياتها من أجل تحقيق أهدافها الإستراتيجية خاصة المتعلقة بأمنها القومي أو تلك التي تضعها ضمن الإرث السوفياتي السابق.

المطلب الأول: المحددات الرئيسية المؤثرة في الإستراتيجية الروسية

تعتبر دراسة محددات السياسة الخارجية لأي دولة أحد المداخل الأساسية لفهم طبيعة العوامل المؤثرة في سلوكيات الدول الخارجي تجاه بعضها البعض، وهو ما يفسر لنا أيضا اختلاف القرارات التي تتخذها الدول تجاه قضايا دولية معينة ومنه سيتم التطرق إلى بعض المحددات الرئيسية ودرها في صناعة وتوجيه القرار الروسي.

الفرع 1: المحددات الرسمية:

***رئيس الدولة:** عمل الرئيس "فلاديمير بوتين" منذ وصوله إلى سدة الحكم، على استعادة النفوذ الروسي في الساحة الدولية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، وآسيا الوسطى، فضلا عن استخدامه القوة العسكرية كوسيلة لتحقيق الأهداف الروسية مثلما حدث في التدخل العسكري المباشر في سوريا وجورجيا وحتى أوكرانيا، فضلا عن التحالفات الاستراتيجية حيث يعزز العلاقات مع الدول مهمة جدا في إطار ما يسمى بتشكيل قوى توازن جديد في العالم، مثل: الصين وإيران.

***الجيش الروسي (المحددات العسكرية):** تعتبر روسيا من الدول النووية في العالم والثانية من الناحية العسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فإن روسيا تولي أهمية محورية للحفاظ على التكافؤ الاستراتيجي معها، وبعد وصول فلاديمير بوتين للحكم، عمل على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة من خلال دعمهم المادي وكذا الاهتمام بتطوير قدراتهم البرية والبحرية وحتى الجوية فالجيش

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الروسي اليوم يعتبر من أقوى الجيوش عالميا، خاصة بعدما قامت روسيا بإعادة النظر في عقيدتها العسكرية مطلع عام 2014 م¹.

كما ساهمت المؤسسة العسكرية في مساندة الرئيس "بوتين" لاستعادة مكانتها في الريادة في ظل قدراتها العسكرية والنووية والتي تطورت عبر ثلاثة مراحل:

1-مرحلة عقيدة استعادة مكانة الدولة(2000إلى2004): حيث تشير هذه الوثيقة إلى أن روسيا مازالت ترى في الولايات المتحدة الأمريكية وتوسع حلف الشمال الأطلسي التهديد الرئيسي للأمن القومي الروسي، وبالتالي فإن روسيا ستتحرك لمواجهة هذا التهديد من خلال رفض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، وهذا ما أشارت له هذه الوثيقة في المجالات التي تمثل تهديدا لروسيا على الصعيد الخارجي متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة حيث رفضت الوثيقة استخدام القوة العسكرية خارج إطار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وحضر توسع حلف الناتو شرقا، محاولة منه لإضعاف روسيا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وحضر انتشار أسلحة الدمار الشامل والنزاعات الإقليمية في الحدود الروسية، وكذلك التنظيمات الإرهابية والجريمة المنظمة العابرة للقارات².

2-مرحلة عقيدة فرض الاحترام(2008إلى2009): بناء جيش قوي، وقدرات عسكرية دفاعية وتشكيل مجموعة استراتيجية والعمل على تحقيق توازن القوى لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والحد من توسع حلف الناتو.

3-مرحلة عقيدة التوازن الاستراتيجي وتأکید المكانة العالمية(2011إلى2016): إحداث توازن عسكري بين روسيا والقوى العسكرية المنافسة لها³، تنطلق فكرتها الأساسية من تحقيق الأمن عن طريق التنمية، وإعادة النهوض بالدولة في إطار مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، إضافة إلى رؤية روسيا ودورها على الصعيد العالمي، وطريقة تعاملها مع التهديدات المحيطة إقليميا وعالميا لروسيا، تمهيدا لنظام عالمي قادم، وهي رؤية استراتيجية مرتبطة باستمرار روسيا كقوة عظمى ومكانتها في النظام العالمي، وتعتبر هذه الوثيقة بمثابة الخطوط العريضة لتوجهات روسيا الجديدة في عهد "بوتين" و "ميدفيديف" على

¹ حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية، برلين/ألمانيا، الطبعة الأولى، 2017، ص 11، نقلا من الرابط:

<https://democraticac.de/?tag>، تم الاطلاع عليه يوم 22/04/2019، على الساعة 19:09.

² تسير إبراهيم عكة أشرف، علاقة روسيا بحلف الناتو 1991-2008 م، مرجع سابق، ص 115-116.

³ أحمد حسن، ركائز العودة ومقومات الاسمرار "قراءة في الداخل الروسي"، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد

219، 31 جانفي 2020، ص ص 09-14، ص11.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

المستوى الاستراتيجي و الجيوسياسي الجيوستراتيجي، والتي تبين جاهزية روسيا لمواجهة أي أخطار داخلية أو خارجية تؤثر على أمنها القومي¹.

4-مرحلة تعديل استراتيجية الأمن القومي الروسي ل2016 إلى 2024: حيث صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على الاستراتيجية التي كانت قد تبنتها سابقا، على النسخة المعدلة لاستراتيجية الأمن القومي الروسي لسنة 2015، موقعا على مرسوم رئاسي بدخول استراتيجية الأمن القومي الجديدة حيز التنفيذ، بعد التعديلات الواسعة ، وأبدت الوثيقة التي تم نشرها على المنصة الحكومية الرسمية للوثائق الدولية، على التأكيد على أولوياتك التوجه الخارجي الروسي خاصة مع الملفات المتعلقة بالأمن الاستراتيجي للبلاد، معتبرا من خلال ذلك الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة في الحلف الأطلسي العدو الأساسي في وجه الصعود الروسي، والذي من شأنه تهديد المصالح الروسية بالدرجة الأولى، مع الأخذ بعين الاعتبار للتحديات والتهديدات الجديدة التي تواجهها روسيا، في ظل تحديد قدرتها التنافسية ومكانتها الدولية².

وفي عام 2020م، أصدر الرئيس "فلاديمير بوتين" مرسوما، على أن العقيدة النووية الروسية الحالية تنص على استخدام روسيا أسلحة نووية "في حالة وقوع هجوم نووي من قبل عدو أو هجوم بأسلحة تقليدية يهدد وجود الدولة"³.

وفي سبتمبر 2024م أصدر قرار تعديل العقيدة النووية الروسية "مرتبط بمسار التصعيد الذي ينتهجه خصومنا الغربيون"، فيما يتعلق بالصراع في أوكرانيا، حيث صرح "سيرغي ريبكوف" وزير الخارجية الروسي باسم الكرملين، إن روسيا أعدت تعديلات على عقيدتها النووية، ويتم حاليا إضفاء الطابع الرسمي عليها كما تستعد لترسيم التعديلات على عقيدتها النووية وتحديد الظروف الجديدة التي يمكن لموسكو فيها استخدام الأسلحة النووية، مبررا ذلك بالوضع الدولي، وتصاعد التوترات بالقرب من حدود روسيا وتزايد قرب البنية التحتية لحلف شمال الأطلسي (ناتو) منها، وما سماها زيادة تورط القوى النووية الغربية في الحرب الأوكرانية إلى جانب كييف، من جهته الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الغرب، من أنه بموجب

¹ تسير إبراهيم عكة أشرف، علاقة روسيا بحلف الناتو 1991- 2008 م، مرجع سابق، ص ص 118-119.
² جبر رائد، بوتين يقر استراتيجية جديدة للأمن القومي الروسي: أولويات مواجهة التهديدات الحديثة... تعزيز التحالف مع

الصين والهند، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، رقم العدد 15559، نشر بتاريخ: 4 / 7 / 2021 نقلا من الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/3061066> ، تم الاطلاع عليه: 2022/03/19، على الساعة 00:01.

³ الغول وائل، روسيا وتعديل العقيدة النووية .. ما وراء الإعلان الأكثر حسما ؟ نشر بتاريخ 2 سبتمبر 2024م، موقع

الحررة، متحصل عليه من الرابط: <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2024/09/02> ، تم

الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7، على الساعة: 08:38.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

التغييرات المقترحة على العقيدة، يمكن لروسيا استخدام الأسلحة النووية إذا تعرضت لضربات بصواريخ تقليدية وستعتبر أي هجوم عليها بدعم من قوة نووية هجوما مشتركا، الأمر الذي فسره بعض المراقبون بأن هذه التغييرات هي محاولة من بوتين لرسم "خط أحمر" للولايات المتحدة وحلفائها¹.

ومن الأسباب التي قد تدفع روسيا لاستخدام السلاح النووي حسب الخبير العسكري والاستراتيجي، حسب العميد "ركن أحمد رحال"، أن هناك 4 أسباب قد تدفع روسيا لاستخدام السلاح النووي وفق العقيدة الروسية²:

- تهديد كيان الدولة حتى لو باستخدام "أسلحة تقليدية".
- وإذا تم توجيه ضربات باستخدام "صواريخ باليستية".
- التعرض لضربات نووية "مباشرة".
- التعرض لمخاطر "السلاح الكيماوي والبيولوجي"، وفق حديثه لموقع "الحررة".

وفي إطار توسيع العقيدة النووية الروسية في نهاية سبتمبر 2024، ووفقا للرئيس الروسي في اجتماع "اللجنة الدائمة لمجلس الأمن حول الردع النووي" الذي بثه التلفزيون الروسي الرسمي، إنه تم توسيع قائمة التهديدات العسكرية لروسيا التي يمكن استخدام الأسلحة النووية ضدها كرادع، وأكد على ضرورة تكيف القواعد الحالية مع "الظروف الجديدة وفي حالة وقوع هجوم واسع النطاق من الجو، يمكن لموسكو الآن الرد بالأسلحة النووية، وتنطبق القواعد المحددة حديثا أيضا على بيلاروسيا المجاورة التي تشكل دولة اتحاد مع روسيا، والتي اعتبرها الكثير أنها إشارة مباشرة للغرب³.

*الاستخبارات الروسية (KGB):

جهاز الاستخبارات الروسية الرئيسية، دور كبير في وصول "يلتسين" و"بوتين" إلى السلطة ولكن عجز الرئيس يلتسين على حل الأزمات، التي يعرفها الجيش الروسي دفع هذا الأخير إلى مساندة الأحزاب القومية والشيوعية في الانتخابات التشريعية سنة 1995 م، كما أصبح هذا الجهاز المسؤول عن

¹ روسيا تستعد لاعتماد التعديلات الجديدة على العقيدة النووية، متحصل عليه من الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2024/9/29/> ، تم الاطلاع عليه يوم 2024/10/7.

² الغول وائل، روسيا وتعديل العقيدة النووية .. ما وراء الإعلان الأكثر حسما ؟ مرجع سابق.

³ نول أندرياس، "العقيدة النووية الروسية" - متى قد تضغط موسكو على "الزرر"؟ نشر بتاريخ 2024/10/6، متحصل عليه

من الرابط: <https://www.dw.com/ar> تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7، على الساعة: 10:29.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

أنشطة المخابرات الروسية والتجسس خارج الاتحاد الروسي حيث تشارك الاستخبارات الروسية في السياسة الخارجية الروسية.¹

أما التأثير اليهودي فيعد كبيرا في روسيا حيث يسيطر اليهود بنسبة 90% من وسائل الإعلام المختلفة في روسيا من خلال استقراء التأثير اليهودي الروسي في منطقة الشرق الأوسط.² ولهم أدوار هامة في السياسة الداخلية، ممثلة في حرية التعبير والتفكير وعقد الاجتماعات السلمية والمسيرات والتظاهرات السلمية والحق في الترشح للانتخابات، والضغط على السلطة في حالة السخط والرفض للممارسات السياسية الداخلية والخارجية الغير مرضية للشعب والبلاد.³

ومنه يظهر الدور الحيوي لهذه الاستخبارات في السياسة الخارجية الروسية، من خلال توفير المعلومات الدقيقة بما يسمح لصانع القرار بالتخطيط الاستراتيجي وتحديد الأولويات، وكذلك تعزيز الدعم العسكري للقوات العسكرية الروسية، كما يسمح لروسيا بالتعاون مع الدول في المجال الاستخباراتي.

*ورقة الطاقة ودورها في السياسة الخارجية:

تلعب الطاقة دورا رئيسيا في تشكيل الشؤون الخارجية للدولة في السياسة الدولية، ومصدرا هاما للتأثير السياسي كورقة مساومة في الدبلوماسية الدولية، بأكثر الطرق فعالية لتعزيز مكانتها في السياسة الدولية ففي تسعينيات القرن الماضي كان استخدام روسيا للطاقة كأداة واضحة، حيث تستند السياسة الخارجية للطاقة في روسيا على أساسين؛ استخدام التكتيكات القسرية من جهة، واتباع دبلوماسية أكثر ليونة، مثل استرضاء الدول للحصول على الصفقة لصالحها من جهة أخرى، ومنذ منتصف عام 2000، بدأت الحكومة الروسية تعمل على تعزيز سلطتها من خلال سيطرتها على إنتاج النفط والغاز، حيث نظرت إلى الطاقة على أنها نوع من "الأداة الجيوسياسية" وأحد أصول القوة الناعمة الحاسمة التي تستخدمها روسيا للحفاظ على مجال نفوذها في العالم، حيث عززت صادرات الطاقة الروسية بشكل كبير من عائداتها

¹ أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدول، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر 2013، ص 65.

² أبو سميحة عز الدين عبد الله، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط : 2000-2008م ، دراسة حالة القضية الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة 2012، ص ص 69 ، 73.

³ أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول آسيا الوسطى، مرجع سابق، ص 63.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

وقوتها الاقتصادية، كما تبنت موسكو سياسات من أجل تحقيق دوافعها الجيوسياسية، وبرزت "أنابيب الغاز" كسلاحا سياسيا فاعلا¹.

ويجب الإشارة إلى أن عامل الطاقة يشكل عنصر هام في تحديد مسار وتوجهات السياسة الخارجية الروسية، حيث تعتبر روسيا من أغنى دول العالم من حيث مصادر الطاقة، فهي الدولة الأولى عالميا من حيث احتياطي الغاز الطبيعي، كما تمتلك سابع أكبر احتياطي نفط في العالم ويعتبر قطاع الطاقة دعامة أساسية للأمن القومي الروسي، وأداة مهمة من أدوات سياستها الخارجية ويضم القطاع الموارد الاقتصادية كل من النفط والغاز الطبيعي والفحم، ومن وتتبلور أهداف السياسة الخارجية الروسية في مجال الطاقة، على اعتبار الطاقة أداة من أدوات السياسة الخارجية الروسية من خلال استخدام ما يسمى بدبلوماسية الطاقة، والطاقة كسلاح استراتيجي لزيادة النفوذ، والاستثمار الموجه في مجال الطاقة للهيمنة على البنى التحتية ذات الأهمية الإستراتيجية، وكذلك الحد من النفوذ الغربي في مناطق النفوذ الروسي في كل المناطق الإستراتيجية الهامة، فضلا عن توسيع رقعة النفوذ الروسي في آسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط².

***الكنيسة الأرثوذكسية:** يوظف العامل الديني لتحقيق المصالح القومية للدول، وأهداف سياستها الخارجية، وفي هذا الإطار سعت الدبلوماسية الروسية لاستخدام الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كأداة التواصل والتقارب مع الدول ذات المذهب الأرثوذكسي، حيث تستغل ذلك الحكومة الروسية لتقوية وتثمين العلاقات الروحية الدينية مع نظيراتها من الدول التي يوجد فيها أفراد يدينون بالمسيحية الأرثوذكسية، حيث تلاقت الرغبة الحكومية الروسية ورغبة قيادات الكنيسة الأرثوذكسية في القيام بدور الفاعل على المستوى الديني والسياسي داخل روسيا أو خارجها، أما سياسيا فيظهر تأثير الكنيسة الأرثوذكسية المباشر والواضح في الفترة بين جانفي ونوفمبر 2019 م، في القضايا السياسية الروسية ذات الطابع الرسمي، خاصة تلك الواقعة في دول الجوار الإقليمي كأوكرانيا أو حتى في الأزمات والحروب العسكرية في منطقة الشرق الأوسط عموما³.

وقد ازداد تدخل الكنيسة الروسية في الشؤون الداخلية لبعض الدول التي تعاني من صراعات داخلية حيث أعربت في أكتوبر 2015 م، عن قرار موسكو بشن غارات جوية على سوريا ضد تنظيم داعش ووصفت

¹ رشاد سوزي، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة الساسة والاقتصاد، المجلد 14، العدد 13، جانفي 2022، ص ص 122-153، ص 135.

² غسان جنيد ميرة، الأمن الطاقوي الروسي وتأثيره في السياسة الخارجية الروسية، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد 9، 2022، ص ص 11-42، ص 34.

³ رضا محمد هلال، أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 219، جانفي 2020 ص ص 15-20، ص ص 17، 18.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

هذا التدخل بالمعركة المقدسة، وفي بيان رسمي قال بطريرك الكنيسة الروسية "كيريل" أن روسيا اتخذت قرارا مسؤولا باستخدام القوة العسكرية لحماية الشعب السوري من المعاناة التي يلحقها بهم الإرهابيون كما أكد دعم الكنيسة لروسيا¹.

➤ هناك من يعتبر بعض المحددات الأخرى مؤثرة في صياغة الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط:

❖ محددات ديموغرافية:

تحتل روسيا المرتبة الثامنة من بين سكان العالم وتشير الإحصائيات إلى أن الروس يشكلون حوالي من سكان البلاد 80 % وكذا نسبة 1,784 % من إجمالي سكان العالم، ما يعني من الناحية الحسابية أن الروس ذو السيادة العرقية في وطنهم، كما أنهم يشكلون الأغلبية السكانية في معظم دول في آسيا الوسطى، وعدد سكانها 143 مليون 834 ألف نسمة²، أما القوميات: توجد الكثير من القوميات الروسية، التتارية الأوكرانية، البشكرية الجوفاشية، الشيشانية والأرمينية³.

حيث تلعب التركيبة الديموغرافية دورا في سياسة الدول كإحدى مقومات القوة أو الضعف، وهو ما ينطبق على روسيا، إذا وصل عدد السكان في مطلع عام 2019 م إلى نحو 148 مليون نسمة، الأمر الذي اعتبره الرئيس "بوتين" أكبر تحدي يواجهه روسيا في المستقبل، حيث يؤثر هذا التناقص السكاني على استغلال الثروات الطبيعية الموجودة في الكثير من المناطق الشاسعة والمدن الكبيرة لتصبح مهجورة، خاصة المناطق الشمالية في سيبيريا و المناطق الشرقية التي تتمتع بثروات طبيعية هائلة، وحقول النفط الغنية ومناجم المعادن الموجودة في المنطقة كما أن المجتمع الروسي يتسم بالتعدد العرقي، حيث يضم 130 عرقية، وكذا محددات الانتماء والهوية الوطنية: هناك رأي يرى أن الانتماء والهوية نقطة ارتكاز وعامل جمع للخصائص الأساسية للأمة الروسية وهي: هوية واحدة وأمة واحدة والعرقية السلافية والمدنية⁴.

كما أن آليات ترسيخ الهوية الوطنية كأساس لقيام الدولة الروسية كانت ولفترة طويلة مصدر جدل كبير بين صناع القرار والخبراء الروس، فمصطلح القومية لعب دورا أساسيا في العقيدة السياسية للدول لذلك نطرح خمس خصائص أساسية للأمة الروسية وهي كالآتي:

¹ المرجع نفسه، ص19.

² عدد سكان روسيا اليوم: متحصل عليه من الرابط: <https://populationtoday.com/ar/ru-russia> تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/04 ، على الساعة : 03:23.

³ أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية، مرجع سابق، ص38.

⁴ أحمد حسن، ركائز العودة ومقومات الاسمرار "قراءة في الداخل الروسي، مرجع سابق، ص ص 109.

- وحدة الهوية وذلك بوصف الشعب الروسي بأنه شعب إمبراطوري، فهو أمة واحدة لان لهم أصول وثقافة مشتركة، حيث ينظر للثقافة الإثنية والتاريخ المشترك كميزة أساسية للهوية الوطنية.
- اللغة، حيث يتحدث الشعب الروسي لغة واحدة بغض النظر عن أصولهم الإثنية والعرقية، حيث تشكل العرقية الروسية أساس الهوية المشتركة، وكذلك الأمة الروسية مدينة ينتمي إليها كل من يحمل الجنسية الروسية بغض النظر عن اثنيتها¹.

ومنه نجد أن المحدد الديمغرافي يعتبر عنصرا هاما في السياسة الخارجية الروسية، فكما سبق وذكرنا أن روسيا تضم عدة قوميات وأعراق، الأمر الذي يؤثر على جيرانها من الدول، خاصة تلك التي تضم أقليات روسية، بالإضافة إلى ورقة الهجرة التي تسعى من خلالها روسيا جذب المهاجرين من الدول المجاورة، ما يسمح لها بتوفير اليد العاملة وبالتالي تدعيم وضعها واستقرارها الداخلي خاصة أنها تعاني من تراجع سكاني، الأمر الذي قد ينعكس على قوتها العسكرية والاقتصادية، مما يؤثر سلبا على سياستها الخارجية.

❖ محددات جيوسياسية:

تعتبر روسيا أكبر دولة في العالم، فمساحتها تغطي أكثر من تسع مساحة العالم تقريبا وهي تمتد لحوالي عشرة آلاف كم من الغرب إلى الشرق، ولهذا يمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق: الجزء الأوروبي من روسيا ويقع إلى الغرب من جبال الأورال، وسيبيريا التي تمتد شرقاً من جبال الأورال، وأقصى شرق روسيا بما فيه أقصى الجنوب الشرقي وساحل المحيط الهادئ وتبلغ مساحة روسيا حوالي 17 مليون و 75 ألف و 400 كلم مربع².

فمن حيث الموقع الجغرافي، تتمتع روسيا بمساحة جغرافية شاسعة، حيث تعد أكبر الدول مساحة في العالم حيث تبلغ مساحتها 17.075.400 كم²، كما تبلغ حدودها من الشمال على الجنوب أكثر من 400 كم، ومن الغرب إلى الشرق 10.000 كم³، كما يسمح التمعن في الخريطة الروسية معرفة أن موقعها قاري بما ينطوي عليه من أسباب القوة والضعف، صحيح من كونه موقعا منيعا يتيح لها مزايا استراتيجية لا يستهان بها، إلا أنه ليس بالموقع الجغرافي المثالي من حيث السيطرة وبسط النفوذ، فبالرغم من احتفاظ روسيا بجميع الموانئ التي كانت لدى الاتحاد السوفياتي غير أنه يوجد صعوبة للوصول إلى البحار

¹ العوضي عماد حسني، "السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، مرجع سابق، ص 20.

² أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية، مرجع سابق، ص 36.

³ أيجر أمينة، عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا "بين الفكر وتحديات الواقع"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5 العدد 2، ديسمبر 2018، ص ص 01-26، ص 131.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

والمحيطات، مقارنة بالدول الأوروبية، بالإضافة إلى المناخ المتجمد الذي يؤثر سلبا على حركة التنقل القاري أو عبر الأنهار¹.

خريطة تمثل الموقع الجغرافي لروسيا

الخريطة رقم: 02



المصدر: متحصل عليها من الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/04، على الساعة: 23:17

¹ أيجر أمينة، عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا "بين الفكر وتحديات الواقع"، مرجع سابق، ص 131.

❖ محددات عسكرية:

لعب المحدد العسكري دورا مهما في الإستراتيجية الروسية عبر المراحل التاريخية المختلفة، حيث استعانت العديد من الدول بالخبرات الروسية في مجال الأسلحة، والمجال الاستخباراتي، كما تعمل روسيا على إعادة مكانتها الدولية تدريجيا، خاصة بعد تدخلها عسكريا في سوريا وما استعرضته الأسلحة الروسية من قوة¹.

وقد تبنت روسيا من أجل إعادة التوازن الاستراتيجي مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، و عملت على تعديل عقائدها العسكرية بعد 2015، وكذا في نهاية سبتمبر 2024م، للاستجابة للمتطلبات الأمنية والتهديدات والأخطار التي تحقق بها في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها، فقد عملت روسيا على تطوير عقيدتها العسكرية التي تم صياغتها وفق المتغيرات الداخلية والتطورات الجيوسياسية والاستراتيجية المحيط بها².

❖ المحددات الاقتصادية:

إن المقومات الاقتصادية من أهم المقومات لقياس قوة الدولة، فهي مرتكز مهم للدولة في أوقات السلم والحرب والأزمات الدولية، كما تعد أهم ركيزة لبناء الإستراتيجية الشاملة للدولة، ومحدد مهم لمدى حركة نطاق فعلها على الصعيد الخارجي في النظام العالمي، الذي تشكل فيه الموارد سلع استراتيجية مستدامة الأهمية فروسيا فتعد من أغنى دول العالم من حيث الموارد الطبيعية، ويعتبر الاقتصاد الروسي عاملا مهما ومحددا للاستراتيجية الروسية³.

وبالعودة إلى سنة 2024، وبالنظر فيما يتعلق بتأثيرات الحرب الروسية - الأوكرانية في الاقتصاد الروسي، خاصة في ظل تحولات الحرب إلى مواجهة بين الغرب وروسيا، التي تستهدف كسرها عسكريا في الميدان، وانهاكها اقتصاديا بالعقوبات واستنزافها ماليا، وسياسيا بالنزب الدولي، وفي ضوء غياب مؤشرات على نهاية قريبة للحرب، من خلال ضغطها وحلفاءها عن طريق فرض عقوبات مست كافة الأصعدة، كمحاولة لكسرها والضغط عليها، لكن وعلى غير ما يتوقع كثيرون، لا يبدو أن الوضع الاقتصادي الروسي يعاني وضعا مأساويا، بل على النقيض من ذلك، تواقبت الحرب مع انتعاش اقتصادي تضافرت في صناعته عوامل عديدة، ونجحت في تجاوز العقوبات الغربية، وهو ما قد يعني أننا لن نرى

¹ بهلول محمد، غريب حكيم، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 2، 2019، ص ص 172- 185، ص 176.

² إيجر أمينة، عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا "بين الفكر وتحديات الواقع"، مرجع سابق، ص 136.

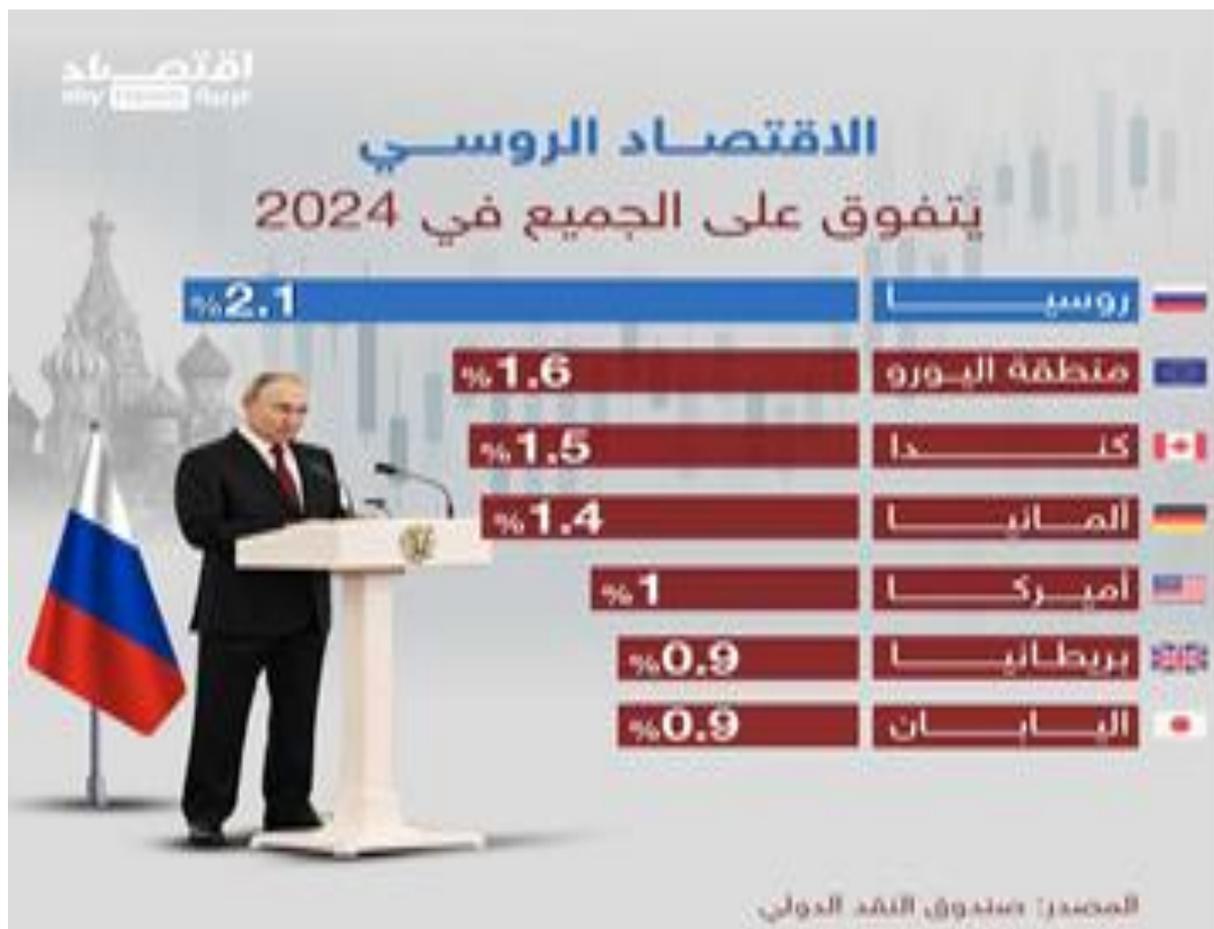
³ محمد بهلول، حكيم غريب، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا، مرجع سابق، ص 177.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

نهاية قريبة لهذه الحرب، حيث يقدم المخطط رقم 3 أدناه مستوى النمو الاقتصادي الروسي الذي اخذ أكبر نسبة من بين الدول الصناعية الكبرى، بنسبة 2,1%¹، من اقتصاديات الدول الكبرى صناعيا، رغم انها في أوج الحرب.

الأوضاع الاقتصادية الروسية لعام 2024

الشكل رقم: 01



المصدر: صندوق النقد الدولي، نقلا من الرابط:

<https://www.snabusiness.com/infographic/1593631> ، تم الاطلاع عليه يوم: 07-02-

2024، على الساعة: 12:34.

¹ الولي ممدوح، تأثير الحرب على الاقتصاد الروسي، نشر بتاريخ 4-7-2023، نقلا من الرابط:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2023/7/4> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 02-07-2023، على الساعة:

15:34.

❖ المحددات التكنولوجية:

تتمتع روسيا بقاعدة معرفية وتكنولوجية قوية، سواء في مجالات الأبحاث العلمية المدنية، ومنها العسكرية الخاصة بالطاقة، وكفاءة استخدامها بالصورة المثلى، خاصة في مجال تكنولوجيا الفضاء والموارد الخاصة بالصناعات الكيماوية والعلاجية، وكذا صناعة السيارات واسكك الحديدية والمعدات البحرية وكذلك الأبحاث المتعلقة بالطاقة النووية وحتى في المجال العسكري التقني.¹

ومنه نستنتج أن التكنولوجيا تلعب دورا فعالا في إطار تحديد السياسة الخارجية الروسية، خاصة وأنها تستثمر بكثرة في مجال تطوير تكنولوجيا الدفاع، من أسلحة نووية وكذا أنظمة الصواريخ المتقدمة، ما يعزز من جهته الرفع من قوتها العسكرية من جهة ومكانتها الإستراتيجية من جهة أخرى، فروسيا تسعى إلى تعزيز وتطوير قدراتها في مجال الامن السيبراني، ما يؤهلها لحماية مصالحها في الفضاء الرقمي، كما تسعى روسيا إلى تعزيز التعاون التكنولوجي لتقوية صناعتها التكنولوجية، وبالتالي زيادة قدراتها التنافسية مع الدول الكبرى، وكذلك الاستخدام الإذعائي للتكنولوجيا للتأثير وتوجيه والسيطرة على الرأي العام الدولي.

الفرع 2: المحددات الإقليمية والدولية

أ- المحددات الإقليمية:

حاولت روسيا السيطرة على الأقاليم المجاورة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وعملت على منع أي تدخلات خارجية للمنطقة، وتعاملت معها على أساس أنها منطقة أمن استراتيجي بالنسبة لها، حيث بدأت التعاون مع الهند والصين في مجالات الشراكة الاقتصادية والعسكرية، أما بالنسبة لشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا لها والتي تسببت في فرض عقوبات عليها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يدل على رغبة روسيا بالنهوض واستعادة دورها العالمي، وهي تسعى لرسم خارطة جيواستراتيجية جديدة، ونفوذ وسلوك يتماشى ومتغيرات المرحلة الجديدة.²

وهذا ما يظهر توجه روسيا إلى إعادة بعث دورها كفاعل دولي يسعى نحو الهيمنة عبر ترسيم الفضاء الأوراسي، حيث تتجه لتبني سياسات إقليمية تستهدف الهيمنة على الصعيد الجيوسياسي، في علاقاتها مع آسيا الوسطى والقوقاز وعلى حدودها الغربية مع أوروبا الشرقية وعلى الصعيد الجيواقتصادي في

¹ القيسي محمد الوائل، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد ال عام 2011 م على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، مجلة دراسات إقليمية، المجلد 13، العدد 42، أكتوبر 2019، ص ص 121، 161، ص ص 127، 130.

² المرجع نفسه، ص 134.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

علاقتها مع الصين والهند كقوى صاعدة تتقاسم معها العديد من المصالح المشتركة، بما فيها في ذلك مراجعة النظام العالمي الراهن¹.

فضلا عن سعيها المتواصل للتحكم في المواقع الإستراتيجية والمضايق البحرية التي تمكنها من الوصول إلى المياه الدافئة².

حاولت روسيا استغلال موقعها المتميز والاستفادة من جيرانها الإقليميين من خلال، الهيمنة على الأقاليم باعتبارها منطقة أمن استراتيجي لروسيا، واستعادة حالة التوازن السياسي والاقتصادي في آسيا الوسطى وتقوية الشراكة مع دول (اليابان والهند والصين) من خلال إقامة تحالفات وتوسيع العلاقات مع الدول التي تتفق معها مصالحها، مثل: تحالف الكومنولث الدول المستقلة، منظمة شنغهاي ومنظمة تعاون آسيا الوسطى والتركيز على القوة الناعمة في التعامل مع دول المنطقة بدلا من القوة العسكرية حفاظا على مصالحها الجيوسياسية فيما عرف "بمبدأ بوتين"³.

ب- المحددات الدولية:

يمكن تحديدها من خلال مجموعة من التطورات والمتغيرات التي عرفها واقع العلاقات الدولية والتي انعكست بدورها على إعادة صياغة الإستراتيجية الروسية بما يتماشى والأوضاع الراهنة:

*تراجع الأيديولوجية في العلاقات الدولية واستغلال الوضع لاستعادة الدور الروسي:

كانت الاعتبارات الإيديولوجية أثناء الحرب الباردة هي الحاكمة والمؤثرة في علاقات الاتحاد السوفياتي وسياساته تجاه الدول الأخرى، إلا أن النظام الدولي الجديد التي تتحدد معالمه تدريجيا، بعد إعلان "غورباتشوف" تخليه عن سياسة "توازن القوى" بدأ يتحدث عن سياسة "توازن المصالح"⁴.

إن سعي الولايات المتحدة الأمريكية للانفراد بالنظام الدولي، من خلال عمليات التوسع والانتشار في العالم كالتدخلات العسكرية، مثلما حدث في أفغانستان والعراق تمهيدا لتوسيع السيطرة، دفع رجال الفكر

¹ حمشي محمد، روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2016 ص ص 438-455، ص 453.

² الميمي نردين حسن، الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية "الثوابت والمتغيرات"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010-2011، ص 71.

³ العوضي حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 21.

⁴ الدليمي خليل حسن، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مجلة تشرين، للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 37، العدد 1، فيفري، 2015، ص ص 113-127، ص 119.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الاستراتيجي في موسكو بضرورة إنتاج أسلوب غير مباشر، لكسب دول عدوة ضد السلوك الأمريكي والعمل على تشكيل كتلة سياسية واقتصادية صاعدة إلى جانب موسكو، كالصين والهند واليابان، وإقامة العديد من التحالفات مع المنظمات الإقليمية والدولية، مثل مجموعة "بريكس Brics" والتي تضم: روسيا البرازيل، الهند والصين وجنوب إفريقيا، مما فتح باب المنافسة الاقتصادية العالمية مع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال الطاقة¹.

*أحداث 11 سبتمبر 2001 م:

رغم دخول روسيا محور الحرب على الإرهاب إلا أن الإستراتيجية الأمريكية لم تتعامل مع روسيا على أساس الحليف الموثوق فيه، بل أن احتلال أفغانستان ما هو إلا خطوة لتطويق روسيا، هذا فضلا عن صدور تقارير أمريكية بعد سنة 2001 م، تفيد بإعداد خطة طوارئ لشن هجمات نووية محتملة على سبع دول من بينها روسيا وفي المقابل استندت الإستراتيجية الروسية إلى ضرورة إيقاف التمدد الغربي ولاسيما الأمريكي، في مجالات روسيا الحيوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا والعمل على استعادة مجالاتها الحيوية والاقتراب على نحو واسع من مياه البحر الأسود، وقد واجهت روسيا الإستراتيجية الأمريكية الرامية إلى احتوائها، كالتحرك العسكري المباشر لضمان مصالحها².

*الأزمة الأفغانية:

أين بدأ الحذر الروسي من تمدد القوى الأطلسية وتوسيع نفوذها في منطقة حيوية وحساسة وواحدة بالمخزون النفطي في آسيا الوسطى ومحيط بحر قزوين، إثر الحرب التي شنتها الو م أ بالتعاون مع قوات دولية حليفة في عدة بلدان على أفغانستان في 7 أكتوبر 2001 م، أين سهلت روسيا ودول آسيا الوسطى العمليات العسكرية للتحالف الغربي، خاصة أن الكثير من للقوى والشخصيات داخل الأوساط الروسية تخشى تمدد الأصولية الأفغانية إلى آسيا الوسطى والدول المحيطة، وقد اعتبر بعضهم أن هدف الحرب هو تكريس الأحادية القطبية³.

¹ القيسي محمد وائل، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد ال عام 2011 م على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، مرجع سابق، ص ص 134، 135.

² أبو سميحة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 85.

³ زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2013، ص 223.

***الصراع العربي و الكيان الصهيوني:**

انتهجت روسيا الاتحادية سياسة دعم التوجه لحل الصراع العربي الإسرائيلي سلمياً، والعمل على تشجيع المفاوضات، ونبذ العنف ولعب دور الوسيط بين الطرفين، والدعوة لمؤتمر دولي للتسوية، كما أدانت روسيا في الكثير من الأحيان السياسات الإسرائيلية، خاصة الاعتداءات المتكررة على قطاع غزة وسياسة الاستيطان المستمرة، والذي لا يخدم بطبيعة الحال عملية السلام في الشرق الأوسط¹.

تطورت النظرة الروسية للأحداث التي شهدتها غزة منذ سنة 2023، انضم الكرملين إلى الحكومات التي تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، وأشار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى حدة العنف الممارس على قطاع غزة على أنه مرتفع جداً من كلا الجانبين، لم يضع بوتين اللوم على «حماس» أو إسرائيل ولكن أكد على فشل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما خمن أن الأسلحة الغربية التي كانت متجهة إلى أوكرانيا، قد انتهى بها الأمر في إسرائيل لاستخدامها ضد الفلسطينيين عبر السوق السوداء².

استخدمت روسيا حق النقض "الفيتو" في جلسات مجلس الأمن، وذلك بدافع تعطيل مشاريع القرارات التي تمنح إسرائيل الحق بالدفاع عن نفسها، في المقابل إنكار حق الفلسطينيين ، ناهيك عن رفض القرارات التي تصنف "حماس" منظمة إرهابية، أو اتهامها باستهداف المدنيين، أو تلك التي تدعو إلى استمرار الحرب وترفض وقف إطلاق النار، عملت روسيا وكذلك من بعدها الصين وبقية دول "بريكس"، أن تظهر للرأي العام العالمي بوضوح كامل، أن الخلل في النظام العالمي الحالي القائم على الهيمنة الأميركية وعلى الأحادية القطبية، التي فتحت الطريق أمام الاستبداد الإسرائيلي في المنطقة عموماً، وضد الفلسطينيين خصوصاً³.

***اجتياح العراق:**

تتمتع العراق بأهمية بالغة بالنسبة للسياسات الأمريكية، خاصة لما لها من ثقل اقتصادي في مجال النفط وهو ما أكده وزير الخارجية الأمريكي الأسبق "جيمس فريستال" بقوله: "من يجلس على صمام نفط

¹ الدليمي حسن خليل، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 123.

² الحسيني هدى، أوراق روسيا الثلاث في غزة !، نشر بتاريخ 25 جانفي 2024، متحصل عليه من الرابط:

<https://www.alarabiya.net/politics/2024/01/25> تم الاطلاع عليه يوم : 02-07-2024، على الساعة:

03:48.

³ الجبيلي نبيل، ماهي المواقف الروسية الداعمة لقطاع غزة؟ نشر بتاريخ: 14-11-2023، نقلا من الرابط:

<https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/14> ، تم الاطلاع عليه يوم : 02-07-2024، على الساعة: 09:39.

الشرق الأوسط يسيطر على مقدرات أوروبا¹، ويمكن القول أن الاحتلال الأمريكي للعراق عمل كل ما في وسعه من أجل ضرب هذه الوحدة، وذلك من خلال جعل شعب العراق كتل سكانية مبعثرة ومتنازعة حيث شنتوا وحدثهم، لتضع البلاد برمتها على أعتاب منعطف تاريخي غير مسبوق².

كما أن القرار الأمريكي بالدخول إلى ساحة الشرق الأوسط عبر بوابة الحرب على الإرهاب بدأ واضحاً وجلياً قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 وغزو أفغانستان، فالمشروع الاحتلالي الأمريكي اتجه نحو العراق وتجسدت ملامحه في اتهام "أسامة بن لادن" زعيم القاعدة، للتنقل فيما بعد إلى "صدام حسين"، ليبدأ التحالف الأمريكي البريطاني مهمة احتلال العراق في 23 مارس 2003 م، لتدخل روسيا هي الأخرى في سلسلة تبادل المصالح مع واشنطن، عندما رست صفقة تحديث حقول النفط العراقية على الشركات الروسية فسرتة الكثير من الجهات على أنه إرضاء موسكو في العراق، مقابل ذلك تكسب تأييد روسيا في أفغانستان³.

*الملف النووي الإيراني:

عملت الدول الكبرى على استغلال الاستثمار في ثروات بحر قزوين، باعتباره بحراً مغلقاً ومحصوراً بين الدول المطلة عليه وعدم السماح بوجود قوات أجنبية حوله، ما جعل العلاقة بين روسيا وإيران ذات سمة استراتيجية تجعل روسيا تتعامل بحذر مع الطموحات الإيرانية في امتلاك أسلحة نووية، لا سيما وأنها ترى أن إيران لا تعاديها ولا تهدد جيرانها، لذلك فقد وقفت روسيا ودعمت موقف إيران في قضية ملفها النووي السلمي ورفضت فرض عقوبات عليها بهدف عزلها ومنعها من تطوير هذا البرنامج⁴، وفي سياق آخر سعت روسيا منذ تولي الرئيس "فلاديمير بوتين" الحكم على تثبيت حلفاء استراتيجيين في مواقع

¹ مكي علاء عبد الهادي، عبد السميع ياسين، أسلوب الدعاية الأمريكية في العراق، دراسة تحليلية في الخطاب الرسمي الأمريكي، متحصل عليه من الرابط:

تم https://ejsc.journals.ekb.eg/article_87640_e5be3f3578e586cd401d9b12712a1cce.pdf ،

الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07، على الساعة: 17:55.

² رقولي كريم، بناء الدولة الوطنية في العراق بعد الغزو الأمريكي (2010-2003)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الأسبوية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، جويلية 2013، ص 119.

³ زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 226، 227.

⁴ أمبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية، مرجع سابق، ص 80.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

مختلفة التي اعتبرها بعض المحللين "مناطق عازلة" و"جدران صد" ضد النفوذ الأمريكي وحلفاءه في العالم، ووفق لهذا التصور تكون الصين في شرق آسيا والهند في جنوب آسيا و إيران في الشرق الأوسط¹. ويمكن فهم منطق التعاون الروسي-الإيراني انطلاقاً من الدوافع الآتية²:

- الرفض التام للقيم الغربية وهيمنتها العالمية، والتركيز على المرونة الداخلية في مواجهة الضغوط الدولية من خلال العقوبات والفصل الاقتصادي.
- الاستياء من النظام العالمي الحالي القائم على القواعد والرغبة المشتركة في تحديه، وإعادة تشكيله، لا سيما من خلال الانخراط الإقليمي في أفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ومع الصين.
- التنسيق العسكري في عمليات النقل العسكرية المتبادلة وتبادل التكنولوجيا الدفاعية التي تهدد أمن شركاء الولايات المتحدة في أوروبا والشرق الأوسط، فالمواطنون في أوكرانيا وجميع أنحاء الشرق الأوسط يعانون من نفس الطائرات الهجومية بدون طيار الإيرانية المنشأ.
- العقوبات، حيث تتخرب إيران وروسيا، الدولتان الأكثر خضوعاً للعقوبات في العالم، بشكل نشط في أنشطة للتحايل على العقوبات الغربية وإضعاف فعاليتها.
- التعامل الدبلوماسي الذكي، بحيث تستخدم روسيا مقعدها في مجلس الأمن لحماية إيران من المساءلة عن أعمالها المزعومة للاستقرار وانتهاكاتها للقانون الدولي.

وفي تصريح للمتحدث باسم الكرملين "دميتري بيسكوف"، يوم الثلاثاء 11 جوان 2024، أن روسيا وإيران تواصلان العمل بشأن اتفاق للتعاون الثنائي الشامل، على الرغم من احتمال تغيير الجدول الزمني المحدد لبعض الأمور مؤكداً أن موسكو تعترم تطوير العلاقات مع طهران، وكانت وكالة الإعلام الروسية قد نقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية أن اتفاقاً جديداً بين موسكو وطهران للتعاون الشامل جرى تعليقه مؤقتاً بسبب مشاكل تواجه الشركاء الإيرانيين، حيث وطدت روسيا وإيران العلاقات خلال

¹ إبراهيم منصور، روسيا والبرنامج النووي الإيراني... المنطلقات والمصالح، نشر بتاريخ 1 و 2 نوفمبر 2007، مركز الخليج للأبحاث: المعرفة للجميع، آراء حول الخليج، متحصل عليه من الرابط:

[https://araa.sa/index.php?view=article&id=1636:2014-07-14-10-40-](https://araa.sa/index.php?view=article&id=1636:2014-07-14-10-40-36&Itemid=172&option=com_content)

[36&Itemid=172&option=com_content](https://araa.sa/index.php?view=article&id=1636:2014-07-14-10-40-36&Itemid=172&option=com_content) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7، على الساعة 08:39.

² سترو ل دانا، التعاون الروسي الإيراني والتهديدات للمصالح الأمريكية، نشر بتاريخ 17 أبريل 2024، "لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي"، تحليل السياسات، شهادة أمام الكونغرس، متحصل عليه من الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altawn-alrwsy-alayrany-walthdydat->

[lmsalh-alamrykyt](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/altawn-alrwsy-alayrany-walthdydat-) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07، على الساعة 04:18.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

السنوات القليلة الماضية، وعارضنا ما تعتبره سياسة خارجية أميركية مضرّة، في مسعى لإقامة ما تصفاهه بنظام عالمي متعدد الأقطاب يكون أكثر عدالة.

وفي عقود أولية وقعت إيران مع روسيا مؤخرا، لبناء مفاعلين نوويين جديدين على الأقل في ميناء بوشهر، وقالت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية أن العقود تم توقيعها بعدما توصل الطرفان للاتفاق النهائي أثناء زيارة طهران، والتي قام بها مسؤول روسي رفيع المستوى من وكالة الطاقة النووية الروسية وذهب " بهروز كمالواندي " المتحدث باسم وكالة الطاقة النووية الإيرانية، أنه توصلت إيران وروسيا لاتفاق أولي لبناء مفاعلين نوويين جديدين ².

*الثورات الملونة:

تعد الحركة الأوكرانية المؤيدة للديمقراطية، والتي عرفت لاحقا بالثورة البرتقالية، واحدة من بين الأحداث المحلية التي عملت على أحداث تأثير سلبي في سياسة "بوتين" في الشرق الأوسط، حيث احتشد العديد من المواطنين في أواخر عام 2004، ملايين المواطنين الأوكرانيين مرتدين ملابس برتقالية اللون لينظموا احتجاجات سلمية وطنية ضد التزوير الذي شهدتها الانتخابات الرئاسية المحلية، والتي أسفرت نتائجها الرسمية عن فوز "يانو كوفيتش" المدعوم من روسيا، على حساب "فيكتور يوشينكو" الموالي للغرب، ومن هنا بدأ "بوتين" في حديثه عن النفوذ والدعم الغربيين للثورة البرتقالية، بالإضافة إلى التدخل الغربي في العمق الاستراتيجي الروسي لاحقا، حيث حرص "بوتين" على تأكيد الآتي: "نحن ضد التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة، وضد الاستفزاز والنزاعات المسلحة، ومثل هذه السياسات تتسبب في انتشار الإرهاب لدى دول شمال إفريقيا و الشرق الأوسط" ³.

¹ الكرملين يؤكد استمرار العمل بشأن اتفاق التعاون بين روسيا وإيران، نشر بتاريخ 11 جويلية 2024، نقلا من الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2024/6/11> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-07-02، على الساعة: 23:23.

² اتفاق روسي إيراني لبناء مفاعلين نوويين في بوشهر، متحصل عليه من الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140312_iran_russia_nuclear ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07، على الساعة: 01:34.

³ بور شيفكايا أنا، روسيا في الشرق الأوسط" الدوافع، الآثار والأمال، معهد واشنطن مراجعة وترجمة مركز إدراك للدراسات والاستشارات، نشر بتاريخ: 22 مارس 2016، ص ص 17، 18 ، نقلا من الرابط: <https://idraksy.net/russia-in-middel-east> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/07/13 ، على الساعة 17:56 .

***شبه جزيرة القرم:**

أشارت وسائل إعلام تابعة للـ "الكرملين" إلى عودة شبه جزيرة القرم إلى روسيا بدلا من ضم روسيا شبه جزيرة القرم، وذلك تعريضا على اعتبار أنها كانت دائما جزء ينتمي لروسيا¹، وتمثلت ردة فعل روسيا على قمة "حلف الناتو" التي وعدت جورجيا، بالانضمام إلى الحلف بمزيد من تطبيع العلاقات مع إقليم "أوسيتيا الجنوبية" في أوت 2008 م، أرسلت على الفور روسيا قواتها المسلحة إلى جورجيا وسيطرت على عاصمة الإقليم، واعترفت روسيا بجمهورية "أوسيتيا الجنوبية" و"أبخازيا" وتمثل الهدف الرئيسي لروسيا من ذلك هو منع توسع "حلف الناتو" في "جورجيا و أوكرانيا"، كونها منطقة نفوذ روسية وخط دفاع أول للأمن القومي الروسي، وتعاملت روسيا مع الأزمة الأوكرانية على أنها مصدر تهديد لأمنها القومي، وفي 16 فيفري 2014 م، استولى مسلحون موالون لروسيا على عدد كبير من الأبنية الحكومية في شبه جزيرة القرم وعلى مطاراتها الرئيسية، وبعد استفتاء حول انضمام القرم إلى الاتحاد الروسي وافق 97% من السكان²، في 18 مارس 2014م تم ضم القرم رسميا لروسيا، في ظل شجب ورفض وإدانة من أمريكا وأوروبا للسلوك الروسي.

***أحداث المنطقة العربية:**

اندلعت الانتفاضات العربية في جانفي 2011، والتي أطاحت بالأنظمة الحاكمة في تونس، مصر وليبيا واليمن وحتى سورية³، وفي خضم الأحداث والتطورات الإقليمية التي شهدتها المنطقة العربية، ولاسيما بعد احتلال العراق، وتوسع حلف الشمال الأطلسي نحو المناطق القريبة من الحدود الروسية، فذلك يهدد الأمن القومي الروسي مباشرة، فكان لابد من القيادة الروسية أن تقف في وجه هذه التحديات والمخططات الغربية، كما كانت للتغيرات التي شهدتها أنظمة المنطقة بمثابة فرصة ذهبية لروسيا الاتحادية لإعادة هيمنتها الدولية، وفرض التوازن على واقع النظام الدولي والعودة بقوة إلى منطقة الشرق الأوسط، وهذا ما

¹ نفس المرجع السابق، ص 19.

² مطاوع محمد، تفسير السياسات الأمريكية-الأوروبية والروسية تجاه الأزمة الأوكرانية، مجلة سياسات عربية، المجلد 03، العدد 13، مارس 2015، ص ص 3- 25، ص ص 8،9.

³ Mark N.Katz, Russia and The Arab Spring , published on : April 3,2012. Quoted from the link : <https://www.mei.edu/publications/russia-and-arab-spring> , viewed on 13/01/2022 , on the watch : 22 :17 .

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ظهر من خلال مواقف القيادة الروسية تجاه قضايا المنطقة (تونس، مصر، ليبيا، اليمن)، أما سورية فكانت بوابة التوجه الروسي الجديد في الشرق الأوسط¹.

في مطلع عام 2010 م، كانت روسيا قد نجحت في استعادة بعض نفوذها في الشرق الأوسط، بما في ذلك علاقات جيدة مع حكومات المنطقة، ووفقا للبروفيسور "مارك كاتز" في جامعة "جورج مايسون"، أن الانتفاضات التي اجتاحت المنطقة العربية بشكل واسع، أثرت على الرئيس "بوتين" بمقدار ما يقارب تأثير الثورة البرتغالية الأوكرانية عليه، فمن جهة ساهمت في تعزيز المخاوف من تأثر المواطنين الروس بهذه الانتفاضات خاصة وأن هذه الثورات مصدر إلهام قوي لهم للإطاحة بالنظام الروسي، ومن ناحية أخرى تنامت قناعة عند الروس أن العرب يدعمون هذه الأحداث للحد من النفوذ الغربي وحلفاءه في المنطقة، وفي تصريح لوزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في أكتوبر 2012 م قائلا: "كان الربيع العربي حصادا للنبور التي زرعتها الدول الغربية في اطار مشاريعها لدمقرطة المنطقة"².

المطلب الثاني: الاتجاهات العامة للاستراتيجية الروسية الجديدة منذ عام 2000 م

فيما يتعلق الاتجاهات العامة التي تبنتها السياسة الخارجية منذ وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" إلى الحكم، حيث يبرر توجه سياسة روسيا استراتيجياتها على النحو الآتي:

أ/ **الدفاع عن البلد والنظام والتأثير على البلدان المجاورة:** خاصة وأن حدود مصالح روسيا ليست متضحة المعالم، وكذلك النظر إلى روسيا باعتبارها قوة عظمى، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بالإضافة إلى العمل على تحقيق التعاون السياسي والاقتصادي باعتباره شريكا مساويا للقوى العظمى الكبرى³.

ب/ **تقوية العلاقات الروسية:** بعد وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم، أقامت روسيا علاقات شراكة مع عدة دول بارزة في العالم وكان لرئاسة روسيا ل"مجموعة الثمانية الكبار" في العام 2000 م اعترافا واضحا بسمعتها ونفوذها من قبل المجتمع الدولي، كما أن الرئيس الروسي "بوتين" تبنى "التوجه الأوراسي الجديد" الذي ينطلق من إدراك ومعرفة حقيقة حدود القدرات القومية لروسيا في

¹ الدليمي خليل حسن، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 124.

² بور شيفكايا أنا، روسيا في الشرق الأوسط" الدوافع، الآثار والأمال"، مرجع سابق، ص 19.

³ أندرو رادين، كلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مشروع من إعداد مؤسسة RAND للاستعراض الإستراتيجية الأمريكية في عالم متغير، 2017، ص 03، نقلا من الرابط :

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/17

على الساعة 03:15.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

عصر ما بعد التفكك، كما تجسد توجه روسيا من خلال هدف "بوتين" الأساسي، هو حصول بلاده على مكانة دولية مؤثرة في قضايا الأمن والسلام، بحيث تنفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على الساحة الدولية مستحوذة على الدور الأكبر في صنع القرارات الدولية الحيوية وفي كافة المجالات¹.

وذلك عن طريق العودة الروسية في إطار سياستها الخارجية إلى مجموعة دول الاتحاد السوفييتي سابقا وتعزيز رابطة كومنولث الدول المستقلة لها فيه مصلحة كبيرة، أهمها وجود أعداد كبيرة من الروس، وهو ما يستدعي حماية مصالحهم، كما أن مناعة روسيا لا تأتي من عافيتها الذاتية فحسب بل من توطيد العلاقات الاقتصادية والتعاون الأمني مع الكومنولث للدول المستقلة أيضا، وبفضل هذين العاملين مجتمعين فقط، أو بالانخراط مع الغرب سيكون في وسع روسيا أن تصبح منخرطة إيجابيا في السياسة الدولية، ومن موقع خيارات إيجابية وليس كمفاوض ضعيف يلوذ إلى سياسة دفاعية².

ج/السعي لتحقيق واقع عالمي متوازن: حيث أقر "بوتين" أن الوقت قد حان للسعي وراء توازن معقول أكثر بين مصالح كل المشاركين في الحوار العالمي، ضمن عالم يناهز فيه الناتج المحلي لدول مثل: الصين والهند مجتمعين، الناتج الإجمالي المحلي للولايات المتحدة الأمريكية، والناتج المحلي لدول البريكس الأربعة" البرازيل، روسيا الهند والصين"، يناهز الإنتاج المحلي للاتحاد الأوروبي، كل هذا من شأنه أن يعزز قوى تعددية الأقطاب، ويساعد جعل استخدام القوة تدبيرا استثنائيا بالفعل³.

ومن هنا لا بد أن تستعيد روسيا قوتها ذاتيا وليس مع الغرب، ثم إن الغرب عندما سيرى روسيا تستعيد عافيتها بمقوماتها سيثمنون قيمة هذا التحالف، وعندها فإن التعاون مع الغرب سيكون حاجة لروسيا مثلما هو للغرب والولايات المتحدة الأمريكية، تعاون على أساس عالم قائم على تعدد القوى وليس أحادي القطب وأن هذه التعددية تملئها الحقيقة الجيوبوليتيكية⁴.

د/تحسين الأوضاع الروسية: حيث أعاد "بوتين" مظاهر الصلابة إلى روسيا، وفرض احترامها كقوة كبرى في العالم، فتحسن وضعها الاقتصادي، واستقر وضعها السياسي، وعادت الهيبة إلى قوتها

¹ محسن آلاء محمد، دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية "الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجا"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2014-2015، ص ص 110، 111.

² رملي فهيم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة: دراسة حالة في المنطلقات الفكرية والنظرية مرجع سابق، ص 87.

³ وايت ستيفن، مفاتيح السيطرة الروسية، ترجمة: حنان كسروان، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 2018، ص 457.

⁴ رملي فهيم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة ، مرجع سابق، ص 87.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

العسكرية، كما قد بدت السياسة الروسية أكثر وضوحا وصلابة منذ استلامه مقاليد الحكم، أين أظهرت روسيا معارضتها للهيمنة الأمريكية، وجاهدة على توسيع قاعدة التعاون والشراكة مع أوروبا، وسعت إلى زيادة روابط التحالف والقوة بين "دول الكومنولث"، خاصة بعد تصريح الرئيس "بوتين" عام 2005 أمام المجلس الفيدرالي في البرلمان أن "السياسة الروسية الحالية تقوم على مبادئ التوقعات البرغماتية وسيادة القانون الدولي"¹.

ج/المشاركة في القضايا الدولية: فقد عادت روسيا في الأعوام الأخيرة إلى الساحة الدولية بشكل نشط وقامت بتحركات مؤثرة في قضايا وأزمات متنوعة الأبعاد والمستويات، أين انغمست بشكل مباشر كفاعل رئيسي، كما هو الحال في الأزمة "الأوكرانية" بعد قرار ضمها لجزيرة القرم، كما دخلت كطرف مساند في قضايا أخرى مثل الأزمته "السورية والفرنزويلية"، كما حاولت لعب دور الوسيط أو المسهل للمسار السياسي، مثل ما حدث في أزمة ضرب الناقلات في الخليج وفي أزمة سد النهضة².

ح/اللجوء لأسلوب القوة الناعمة: يظهر التوجه الروسي الجديد من خلال التصور الروسي لاستخدام "القوة الناعمة" الذي ظهر لأول مرة في الخطاب الرسمي للدولة الروسية، على لسان رئيسها "فلاديمير بوتين" وذلك في خطابه أمام مجلس الدوما عام 2002، وقد تناول توجه موسكو نحو استخدام القوة الناعمة وحددها في استعادة روسيا لمكانتها العالمية بحياسة وسائل ومفردات القوة الناعمة، من أجل توظيفها واستثمارها بشكل يجعل منها قوة فاعلة وتحقيق تقدم ثقافي، يركز على تصدير التعليم والثقافة الروسية للخارج، بما يخدم مصالح روسيا وأفكارها ومنتجاتها، حيث يربط المسؤولين الروس مصطلح "القوة الناعمة" باستعادة المكانة الروسية في النظام الدولي، وخلق نظام جديد متعدد الأقطاب³.

خ/تأكيد الدور الروسي الجديد: كان خطاب الرئيس بوتين في مؤتمر "ميونيخ للسياسات الأمنية" في فيفري 2005، وانتقاده الصريح للنظام أحادي القطبية الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية تدشيناً لدور روسي جديد في النظام الدولي، وقد تأكد ذلك من خلال موقف روسيا من بعض الأزمات مثل الضربات الروسية على الإرهابيين في سوريا يوم 30 سبتمبر 2015 م، التي اعتبرت نقطة تحول مفصلية، ليس فقط في السياسة الروسية الشرق أوسطية، حيث كان لذلك السلوك دلالات مهمة حول الدور

¹ أوليم نصار، روسيا كقوة كبرى، مجلة الوحدة العربية، المجلد 2008، العدد 20، أكتوبر 2008، ص ص 38-46، ص 43، 37.

² أحمد حسن، ركائز العودة ومقومات الاسمرار "قراءة في الداخل الروسي، مجلة السياسة الدولية، مرجع سابق، ص 9.

³ رضا محمد هلال، أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية، مرجع سابق، ص 15.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الذي ستلعبه روسيا مستقبلاً، أما على الصعيد الدولي فقد قام "بوتين" بإحياء توجه روسيا بمنطقة الشرق الأوسط العميق الجذور، حيث كان أحد محاور السياسة القيصريّة الروسية¹.

ومنه يمكن القول أن توجهات السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس "بوتين" ركزت على مرحلتها الأولى على "هوية الدولة ومكانتها" حيث قام "بوتين" بعدة رحلات إلى العديد من دول العالم من أجل إقامة علاقات اقتصادية تصب في المصالح الروسية، والعمل على تعزيز مكانة روسيا الاقتصادية، حيث جاهدة على الانفتاح نحو الغرب وإقامة علاقات متوازنة معه، وإعطاء الأولوية للمصالح الاقتصادية في السياسة الخارجية، بالإضافة تطبيع علاقة موسكو مع جيرانها وحلفائها السابقين².

كما أن تسعى روسيا إلى تحقيق عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة، والعمل على استعادة دور روسيا في آسيا والشرق الأوسط بشكل تدريجي، وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية، والسعي إلى دعم الترابط مع دول الاتحاد السوفياتي سابقاً، وعقد اتفاقيات معهم، خاصة في ظل استمرار حلف الناتو بالتوسع شرقاً، وكذلك تعزيز التعاون مع الصين و"مجموعة شنغهاي" وضم دول جديدة إليها، مثل (الهند، إيران وأفغانستان)³.

كما تهدف إلى تقوية الروابط مع حلفاء روسيا القدامى، وكذلك مع دول قارة آسيا الفاعلة في مقدماتها الصين والهند واليابان وحتى إيران وتركيا ودول المنطقة العربية لتأكيد على المصالح الروسية في مجالاتها الحيوية من جهة، والتضييق على توسع حلف الناتو من جهة أخرى⁴.

وبالتالي فإن السياسة الخارجية الروسية مرت بثلاثة توجهات في سياستها الخارجية منذ نهاية الحرب الباردة، وبداية ما يسمى بالنظام العالمي الجديد وهي كالتالي:

***الاتجاه الأوروبي الأطلنطي Euro-Atlantic (1991م/1995م):** يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أهمية إدماج روسيا مع الحضارة الغربية وبالتحديد مع مجموعة حلف الأطلنطي، لتمكين روسيا من النهوض

¹ نورهان الشيخ، السيد عبد الحميد، الاستجابة المرنة: موسكو في المعادلات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 56 العدد 219، جانفي 2020، ص ص 25-55، ص 25.

² تيسير إبراهيم عكة أشرف، علاقة روسيا بحلف الناتو 1991 / 2008 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، جويلية 2011، ص ص 110، 113.

³ **المرجع نفسه**، ص 114.

⁴ عليان محمود عليان، "التوافق والصراع في العلاقات الدولية "العلاقات الروسية التركية مثالا"، ألمانيا، المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، 2017، ص 69.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

اقتصاديا، والاعتراف أن روسيا قد أصبحت قوة دولية عادية ويتطلب ذلك أن تتبع سياسة تتفق مع هذا الواقع، بما يحفظ مصالح روسيا الحيوية، مع التركيز على التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، من منطلق القبول بالمنظور الأمريكي للعلاقات الدولية، وكان أول تطبيق لذلك، زيارة الرئيس "يلتسين" للولايات المتحدة الأمريكية عام 1992، أين أشار إلى أن "روسيا تسعى لبناء سياسة غير أيديولوجية وستتعاون مع الغرب لإعادة بناء روسيا، مؤكداً إلى أن روسيا لن تصوب صواريخها النووية، صوب المدن والقواعد العسكرية الأمريكية¹.

***الاتجاه الأوراسي الجديد New-Ewasian (1996 م-2000 م):** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن روسيا الاتحادية هي دولة أوروبية-آسيوية، وعليها أن توجه سياساتها الخارجية إلى العالم، حيث يؤكد هذا الاتجاه على أهمية التكامل مع رابطة الدول المستقلة وحماية الأقليات الروسية واعتبار منطقة الشرق الأوسط من أولويات سياساتها الخارجية، وضرورة الاستفادة من مقدراتها الاقتصادية لضمان المصالح الروسية بالمنطقة، والحفاظ على الاستقرار ومنع امتداد صراعات المنطقة إلى المناطق الجنوبية الغربية، لذلك دعت روسيا إلى رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1991م، وانتقاد القصف الأمريكي البريطاني لها، كما عملت على رفع مبيعاتها للأسلحة للدول من بينها إيران².

***التوجه الآسيوي أو العلاقات مع الشرق:** حاولت روسيا استعادة حالة التوازن السياسي والاقتصادي في آسيا وأسيا الوسطى، والحد من سعي أمريكا المستمر إلى الانفراد بالريادة العالمية، بهدف تطويق روسيا جغرافيا وعسكريا، والعمل على إضعاف دورها إقليميا ودوليا، من خلال تشجيع الدول للانضمام لحلف الناتو، ما جعلها توقع شراكات مع الدول الآسيوية المهمة³.

ومنه يمكن القول أن فهم توجهات روسيا الجديدة مرتبط بشكل أساسي بمضمون المرتكزات التي تقوم عليها استراتيجية الأمن القومي الروسي بعد وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" للحكم عام 2000 إلى غاية 2024م، في إطار إعادة بناء دور ريادي لروسيا ذات عقيدة استراتيجية محكمة، توضح رؤية روسيا الجديدة للنظام العالمي، تحكمها آليات صنع التوجهات الروسية، في ظل تزايد الصراع في العقائد الإستراتيجية بين القوى الكبرى في العالم، ومن أجل التعرف على طبيعة الإستراتيجية الروسية الجديدة لدولة روسيا الاتحادية، وذلك بعد وصول الرئيس الحالي "فلاديمير بوتين" إلى الحكم، وجب علينا العودة

¹ مخبي حسيبة، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا، مجلة مدارات سياسية المجلد 1، العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 150-173، ص 153.

² الدليمي خليل حسن، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص ص 122-121.

³ العوضي حسن عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 26.

إلى فترة حكم الرئيس الروسي السابق "بوريس يلتسين"، والتي يمكن وصفها بأصعب فترة مرت في التاريخ الروسي، بغية التوصل إلى استخلاص أهم الأسباب والدوافع التي جعلت القيادة الروسية الجديدة تفر بضرورة تبني استراتيجية جديدة للنهوض بالأمة الروسية بما يتماشى مع متغيرات النسق الدولي.

المطلب الثالث: تطورات الإستراتيجية الروسية بعد عام 2000

تعتبر السياسة الاقتصادية التي أتبعها الرئيس الروسي السابق "يلتسين" بالإصلاح الاقتصادي من العوامل الأساسية لخلافه مع البرلمان، فالبواذر الأولى لهذا الصراع تعود إلى عام 1991م، عندما طرح على المؤتمر الخامس لنواب الشعب لروسيا، الاتجاهات الرئيسية لإصلاح السوق، والتي تضمنت بالأساس تحرير الأسعار والأجور والتجارة وخصخصة أملاك الدولة وغيرها من الإصلاحات، حيث شكل حكومته في نوفمبر 1991 م تولى فيها الجانب الاقتصادي، والتي اختارت بعد التفاهم مع صندوق النقد الدولي و البنك الدولي وإجماع واشنطن طريقة "العلاج بالصدمة"، كوسيلة للانتقال إلى اقتصاد السوق والديمقراطية، والتي تعني "إجراء إصلاحات بشكل سريع للتخلص من الاقتصاد السوفياتي بهدف التحول إلى الرأسمالية"، والتي بدأها في 2 فيفري 1992 ، ومع إصدار "يلتسين" المرسوم الرئاسي الذي بموجبه حرر التجارة الداخلية والخارجية، أدى ذلك إلى انخفاض الإنتاج وارتفاع معدلات التضخم¹.

تواصلت الأزمات إلى أن تسلم "بوتين" زمام السلطة من الرئيس الروسي الأسبق "يلتسين" الذي أعلن عن استقالته، في 31 ديسمبر 1999 م، أي قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في جويلية 2000 م، وتنصيب "بوتين" بالوكالة عنه وفقا للدستور، أين حصل على دعم قوي من "بوريس بيريروفسكي" وعن سبب اختياره ل"بوتين" يقول "يلتسين" لقد تجاوزت روسيا الجديدة المرحلة الثورية الديمقراطية، والآن حان الوقت للعودة إلى فكرة بناء الدولة"، أين وقع على أول مرسوم له كرئيس بالوكالة هو تحصين "يلتسين" وأفراد عائلته من التعقب والمحاسبة القضائية².

بعد تولي "بوتين" الحكم بالوكالة، دعا إلى إجراء انتخابات في مارس 2000 ، بدلا من جوان، بعدما شعر أنه قوي كفاية للنصر، وبالفعل نجح في الجولة الأولى حيث حصل على ما يزيد عن 50% من الأصوات، فيما حصل في ولايته الثانية بعد أربع سنوات على نسبة 81.3 %³، وبعد انتخابه للرئاسة اتخذ "بوتين" خطوات أكثر حزما لاستعادة هيبة الدولة، أهمها أنه رتب الأمور بناء على نظام المركزية

¹ شادي هاني، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسين إلى بوتين، التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي

الإسكندرية، دار العين للنشر، الطبعة الأولى، 2013، ص ص 74، 75.

² مخبي حسيبة، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 155.

³ نصار وليم، روسيا كقوة كبرى، مرجع سابق، ص 33.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

السابق، بحيث ارتكزت كل الأمور "الكرملين" الذي استعاد مكانته، كمقر لصناعة السياسة الروسية داخليا وخارجيا، والأهم أنه استعادة مكانة روسيا كدولة كبرى، بالثبات على مواقفها السياسية المستقلة، دون رفض الماضي السوفياتي أو محاولة محوه من الذاكرة الروسية، الذي جزء مهم وعظيم من التاريخ والمحافظة على الرموز القديمة للدولة السوفياتية (العلم الأحمر، النجمة السوفياتية الذهبية، النشيد الوطني القديم باللحن مع تعديل كلماته)، والتي ترمز إلى عظمة روسيا وقدرتها على الصمود والمواجهة، والتي لاقت ترحيبا من الجماهير الروسية التي شعرت مجددا بأمجادها القومية¹.

وقد استطاع الرئيس "فلاديمير بوتين" إعادة روسيا من جديد وبقوة إلى الساحة الدولية، من خلال إعادة بناء النظام السياسي الداخلي و سياستها الخارجية، و بروزها كفاعل قوي في قضايا الشرق الأوسط وإقامة علاقات جديدة مع دول المنطقة، فضلا عن جعلها دولة منافسة بقوة الولايات المتحدة الأمريكية التي أرادت التفرد والسيطرة على العالم وفرض السياسة الروسية، كما أن وصول الرئيس "بوتين" للحكم جلب معه سياسة الانتقال من الأقوال إلى الأفعال على الصعيد العلاقات مع دول منطقة آسيا الوسطى وضرورة بناء روابط سياسية واقتصادية مع دولها².

وقد بدأ "بوتين" العمل فور تسلمه السلطة مباشرة سياسة إصلاحات مهمة مست كل الأصعدة:

1/ **على المستوى الاقتصادي:** بدأت القيادة الجديدة على الفور في إعادة تنظيم الاقتصاد الروسي خاصة القطاع الصناعي، و قطاع الصناعات العسكرية، وضخ استثمارات ضخمة فيها، بمختلف المنشآت الاقتصادية وما ساعد ذلك ارتفاع أسعار البترول والغاز بدأ من عام 2000 م، ونتيجة للظروف المواتية حقق الاقتصاد الروسي تقدما ملحوظا خلال الفترة بين الأعوام 2000 و2007 م.

2/ **على الصعيد الاجتماعي:** استندت القيادة الروسية إلى النمو الاقتصادي القومي وعائدات البترول المرتفعة لتتخذ خطوات إجراءات لتحسين أوضاع المواطنين اللذين أضرتهم إجراءات "العلاج بالصدمة" في فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق، ونتيجة ذلك تم رفع المعاشات والأجور وتحسين مستوى الخدمات العامة، مما كان له أثر كبير في رفع مستوى الرضا الشعبي خلال تلك السنوات.

3/ **على الصعيد العسكري:** أتاح الانتعاش الاقتصادي، وزيادة العوائد البترولية، إمكانية كبيرة لإعادة بناء القواعد المسلحة العسكرية بصورة شاملة وتطوير تسليحها، حيث تم تخصيص اقتصاديات كبيرة لتطوير

¹ المرجع نفسه، ص 34.

² الحوراني محمد، روسيا الأوراسية... زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مجلة الفكر السياسي، المجلد 17، العدد 59، سبتمبر

2016، ص ص 11-34، ص ص 11، 15.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

وتوسيع الصناعات العسكرية وصيانة الأسلحة الإستراتيجية وتحديثها (الرؤوس النووية، الصواريخ القاذفات الإستراتيجية، الغواصات...الخ)¹.

وفي الأخير يمكن القول أن مؤسسات الدولة والنخب السياسية الروسية قد نجحت في تجاوز المحنة وإعادة بناء المقومات المعنوية للدولة عند الرأي العام، عبر إحياء الشعور القومي والكرامة الوطنية خاصة وأن روسيا تمتلك مقومات كثيرة للعودة إلى موقعها السابق كقوة عظمى، وهو ما يفسر ما تقوم به موسكو من تحركات قوية وفاعلة ومفصلية في بعض القضايا والتطورات الدولية، فهي تتجه مباشرة لانحصار ومحدودية أدوار بعض الدول الكبرى في العديد من الملفات، مما فتح المجال أمام بروز الدور الروسي ولعل المثال الأبرز على ذلك التدخل الروسي العسكري في الملف السوري، وهو السياق الأكثر تجسيدا لعودة موسكو للشرق الأوسط².

كما قدم الرئيس "فلاديمير بوتين" مبادئ أساسية عرفت باسم "مبدأ بوتين" ساهمت في الأخرى في تطوير الإستراتيجية الروسية بعد عام 2000 م، من بينها التركيز أولاً، على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية والحفاظ على روسيا الاتحادية كقوة عظمى، وتطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة واحدة، والعمل على استعادة دور روسيا الاتحادية في الشرق الأوسط وآسيا تدرجياً، وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية³.

وبالتالي فإن سياسة روسيا الخارجية أصبحت تنطلق من قاعدة خدمة أهداف الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمني الداخلي لتعزيز مكانتها على الصعيد الدولي، وتندرج هنا عدة أمور تحظى بالأولوية وهي مد العلاقات الاقتصادية والعسكرية والتجارية مع الشركاء القدامى والجدد فيما يطلق عليه "استراتيجية البرنس المتعدد الاتجاهات"، أما بالنسبة للشرق الأوسط أصبحت في مجال جيوسياسي مشترك بعد تأسيس مجموعة الدول المستقلة في آسيا الوسطى والقوقاز⁴.

¹ أبو النوار محمد فراج، محرك المراجعة مع الغرب: قدرات وأعباء الاقتصاد الروسي، مجلة السياسة الدولية، المجلد 56 العدد 219، جانفي 2020، ص ص 05، 08، ص6.

² سامح راشد، روسيا قوة عظمى محتملة، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 219، جانفي 2020، ص 4، متحصل عليه من الرابط : <https://library.idsc.gov.eg/bib/101475> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/14، على الساعة 21:58.

³ قلعبية وسيم خليل، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى 2016، ص ص 47، 48.

⁴ عز الدين عبد الله أبو سمهدانة، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص ص 50، 51.

المبحث الثاني: المكانة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط في السياسة الروسية

يأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي، والذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية المحيطة وكذا العالمية القريبة منها كمصدر تهديد لأمنها القومي وإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح الوطني، أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي، وهو ما يتطلب اهتماما متزايدا على المنطقة ولاسيما أن روسيا تعمل لاستعادة مكانتها في السياسة الدولية، وهو ما يحتم عليها إعادة رسم تصوراتها لتحقيق أهدافها بالمنطقة وفق المستجدات الدولية.

المطلب الأول: مبادئ وسمات الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

يتطلب رسم استراتيجية معينة لدولة ما، توضيح غاياتها الوطنية الأساسية وتحديد مجموعة المبادئ التي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها المرسومة، وقد اتخذ **بوتين** بعد انتخابه خطوات أكثر حزما لاستراتيجية شاملة لدولة روسيا وهذا ما يظهر من خلال السمات الجديدة للاستراتيجية الروسية بشكل عام:

1/ مكافحة الإرهاب: جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001، لتمثل نقطة تحول في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرون بعد أن أتاحت الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية بلهجتها القوية "من ليس معنا فهو ضدنا" باعتباره تحدي حاسم يواجه الأمن القومي العالمي¹، كما أن الاعتبار الرئيسي الذي جعل مكافحة الإرهاب من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الخارجية الروسية والذي ينبع من المصالح الأمنية الروسية، فشعور روسيا بتنامي موجة الفوضى على حدودها الجنوبية في القوقاز وآسيا الوسطى، من شأنها أن تقود إلى أعمال إرهابية تنعكس بدورها على الأمن القومي الروسي².

2/ الديناميكية وحرية الحركة والمرونة: تسعى روسيا من خلال استراتيجياتها إلى إعادة هيكلتها والحفاظ على أمنها وسيادتها، الأمر الذي يدفعها إلى تطوير عملها العسكري وتعزيز قدراتها القومية، وهو ما نشرها في مناطق الحدودية كاستراتيجية دفاعية، خاصة أنها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي شهدت تقيدا واسعا ضمن محيطها الإقليمي والدولي، الأمر الذي حجم الدور الروسي في الساحة الدولية، وهو ما دعت

¹ أفنوخ غنية، الإستراتيجية الشرق الأوسطية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات استراتيجية

المجلد 11، العدد 23، ديسمبر 2015، ص ص 37-90، ص 88.

² العوضي حسني عماد، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 2.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

إليه القيادة الروسية للعمل على ضمان حرية الحركة وفك القيود المفروضة من قبل القوى الكبرى، وكذا من أبرز توجهات النظام السياسي الروسي بعد الحرب الباردة، هو التعامل بمبدأ المرونة سواء مع أمريكا والفواعل الآخرين في النظام الدولي خاصة فيما يتعلق في مجابهة الأزمات الدولية والمشاكل الأمنية¹.

3/ **العلمانية:** تعتمد روسيا هذا المبدأ بإبعاد الايدولوجية، فهي تعتمد بقدراتها على مخاطبة جميع الأطراف كما تحاول البقاء بعيدة عن المشاكل الداخلية، وهذا ما يظهر من خلال وصف الأستاذة الروسية في قولها "إرينا زيفيا غلסקايا" تمكنت روسيا من الحفاظ على العلاقة الحسن ونوع من التوازن مع عدد كبير من الجهات الفاعلة، كما تحرك السياسة الروسية على تقييم كل حدث أو فرصة ما انطلاقاً من مصالحها الخاصة، فهي تسعى من جهة إلى تحقيق الاستقرار الإقليمي بما يحفظ اهتماماتها بالأسعار العالمية للنفط مع ضمان تحقيق مصالحها من جهة أخرى، وهذا ما يفسر دعمها لاستقرار منطقة الشرق الأوسط، حيث عملت السياسة الروسية على دعم الهياكل القائمة للدول والحكومات ضد كل التدخلات الأجنبية وحتى التمرد الداخلي، كما عملت على تدعيم مبدأ سيادة الدولة بالتوافق مع القانون الدولي².

4/ **الواقعية والبراغماتية:** تتسم السياسة الروسية بنوع من البراغماتية وذلك من خلال سعيها إلى بناء سياسة براغماتية، والابتعاد عن الايدولوجية التي كانت تحرك الفعل العسكري والدبلوماسي سابقاً، وقد أشار "يفعيني ستانا فوسكي" مدير معهد الشرق الأوسط في موسكو في تعليق له على أن "توجهات روسيا لبيع الأسلحة لسوريا والتعاون النووي مع إيران وسياستها مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، يؤكد التوجه الروسي الواقعي، فلا مجال للهيمنة المشتركة"، ووجد على النهج البراغماتي للدولة الروسية في قوله: "إن روسيا يجب أن تتطور كدولة حرة وديمقراطية"، مؤكداً على أنه "الذي يكون للدولة مكان في النظام الدولي فلا بد أن تحتفظ بعلاقات جيدة مع الجميع"³، ونجد أن "بوتين" اتسم بالبراغماتية والواقعية في السياسة الخارجية، حيث ركز منذ وصوله إلى السلطة على ضرورة إيجاد تأثير في الجوار الآسيوي خاصة المجال السوفيتي السابق، كأحد السبل لتحسين الوضع الروسية كما سعي إلى تطوير فكرة "روسيا قوة عالمية تمتد على قارتين"، و ضمان حريتها من أجل تحديد وتنفيذ سياستها الخارجية والداخلية، ناهيك عن الحفاظ على مزايا طابعها الأوراسي وموقعها المهم ضمن المجال

¹ أنمار علي إبراهيم الزهيدي، تحصيل الذات: تكامل الأداء الاستراتيجي الروسي (دراسة في دوائر التوجه الجيوسياسي لمرحلة الرئيس بوتين)، مجلة العلوم السياسية، العدد 58، ديسمبر 2019، ص ص 399-430، ص 403.

² بهلول محمد وغريب حكيم، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا، مرجع سابق، ص 175.

³ شكلاط وسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014، دراسة حالة جنوب المتوسط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولد معمري 2016 ص ص 62، 63.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

السوفيتي السابق، حيث يؤكد بوتين منذ وصوله إلى الحكم بالقول " أن روسيا دائما تتحرك على أنها دولة أوراسية لا تنسى أن الجزء الأكبر من الإقليم الروسي موجود في آسيا"¹.

4/ إقرار السلام العالمي: والتأكيد على مبدأ التعاون والصداقة بين الشعوب ودول العالم كافة، وهو مطلب أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي لروسيا والحصول على أكبر قدر ممكن من الصفقات الاقتصادية التي ترفع مستوى الاقتصاد الروسي².

5/ توازن المصالح: تصر روسيا على تخفيض التوتر الدولي، واطار تراجع المواجهات العسكرية وتعزيز المشاركة الواسعة في التجمعات الدولية، والانفتاح على الدول بغض النظر عن طبيعة نظمها الإيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية.

6/ ضرورة إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب: الرفض الجازم لعالم يحكمه قطب واحد، حيث ذكر "بوتين" أن تحديات وتهديدات جديدة للمصالح الروسية قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي، فهناك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية أحادية القطبية، لذا تعمل روسيا من الناحية الجيوسياسية على بناء كتلة سلطة خاصة بها، وتهدف إلى أن تكون اللاعب الخارجي الرئيس في منطقة الشرق الأوسط، كما تخشى في ذات الوقت من نمو التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة كمهدد أمني لها، وتعتبر ذلك تعد على أراضي روسيا³.

8/ المنافسة الحرة: فقد أعلن بوتين عنها في المبادئ التي تشمل العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية باعتبار أن المنافسة من أجل الهيمنة على العالم أصبحت الصفة الأساسية للمرحلة الراهنة من التطور العالمي، وفي هذا الإطار قال الرئيس بوتين: "أن مبادئ السياسة الخارجية الروسية تشير إلى عدم وجود بديل للأمم المتحدة كمركز لتنظيم العلاقات الدولية وتنسيق السياسة"⁴.

¹ رافع أ مبارك، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية، مرجع سابق، ص 57.

² أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 97

³ Dmitri Trenin, Russia's Policy in The Middle East : Prospect For Consensus and Conflict in The United States, A Century Fondation Report, Washington, published on 2005, p p.3-4 , Quoted from the link : <https://carnegieendowment.org> , viewed on 09/10/2023, on the watch : 04 :22 .

⁴ العوضي حسني عماد، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 47.

9/ تطوير العلاقات مع الدول المشاركة في كومنولث الدول المستقلة: تسعى روسيا إلى استقطاب دول جديدة والحد من التدخلات الأمريكية والأوروبية في الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي (الإرث الروسي)¹.

المطلب الثاني: أهمية الشرق الأوسط في الإدراك الروسي

تتميز منطقة الشرق الأوسط بموقع هام جعل منها وزن جيوسياسي، فهي تقع في قلب العالم وتعد جسر اتصال بين كافة أجزائه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، كما تجتمع فيها أهم البحار (المتوسط والأحمر والأسود) إلى جانب بحر العرب وبحر قزوين والخليج العربي والمحيط الهندي، فضلا عن المضائق التي تتحكم فيها، وقد ازدادت أهمية المنطقة ككتلة جيوسياسية بوزنها التاريخي والجغرافي، ومع تعاضم مصالح القوى الكبرى، إثر التطورات الاقتصادية، انتقلت من منطقة لها مكانة مهمة تصل بين الشرق والغرب إلى منطقة اقتصادية بالدرجة الأولى الغنية بالثروات النفطية².

وقد تزايدت أهمية الشرق الأوسط بالمنطقة العربية على وجه الخصوص في ضوء الحرب الباردة، فقد مثل الوطن العربي منطقة جوار جغرافي شبه مباشر للاتحاد السوفياتي، وانبعثت الأهمية الإستراتيجية للمنطقة لاعتبارين أساسيين هما: الاعتبار الأول جيوبوليتيكي فقد كان الاتحاد السوفياتي دولة أوراسية ورغم امتداد سواحلها إلا أن موانئها لم تكن صالحة للملاحة في معظم أشهر السنة نظرا لتجمدها، ومن ثم فإن الوصول للمياه الدافئة مثل أهمية قصوى للاتحاد السوفياتي، فلم يكن لديه إلا ثلاثة منافذ بحرية وهي بحر البلطيق في الشمال، والبحر الأسود ومنه إلى البحر المتوسط في الجنوب والخليج العربي، أما الاعتبار الثاني الذي يبين أهمية المنطقة بالنسبة للاتحاد السوفياتي، فيتعلق بمقتضيات المواجهة فيما عرف بالحرب الباردة³.

حيث يمثل النفط في الشرق الأوسط النسبة الأكبر من امدادات الطاقة في الدول الاقتصادية الكبرى كروسيا والصين واليابان، لذلك فإن تحكم الولايات المتحدة الأمريكية بأسعار النفط يضر بالمصالح الروسية خاصة وأنها تسعى لاستعادة هيمنتها عبر إتباع استراتيجية اقتصادية جديدة تقوم على البراغماتية التنافسية للهيمنة الأمريكية المتزايدة في منطقة الشرق الأوسط، حيث يعتبر العامل الاقتصادي محددًا رئيسيًا

¹ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 98.

² أفنوح غنية، الإستراتيجية الشرق الأوسطية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 78.

³ الشيخ نورهان، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، فيفري 2013، ص ص 13، 14.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

للسياسة الروسية تجاه المنطقة، فامتلاكها لمخزون غاز هائل يشكل أحد المرتكزات الأساسية في الإستراتيجية الروسية¹.

ففي عام 2004 ، بدأت روسيا تقترب من الشرق الأوسط بأساليب جديدة، حيث قام الرئيس "بوتين" بزيارتين رسميتين للمنطقة في عامي (2005 و 2007 م)، الأمر الذي أعطى انطباع أن الروس قادمون في محاولة لإحياء الدور الروسي لما تشكله المنطقة من أهمية استراتيجية في المدرك الروسي، كما توسعت حركة الرئيس "بوتين" لتشمل دولا شرق أوسطية لم تكن صديقة لها إن صح التعبير وهي الخليج العربي وإسرائيل، فالنظرة الروسية إلى الشرق الأوسط، كمنطقة مهمة جارة على الحدود الجنوبية، كما زاد الاهتمام الروسي بالمنطقة بفعل التطورات الأمنية والعسكرية التي شهدتها المنطقة، لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، وما صاحبها من تدخلات أمريكية بالمنطقة، والجدير بالذكر أن الشرق الأوسط يحتل مساحة كبيرة في الرؤية السياسية الروسية التي تسعى إلى إحياء دورها فيه خاصة في المجال التجاري وسوق السلاح².

وقد كان للجغرافيا متطلبات فرضتها على روسيا فيما يتعلق بالاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، وذلك لأنها تشغل الحيز الأكبر من الكتلة الأورو-آسيوية الملاصقة للشرق الأوسط، لذلك كان طبيعيا ومنذ زمن بعيد أن تكون المنطقة في بؤرة سياستها الخارجية وذلك من أجل السيطرة على القوقاز والبحر الأسود ورغبة في الوصول إلى المياه الدافئة، لذلك تعتبرها روسيا مجالا حيويا لها، مسخرة كل إمكانياتها لمنع أي تهديد للمناطق، وهو ما يفسر اهتمام موسكو منذ انهيار الاتحاد السوفياتي بشكل خاص بإيران وتركيا³.

كما يشكل العامل الجغرافي مصدرا هاما من المصادر التي تدفع الدور الروسي في الشرق الأوسط نحو الأمام، حيث تحتوي المنطقة على بحار وممرات مائية لها مدلولاتها، سيما أن شمال روسيا متجمد معظم أيام السنة ما يفقد الحركة، أما مشرقها فهو بعيد ومتعب، وغربها كان دائما مصدرا للتوتر والقلق، ويرى الروس أن المنطقة العربية على وجه الخصوص، هي منطقة مجاورة وجارة تقع على أطراف أوراسيا وهي مع أوروبا السلافية(البلقان) منطقتان مهمتان لروسيا ولهما الأولوية في السياسة الخارجية لموسكو

¹ بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الجيوبوليتيكي والطاقي بين أمريكا وروسيا، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 08 العدد 15 جانفي 2017، ص ص 257-276، ص 269.

² إيلاف نوفل أحمد العكدي، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط واثرها على العلاقات الروسية الإيرانية الأردن، دار الراجحة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016 ، ص ص 31، 32.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا 2010-2014 رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 85 .

منذ القدم، بالإضافة إلى عوامل أخرى من بينها الدين، فالعديد من أبناء روسيا يدينون بالإسلام مما ساهم في زيادة الاعتبار عند الروس للأراضي العربية الشرق الأوسطية هي أنها مهد الديانات السماوية، ولعل قرار بوتين إعادة بناء الكنيسة "صيدنايا" قرب دمشق وإنشاء أكبر تمثال للمسيح فيها، يعبر بوضوح عن مدى خصوصية العلاقة بين العرب والروس¹.

ومع تزايد نشاط السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، والمرتبط بتحقيق مصالح استراتيجية محددة لموسكو، يبدو أن هناك إطارا حاكما لهذه السياسة يكاد يعبر عن "مشروع سياسي" أو "رؤية سياسية" لروسيا توظف سياساتها تجاه المنطقة، والتي تحكمها عدة أبعاد من بينها أن روسيا تقدم نفسها على أنها دولة تحافظ على الوضع الراهن في الشرق الأوسط، خاصة وأنها ترى التصور الأمريكي للمنطقة يشكل تهديدا للمصالح الروسية².

المطلب الثالث: الدوافع والأهداف الروسية للتوجه نحو الشرق الأوسط

من حيث الأهمية في التسلسل الهرمي التقليدي للسياسة الخارجية الروسية يأتي ترتيب الشرق الأوسط تاليا لأمريكا وأوروبا والصين ودول آسيا الصاعدة، لكن وبما أن موسكو حددت توجهاتها أن تعود كقوة عالمية عظمى وأن تضع حدا لفكرة النظام العالمي القائم على الأحادية القطبية، فلا يمكن لها أن تتجاهل هذه المنطقة بما تمثله من موقع جغرافي فريد وثروات طبيعية هائلة، كما أنها أدركت أن حالة الفوضى التي ضربت منطقة الشرق الأوسط هي فرصة لاستعادة مناطق نفوذها التي فقدتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وبالتالي فإن المنطلق الأساسي الذي يوضح الاهتمام الروسي للمنطقة وعلى أساسه تم التدخل في سوريا، هو الدافع الجيوسياسي، اين يظهر في التحالف مع إيران وعقد اتفاقيات مع تركيا والاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الكيان الصهيوني ومصر ودول الخليج، وهو دافع مرتبط بالأساس بالأمن القومي الروسي³.

ومن الدوافع التي تبرر حقيقة التوجه الروسي في الشرق الأوسط هو السعي إلى تعزيز قوة روسيا في توازنات القوى الدولية، وسعيها لتطوير علاقاتها مع دول الجوار الآسيوي، وهذا ما اتضح في الكثير من القضايا الرئيسية الملتهبة في الشرق الأوسط كالحرب على العراق والملف النووي الإيراني، وموقفها تجاه

¹ زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 251، 257.

² عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية "العلاقات الروسية التركية مثلا"، مرجع سابق، ص 77.

³ القيسي محمد وائل، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد عام 2011، مرجع سابق، ص 146.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ثروات الربيع العربي فروسيا تعتبر منطقة الشرق الأوسط بمثابة مناطق نفوذ لها ترتبط بها ارتباطا وثيقا بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والاستراتيجية¹.

كما يعتبر المراقبون السياسيون أن ما يسمى "الربيع العربي" لعب دورا رئيسا في دفع روسيا نحو إعادة التفكير في تطوير السياسة الخارجية تجاه المنطقة، خاصة بعد تزايد مخاوف الكرملين في إنشاء نظم دولية لا تتناسب وطموحات الروس، وفيما يتعلق بمصالح روسيا في منطقة الشرق الأوسط فقد عملت موسكو على وضع استراتيجية سعت من خلالها الوصول لتلك المصالح وتحقيقها والحفاظ عليها، والتي تمثلت أولى ملامحها في مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية في القضايا الشائكة والحساسة بالمنطقة².

وبالتالي يمكن القول أن روسيا انتهجت من خلال سياستها الخارجية تجاه دول منطقة الشرق الأوسط عدة استراتيجياتها مبنية على مقاربة براغماتية واقعية، بما يسمح لها بتحقيق مصالح اقتصادية تضمن لها الحفاظ على أمنها القومي، وتمكنها من التمتع في المنطقة للحد من الطموحات الأمريكية التوسعية وإقامة علاقات مشتركة مع دول الشرق الأوسط بشكل عام والوطن العربي على وجه الخصوص وبالتالي فإن الدوافع الروسية للتوجه نحو منطقة الشرق الأوسط قد ارتبطت بثلاثة مبادئ أساسية تمثلت في:

أ/ ضمان المصالح الروسية بمنطقة الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية على الخصوص في مختلف المستويات، والحفاظ على هيمنتها في دول آسيا الوسطى.

ب/ منع امتداد الصراع الإقليمي إلى المناطق الجنوبية من رابطة الدول المستقلة. والاستفادة من القدرات الاقتصادية للمنطقة³.

¹ حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل، مجلة دراسات دولية، العدد 67، ص ص 251-291، ص ص 268، 274.

² كاش محمد، رافع أمبارك، التحولات الكبرى للسياسة الخارجية الروسية وانعكاساتها على الساحة الدولية (1991-2010) مجلة آفاق للعلوم، المجلد 01، العدد 03، جوان 2016، ص ص 112-119، ص ص 117، 118.

³ الدليمي خليل حسن، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 123.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ج/ أقلمة السياسة العالمية والتي تتجلى في صعود القوى والمؤسسات الإقليمية بما في ذلك التحالفات الأمنية في الشرق الأوسط، فقد استعادت روسيا دورها ومكانتها كقائدة في المنطقة وقامت ببناء ما يسمى بمنطقة إقليمية (منظمة معاهدة الأمن الجماعي)¹.

ومنه يمكن استنتاج العوامل التي أعادت روسيا إلى منطقة الشرق الأوسط في نقطتين أساسيتين:

1/ إعادة انتخاب بوتين سنة 2012 والذي حاول تأسيس علاقات جديدة وخلق التنوع في السياسة الخارجية خاصة بعد تصاعد الاتصالات بينه وبين دول المنطقة.

2/ أزمة العلاقات مع الغرب جراء الحرب على أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم، لذلك فإن إيجاد موطئ قدم في منطقة الشرق الأوسط سيحد من آثار هذه الأزمة سياسيا واقتصاديا وثقافيا².

أما فيما يتعلق الأهداف الإستراتيجية للسياسة الخارجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط

من الواضح أن الرئيس بوتين قد كرس قدرا ملحوظا من اهتمامه لصياغة اتجاه جديد وقوي للسياسة الخارجية الروسية، يحاول من خلاله استعادة المكانة التي تبوؤها الاتحاد السوفياتي السابق في مرحلة الحرب الباردة، مع إحداث بعض التغيرات الجوهرية بحيث تتفق مع الوضع الجديد، ليتمكن من تحقيق طموحاتها، ولهذا اعتمدت روسيا في سياساتها الخارجية عدة دوائر تعتمد على مراحل نموها، ومدى استقرارها السياسي والاقتصادي، والتي تنصب حول الهدف الأسمى هو تحقيق الإستراتيجية الأمنية على المدى البعيد³.

1/ الأهداف السياسية:

إن أهداف السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، تشكل جزءا من أهدافها العامة التي تتضمن تأكيد أمن البلاد من خلال صيانة وتقوية سيادتها ووحدتها الإقليمية، وتحقيق مكانة مرموقة على الساحة الدولية وواحدة من أهم عناصر التأثير في العالم المعاصر، وقد أشارت مختلف عقائد السياسة الخارجية لروسيا الاتحادية التي صادق عليها الرئيس "فلاديمير بوتين"، إلى مجموعة من الأهداف التي

¹ Ekaterina Steponova, Russia in The Middle East: Back To a Grand Strategy or Enforcing

Multilateralism, politique étrangère, published on 2016, p p.1-14 , Quoted from the link :

https://www.ifri.org/sites/default/files/migrated_files/documents/atoms/files/pe2_stepanova_o_k.pdf , viewed on 09/07/2022, on the watch : 00 :22 .

³ بهلول محمد، استراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد 2010، مجلة العلوم القانونية والسياسية

المجلد 10، العدد 1، أبريل 2019 م، ص ص 370-381، ص 377.

³الدليمي خليل عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص 1.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

تسعى السياسة الروسية إلى تحقيقا، جاء أبرزها تعزيز دور روسيا في إطار عالم متعدد القوى والحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي، وتنمية علاقات الشراكة ذات المنفعة المتبادلة، وبناء أكبر عدد من الشركات مع مختلف أنحاء العالم¹.

يبدو أن روسيا من خلال استراتيجياتها في الشرق الأوسط، تسعى لبناء دولة قوية مشاركة في قضايا المنطقة ليس فقط من حيث الاستجابة ل فراغ السلطة، وإنما أيضا في سياق نهج الكرملين الإستباقي تجاه الشؤون الدولية، وهذا ما يفسر السياسات التي اتخذتها موسكو تجاه قضايا المنطقة².

2/ الأهداف الأمنية والعسكرية:

بالنسبة للشرق الأوسط على وجه الخصوص، فإن مقتضيات الأمن القومي الروسي المرتبطة بالفضاء السوفياتي السابق، ومنطقة الشرق الأوسط في حد ذاتها، أن أهداف روسيا هو استئصال الإرهاب من جذوره والقضاء عليه في المناطق الحاضنة له، سواء في آسيا الوسطى والشرق الأوسط التي تمثل حزام روسيا الجنوبي الغربي، مثلما تفعل في سوريا، وقد أشار الرئيس "بوتين" صراحة حول الخطر الذي يشكله الإرهابيون العائدون إلى روسيا، بعد مشاركتهم في القتال إلى جانب تنظيمات متطرفة في سوريا وأكد أن مهمة العسكريين الروس في سوريا هو حماية المصالح والمواطنين الروس، من خلال عدم السماح بعودة الإرهاب إلى روسيا و الفضاء السابق للاتحاد السوفياتي³.

كما يعتبر التدخل العسكري الروسي في سورية هو الا محاولة للسيطرة على المنطقة من خلال تدعيم التعددية والحد من الأحادية كقوة مهيمنة، فالغرض من استراتيجياتها في سورية هو اظهار قوتها للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وفي إشارة واضحة منها على أنّ المفاوضات المتعددة الأطراف لا يمكن أن تجرى في المنطقة دون اشراك روسيا أو استبعادها كطرف فاعل في قضايا منطقة الشرق الأوسط⁴.

¹ الشيخ نورهان، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مرجع سابق ص 26.

² Wojciech Michnik, Great Power Rivalry in The Middle East, Royal Institute , p p 1-5
published on : 18/1/2021, Quoted from the link :

<https://www.realinstitutoelcano.org/en/commentaries/great-power-rivalry-in-the-middle-east/>
viewed on 12/02/2022 , on the watch : 22 :34.

³ الشيخ نورهان، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، مرجع سابق ص 27.

⁴Ekaterina Steponova, *ibid*, p.1-14.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

كما تسعى روسيا إلى تقوية قدراتها العسكرية، والحفاظ على أمنها القومي الروسي ووحدة أراضيها فتخوفها من النزاعات التي قد تنشأ مع جيرانها بسبب الحدود، الأمر الذي فرض على روسيا إيجاد الوسائل اللازمة لفرض الردع، من خلال التركيز على دور السلاح النووي، وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي، ومنع أي اقتراب من الحدود الروسية، أو إقامة قواعد عسكرية في الدول التي كانت خاضعة للنفوذ السوفياتي سابقاً، ما يمثل تهديداً مباشراً لأمنها القومي¹.

3/ الأهداف الاقتصادية:

بالعودة إلى مصلحة روسيا وهي الاستفادة من العلاقات الاقتصادية الناشطة في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، نجد أنها تسعى إلى التفاوض حول عقود استثمار جديدة بالمنطقة، خاصة في ظل الزيادة الحادة في التجارة بين روسيا والعالم العربي، وقد استحوذ هذا الأخير بعد أحداث الربيع العربي وخصوصاً الأزمة السورية على أهمية خاصة لشركات تصدير السلاح الروسية، وكذلك فإن الروس ينشطون كثيراً فيما يخص علاقاتهم في المجال النووي والترويج للتكنولوجيا، والمنتجات المرتبطة بصناعة الفضاء والصناعة البتروكيميائية والتي وجدت مكانها في العالم العربي مما يعود بارتفاع مصادر الدخل الروسي لمعالجة تعثرات اقتصادهم، وكذا إشراك شركات الطاقة الروسية بغية الانخراط في اقتصاديات الدول النفطية العربية.

¹ العوضي حسن عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثالث: تأثير المنظور الجيوبوليتيكي في توجيه السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط

يأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي، الذي يفرض عليها الاهتمام لاعتبارات الإقليمية المحيطة والعالمية القريبة منها كمصادر تهديد للأمن القومي، ولإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للصالح الوطني الروسي أو ك مجال للحركة والنفوذ الاقليمي والدولي، حيث انتهجت روسيا سياسة ناشطة تحقق أمنها القومي على المدى البعيد، وتحفظ هيبته وتعزز منزلتها كقوة عالمية كبرى، لطالما حرصت موسكو إلى الحفاظ على علاقات متميزة وتعاون استراتيجي مع أصدقاء الاتحاد السوفياتي السابقين، واعتمدت خيار بناء تفاهات متعددة الأطراف في وجه الهيمنة الأميركية وارتكزت تقوية القدرات الاقتصادية لروسيا بشكل أساسي على استعادة دورها الفاعل في العالم كقوة قطبية، والاعتماد على الاحتياط الضخم من الغاز بهدف إنشاء منظمة دول مصدرة لهذه المادة على غرار منظمة "أوبك"، وتنشيط تجارة الأسلحة وتحقيق تنمية اقتصادية قومية تكون قاعدة لقوة استراتيجية جيوسياسية.

وبالتالي فرض نظام دولي متعدد الأقطاب، وتحديد أهدافها بدقة أين يمثل البعد الأمني لوحدة روسيا الاتحادية وسيادتها واستقلالها الدافع الأول للنشاط الروسي في المنطقة، فقد عمدت إلى تقليل حجم التهديدات المحتملة على حدودها الجنوبية "بإقامة علاقة شراكة مع العالم الإسلامي والعربي وتعزيز العلاقات مع كومنولث الدول المستقلة"، منتهجة في ذلك عدة وسائل استراتيجية.

المطلب الأول: أهمية الفضاءات المائية بالمنطقة من المنظور الروسي

تلعب سياسة الفضاءات المائية دورا هاما بالنسبة لمجالات السياسة العالمية في الشرق الأوسط، فهي تعتبر واحدة من السمات المميزة للتحركات السياسية للمنطقة، وتعتبر قضايا الفضاءات المائية بما فيها من ممرات ومضائق جانبًا مركزيًا لطبيعة الصراعات منذ القدم، سواء تلك القضايا المتعلقة بإمدادات المياه على الشؤون الدولية والإقليمية، وتلك المرتبطة بالشؤون الملاحة البحرية وحركة تنقل السلع والأشخاص.

الفرع 1: مكانة بحر شرق المتوسط في الاستراتيجية الروسية

تعتبر منطقة المتوسط، من المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية الكبرى في العالم، حيث انها ملتقى الحضارات، والديانات السماوية، واكتسبت أهمية أكبر بعد الاكتشافات الطاقوية الجديدة "الغاز الطبيعي"

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

على سواحل الدول الشرقية المطلة على البحر المتوسط، أهمية من شأنها تختلق صراعات وتدخلات قوى إقليمية ودولية قصد استغلال ثرواتها، خاصة أن المنطقة تعد أرضية للتنافس والنفوذ والصراعات متواصلة منذ قرون، فضلا عن التحولات الجيوستراتيجية التي تشهدها المنطقة منذ 2011، والتبعات الخطيرة للحراك العربي من أزمات وصراعات إقليمية، فقوس الازمات السياسية والحدودية في شرق المتوسط يشمل تركيا حتى البلقان وشمال افريقيا حتى الشام التي تضم فلسطين المحتلة وسوريا والعراق ولبنان، بحيث تتداخل فيها المحددات التاريخية والحضارية والدينية، بالإضافة الى العوامل السياسية والعسكرية والاقتصادية¹.

تسعى روسيا إلى تعزيز تواجدها في البحر المتوسط، وهو ما تضمنته العقيدة العسكرية البحرية التي صادق عليها الرئيس بوتين في 26 جويلية 2015، حيث نصت على ضمان وجود عسكري بحري "دائم" لروسيا في البحر المتوسط، وتعزيز المواقع الإستراتيجية لروسيا في البحر الأسود، ردا على تحركات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في البحر الأسود على خلفية الأزمة الأوكرانية، وهذا ما زاد من أهمية المنطقة في الأولويات الروسية².

حيث تعتبر روسيا من القوى العظمى، التي وضعت ثقلها العسكري الجيوسياسي في شرق المتوسط لعدة اعتبارات أهمها الوصول للمياه الدافئة، وإعادة التمرکز العالمي، ومحاولة صياغة نظام دولي متعدد الأقطاب، يتماشى مع امكانياتها ومصالحها، هذا الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع منطقة بحر المتوسط خاصة أنها تتكون من حضارات ممزوجة بديانات اسلامية ومسيحية، تسيطر على قلب العالم، فضلا عن أنها غنية جدا بموارد الطاقة، كل هذه المقومات جعلت من المنطقة محور السياسة العالمية³.

زادت أهمية المنطقة المتوسط بعد اكتشاف احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي، في حوض "ليفانت" بين سوريا ولبنان والكيان الصهيوني، حيث تمكنت شركة "غاز بروم" الروسية من الحصول على صفقة ضخمة مع الكيان الصهيوني، منحها حق الدخول الحصري إلى السوق، وهو ما اعتبر تحولا جيوسياسيا

¹ حرزلي أميرة أحمد، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، أصدر في 9 ماي 2018، نقلا من الرابط: <https://democraticac.de/?p=53952>، تم الاطلاع عليه يوم : 29-12-2021، على الساعة: 00:56.

² مخبي حسيبة، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 161.

³ عبد الرضا أعياد، مسلم مهدي علي الخويلدي، النظريات الجيوبوليتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، 2015، ص ص 285-305، ص 294.

وطاقويا لصالح موسكو في منطقة شرق الأوسط، كما يرى الخبراء الروس أن التحرك الروسي أثار قلق الولايات المتحدة الامريكية، من تنامي قوة روسيا من خلال شركاتها في المنطقة¹.

وفي موضوع المياه الدافئة والمنافذ إلى البحر الأبيض المتوسط، فإن روسيا تعتبر أن أمن الممرات المائية من الركائز الاستراتيجية في سياستها الخارجية، مع التأكيد عن أنها لن تتساهل مع أي إخلال يمكن أن يعرض استقرار المنطقة للتوترات التي من شأنها أن تتحول إلى نزاعات وصراعات، الأمر الذي يدفعها إلى نسج سياستها في الشرق الأوسط محيط البحر الأسود، وفقا لتلك الاعتبارات، أكثر من 50% من تجارة روسيا تمر عبر تلك المياه.

الفرع 2: حيوية البحار المغلقة في الاستراتيجية الروسية

1- موقع بحر قزوين في الإستراتيجية الروسية: تحتل منطقة بحر قزوين أهمية كبيرة في الحسابات الاستراتيجية الروسية، ويعود التواجد الروسي في المنطقة الى سنوات مضت، اذ كانت تتحكم بالمنطقة منذ عهد روسيا القيصرية ، فالاتحاد السوفيتي السابق الذي ترى روسيا نفسها الآن بأنها الوريث الشرعي له، خاصة أنها تمتلك الكثير من عوامل التأثير فهي احدى اقوى دولتين في المنطقة، الى جانب ايران وتترك بشكل كبير أهمية المنطقة في حساباتها من الناحية الجيوسياسية والاقتصادية والجغرافية، وأن السيطرة عليها يتيح لها نفوذا كبيرا يمتد إلى البحر الأسود، كما ترى فيها مسرحا للتنافس والصراع على ثروات ومصادر الطاقة فيها بين القوى الاقليمية والدولية³.

من الناحية الاقتصادية يعد بحر قزوين من المناطق الأساسية، المنتجة لمصادر الطاقة في العالم، كما تعد مسألة الاحتياطات فيها من المواضيع المهمة والشائكة في الوقت ذاته، ما يفسر التنافس عليه، فروسيا تعتبر في مقدمة الدول المؤثرة في واقع هذه المنطقة، فبعد تفكك الاتحاد السوفياتي فقدت روسيا هيمنتها على بحر قزوين، ومن ثم فإن هذا الصراع يتجاوز موضوع مصادر الطاقة ليصل إلى طرح مسألة

¹ بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الجيوبوليتيكي والطاقوي بين أمريكا وروسيا، مرجع سابق، ص 272.

² زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 271.

³ حارث قحطان عبد الله، مثني فائق مرعي، أهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية -الإيرانية، مجلة الأدب، العدد 19

مارس 2014، ص ص 273-314، ص 287.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

التوازن السياسي في منطقة التي تعرف أزمت مزمنة، من هنا كانت السياسة الروسية في تعاملها مع الواقع المستجد تتغير لتتكيف مع النفوذ المتنامي للقوى الاقليمية والدولية¹.

➤ وتمتلك روسيا مجموعة من الأهداف والمصالح في منطقة بحر قزوين تبتغي تحقيقها:

تسعى روسيا لضمان الاحتياطي النفطي اللازم لمسيرة التنمية الاقتصادية، وهذا ما تجلى في الكلمة التي ألقاها الرئيس " فلاديمير بوتين" في اجتماع مجلس الأمن الروسي، لمناقشة الوضع في بحر قزوين قال فيها "إن علينا الفهم ان اهتمامات شركائنا في الدول الأخرى (تركيا، بريطانيا، والولايات المتحدة) في بحر قزوين ليس مصادفة، وهذا لأننا غير فاعلين.... هذه منافسة، وعلينا أن نكون منافسين².

نتيجة هذه المعطيات، أصبحت قضية بحر قزوين من القضايا الأساس في السياسة الخارجية الروسية التي تؤكد على ضرورة تطوير التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، عبر اتخاذ عدد من الإجراءات، بما فيها إنشاء منطقة تجارة حرة، فالاستراتيجية الروسية في بحر قزوين تهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين الأول السيطرة على عمليات التنقيب، وتطوير مصادر الطاقة في هذا البحر ونقلها، والثاني العمل يتمثل في الحفاظ على موقعها كدولة الأكثر تأثيرا بالمنطقة³.

خاصة وأن منطقة بحر قزوين تعتبر من أهم المناطق الواعدة في العالم الغنية بثرواتها الطبيعية والنفطية وهو ما يفسر التنافس الدولي عليها منذ القدم⁴.

ب/ البحر الأسود في العمق الحيوي الروسي: يشكل البحر الأسود منطقة استراتيجية هامة وحساسة تتداخل فيها المصالح الجيوسياسية لعدد كبير من الدول المطلة عليه، مثل رومانيا وبلغاريا وتركيا (الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي)، إضافة إلى أوكرانيا وجورجيا، كما يعتبر الطريق البحري الرئيسي الذي يربط أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والقوقاز بالبحر الأبيض المتوسط، وهو مدخل روسيا الوحيد

¹ صفاء جهاد ناظم، العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الإيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة: 1979/ 2017، ص ص 354-353، متحصل عليها من الرابط:

تم https://esalexu.journals.ekb.eg/article_138841_7c7a864860743d9721ed00f8886942f8.pdf ، تم 2021-12-26، على الساعة 21:30.

² المرجع نفسه، ص 356.

³ ملي أحمد، التنافس الدولي على حوض قزوين، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 99، جويلية 2014، نقلا من الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الوطني اللبناني، نقلا عن الرابط: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29 ديسمبر 2021، على الساعة: 00:07.

⁴ زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

إلى المتوسط، ما يجعله يحظى باهتمام كبير من قبلها، وتشهد المنطقة مؤخرًا توترات وتطورات مستجدة بعد إعلان أوكرانيا عن إقامة مناورات عسكرية بمشاركة دول من حلف الشمال الأطلسي (الناتو) ودول الاتحاد الأوروبي في البحر الأسود¹.

كما تمثل مياه البحر الأسود خط المواجهة الرئيسي بين روسيا من ناحية، والولايات المتحدة ودول حلف الأطلسي من ناحية أخرى، فقد شكل اقتراب السفن الحربية التابعة للطرفين من بعضهما بشكلٍ يدعو إلى القلق، وكان من مظاهر ذلك في جويلية 2021 إبحار المدمرة البريطانية "ديفندر" (المُدافعة) بمحاذاة شاطئ شبه جزيرة القرم، وردت موسكو بطلقات تحذيرية وإلقاء القنابل في مسارها، دافعت لندن عن مسلكها بأن المدمرة أبحرت في المياه الأوكرانية، وذلك على أساس أنها لم تعترف بقانونية ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، ومن ثم فإنها لم تخالف قواعد القانون الدولي والملاحة البحرية، بينما اعتبرت موسكو الحادثة انتهاكاً لسيادتها على مياهها الإقليمية، على اعتبار أن شبه جزيرة القرم جزء من الدولة الروسية في مناورات بحرية قام حلف الأطلسي شاركت فيها أمريكا وبريطانيا وعدد من الدول الأخرى مما دفع موسكو إلى إجراء مناورات لتأكيد وجودها العسكري في المنطقة².

الفرع 3: الأهمية الحيوية للممرات المائية في الإستراتيجية البحرية الروسية

لطالما مثل الشرق الأوسط بفضل ثرواته الغنية، وموقعه الجغرافي الاستراتيجي، بما يحتويه من ممرات بحرية دولية رئيسة في الملاحة الدولية، والتي تمثل نقاط الاختناق مثل: لمضيق هرمز وقناة السويس وباب المندب وغيرها، ذات أهمية بالغة في سياسات القوى العظمى³.

أ / مضيق هرمز: يقع شرق الخليج الفارسي ويبلغ عرضه 55 متراً إلى 95 متراً، حيث تطل على الضفة الشمالية لهذا المضيق على إيران وأفغانستان، ويعتبر مرفأ الخروج الوحيد للدول المطلة على ساحل

¹ بتول رحال، البحر الأسود، العمق الحيوي لروسيا... ومنطقة استراتيجية جاذبة للصراعات، المصدر: الميادين نت، 21 أبريل 2021، نقلاً من الرابط <https://www.almayadeen.net/news/politics/1469599/%D8> ، تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2021، على الساعة: 20:24.

² هلال علي الدين، المواجهة الأمريكية-الروسية في البحر الأسود، العين الإخبارية: قسم السياسة، نشر يوم السبت 4/12/2021، نقلاً من الرابط: <https://al-ain.com/article/the-us-russian-confrontation-in-the-black-sea>

³ -black-sea- ، تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2021، على الساعة: 20:33.

³ Wojciech Michnik ,*ibid* , p 1-8.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الخليج الفارسي، وممرًا استراتيجيًا يصدر النفط للعالم خاصة إلى دول الغرب الصناعية، ويعتبر هذا المضيق مفتاح ومخزن النفط العالمي¹.

يعتبر هذا المضيق أحد أهم الممرات المائية في العالم، وأكثرها حركة للسفن، يقع ما بين مياه الخليج العربي من جهة، ومياه خليج عمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، فهو المنفذ البحري الوحيد للعراق والكويت والبحرين والسعودية والإمارات وسلطنة عمان وقطر، كما يحظى بأهمية جيوبوليتيكية ومكانة في العلاقات الدولية، التي تحكم مسار تطور الأحداث وتشابكها في منطقة الشرق الأوسط، وتؤكد الكثير من الدراسات على الهيمنة الإستراتيجية لمضيق هرمز، تتأتى من خلال كونه إحدى أهم الممرات المائية في العالم لمرور السفن المحملة بالنفط، من مناطق الإنتاج الرئيسية في أهم منطقة لإنتاج النفط².

وجاءت وثيقة استراتيجية الأمن القومي الروسي للفترة من 2011-2020 في الباب الثاني الفقرة 11 لينصب اهتمام السياسة الدولية على المدى الطويل على امتلاك مصادر الطاقة بما فيها الشرق الأوسط وخاصة منطقة الخليج العربي، ومضيق هرمز الذي يعتبر الممر والشريان الحيوي للعالم الخارجي وإنها عاملا مهما لضمان أمن روسيا وفي مارس عام 2020 م، وفي سياق آخر اعربت المتحدثة باسم الخارجية الروسية "ماريا زاخاروفا" حول الوضع الأمني المتوتر في مضيق هرمز، بأن تواجد السفن الحربية الأجنبية لا يساعد ولا يوفر الأمن الإقليمي فيه، وتدعو جميع الدول بالحد من التوترات، وضرورة العمل على توطيد الاستقرار الإقليمي، بناء على اقتراح روسيا والذي أكد على ارساء الحوار، حول انشاء نظام امني جماعي في منطقة الخليج العربي، خاصة أنه يعتبر الشريان والممر الاستراتيجي الحيوي للعالم الخارجي³.

ب/ مضيق جبل طارق: يقع مضيق جبل طارق البحري بين جزيرة إيبيريا شمالا، وشمال إفريقيا جنوبا ويصل بين مياه البحر الأبيض المتوسط ومياه المحيط الأطلسي، يحد المضيق من الشمال شواطئ إسبانيا

¹ وانغ جنغ ليه، رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط، ترجمة أمينة عز الدين، القاهرة: المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى، 2013، ص 33.

² حازم برع أحمد، الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي، مرجع سابق، ص 6-36.

³ فرج كرار عباس متعب، الأبعاد الإستراتيجية لتأثير الدولي لمضيق هرمز، دراسة مستقبلية، مجلة دراسات إقليمية المجلد 15، العدد 48، أبريل 2021، ص ص 81-136، ص 116.

وجبل طارق¹، وفي دراسة لهذا المضيق قدمها الدكتور "صلاح الدين عامر" في كتابه "القانون الدولي للبحار"، أين وصفه أحد المضائق التي تحكمها نظم دولية خاصة"، ويبلغ طول المضيق 33 ميل بحريا وعرضه عند نهايته الشرقية حوالي 24 ميل بحريا، ويضيف " بأن حرية الملاحة كانت مكفولة دائما في هذا المضيق امام جميع السفن حتى وقعت حادثة اطلق قذيفة مدفعية على السفينة البريطانية "mermaid" في العام 1864، وعلى اثرها صدر اعلان مدريد في العام 1865، وتقرر بموجبه الغاء شرط التحقق من جنسية السفينة اثناء مرورها في مياه المضيق، وتقرر مبدأ حرية الملاحة في المضيق وحياده في وقت الحروب².

وقد شهدت منطقة جبل طارق مؤخرا عدة مناورات، أين أكدت روسيا رفع اهتمامها بها، منذ أن نشر البنتاغون الدرع الصاروخي، في قاعدة "روتا" بإقليم "قادش" جنوب غرب إسبانيا، حيث تتوفر روسيا على سفن حربية في المياه الدولية لمراقبة القاعدة في الوقت ذاته، بدأت السفن العسكرية الصينية تزور المنطقة بانتظام لا سيما بعد المناورات العسكرية التي أجرتها مع روسيا³.

ج/ مضيقا البوسفور والدردينيل: يختلف مضيقا البوسفور والدردينيل عن غيرهما من المضائق، لسيطرة دولة واحدة هي "تركيا" على سواحلها الشرقية والغربية، حيث يبلغ طول مضيق الدردنيل حوالي 71 كم يصل بحر إيجه ببحر مرمره، وهذا الأخير يتصل بدوره بالبحر الأسود عن طريق مضيق البوسفور الذي يعتبر أقصر طولا وأضيق عرضا من الدردنيل، إذ يصل طوله إلى 27 كم، ويقع المضيقان كلية ضمن حدود المياه الإقليمية التركية، ويفصل بينهما بحر مرمره بطول 200 كم، وتتم تجارة دول البحر الأسود بما فيها روسيا عبر المضيقين⁴.

إن لمضيق البوسفور والدردينيل أهمية كبيرة عبر التاريخ، حيث تلتقي الأراضي الأوروبية والآسيوية فهو مضيق طبيعي، يعرف أيضا باسم مضيق إسطنبول، كما يربط هذا الممر المائي الجزء الأوروبي من

¹ خطير نعيمة، الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 3، ديسمبر 2017، ص ص 130-149، ص 138.

² الأسمر خالد أحمد، جيوسياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع العربي في المشرق العربي، دراسة حالة مستقبل امدادت الطاقة في مضيق هرمز وباب المندب، 2003، 2018، المركز الديمقراطي العربي، برلين -ألمانيا، الطبعة الأولى 2018، ص 79.

³ مجدوبي حسن، الحلف الأطلسي ينهي مناورات في مضيق جبل طارق لمواجهة السفن والغواصات الروسية والصينية جريدة القدس العربي، 22 أكتوبر 2017، نقلا من الرابط: <https://www.alquds.co.uk/%D8%A7>، تم الاطلاع: 3: جانفي 2022، على الساعة: 14:35.

⁴ خطير نعيمة، الأهمية الجيوبوليتيكية لمضائق حوض المتوسط، مرجع سابق، ص ص، 142، 143.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

المدينة مع الجزء الآسيوي، وبالتالي يعتبر ممرا مائيا استراتيجيا للغاية، ذو موقع استراتيجي هام، و رابط بحريا بدءا من البحر الأسود مرورا بالبحر الأبيض المتوسط، وصولا إلى المحيط الأطلسي، من خلال عبور مضيق جبل طارق للوصول إلى المحيط الهندي أيضا عبر المرور من قناة السويس، الأمر الذي يجعله الممر المائي الدولي والحاسم في العالم، لا سيما لمرور البضائع القادمة من روسيا¹.

احتلا هاذين المضيقين موقعا استراتيجيا بالغا الأهمية بالنسبة لروسيا على مر العصور، وهو ما تظهره الحروب التي قامت بين روسيا ضد الدولة العثمانية، التي تسعى دوما للحصول على منفذ لها لبحر المتوسط من خلال هذه المضائق التركية، الأمر الذي جعل المضيق يحظى بأهمية بالغة في السياسات الدولية، وهي التي دفعت حلف الشمال الأطلسي "الناتو" لضم تركيا في صفوفه، بهدف الحد من الطموح الروسي.

د/ مضيق باب المندب: لعب مضيق باب المندب أدوارا مختلفة في تاريخ شعوب الدول المطلة عليه وكذلك في التاريخ السياسي العالم، وقد استمد هذا المضيق تميزا، من خلال كونه البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، الذي يقع عند التقاء قارات العالم الثلاثة "آسيا، إفريقيا وأوروبا"، كما انه شكل حلقة اتصال بين البحار الشرقية والغربية، ويوفر مضيق باب المندب طريقا مختصرا لحركة التجارة العالمية².

كما يمثل شريانا يقرب بين عدة نقاط اختناق رئيسية، وهذا ما جعله بمثابة أقصر وأسرع الطرق بين الشرق والغرب، وهو ما يجعله محط اهتمام دولي، حيث يحتل موقعا استراتيجيا هاما ازدادت أهميته بعد افتتاح قناة السويس عام 1869، وظهور أكبر مخزون للبترول في الوطن العربي، خاصة في شبه الجزيرة العربية³.

ترتبط أهمية مضيق باب المندب الاستراتيجية بالعديد من الجوانب الجغرافية الاقتصادية والسياسية وتتأثر بها العديد من الكيانات السياسية في الوطن العربي والقارة الإفريقية، وتتبع هذه الأهمية من الصراع الذي يدور حول مضيق باب المندب، كون البحر الأحمر يشكل ممرا للناقلات النفطية والحربية والتجارية، اذا

¹ عيد قره أندره، أهمية مضيق البوسفور والدردينيل، نشر بتاريخ: 31 جويلية 2021، 19:25، نقلا من الرابط:

<https://mhtwyat.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 3 جانفي 2022، 19:25.

² الأسمر خالد أحمد، جيوسياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع العربي في المشرق العربي، مرجع سابق، ص 107.

³ الهلي عبد القادر الهلي، مضيق باب المندب بين الأهمية الاستراتيجية وتساعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة آفاق علمية

المجلد 11، العدد 3، السنة 2019، ص ص 112-123، ص 116.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

يعد قناة وصل من الناحية العسكرية والاقتصادية بين البحر المتوسط والمحيط الهندي عن طريق قناة السويس¹.

ه/ قناة السويس: هي ممر مائي يصل ما بين البحر الأحمر في الجنوب والبحر المتوسط في الشمال وهذا الممر صالح لعبور مختلف أنواع السفن التجارية منها أو الحربية من دون عائق ملاحى، وفي مدة زمنية قصيرة نسبياً تقدر بساعات قليلة)، وتقع القناة بكاملها داخل الأراضي المصرية، وتفصل ما بين شبه جزيرة سيناء المصرية من الشرق، وبقية التراب المصري في الغرب بطول يصل الى نحو 163 كلم²، وقد شكل الموقع الجغرافي للقناة البعد الاستراتيجي لمصر، في قلب منطقة الشرق الأوسط، وجعلها لاعبا وجيوستراتيجيا على مستوى المنطقة، من البحر الأحمر والجزيرة العربية حتى مضيق باب المندب والدول التي تقع على الشاطئ وبما أن مصر قائمة في قلب العالم العربي، و نقطة وسط بين شرقه وغربه وجنوبه، وأكثر دوله سكانا، بالإضافة إلى أنها نقطة الوصل والفصل بين قارتي آسيا وإفريقيا³.

وتظهر أهمية القناة بالنسبة لروسيا، في اطار المشروع الذي طرح في سنة 2018 يجمع بين شركات روسية في محور قناة السويس، وهو مشروع يجمع بين مصر وروسيا يهدف إلى تحويل مجور قناة السويس لمركز صناعي كبير يوصل الصناعات الروسية إلى القارة الافريقية والشرق الأوسط، ومن هنا يتضح لنا ان جيوسياسية المضائق البحرية وأهميتها الدولية قد تم توظيفها استراتيجيا و عملياتنا منذ القدم من طرف القوى الكبرى، وعلى رأسها روسيا في محاولة منها لتأثير على أطراف الصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من جهة، والبحث عن مواقع تضمن لها الحفاظ عن امن إمدادات الطاقة من جهة أخرى خاصة وأن الممرات و المضائق البحرية الدولية تعتبر أحد أبرز شرايين الملاحة الدولية فهي تلعب دورا رئيسيا في تحديد مسار الطرق البحرية لأنها تساهم في اختصار الوقت والمسافة، وبالتالي انخفاض تكاليف النقل، لذلك تؤكد الدول الكبرى عن أهمية الحفاظ والتواجد على ممرات الملاحة العالمية.

¹ الزوبيري كريم مطر حمزة، مضيق باب المندب في الصراعات الدولية، مجلة متون، المجلد 11، العدد 3، فيفري 2020، ص ص 149-186، ص 152.

² علو أحمد، قناة السويس بين الجيوإكونومي... الجيوستراتيجي، مجلة الجيش اللبناني، دراسات وأبحاث، العدد 103 مارس 2011، تقلا من الرابط: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%82> ، تم الاطلاع عليه

يوم:4 جانفي 2022، على 16:36.

³ المرجع نفسه.

المطلب الثاني: القطاعات الاستراتيجية في السياسة الروسية بالشرق الأوسط

تعتبر روسيا من بين الدول المهمة والكبرى على الساحة الدولية التي جعلت من منطقة الشرق الأوسط محل اهتماماتها.

الفرع 1: القطاع الاقتصادي

شكل صعود بوتين إلى السلطة بمثابة مرحلة تميزت بالانتعاش للاقتصاد الروسي، الذي نجح في تحقيق نسب نمو عالية خلال سنوات متتالية نتيجة ارتفاع أسعار النفط والغاز، والذي استفادت منه الحكومة الروسية باتجاهين:

الأول عبر صادراتها النفطية، والثاني عبر إعادة تصدير شحنات الطاقة القادمة من قزوين والقوقاز، وهو ما سمح للحكومة الروسية بتمويل خططها الاقتصادية، من هنا كان الإصرار الروسي دائما على العمل على بقاء الأراضي السورية، التي تعتبر الممر الأساسي وشبه الوحيد لمصادر الطاقة القادمة من آسيا الوسطى وقزوين، أمام هذا الواقع لا تبدو روسيا مستعدة للتنازل في هذه المسألة، وبحسب الكاتب "مارشال غولدمان"، فإن موسكو تخوض «مباراة شطرنج عظمى» تسعى خلالها للتصدي لمحاولات الولايات المتحدة بناء خطوط أنابيب تتجاوز موسكو، وانطلاقا مما تقدم يظهر أن روسيا تملك العديد من الأوراق الراححة لتبقى اللاعب الأساسي في هذه المنطقة¹.

وفيما يتعلق بالنفوذ الروسي الطاقوي المتزايد لها في السوق العالمي، بتوظيفه كمورد استراتيجي وجيوسياسي، قد أثار القلق والخوف الأمريكي من استخدام روسيا الطاقة كسلاح سياسي، ضد حلفائها في الملفات الإستراتيجية الكبرى كأزمة القرم والأزمة السورية، فترجع روسيا على مصادر الطاقة في سوريا بمثابة رسالة سياسية، مفادها أن الوجود العسكري لروسيا أصبح أكثر من ضرورة لحماية مستلزمات القوة الاقتصادية الروسية، وحفظ مصالحها الإستراتيجية في المنطقة، واستطاعت روسيا إقناع إيران بتعزيز الشراكة السياسية والاقتصادية والعسكرية، مما اكسب هذا التقارب بعد استراتيجي وهمزة وصل لقربها بين دول آسيا الوسطى المطلة على بحر قزوين، وجاء هذا التعاون والتقارب لإنهاء حالة العزلة

¹ ملي أحمد، التنافس الدولي على حوض قزوين، مرجع سابق.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

لروسيا، من خلال إيران تستطيع روسيا خلق ساحة للمناورة على مصالحها الحيوية والاقتصادية، وتأكيد نفوذها على آسيا الوسطى والقوقاز، وإعادة تمركزها مع حلفائها في الشرق الأوسط¹.

كما يعتبر متغير الطاقة عاملا أساسيا في توجهات السياسة الخارجية الروسية، وأداة تأثير فعالة إقليميا ودوليا، أين يبرز دور روسيا النشط في شرق المتوسط، خاصة في النزاع السوري سياسيا وعسكريا وحتى اقتصاديا، كما أن الاكتشافات الطاقوية الجديدة على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط تعزز من الحضور الروسي كشريك لإيران وتركيا في العديد من الاستثمارات الطاقوية، وتمثل البيئة الأمنية غير المستقرة في شرق المتوسط، نتيجة النزاعات المسلحة وانتشار الإرهاب وفوضى السلاح التي تعتبر من أكبر التحديات التي تواجهها استراتيجية أمن الطاقة الروسية في شرق المتوسط منذ بداية الحراك العربي 2011، ورغم ذلك فهي تؤثر في شرق المتوسط من خلال نشاطها الدبلوماسي والعسكري اقليميا ودوليا لتسوية النزاع السوري، إلى جانب كل من تركيا وإيران والولايات المتحدة الأمريكية².

ومن المخاوف التي تفرزها تحديات الطاقة نجد مسألة الإمدادات عبر المضائق البحرية، فضمن إمدادات الطاقة بشكل مستقر تعتبر إحدى القضايا الإستراتيجية الخطيرة التي لا مفر من مواجهتها، فسعي الدول إلى تأمين احتياجاتها منها أمر ليس بحديث، فلقد كانت محاولات السيطرة على مصادر الطاقة الدافع الأساسي للكثير من الصراعات والحروب، وكانت أيضا عاملا للتقارب والتعاون فيما بين دول، على غرار ضمان المناطق لإمداد المستقر وأيضا حماية سالمة خطوط نقل الطاقة³.

لقد أصبحت قضية "أمن إمدادات الطاقة" أحد أهم محددات السياسة الخارجية والدفاعية للدول -لاسيما القوى الكبرى ذات الاقتصاديات الصاعدة، فالصراع المستقبلي بين القوى المهيمنة حاليا على قمة النظام الدولي وتلك الدول الصاعدة، أصبح محوره البنى التحتية لقطاع الطاقة في مناطق الإنتاج والعبور وخطوط الملاحة البحرية، ما دفعهم إلى العمل على استقطاب وبلورة الحضور العسكري من طرف المتنافسين، من أجل حماية وضمن أمن إمدادات الطاقة، وهوما سيرفع إمكانية حدوث صراعات دولية

¹ بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 05، العدد 01، ص ص 172-185، ص ص 14، 15.

² حرزلي أمينة أحمد، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد 2011، مرجع سابق.

³ الهلي عبد القادر، مضيق باب المندب بين الأهمية الاستراتيجية وتساعد حدة التهديدات الأمنية، مرجع سابق، ص 118.

على مناطق الوفرة في الطاقة ونقاط العبور، من منطقة الشرق الأوسط، مروراً بآسيا الوسطى وبحر قزوين والقارة الإفريقية، وصولاً إلى أمريكا اللاتينية¹.

الفرع 2: القطاع السياسي

تعتبر معظم دول منطقة الشرق الأوسط من أكبر دول العالم في إنتاج النفط والغاز، وهذا ما يعني أنها تساهم بقدر كبير في نمو الاقتصاد العالمي الذي تعتبر فيه الطاقة العصب الحيوي، مما سيجعل هذه المنطقة مركز استقطاب عالمي تتركز فيه مصالح الدول الكبرى لضمان توريدات النفط والغاز الطبيعي، ولسنوات مضت عملت القيادة في روسيا على التقرب من حلفائها التقليديين من الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر، إذ ركزت روسيا على الجزائر لأسباب براغماتية تتعلق بمكانتها الاقتصادية والاستراتيجية في شمال إفريقيا، وعلى هذا الأساس تبرز ملامح سياسة "بوتين" الجديدة في المنطقة والتي تركز على دولة الجزائر بصفتها المؤثر في المشهد الإقليمي، فأصبح لها مصالح مميزة تسعى للحفاظ عليها، كما تسعى كذلك إلى شراكة استراتيجية في المجال الاقتصادي والتقني ذات عائد تنموي حقيقي².

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ورغم دخول روسيا في محور الحرب على الإرهاب، إلا أن الاستراتيجية الأمريكية لم تتعامل مع روسيا على أساس الحليف الموثوق به، بل إن احتلال أفغانستان ما هو إلا خطوة متقدمة لتطويق روسيا، هذا فضلاً على صدور تقارير أمريكية بعد سبتمبر 2001 أفادت بقيام البنتاغون بإعداد خطة طوارئ لشن هجمات نووية محتملة على سبع دول من ضمنها روسي، وفي المقابل استندت الاستراتيجية الروسية إلى ضرورة إيقاف التمدد الغربي، ولاسيما الأمريكي في مجالات روسيا الحيوية في أوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، والعمل على استعادة مجالاتها الحيوية والاقتراب على نحو واسع من مياه البحر الأسود، وتمثل منطقة الشرق الأوسط بما تتمتع به من ثروات نفطية ومكانة جيواستراتيجية دائرة من دوائر الصراع الدولي التي تسعى الدول على إيجاد مكانة استراتيجية بداخلها، وروسيا بما تتمتع به من ثقل دولي وقدرات عسكرية هائلة سعت إلى التغلغل في منطقة الشرق الأوسط³.

¹ معتوق جمال، سفيان بلمادي، جيوسياسية المضائق البحرية الاستراتيجية وأمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجاً، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 12، جانفي 2015، ص ص 96-111، ص 99.

² كلاع شريفة، العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكري، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01 العدد 01، جوان 2017، ص ص 108-126، ص 123.

³ أبو سميحة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص ص 85-96.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ويعتبر الجانب الأمني والعسكري من أهم الجوانب التي توليها روسيا أهمية كبيرة بعد الجانب الاقتصادي ويرجع هذا إلى طبيعة المكونات الداخلية الروسية التي تجعل منها دولة سريعة التأثر بما يحدث في حدودها القريبة، لذا فإن روسيا تسعى إلى ضمان أمن هذه المناطق بتوسيع دوائرها الأمنية، وبتوطيد علاقاتها بدول الشرق الأوسط¹.

وتعتبر المساومات السياسية في الكثير من التحركات والتوجهات الروسية نوعاً من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموماً للحصول منها على أكبر قدر من التجاوب مع المطالب السياسية والاقتصادية والتجارية الروسي، من خلال سعيها إلى فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول المناهضة وغير المؤيدة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، فالتقارب بين روسيا والدول ذات السياسات المضادة لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية ليس بهدف التقارب بذاته بل هو سياسة الضغط والمساومات للحصول على ثمن أكبر للمواقف والممارسات التي ترغب فيها روسيا في منطقة الشرق الأوسط².

كما أن دخول روسيا للمنطقة من جديد هو سياسة وقائية لمنع الاندفاع الإسلامي ومنع امتداد الصراعات الإقليمية من هذه المنطقة إلى المناطق الجنوبية من كومنولث الدول المستقلة، إذ تعد روسيا هذه المنطقة من المناطق المتاخمة لدول الاتحاد السوفياتي السابق التي تعتبرها روسيا مجالها الحيوي والاستراتيجي وتخشى من اندلاع صراعات إقليمية قد تتطور لتصل إلى حدود روسيا نفسها، و ترى أيضاً بأن وجود نظام إقليمي مستقر قرب حدودها هو ضرورة ملحة لتحقيق الأمن لحدودها الجنوبية في وجه التهديدات وهو تأكيد لمصلحتها الوطنية، لذا فقد سعت روسيا لتوثيق علاقاتها مع دول هذه المنطقة من خلال التعاون والتنسيق الأمني الذي سيساعدها على مواجهة هذه التهديدات، و معالجة الأزمات التي تتعرض لها المنطقة وتؤثر بشكل مباشر على أمنها القومي³.

ولتحقيق مصالح روسيا الاستراتيجية وإعادتها إلى مكانتها العالمية، أضفى الرئيس بوتين علي هذه السياسة ديناميكية جديدة بتغييرات وبتقديرات برغماتية، تعي جيداً المواقع الملائمة والأدوار التي علي روسيا أن ممارستها علي الساحة الدولية، حيث تميزت السياسة الخارجية الروسية الجديدة بالبراغماتية أي إعطاء الأولوية للمصالح القومية وتغليب النظرة الواقعية، حيث سعى "بوتين" إلي خلق تأثير روسي في المجال الإقليمي السوفياتي السابق، كطريقه لتحسين مكانتها عالمياً وتطوير دورها في عالم متعدد

¹ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص118.

² أبو سمهانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2008-2000 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص102.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 125.

الأقطاب، لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحد، وعملت على استعادة دورها في آسيا أو الشرق الأوسط ومناطق أخرى¹.

الفرع 3: القطاع العسكري العملياتي

احتلت روسيا في قطاع الأسلحة، مكانة مرموقة على قمة الجداول العالمية لمبيعات الأسلحة، إذ تعتبر وتعتبر دول الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا وجهة للأسلحة الروسية وأكبر المستفيدين هما الجزائر وإيران.

وفي هذا الإطار وصف أحد رموز وزارة الدفاع الروسية ضرورة التعاون الأمني مع إيران بقوله "إن مصالح الأمن القومي الروسي لا تعتمد على العلاقة مع الولايات المتحدة، بقدر ما تعتمد على علاقات روسيا بجيرانه"، لذا فإن روسيا تنظر لإيران باعتبارها قوة إقليمية مؤثرة في محيطها، تتطابق رؤيتها معها حول قضية الإرهاب والتي تختلف عن نظيرتها الأمريكية الأوربية².

وبالتالي فإن فهم أهم القطاعات الإستراتيجية في السياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط هي باختصار فهم تلك العلاقة ما بين الهدف والوسيلة وهو ما يفسر طبيعة الإستراتيجية الجديدة ما بعد فترة حكم الرئيس "بوريس يلتسين" بغية تفسير أهداف الإستراتيجية الشاملة لدولة روسيا الاتحادية، إذ انتقلت هذه الأخيرة من تبني مفهوم الإستراتيجية العسكرية كنتقليد موروث يعود إلى الحقبة السوفياتي، إلى تبني المفهوم الشامل لها³.

المطلب الثالث: آليات ووسائل تنفيذ الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط

استكملت إدارة بوتين ما كانت بحاجة إلى إتمامه في فترة العقد الضائع، فرسمت حدودها الجيوسياسية في إطار عقيدة سياسية خارجية أمنية وعسكرية، وحددت الوسائل اللازمة لبلوغها بدءاً بتطوير العلاقات الثنائية مع الأقطار العربية والتنظيمات الإقليمية مثل: جامعة الدول العربية و منظمة التعاون الإسلامي مروراً بالوقوف في وجه الهيمنة الأميركية، بكسر الأحادية القطبية، وخلق توازن في القضايا العالمية الأمنية المالية والاقتصادية، فيما يسمى باستراتيجية ما بعد الحرب الباردة، وأداء دور الوسيط في تسوية الخلافات العربية الشرق أوسطية، ومن الوسائل التي استخدمتها لتحقيق أهدافها ربط تفسير التطورات في

¹ العوضي حسني عماد، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 23.

² مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 128.

³ شكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

المنطقة من قبل الدبلوماسية الروسية بمواقف الرأي العام العربي الذي يحمل الولايات المتحدة الأميركية مسؤولية ما يجري، والتركيز على بيع السلاح كإحدى الأدوات الأساسية في تنشيط علاقتها مع دول المنطقة باعتبارها سوقا مهما للسلاح الروسي¹.

الفرع 1: الآليات التي انتهجتها الإستراتيجية الروسية الجديدة بشكل عام في سياستها الخارجية

أ/ الآليات السياسية

تميزت فترة حكم الرئيس " فلاديمير بوتين " بالمشاركة الفعالة في المؤتمرات والقمم التي تتعاطى مع هذه الأزمات، وهذا ما يفسر زيارته إلى القواعد العسكرية في سورية، ويعتبر التدخل الروسي في سوريا في 30 سبتمبر 2015، تغييرا نوعيا في الدور الروسي بمنطقة الشرق الأوسط، وانتقاله من مجرد التأثير على التطورات والأحداث التي تقودها قوى دولية أخرى، إلى الأخذ بزمام المبادرة والقيادة، وقد كان له تأثير واسع النطاق على سوريا والمنطقة بأسرها².

يعتبر التدخل الروسي في سوريا عام 2015 إشارة لاستراتيجية روسية جديدة تسعى لاستعادة مستوى النفوذ الإقليمي في الشرق الأوسط، وخطوة نحو استعادة وضع القوة العالمية العظمى، وقد أتاحت الاضطرابات في سوريا والربيع العربي لروسيا الفرصة لزيادة تواجدتها في المنطقة، وصاحب ذلك زيادة سريعة في الأنشطة الاقتصادية والسياسية الروسية في جميع أنحاء المنطق، وتمكنت موسكو من تعميق الشراكات و موازنة العلاقات مع المنافسين الإقليميين، فعلى سبيل المثال تتعاون روسيا مع إيران في سوريا، في الوقت ذاته الذي تتعاون مع المملكة العربية السعودية للتفاوض حول أسعار النفط، وقد أقامت روسيا أيضا آلية تنسيق وثيقة مع كل من الكيان الصهيوني وإيران بشأن الأراضي السورية في تحديد مستقبل المنطقة باعتبارها أطرافا مهمة، كما تؤدي دورا في المحادثات والمفاوضات العديدة فيما يخص الشأن السوري واليميني وعملية السلام بين العرب والكيان الصهيوني، مما جعل مقعد موسكو

¹ الخوري جورج، الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان مجلة الدفاع الوطني العدد 105، جولية 2018 م، نقلا من الرابط : <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>، تم الاطلاع عليه : 2022/09/24، على الساعة 05:45.

² الشيخ نورهان، روسيا من التأثير إلى المبادرة في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 15034 نشر يوم 20 جانفي 2020، نقلا من الرابط:

<https://aawsat.com/home/article/2099631>، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/10/20، على الساعة 00:45.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

محفوظ على طاولة المفاوضات المهمة متعددة الأطراف حول القضايا الإقليمية، حيث أصبحت موسكو طرفاً لا غنى عنه في الشرق الأوسط¹.

كما استطاعت الدبلوماسية الروسية أيضاً التفاوض على عدد من الانقسامات التي بدت أنه لا يمكن حلها مع العديد من الدول في الشرق الأوسط، فقد استطاعت روسيا أن تبقى على علاقات تعاونية جيدة مع معظمها².

في دراسة بعنوان «الدور الجيوسياسي لروسيا في الشرق الأوسط... معطيات جديدة لفاعل قديم» كتبت الدكتورة "مي مجيب" أستاذ مساعد في العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، حيث أشارت إلى أن الاستراتيجيات التي تحرك السياسة الروسية تنحصر في تخوفها الأمني من انتشار الإرهاب الدولي وتمده إليها، ورغبتها في المحافظة على الهياكل القائمة حالياً في الشرق الأوسط ضد التدخل الخارجي والتمرد الداخلي، حيث ترى أن أي تغيير يجب أن يحدث بالوسائل الدستورية، فضلاً عن أن استقرار المنطقة، من المنظور الروسي، يضمن استقرار حدودها الجنوبية، ويساعدها في فك العزلة الدولية التي فرضت عليها بعد الأزمة الأوكرانية، ويمكنها من تقديم أوراق اعتمادها كقوة فاعلة وقادرة على المساهمة في حل الأزمات الأكثر تعقيداً³.

ما هو ملاحظ في السياسة الروسية الجديدة تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين للحكم، اختفاء البعد الأيديولوجي، كما أصبحت أكثر براغماتية لتحقيق مصالحها ومقتضيات أمنها القومي ويتصدر أولوياتها بمنطقة الشرق الأوسط العمل من أجل تحقيق "قفزة استراتيجية" للنفوذ الروسي بها، وذلك باستكمال مثلث القواعد العسكرية، سوريا (طرطوس) – السودان (فلامينجو) – ليبيا، واختراق حزام الإرهاب وتعظيم المصالح الروسية، وتقوم بتوظيف كل الأدوات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية

¹ بيكا واشر، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، مؤسسة الأبحاث والتطوير RANDA، المنظور التحليلي رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الأمنية، نوفمبر 2019، ص ص 01، 02. نقلاً من الرابط: <https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/10، على الساعة 23:08.

² ديمتري ترينين، ترجمة: نضال إبراهيم، ماذا تفعل روسيا في الشرق الأوسط؟ صحيفة البيبيل الذهبي للخليج، نشر يوم 3/03/2018، على الساعة 03:45، نقلاً من الرابط: <https://www.alkhaleej.ae> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/14، على الساعة 04:08.

³ حمدي عابدين، سياسات موسكو وطموحاتها في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 15549 نشر بتاريخ: 24 جوان 2020، نقلاً من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/3044251> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/06/15، على الساعة: 14:28.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

والعسكرية، أبرزها دبلوماسية القمة والوساطة في الملف السوري، والملف النووي الإيراني والملف الفلسطيني، ورغم أن روسيا أكثر ميلاً إلى توظيف الأدوات الدبلوماسية، فإن التطورات في المنطقة فرضت عليها توظيفاً أوسع للأداة العسكرية على النحو الذي تجاوز مجرد مبيعات الأسلحة والتعاون العسكري التقني، ليشمل التدخل العسكري المباشر في الحالة السورية أو غير المباشر في ليبيا¹.

يمكن القول أن روسيا استطاعت تأسيس سياسة نشطة في الشرق الأوسط، استخدمت من خلالها نهجاً لإعادة تأكيد وجودها في المنطقة، إذ استغلت نقاط الضعف مثل الحرب الأهلية السورية، والتحولات الهيكلية في سياسات بعض الدول، وتراجع الهيمنة الأمريكية بشكل ملحوظ، وذلك من أجل بناء العلاقات مع دول المنطقة وتأمين مصالحها، فضلاً عن انتهاج سياسة جديدة تقوم على محددات أساسية تجاه أزمات التي تشهدها بعض الأنظمة، بما يخدم استراتيجيتها التي تستند على إعادة مناطق نفوذها السابقة، حيث تمكن بوتين من خلال تموضعه في سوريا من تنفيذ برنامج سريع للتواصل الدبلوماسي في الشرق الأوسط تمكن من خلاله تحقيق مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية، وذلك بعيداً عن أي مشروع أيديولوجي.

كانت الجلسة المغلقة لمجلس الأمن الروسي التي عقدها الرئيس فلاديمير بوتين، وناقش خلالها الوضع في منطقة الشرق الأوسط، دليلاً على أهميتها الاستراتيجية كجزء من خطته، إذ أكد في هذه الجلسة على أن روسيا تولي اهتماماً كبيراً لها في قوله: «هذه منطقة واعدة لتنمية علاقاتنا الاقتصادية الخارجية وصدیق تقليدي بالنسبة لنا» بالإضافة إلى النتائج السياسية المهمة للمفاوضات الثنائية التي تتعلق مباشرة بالقضايا الإقليمية².

منذ عام 2005 رفعت روسيا منسوب انخراطها في الشرق الأوسط، وبشكل ملحوظ، وفي السنوات الأخيرة، زار الرئيس فلاديمير بوتين مصر والكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية والأردن وقطر وتركيا وإيران والإمارات المتحدة، كما حصلت روسيا على وضع المراقب في منظمة التعاون الإسلامي أنهت هذه الزيارات الجمود الذي كان سائداً في العلاقة مع البلدان العربية خلال فترة حكم الرئيس بورييس يلتسن الذي لم يقم بأية زيارات لها، حيث انخرطت روسيا أيضاً في المفاوضات الخاصة بخطة السلام في

¹ الشيخ نورهان، روسيا والشرق الأوسط، مرجع سابق.

² فيتالي نعمكين، صيغ عدة للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد

15450، نشر في 17 مارس 2020، نقلاً من الرابط :

<https://aawsat.com/home/article/2864611>، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/03/09، على الساعة 23:09.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الشرق الأوسط، ومفاوضات الدول الخمس إضافة إلى ألمانيا حول المشروع النووي الإيراني، وسعت إلى استرجاع علاقاتها الاقتصادية وتعاونها التجاري مع دول المنطقة¹.

كما عقد الرئيس الروسي "بوتين" لقاءً مع نظيره الإيراني "أحمدي نجاد" في 7 جويلية 2012، على هامش قمة منظمة شنغهاي للتعاون، ووصف إيران بالشريك التقليدي القديم لروسيا، وكان هذا التصريح أكثر من مجرد كلمات، وزيارة وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" إلى طهران، وتعبيره عن اهتمام بلاده بالتعاون معها حول الوضع في سوريا وأفغانستان، وفي سبتمبر 2014، وصف "لافروف" جمهورية إيران الإسلامية بأنها "حليف طبيعي" لروسيا، وذلك في سياق التصدي للتطرف الديني في منطقة الشرق الأوسط، ثم توقيع اتفاق شامل في موسكو بين الدولتين في 5 أوت 2014 حول مبادئ التجارة والعلاقات الاقتصادية بينها، ورحب "بوتين" بتلك الخطوة، بالإضافة إلى زيارة وزير الدفاع الروسي إلى طهران في الفترة من 19 إلى 21 جانفي 2015، وتوقيعه لاتفاق مع الجانب الإيراني لتنظيم للتعاون الروسي- الإيراني في عدد من المجالات، مثل تبادل المعلومات، والتدريب العسكري، والتعليم والتنسيق في مكافحة الإرهاب².

كما يمكن فهم آليات السياسة الروسية في إطار علاقتها مع الدولة التركية، من خلال عدة معاهدات واتفاقيات بين البلدين أهمها: معاهدة أسس العلاقات (1992)، اتفاقية التعاون العسكري (2002)، اتفاقيات القطاع المصرفي والصناعي والزراعي، اتفاقية إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين، البيان السياسي المشترك حول تعميق الصداقة والشراكة (2004)، البروتوكول الخاص بشأن دخول السلع والخدمات الروسية إلى الأسواق التركية، في إطار انضمام روسيا إلى منظمة التجارة العالمية فضلا عن توقيعهما مذكرتين تفاهم عامي 2020/2019 بخصوص مكافحة الإرهاب، وابعاد التنظيمات الارهابية من الحدود التركية وفي عام 2022 وقعتا الدولتين على خارطة طريق لرفع مستوى التبادل الاقتصادي بينهما بالإضافة إلى التنسيق الذي في إطار ما يحدث في سوريا من تطورات ومختلف الاتفاقات التي حدثت بين الطرفين لوقف اطلاق النار³.

¹ خلف محمد، روسيا اليوم "أداة بوتين لنشر معلومات تضليلية للعرب"، موقع درج، نشر في 21 جويلية 2020، نقلا من الرابط: <https://daraj.com/50622>، تم الاطلاع عليه يوم: 06 جانفي 2022، على الساعة: 02:05.

² كوزهانوف نيكولاي، نوران شريف مراد: "الشراكة اليقظة" مسارات التحول في العلاقات الروسية الإيرانية، مجلة المستقبل للدراسات المتقدمة، نشر يوم الأربعاء 10 جويلية 2015، المتحصل عليه من الرابط:

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/735/>، تم الاطلاع عليه يوم 26 ديسمبر 2021 على الساعة

³ الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

كما تعد الزيارة التي قام بها الملك محمد السادس في 2002 إلى موسكو، والتي توجت بالتوقيع على اتفاقية شراكة استراتيجية، التطور الأكبر في العلاقات بين البلدين، ثم جاءت زيارة الرئيس الحالي فلاديمير بوتين للدار البيضاء في سبتمبر 2006 لتؤكد، هذا المنحى التصاعدي في العلاقات الثنائية جاءت الزيارة الثانية للملك محمد السادس إلى روسيا في السادس من مارس 2016، لتعزيز الشراكة الإستراتيجية التي تم التوقيع عليها إبان الزيارة الأولى¹.

ب/ الآليات العسكرية

استضافت روسيا المنتدى العسكري التقني الدولي السابع "جيش 2021"، الذي يهدف إلى تعزيز صادرات الأسلحة الروسية، وتعزيز التعاون العسكري مع الشركاء في جميع أنحاء العالم، وتعتبر دول الشرق الأوسط بمثابة ضيوف دوريين في المنتدى، خاصة أنها توقع باستمرار صفقات عسكرية مع روسيا، وباعتبارها ثاني أكبر منتج ومصدر للأسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أن روسيا تمتلك مصلحة راسخة في تعزيز حصتها بالسوق، حيث يعتبر الشرق الأوسط بمثابة سوق الأسلحة الأسرع نموا في العالم، والأكثر جذبا وربحا لمصنعي الأسلحة مثل روسيا، فقد استوردت دول الشرق الأوسط بين سنتي 2016 و2020 ما يقدر بـ 30%²، من مجموع الأسلحة المباعة لجميع أنحاء العالم ومن الواضح أن موسكو تريد مواصلة هذا الاتجاه في زيادة المبيعات، وهو ما يفسر محاولاتها لتعزيز التعاون مع دول المنطقة.

فعلى سبيل المثال يعتبر الجيش الجزائري مجهز على نحو شبه كامل من السلاح والعتاد الروسي، إذ وقعت كلا من روسيا والجزائر أثناء زيارة الرئيس "بوتين" للجزائر في مارس من العام 2006، على صفقة سلاح بقيمة 5.7 مليار دولار³، وتضمنت الصفقة حصول الجزائر على 36 مقاتلة حربية، وتعتبر الجزائر الحليف الأكبر لروسيا في المنطقة، إذ تعد من الزبائن الرئيسيين للصناعة الحربية الروسية، بدليل العقود التي أبرمت بين البلدين، حيث عملت الجزائر، التي تعد إحدى القوى العسكرية الرئيسية في أفريقيا على زيادة ميزانيتها الدفاعية للعام 2023 بأكثر من الضعف مقارنة بـ 2022 والتي تعد سابقة في تاريخ

¹ حمداني زهير، روسيا تطور علاقاتها المغربية من بوابة الاقتصاد والسلاح، نشر يوم 2017/4/27، نقلا عن الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterview>، تم الاطلاع عليه يوم 2020/05/20، على الساعة 09:30.

² كليبينوف أليكسي، ما وراء تزايد مبيعات السلاح الروسي لمصر والسعودية؟، ترجمة نون بوست، سياسة، نشر بتاريخ: 6 سبتمبر 2021، نقلا من الرابط: <https://www.noonpost.com/content/41726>، تم الاطلاع عليه يوم: 01/05/2021، على الساعة 19:37.

³ كلاع شريفة، العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكرية، مرجع سابق، ص ص 121، 122.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الجزائر، وذلك إلى أكثر من 22 مليار دولار¹، بحسب قانون المالية الخاص بالسنة المالية لسنة 2023، ما جعلها من بين الدول الأكثر إنفاقاً على الجانب الدفاعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ولروسيا حصة الأسد في التجارة مع دول منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بصادرات السلاح، والتعاون النووي المدني، ومشاريع التنقيب والشحن في قطاع النفط والغاز، وصفقات البنى التحتية، وصادرات الحبوب، والتجارة التقليدية، والأنشطة الاستثمارية تستحوذ مبيعات الأسلحة الروسية على سوق السلاح لدول المنطقة، ولكن هذه المبيعات هي مجرد جزء صغير مقارنةً بالمبيعات الأمريكية بين عامي 2000 و2019 بلغت المبيعات الأمريكية أكثر من 45 %²، من جميع الأسلحة التي بيعت إلى الشرق الأوسط. والدليل على أن روسيا تنشط في المجال العسكري في دول الشرق الأوسط، حيث يؤكد مراقبو الصراع في سوريا وجود كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر التي تنتمي للحقبة السوفيتية مثل: البنادق الآلية من طراز (AK-47) ، (قذائف الصواريخ، والأسلحة المضادة للدبابات والمدافع المضادة للطائرات، والدبابات القديمة من طراز (T-55) و(T-72)، ما يرجع إلى وجود طفرة غير مسبوقه في تصدير الأسلحة من البوسنة وبلغاريا وكرواتيا والتشيك وسلوفاكيا وصربيا ورومانيا والجبل الأسود إلى دول الشرق الأوسط حيث باتت هذه الأسلحة تنتقل عبر مسارات متعددة إلى مناطق الصراعات³.

ج/ الآليات الاقتصادية

عملت روسيا على تقوية علاقاتها الاقتصادية مع دول منطقة الشرق الأوسط، حيث قام "دميتري مدفيديف" يوم 12 ماي عام 2010، بزيارة تركيا و التي أسفرت عن توقيع 17 اتفاقية منها اتفاقيات التعاون في مجال الطاقة و بناء محطة كهرو ذرية، ووقع الطرفان أيضا اتفاقية التعاون حول بناء وتشغيل محطة كهرو ذرية في موقع "اكويو" قرب مدينة "ميرسين" التركية، وأكدت الاتفاقيات الموقعة في ديسمبر 2012 على استمرار هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته نحو 20 مليار دولار، والذي سيساهم في خلق

¹ الإنفاق العسكري للجزائر.. ماذا وراء الزيادة القياسية؟، موقع الحرة، نشر بتاريخ 2023/04/13، نقلا من الرابط :

<https://www.alhurra.com/algeria/2024/04/23> ،تم الاطلاع عليه يوم : 2024/06/1، على الساعة: 08:56.

² ويس أندرو، إدارة الأطماع الروسية، مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط، نشر في 19 جويلية 2021، نقلا عن

الرابط: <https://carnegie-mec.org/2021/07/19/ar-pub-84989> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/01/05، على

الساعة: 23:35.

³ لورانس مرزوق، إيفان إنجلوفسكي وميراندا باتروسييتش، فوضى السلاح: كيف تُوَجَّح دول شرق ووسط أوروبا

الصراعات في الشرق الأوسط؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر بتاريخ: الأحد 06 نوفمبر 2020، نقلا

من الرابط : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2087> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/12/11

على الساعة 14:09.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

نواة جيل من العلماء والفنيين الاتراك في مجال الطاقة النووية بعد أن أرسلت تركيا أكثر من 200 طالب إلى روسيا لتلقى التعليم في هذا المجال منذ عام 2011، في مجال الفضاء، فقد تم إطلاق أول قمر صناعي تركي **Türksat4A** – للاتصالات على متن صاروخ روسي في فيفري 2014 وأكدت الاتفاقيات الاخيرة على عزم البلدين إطلاق القمر الثاني B-Türksat 4 في عام 2015¹.

وفي أواخر سنة 2023، وقعت تركيا وروسيا بروتوكول تعاون جديد يرسم خريطة طريق لمسار العلاقات الاقتصادية بينهما في السنوات المقبلة، حيث يستهدف البلدان رفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى 100 مليار دولار، وتعميق التعاون في مجالات الطاقة والزراعة والصناعة والسياحة والمقاولات والنقل والجمارك².

ومنذ 2015 وعلى هامش الاجتماع الثالث للجنة الحكومية الدولية للتعاون التجاري والاقتصادي، وقعت روسيا ولبنان بروتوكولا يؤكد الاستعداد الروسي لمساعدة لبنان في عمليات المسح الجيولوجي والاستكشاف لحقول النفط والغاز قبالة شواطئه"، والاهتمام بعدة مشاريع في البنية التحتية في لبنان، ولقد أسهم هذا البروتوكول في رفع حظوظ روسيا بنيل حصة من عقود الغاز اللبنانية، مع إبداء شركات روسية ومن بينها "غاز بروم" و "نوفاتيك" اهتمامًا بالمناقشات المتعلقة بالموضوع، حسم رئيس اللبناني هذا الأمر بإعلانه أن روسيا هي من سيكون لها الامتياز الأول في مرحلة لاحقة، في هذا الإطار تسعى موسكو إلى تعزيز دور قطاع الاستخراجات والإنشاءات لديها من حديد وصلب وأسمنت لتدفق الاستثمارات باتجاه سوريا من خلال القطاعين العام والخاص³.

د/ الآليات الإعلامية

في نهاية مارس 2021، أطلق مركز أبحاث أوروبا الشرقية "Forschungsstelle Ost Europa" خدمة "Decoder" "أي فك التشفير، وهي خدمة تفاعلية تتيح تقدير تكرار ذكر موضوع معين في خطابات القيادة الروسية منذ عام 2000 عند إنشاء الرسوم البيانية التفاعلية، يعتمد النظام على قاعدة بيانات شاملة من البيانات الصحفية للإدارة الرئاسية والمنشورات في وسائل الإعلام والمقابلات

¹ محي الدين طه احمد فتيحة، تطور العلاقات الروسية -التركية 2016 / 2000، "المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ: 27 جويلية 2016، نقلا من الرابط: <https://www.democraticac.de/?tag> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/12، على الساعة 05:33.

² تركيا وروسيا ترسمان خريطة التعاون الاقتصادي للمرحلة المقبلة، نشر بتاريخ: 26 نوفمبر 2023، نقلا من الرابط:

<https://aawsat.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/2/11، على الساعة: 16:09.

³ الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

والمنشورات التحليلية، في هذا الصدد يبدو من المثير للاهتمام تقييم عدد المرات التي يتم فيها ذكر موضوع الشرق الأوسط في خطابات الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" ذات الصلة، وكذلك ما تحمله من دلالات مختلفة إيجابية كانت، سلبية، أو محايدة، في حين يعتبر العديد من الخبراء الأجانب أن تعيين وضع جديد في عام 2015 هو أول علامة على عودة موسكو الوشيكة إلى ساحة الشرق الأوسط، ونتيجة لذلك حدثت زيادة حادة في عدد الإشارات إلى المنطقة في الخطاب الرسمية للسلطات الروسية، ويمكن اعتبار نقطة الذروة عام 2015، من الواضح أنه على خلفية بداية العملية العسكرية الروسية في سوريا¹.

من الأدوات التي تستخدمها روسيا لتطبيق أجندتها السياسية هي التلاعب بالمعلومات، ويصف "ديمتري كيسليوف" وهو أحد أبرز مروجي الدعاية في الكرملين الصحافة بأنها "تكتيك حربي"، حيث خصص الكرملين ميزانية ضخمة لتمويل الميديا الموجهة للعرب والناطقة بالعربية تتصدرها قناة "روسيا اليوم" التي تعد وسيلة الدعاية الروسية الرئيسة إلى جانب موقع "سبوتنيك عربي"، ويتبين من تحليل هاتين الوسيلتين الإعلاميتين أنهما تركزان على تقديم مواقف الكرملين ليس فقط من قضايا الشرق الأوسط بل العالم أيضا، حيث تعتمد على الدعاية المباشرة².

وتعتبر قناة "روسيا اليوم" قناة آر تي"، واحدة من منافذ الأخبار الروسية الرئيسية المتعددة الوسائط فهي تبث بالإنجليزية والفرنسية الألمانية والإسبانية والروسية، والعديد من لغات شرق أوروبا، هذه القناة لها شعبية خاصة عبر الإنترنت، وقد حققت أكثر من مليار تصفح على حد تعبيرها، فإنها تكون بذلك المصدر الإخباري الأكثر مشاهدة عبر الإنترنت، كما توجد عشرات من المواقع الإخبارية التي تقدم الدعاية الروسية بالوكالة³.

لقد إستثمر الكرملن بشكل كبير ودائم من أجل الوصول إلى الجمهور الناطق بالعربية، مانحا الأولوية إلى منطقة الشرق الأوسط، بدلا من الغرب باعتبارها نقطة تركيز مساعيه الدعاية العلنية، كما يقدم مشهد وسائل الإعلام في الشرق الأوسط فرصا فريدة وأرضا خصبة يمكن للروسيا استغلالها، وخاصة من

¹ ليونيد تسوكانوف، الأولويات اللفظية لسياسة روسيا في الشرق الأوسط، ترجمة نبراس عادل مركز أضواء للبحوث والدراسات، نشر بتاريخ: 08 أبريل 2021، نقلا من الرابط: <http://adhwaa.net> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/02/14، على الساعة 16:27.

² خلف محمد، روسيا اليوم "أداة بوتين لنشر معلومات تضليلية للعرب، مرجع سابق.

³ كريستوفر بول، وميريام ماثيوز، نموذج الدعاية الروسي: خرطوم الأطايل، مؤسسة راند RANDA ، منظور تحليلي رؤى الخبراء بشأن السياسات الأنيية، ص 02 ، نقلا من الرابط :

<https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives> ، تم الاطلاع عليه يوم 2021/03/12، على الساعة 16:09.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

خلال قنواتها الإعلامية العربية لصالح "روسيا اليوم" و"سبوتنيك"، كما يستثمر الكرملن بشكل كبير في وسائل الإعلام الناطقة بالعربية، نظرا للإقبال الكبير للقاعدة الشعبية للمنطقة، كما أن المحتوى الإلكتروني الصادر عن "روسيا اليوم العربية" هائل مقارنة بمواقع أخرى¹.

وقد سعت إدارة "بوتين" لتوظيف الإعلام كأداة لتعزيز الانتماء القومي الروسي ولتأكيد المسار، حيث ركزت قناة "روسيا اليوم" على توصيف آني المعركة ضد النظام السوري مع فئات المعارضة المسؤولة عن تفجير الثورة، في سياق ما عرف بـ"الربيع العربي"، و أوضحت أن هناك قوى إقليمية ودولية تدعم مجموعات خارجة على القانون والدولة السورية، و قد عمد "بوتين" إلى توظيف الإعلام الروسي لترويج لسياساته الجديدة داخليا، و توظيفها في الدفاع عن السياسة الخارجية الروسية، ومواجهة الحملات الإعلامية الغربية المضادة².

وما يفسر الإهتمام المتزايد بالمشاهدين العرب في ظل ظهور قنوات مدعومة من الحكومات تبث باللغة العربية، ليست بصدفة وإنما متعلقة بدور البلدان العربية في السياسة العالمية، والأهمية العظيمة للشرق الأوسط بالنسبة للدول الكبرى³.

¹ بور شفسكايا آنا و كليقلاند كاثرين، الدعاية العربية لروسيا: ماهيتها وأهميتها، شبكة النبا المعلوماتية، نشر يوم: 23 ديسمبر 2019 نقلا عن الرابط: <https://m.annabaa.org/arabic/iraqipress/18027> ، تم الاطلاع عليه يوم: 06 جانفي 2022، على الساعة : 19:34.

² إسماعيل محمد حسام الدين، استراتيجيات الدعاية الروسية والسورية لمساندة الجهد العربي وشيطنة "الأخر"، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في 27 سبتمبر 2016، ص 07. نقلا من الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/09/160927104200801.html> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/08/16، على الساعة 05:34.

³ ليحاني فطيمة، الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي: من الإذاعات إلى الفضائيات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، جوان 2013، ص ص 190-205، ص ص 195، 196.

الفرع 2: الوسائل التي انتهجتها الإستراتيجية الروسية الجديدة بشكل عام في سياستها الخارجية

اتبعت روسيا في سبيل تحقيق أهدافها الإستراتيجية لتحقيق أمنها القومي عدة وسائل، استخدمت في سبيل ذلك عوامل قوتها المادية والمعنوية بما يتلاءم وموقعها الدولي، حيث تغيرت الوجهة الجديدة للكرملين منذ وصول الرئيس "بوتين" للحكم، لتعود لمسرح الأحداث الدولي، من خلال الحراك العربي، وبالضبط من الباب السوري¹، ومن بين هذه الوسائل ما يلي:

1/ القوة الناعمة والقوة الذكية:

لقد لجأت روسيا إلى استخدام القوة الناعمة، لكسب التعاطف والتأييد مع الموقف الروسي من القضايا العربية، وهذا ما يظهر من خلال موقفها في النزاع السوري وعلاقتها مع إيران، فقد ربطت الدبلوماسية الروسية تفسيرها للتطورات بالمنطقة بمواقف الرأي العام العربي، الذي يحمل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولياتها لما يجري خاصة بعد ما حدث في أفغانستان والعراق وليبيا ومصر واليمن، وقد اتبعت روسيا خيار المسارات المتعددة في علاقاتها بالدول التي تحتضن التيارات الإسلامية المختلفة: السلفية (الخليج العربي)، والمعتدلة (مصر وتركيا)، والشيعية (إيران)...، ويتضح ذلك من خلال زيارات المسؤولين الروس إلى عواصم المنطقة، أين تؤكد روسيا تضامنها مع منظمة التعاون الإسلامي التي أصبحت عضوا فيها، وقد صرح "بوتين" أن: "روسيا هي المدافع الأمين والموثوق به عن مصالح العالم الإسلامي، وهي أفضل صديق وشريك له"².

فبعد سنة 2001، مارست موسكو شكلا مختلفا للتعبير عن القوة مقارنة بالسنوات السابقة، إذ ارتبط مصدر جاذبيتها في فضاء ما بعد الاتحاد السوفياتي بعناصر أربعة وهي: سوق عمل ضخمة، موارد طاقة هائلة اللغة والثقافة المشتركة³.

وفي الشق الهجومي أدرجت روسيا القوة الناعمة في برامجها الخارجية منذ سنة 2012، من خلال تصريحات للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" ووزير الخارجية "لافروف"، ورئيس الوزراء "ديمتري ميدفيدف"، ويتم ذلك من خلال مد النفوذ الخارجي لروسيا وزيادة انتشاره الإعلامي والمعلوماتي

¹ شكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين، مرجع سابق، ص 128.

² كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، فرص وتحديات، مرجع سابق، ص 32.

³ عمر أسامة ياسين، أثر القوتين الصلبة والناعمة في السياسة الخارجية الروسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 20، جويلية 2018، ص ص 81-94، ص 89.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

والإنساني والتنموي والتعليمي (استقطاب الطلاب الأجانب)¹، إذا تتمتع بعض الدول بنفوذ ووزن سياسي واقتصادي عظيم لأنها تحدد مصلحتها الوطنية بحيث تشمل قضايا جذابة، مثل المساعدات الاقتصادية والعمل على إحلال السلام، عن طريق العمل مع الآخرين والسياسة الخارجية (بتشجيع السلام وحقوق الإنسان)، والتي تؤثر تأثيراً قوياً على تفصيلات الآخرين².

كما تطرح تجربة روسيا في عهد "بوتين" نموذجاً لما يسمى بالديمقراطية الموجهة أو المدارة، ذات السيادة أو الرئاسة القوية، كنموذج لربط الديمقراطية بقوة الدولة، وفي السياق ذاته طرحت بعض التحليلات روسيا باعتبارها تقدم نموذجاً خاصاً للقوة الناعمة يعتمد في جانب منه على "الإكراه الناعم" "Soft Coercin" استناداً إلى آليات العمل السري، وكذا آليات الضغط الاقتصادي (خاصة في قطاع الطاقة)، وكذا التلويح الضمني بالقوة العسكرية، فضلاً عن الآليات الجاذبية التقليدية مثل: الثقافة المشتركة، وزيادة المساعدات، وتطوير مؤسسات الدبلوماسية العامة³.

وتظهر محددات وآليات الفعالية الأساسية لبناء القوة الناعمة في المجالات المختلفة من خلال النقاط التالية: نشر الثقافة واللغة، تحقيق التعاون في المجال التعليمي والعلمي والتقني، تنمية العلاقات التجارية وتفعيل الدبلوماسية العامة، الاستثمار في مجال المساعدات التنموية الدولية⁴، كما انتهجت الإستراتيجية الروسية الجديدة ما يسمى بـ "القوة الذكية"، والتي تعتبر مزيج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، والتي عرفها "جوزيف ناي" على أنها " القدرة على الجمع بين القويتين الصلبة والناعمة في استراتيجية واحدة في التأثير على الآخرين" ⁵.

¹ علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية، لبنان، إعداد وإصدار مركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى، 2014، ص 24.

² ناي جوزيف، القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق اليحيري، السعودية، مكتبة العبيكان الطبعة الأولى، 2007، ص ص 27، 37.

³ علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مصر، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 2019، ص 103.

⁴ المرجع نفسه، ص ص 128، 129.

⁵ أحمد قاسم حسين، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً، مجلة سياسات عربية، المجلد 06، العدد 32، جويلية 2018، ص ص 123-130، ص 125.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

بالإضافة إلى أن جوهر القوة الذكية هو الفاعلية والتكامل المرن والنشيط، في استخدام مختلف مصادر القوة الوطنية التي تمزج بين عناصر استراتيجية القوة الصلبة والناعمة معاً، حيث توفر للدول أمن أفضل ضد التغيرات والتهديدات المستمرة¹.

وحسب تقرير مركز الدراسات العالمية والاستراتيجية الأمريكي " CSIS " في عام 2007 ما يلي: التأكيد على أهمية التحالفات و الشراكة والمؤسسات والمساهمة في التنمية العالمية، والتأكيد على أهمية الاندماج الاقتصادي والمساهمة في حل المشكلات العالمية مثل أمن الطاقة، فرغم أن القوة العسكرية فرضت نفسها في الساحة الدولية في ظل حروبها على الإرهاب، لكنها لم تحقق النتائج المطلوبة للسياسة الخارجية للدول، كما هو الحال للقوة الناعمة ودورها في تحقيق الأمن القومي للدولة وأهداف سياستها الخارجية، شرط أن تكون وراءها قوة صلبة تؤمن البيئة الأمنية للاستخدام تلك الأدوات الناعمة²، وهو ما التمسناه من خلال تحليل آليات الإستراتيجية الروسية بالشرق الأوسط في القطاعات السالفة الذكر.

ومن بين الوسائل المستخدمة لتنفيذ القوة الناعمة ما يلي:

أ- **المساومة السياسية:** إن الكثير من التحركات والتوجهات الروسية تعد نوعاً من المناورات والمساومات السياسية الرامية إلى الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية عموماً، للحصول منها على أكبر قدر من التجاوب مع المطالب الروسية سياسية كانت، اقتصادية أو حتى تجارية، من خلال السعي إلى فتح مجالات جديدة للعلاقات مع الدول المناهضة والرافضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، فالتقارب الملحوظ مؤخراً بين روسيا هذه الدول المناهضة ليس بهدف التقارب ذاته، وإنما هو سياسة لفرض الضغط والمساومات للحصول على أكبر قدر ممكن من تحقيق المواقف التي تصب في صالح روسيا، في إطار الاعتماد على ميزان القوى والقدرات الذاتية، الأمر الذي يمكنها من تحقيق المساومة والتفاوض بما يضمن لها تحقيق المكاسب³.

ب- **اللجوء إلى المؤسسات والتنظيمات الدولية (الأمم المتحدة) لحل الأزمات:** تقاسمت روسيا دوراً مهماً في الفصل في النزاعات الدولية بجانب الدول الكبرى، إذا تتمتع بدرجة أكبر من الاستقلالية والسيادة، وفي

¹ خلف عمد الكعود إباد، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، جانفي 2016 ص 40.

² سماح عبد الصبور عبد الحي، مقتربات القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013، مصر، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى، 2014، ص ص 66، 67.

³ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 101.

تصريح ل "ميد فيديف" حول مجال نفوذ روسيا "روسيا مثلها مثل بقية دول العالم، لديها مصالحها الخاصة في بعض المناطق، والتي تربطها معها علاقات تتسم بالصدافة والمودة، وعلاقات لها طابع تاريخي خاص"، حيث تسعى روسيا أن تكون مشاركا رئيسيا في حل النزاعات الدولية المستمرة، كما يدعم القادة الروس نظام الأمم المتحدة نظرا لتحقيقه العديد من الأهداف الأساسية لروسية، بصفتها قوى عظمى من خلال عضويتها الدائمة وحق الفيتو في مجلس الأمن، كما تستخدم روسيا نظام الأمم المتحدة لحماية مصالحها، وهو ما يظهر من خلال تصريح ل"بوتين" "لا يحق لأحد المساس بالامتيازات والصلاحيات التي تتمتع بها الأمم المتحدة ولاسيما استخدام القوة"¹.

وقد أكدت روسيا ان تفعيل دور الأمم المتحدة في العالم يتطلب²:

- التنفيذ الفعلي للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، ومنها حماية الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وإصلاح عقلاني للمنظمة، بهدف تطوير آليات الفعل السريع للأحداث لتسوية الأزمات الدولية.
- العمل على تفعيل كفاءة مجلس الأمن، المسؤول عن إحلال الأمن والسلم الدائمين.
- التركيز على حق النقض الغير قابل للخرق من قبل الأعضاء الدائمين.

كما سعت روسيا إلى تفعيل دور الأمم المتحدة في حل أي أزمة في العالم، وتؤكد دوما على ضرورة ان يكون حل الازمات من خلال الجهود الجماعية، فسعيها لتفعيل دور الأمم المتحدة ما هو إلا وسيلة لتجاوز تراجع دورها الدولي، ومحاولة الاستفادة من عضويتها الدائمة في مجلس الامن بهدف المحافظة على مصالحها والدفاع عنها وإجهاض أي محاولة أمريكية للانفراد بالقرار³.

ج-استعمال الصناعات العسكرية الروسية وتجارة السلاح: عمل الرئيس الروسي على تحسين المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة، وسعى إلى زيادة التسليح العسكري، والاهتمام بشركات ومصانع السلاح وتصدير السلاح للخارج، وذلك لما له من أهمية كبيرة تساعد على زيادة عوائد الدخل القومي الروسي وبعد التدخل في سوريا أكد الرئيس الروسي "بوتين" أن هذا سيقوم بإنعاش سوق السلاح الروسي، هو ما يفسر زيادة التصدير نحو دول الشرق الأوسط بشكل عام⁴.

¹ أندرو رادين، كلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مرجع سابق، ص ص 17، 36.

² العوضي حسني عماد حسن، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 3.

³ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2008-2000 السياسة الخارجية الروسية في

زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 99 .

⁴ العوضي حسني عماد حسني، المرجع نفسه، ص 04.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

تعتبر مسألة بيع الأسلحة والصناعات العسكرية من أكثر المسائل أهمية في الإستراتيجية الروسية الجديدة وذلك لما لهذه المسألة من عوائد كبيرة تساهم في الدخل القومي الروسي، إضافة الى توفيرها للعملة الصعبة التي هي بحاجة شديدة لها، فضلا عن تأمين فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء والمختصين الروس، والأمر الذي سيتمخض عنه تحديث القاعدة الصناعية الحربية الروسية، وجزء من استثمارات وزارة الدفاع في مجال توريد الأسلحة إلى القوات المسلحة الروسية¹.

2/ القوة الصلبة

رغم اصطفا روسيا مع الغرب خصوصا إبان الحرب على الإرهاب، لكن بعد اقترابها من حدود مناطق النفوذ في الجوار القريب لروسيا في الجوار القريب لروسيا مباشرة، دفع هذه الأخيرة إلى تعزيز تواجدتها و تثبيت قواعدها العسكرية بما تستدعيه الاحتياطات الأمنية خصوصا في الجوار القريب، الذي يجب أن يبقى آمنا ومستقرا لوجود أقليات روسية ومصالح اقتصادية، متمثلة في النفط والغاز وأنبيب نقل الطاقة الأمر الذي يتطلب احياء الدور العسكري على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبالعودة إلى الأزمة السورية فإن استعمال القوة العسكرية لمجابهة الجماعات الإرهابية كما نصت العقيدة العسكرية الروسية الجديدة على أن روسيا لا تزال تحتفظ بحق استخدام السلاح النووي كرد فعل على استخدام هذا السلاح او أي نوع من أسلحة الدمار الشامل ضدها أو ضد حلفائها، خاصة في إطار الائتلاف الدولي الذي أعلنت عن تشكيله الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة التنظيم الإرهابي داعش، هو ما يكفل لروسيا استخدام قواتها المسلحة خارج حدودها لمواجهة أي خطر يهدد أمنها القومي².

مثل التدخل العسكري الروسي في سوريا، دليلا مهما على حجم التغير الذي طرأ على أولويات روسيا الجيوبوليتيكية، الداخلية والخارجية، باعتباره قد حصل في سياق حالة من الاحتقان نتجت هي الأخرى عن تفاقم المشاكل السياسية والاقتصادية وغيرها بعد تدخل روسيا في أوكرانيا الشرقية، وبعد ضم شبه جزيرة القرم، وهو ما يثبت أهمية العوامل الداخلية والنظامية وضرورة عدم فصلها عن المستويات الخارجية عند التحليل، وكذلك التدخل الروسي العسكري المباشر في أوكرانيا³.

¹ أبو سمهدانة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008 السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 100.

² شكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين، مرجع سابق، ص 141، 142.

³ لوصيف السعيد، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 07، العدد 13، جويلية 2018، ص ص 157-169، ص 164.

كما ان روسيا تمتلك ترسانة عسكرية تؤهلها لاستخدام العامل العسكري كأداة في السياسة الخارجية بغرض فرض نفوذها وإرادتها السياسية لاستخدام القوة، وللقوة الصلبة مبرراتها وتطبيقاتها كما لها سلبياتها وإيجابياتها في السياسة الخارجية، ووفقا للظروف الإقليمية والدولية التي تملي على روسيا استخدامها، والتي تظهر جليا في توسيع الناتو شرقا واقترابه من الدول المحاذية من الاتحاد السوفياتي سابقا، والتي تعتبرها روسيا نفوذ سياسية واقتصادية وجيوسياسية تابعة لها، أو ما تسمى "مناطق الخارج القريب" أجبرت موسكو على استخدام القوة الصلبة ضد أي تدخل يمس مصالحها ضمن فضاءها السوفياتي السابق¹.

وقد تفاجأ الكثيرون بعد التدخل العسكري الروسي في سوريا ، وطرحوا الكثير من الأسئلة حول الأسباب التي دفعت روسيا إلى إرسال قواتها العسكرية إلى سوريا، لكن التحليل العميق للاقتصاد السياسي الروسي يحيلنا إلى أسباب مختلفة تماما، راجعة بالأساس للوضع الاقتصادي الداخلي للبلاد المرتبط بحجم الأموال التي تستهلكها الصناعة الحربية، وعدم تحمل الاقتصاد الوطني على تحملها، وهذا ما جعل التدخل العسكري في سوريا يحتل مكانة استراتيجية بالنسبة لروسيا ليس من الجانب العسكري فقط، بل للجانب الاقتصادي أيضا، خاصة وأن الأزمة السورية كانت فرصة لا تعوض بالنسبة لروسيا للتخلص من جزء من ذخيرتها العسكرية التي تعود لمرحلة الحرب الباردة، وهو ما يؤكد عزمها على التعامل المتعدد الأطراف مع القضايا الدولية، بصفتها فاعلا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه، وعودة روسيا للسباق نحو التسلح، خاصة المرتبطة بالأسلحة التي قامت بتجربتها في سورية لتظهر للعالم بأنها قادرة على التواجد في مناطق النزاع بطريقة فعالة²، وتجلي ذلك عبر:

أ-توظيف ورقة الطاقة في السياسة الخارجية: عملت روسيا على توظيف ملف الطاقة في سياستها الخارجية ضمن إطارين:

- **سياسة رفع الأسعار:** حيث تقوم السياسة الروسية في مجال الطاقة بالأساس إلى السعي لتحقيق الأرباح وتعظيم المكاسب، أكثر من تركيزها على الهيمنة.
- **التهديد بالقطع أو قطع الإمدادات:** إن التهديد بقطع الإمدادات كانت إحدى الوسائل التي توظيفها السياسة الخارجية الروسية، وحتى قطع الإمدادات، حيث كانت روسيا أكثر لجوءا لهذا الجانب من خلال ذلك سادت عبارة شهيرة في الوسط الروسي في الأعوام القليلة الماضية، وهي " ليس

¹ عمر أسامة ياسين، أثر القوتين الصلبة والناعمة في السياسة الخارجية الروسية، مرجع سابق، ص 82.

² سيدهم ليلي، اقتصاد الحرب كمحرك للسياسة الخارجية الروسية بعد 2015، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد

07، العدد 13 جويلية 2018، ص ص 135-145، ص ص 140، 141.

لروسيا سياسة خارجية وإنما سياسة طاقة"، بمعنى أن عامل الطاقة يمثل عنصرا مهما في فهم التأثيرات الروسية ومعالم توجهاتها الخارجية، وبذلك تسعى روسيا إلى الهيمنة على مصادر إنتاج الطاقة¹.

3/انتهاج ما يسمى بالدبلوماسية النفعية (متعددة الأقطاب)

لطالما وصفت روسيا بأنها قوة عظمى، وتتضمن هذه الرؤية على اقل تقدير، رغبة روسيا في المشاركة والفصل في القضايا العالمية، والتمتع بمجال نفوذ في مناطقها، وقد ايد المسؤولون الروس تبني رؤية "متعددة الأقطاب" للعالم، كما أفصحت استراتيجية الامن القومي الروسي لعام 2009، عن عزم روسيا المشاركة بفعالية في تطوير نموذج متعدد الأقطاب للنظام الدولي، وفي 2013 حدد مفهوم السياسة الخارجية هدف تأمين المكانة الرفيعة لروسيا في المجتمع الدولي، كأحد الأقطاب المؤثرة والتنافسية للعالم الحديث، ولا ينبغي التعامل مع روسيا على أنها مجرد عضو آخر في مؤسسة دولية، وإنما بوصفها عضوا لها مكانة أعلى، تتمتع بحقوق متساوية للقوى العظمى الأخرى بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية².

وهذا ما يبرر السعي الروسي لإيجاد حزام أو كتلة من الدول تقف في وجه القطبية الأحادية، وتساهم في ممارسة الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، أين يتاح لروسيا فرصة الدخول في عملية السلام وإثبات أن لديها قدرة ومكانة على الساحة الدولية، وهو ما يفسر سعي روسيا إلى إقامة علاقات أكثر مع الدول المناهضة للغرب في منطقة الشرق الأوسط، من أجل الفوز بالتوازن الذي تستطيع من خلاله الهيمنة وتأكيد وجودها، والاحتفاظ بهيمتها في آسيا الوسطى، وهو ما يفسر سعي روسيا بعد وصول "بوتين" إلى الحكم لهيكلتها سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وما تظهر دبلوماسية الروسية النفعية في منطقة الوطن العربي على النحو الآتي³:

- جذب المساعدات والاستثمارات العربية، خاصة الخليجية لمساعدة روسيا للتخلص من أزماتها الاقتصادية.
- تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين روسيا وبلدان العالم العربي، والحصول على المعاملة التفضيلية.

¹ أنمار علي إبراهيم الزهيد، تحصيل الذات: تكامل الأداء الاستراتيجي الروسي، مرجع سابق، ص ص 409 ، 410.

² أندرو رادين، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مرجع سابق، ص ص 15، 16.

³ أبو سميحة عز الدين عبد الله، الإستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008، مرجع سابق، ص 103.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

• تنشيط تجارة السلاح الروسية في منطقة الشرق الأوسط، والتي وجدت في المنطقة أرضية خصبة للأسلحة الحربية، خاصة وأنها تشهد نزاعات وصراعات باستمرار.

وفي الأخير يمكن القول أن وسائل الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط تواجه مجموعة من التحديات والتي تشكل في حد ذاتها اتجاهات البيئة الاستراتيجية للشرق الأوسط، أين تتقاطع المصالح والتنافس بين الدول الكبرى متمثلة في¹:

- ✓ مشاهد الصراعات التي طال أمدها في المنطقة، منها سوريا وليبيا واليمن.
- ✓ التنافس المستمر بين التحالف الذي تقوده كل من السعودية وإيران ووكلائهما، بناء على ذلك فإن الديناميكيات تبقى متوترة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية*.
- ✓ الوكالة الدولية المتنامية لدول الخليج العربي (قطر والامارات العربية المتحدة).
- ✓ التداعيات الاقتصادية لوباء كورونا covid 19 وتأثيراته المحتملة على الشرق الأوسط.

في الأخير يمكن القول أن للمنافسة على السلطة والدور على الريادة في الشرق الأوسط، عدة احتمالات وتشكل الكثير من الضغوطات على إدارة الصراعات في المنطقة، الأمر الذي جعل صناع القرار بالنسبة للدول الفاعلة هناك يعملون على توجيه سياستهم الخارجية بما يضمن لهم تحقيق مصالح أكبر، في ظل محاولة من كل طرف تقويض الطرف الآخر، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين، الأمر الذي انعكس سلبا على أمن المنطقة وزاد من حدة الصراعات فيها².

¹ Wojciech Michnik ,*ibid* , p p 1-8

*التصعيد بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، أين قتل القائد العسكري الإيراني قاسم سليمانبي، في قصف صاروخي أمريكي، استهدف موكبا لمليشيا مدعومة من إيران من مطار بغداد عام 03 جانفي 2020.

² Steven A.Cook ,*ipid* ,p 39.

المطلب 4: العلاقات الروسية-السورية والدول المحورية في منطقة الشرق الأوسط

تقاس أهمية العلاقات بين الدول بمدى تحقيق القدر الأكبر من المصالح والأهداف المشتركة والتي عادة ما تضعها الدول ضمن أولوياتها في التعامل مع الدول الأخرى، والتي تنحصر ضمن نطاق المكاسب السياسية أو الاقتصادية، وعادة ما يضيف الموقع الجيوبوليتيكي للدولة والعلاقات التاريخية عاملا مهما لأولويات صانعي القرار في إرساء علاقات ايجابية مع دولة أو أخرى.

الفرع 1: جانب من العلاقات الروسية السورية.

أدى انتصار الحزب الشيوعي في الانتخابات التشريعية عام 1990 الى تعزيز التوجه، وتفعيل الدور الروسي في المنطقة العربية عبر تعزيز العلاقة مع سوريا، فالاثنتين ارتبطتا بعلاقة تبادل المصالح الذي تجسد في منح النظام السوري قاعدة طرطوس للبحرية الروسية، والتي عاد بوتين لتجهيزها في 2008م من جديد واستعمالها، إذ سعت روسيا لبناء قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس السوري حتى يكون قادرا على استيعاب السفن البحرية العملاقة، واحتمال تزويده بصواريخ متنوع، وهو يعد التحرك الاول من نوعه في زرع قاعدة عسكرية روسية خارج حدود الاتحاد السوفيتي، وفي منطقة يطلق عليها المياه الدافئة¹.

تمكن بشار مع ذلك خلال زيارته الأولى إلى موسكو من إبرام اتفاق يلغي أكثر من 70% من ديون روسيا المستحقة على بلاده خلال فترة الحرب الباردة، وتسديد الباقي على شكل بضائع، أو استثمارات داخل سورية، ما منح الفرصة أمام بشار من جديد لتوطيد العلاقة مع الكرملين، فقد أدى زيارة أخرى إلى موسكو أعرب فيها عن تأييده الكامل للموقف الروسي في غزوه لجورجيا عام 2008².

وفي عهد الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" زار وزير الخارجية الروسي السابق "إيغور إيفانوف" سوريا في أكتوبر 2000 م مرتين في إطار مهمة حفظ السلام الخاصة بتسوية القضية الفلسطينية، ولاحقا قام "سيرغي لافروف" وزير الخارجية الروسي بأربع زيارات إلى سوريا، في إطار جولاته في الشرق

¹ خميس خلود محمد، الأزمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، العدد 60 جانفي 2015، ص ص 115-136، ص ص 124، 125.

² قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، دراسات وأوراق تحليلية: خمس سنوات من الثورات العربية...الانتقال الصعب، مجلة سياسات عربية، المجلد 04، العدد 18، جانفي 2017، ص ص 64-76، ص 75.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الأوسط، تم التوقيع اتفاقية السفر دون تأشيرة الدخول للأشخاص الذين يحملون جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة بين الحكومتين الروسية والسورية، وقد ساندت روسيا سوريا عندما تعرضت لضغوط شديدة من بينها وقد تجلّى الدعم الروسي لسوريا إبان¹:

- إدانة مجلس الأمن لسوريا لنشاطاته في لبنان واتهام الولايات المتحدة الأمريكية سوريا بإدخال مقاتلين إلى العراق.
- حادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني "رفيق الحريري" التي تعرضت فيها سوريا لضغوط دولية شديدة بقيادة فرنسا والولايات المتحدة.
- الموقف السوري من انتهاكات الكيان الصهيوني في القضية الفلسطينية.

ومن محددات هذه العلاقة بالنسبة لروسيا، كون أن سوريا تمثل أهمية محورية في معادلة القوى الدولية والإقليمية، حيث تشكل العلاقة بين روسيا والنظام السوري امتداداً طبيعياً للعلاقة التاريخية بين الاتحاد السوفيتي سابقاً والأنظمة الاشتراكية في المنطقة العربية، أو ما يسمى الإرث السوفياتي السابق، وبوصول الرئيس "فلاديمير بوتين" للحكم، زاد توطد تلك العلاقات بين البلدين، والذي بدأ بتوظيف وتوجيه السياسة الخارجية الروسية لخدمة متطلبات النمو السياسي والاقتصادي الروسي، وتكمين الدور الروسي في استعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي سابق².

وتتمثل المحددات الأساسية التي تحكم السياسة الروسية في علاقاتها مع سورية في اعتبارات الهوية والتقارب التاريخي المشترك، وكذا المصالح الاقتصادية الجيوستراتيجية، وتحدي الهيمنة الغربية³، فضلاً عن القاعدة الأساسية للبحرية الروسية في المتوسط بمدينة طرطوس، كما تعتبر سوريا حليف قديم لنظام الأسد منذ أيام الحرب الباردة، حيث يتيح لها وجودها على الأراضي السورية الالتفاف على حلف الناتو الذي تنتشر صواريخه من تركيا في جنوب شرق أوروبا، إلى بولندا ودول البلقان في شمالي شرقي

¹ أبو سميحة عز الدين، الاستراتيجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط 2000 / 2008، مرجع سابق، ص 105، 106.

² سليمان أبو مصطفى سليمان فتحي، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين، 2015، ص 123.

³ Roy Allison, Russia and Syria, Explaining Alignment With a Regime in Crisis, International Affairs, Volume 89, Issue 4, July 2013, Pages 795–823, Quoted from the link : <https://academic.oup.com/ia/article/89/4/795/2417157> , viewed on 12/09/2022 , on the watch : 14 : 10 .

القارة، بالنظر للتوتر الجاري في سوريا منذ قيام الثورة واندلاع الحرب الأهلية عام 2011 مع موجة الربيع العربي¹.

حيث شكلت الثورات العربية بشكل عام والثورة السورية على وجه الخصوص، أين برزت فيه عودة روسيا كفاعل مؤثر في التوازنات الإقليمية والدولية، من خلال مواقفها المختلفة تجاه هذه الثورات وتأييدها العلني للنظام السوري الذي تعزز بتدخل ميداني -عسكري، أين اتسم الموقف الروسي بصورة تعكس سياسة روسيا الراغبة في استعادة مكانتها كفاعل أساسي على المستوى الدولي، خاصة وأن بداية الثورة السورية تزامن مع استعداد روسيا للعودة إلى البحث عن دور على الصعيد العالمي، باعتبارها قوة عظمى بعد أن أثبتت نفسها في جورجيا، وبناء على قناعة أن الولايات المتحدة سوف تتراجع من منطقة الشرق الأوسط بعد فشل تجربتها في أفغانستان والعراق².

اعتبرت هذه المرحلة من المراحل مهمة جدا في تاريخ السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط ومن الطبيعي أن لهذا التحرك حسابات براغماتية ودوافع اقتصادية، خاصة التبادلات التجارية والاستثمارات العسكرية والتعاون في قطاع الطاقة، والاكتشافات الهائلة للغاز والنفط، والموقع الجيو استراتيجي الذي تتمتع به سوريا كونها مرشحة أن تكون الممر الرئيس لخطوط الغاز التي ستغذي أوروبا مستقبلا ، أما من الناحية العسكرية فإن الأحداث التي شهدتها سوريا منذ بداية العام 2011 أعادت ترتيب الأولويات لأهداف سياسة روسيا في الشرق الأوسط، فميناء طرطوس يعتبر موطئ قدم روسيا الوحيد على البحر المتوسط، من هنا تشكل سوريا (ومن بعدها إيران) منطلقاً مثاليا لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط الجديد بحكم موقعها الجغرافي وتحالفاتها الإقليمية³.

يمكن القول بأن الفترة الأخيرة (أي منذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين للحكم) قد شهدت نشاط ملحوظا لروسيا في الشرق الأوسط، وكانت سورية بوابة المرور للشرق الأوسط، حيث أقامت علاقات كثيرة ومتوازنة داخل المنطقة، فعلى الصعيد العالمي نجند ثنائية "الصن وروسيا"، وإقليميا مثلت "تركيا

¹ فريق تحرير نون بوست، أهداف التحركات الروسية في الشرق الأوسط، نشر بتاريخ 24-03-2015، نقلا من الرابط:

<https://www.noonpost.com> ، تم الاطلاع عليه يوم : 27 ديسمبر 2021، على الساعة : 05:10.

² مخبي حسيبة، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 167.

³ الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

وإيران، وسورية"، مستهدفة بذلك الحفاظ على سيطرتها على سوق الغاز وضمان تدفق النفط، بالإضافة إلى الشركات الاقتصادية، ومشاريع البنى التحتية وأسواق السلاح¹.

الفرع 2: المثلث الاستراتيجي الروسي-الإيراني والتركي

أ-العلاقات الروسية-الإيرانية

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 م، احتلّت الولايات المتحدة الأميركية أفغانستان والعراق للسيطرة على الشرق الأوسط، بغية محاصرة روسيا والصين ومنعهما من الوصول إلى طرق المواصلات البحرية على إثره ازدادت أهمية إيران بالنسبة إلى روسيا والصين كونها حلقة وصل مع شرق المتوسط والمحيط الهندي، ما مكنها من تعزيز نفوذها في العراق، وإحداث اختراق في جبهة المتوسط-البحر الأحمر(سوريا لبنان، فلسطين واليمن)، ونظراً لتنوع المصالح الروسية والإيرانية في هذه المنطقة وتداخل المصالح الإقليمية والدولية فيها أدى الحال الى وجود مجالات للتعاون الروسي-الإيراني في المنطقة².

وبعد نهاية الحرب الباردة، بدأ الاتحاد السوفياتي ببيع الأسلحة إلى إيران فدخلت موسكو وطهران فترة من التعاون الاستراتيجي على أساس المصالح المتبادلة، تنامي التعاون بين الطرفين في التسعينيات من خلال مشاركة إيران الخوف الروسي حول مناطق آسيا الوسطى والقوقاز، مما رفع من الاهتمام الروسي بالجغرافيا الاستراتيجية، وهو ما عزز التركيز على أواسيا حيث أضحت إيران درعا للدفاع في المنطقة الجنوبية لروسية، ومع تولّي بوتين سدة الرئاسة الروسية أيدّ كثير من الروس تحسين العلاقات مع إيران وبحلول العام 2001 أصبحت إيران ثالث أكبر مستورد للسلاح الروسي في العالم، فسعت روسيا إلى تخفيف العقوبات المفروضة على هذا البلد، حيث استخدم بوتين تعاونه مع طهران كورقة مساومة لمقاومة الدرع الدفاعي الصاروخي الأمريكي، والحفاظ على تزايد النفوذ الروسي في الشرق الأوسط³.

➤ من الدوافع التي تفسر السمة التعاونية الغالبة على العلاقات الروسية-الإيرانية هي كالتالي:

¹الفقي مصطفى، روى استراتيجية وتحليلية حول الدور الروسي في المنطقة العربية، تحرير محمود عزت، مصر، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بدون طبعة، مارس، ص ص 104، 105.

² حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي: أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية-الإيرانية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 19، مارس 2014، ص ص 273-314، ص 273.

³ الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مجلة الدفاع الوطني، العدد 105، جويلية 2018 م، متحصل عليه من الرابط <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/09/24، على الساعة 23:09.

❖ **الدوافع السياسية:** يمكن القول أن ثمة عوامل مشتركة تقرب بين الدولتين الداعمتين للنظام السوري، خوفا من سقوطه بيد الغرب، خاصة أن روسيا لا تعتبر دولة عادية، فهي تمثل رقم صعبا في التنافس الاقليمي والدولي، وهي مفتاح للعديد من الدول المجاورة لها، والتي لا تقل أهمية عنها، كالبنان وفلسطين والعراق، وهو ما يفسر موقف إيران وروسيا لإنفاذ نظام بشار الاسد، روسيا بعضويتها الدائمة التي تمكن من اشهار سلاح الفيتو لدحظ أي قرار يطالب بتطبيق العقوبات على سوريا¹.

❖ **الدوافع الاقتصادية:** ثمة مجالات متعددة تهدف موسكو للتعاون فيها مع الجانب الإيراني، مثل الغاز الطبيعي، والصناعات البتروكيميائية، والطاقة النووية، والكهرباء، حيث قامت بتطوير خطط لتنسيق الجهود الروسية -الإيرانية في مجال الطاقة، وذلك لضمان أن الأوروبيين لن يقوموا باستخدام الموارد الإيرانية لتقليل الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي².

أما فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني فقد اتسم الموقف الروسي بعدم الثبات في بعض الجوانب ويرتبط هذا بالسلوك السياسي الخارجي الإيراني من المصالح الروسية، تؤيد روسيا ايران في مسألة امتلاكها للاستخدام السلمي لليورانيوم في مجال انتاج الطاقة، وترفض في الوقت نفسه ان تكون ايران دولة نووية في مجال التسليح الذي اثار مخاوف موسكو تجاه جهود ايران النووية ، لاسيما في ظل استمرارها في عملية التخصيب واكتشاف موقع سري بالقرب من مدينة قم، ورفض ايران للعرض الروسي لتخصيب اليورانيوم على الأراضي الروسية، الأمر الذي تسبب بممارسة ضغوط روسية على ايران ومحاوله استرجاع الوقود النووي المستعمل في محطة بوشهر، بغرض منع مكون "البلوتونيوم" من الفصل والاستعمال في الأسلحة النووية³.

ب-العلاقات الروسية -التركية :

تحتل تركيا موقعا جغرافيا مهما جدا، فهي تطل على عدة بحار مثل: البحر الأسود، والبحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه، وبحر مرمرة وقد منحها هذا الموقع منذ القدم قدرة على التفاعل الحيوي في المحيط

¹ مسعد نفين، العلاقات الإيرانية -الروسية بين الحمولة التاريخية والافاق المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، نشر يوم : 09 أكتوبر 2011 م، نقلا عن الرابط:

https://www.ecssr.ae/reports_analysis ، تم الاطلاع عليه يوم: 09 جانفي 2022، على الساعة: 13:09.

² كوزهانوف نيكولاوي، شريف مراد نوران، العلاقات الروسية والعربية اليوم، صنع السياسة الخارجية الروسية، مرجع سابق.

³ حارث قحطان عبد الله، مثني فائق مرعي، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية – الإيرانية، مرجع سابق، ص

الإقليمي بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، تقع في قلب المجال الجغرافي "أوراسيا"، وهي بذلك تعتبر المنطقة الوسطية المتحكمة في منطقة "قلب العالم"، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون دولة محورية أو حاسمة في المجال الجيوسياسي، فهي دولة قارية وبحرية في نفس الوقت وتحدها ثماني دول، ما يتيح لها اختيار سياسات أو تحالفات أو إقامة تجمعات في ظل كون تركيا دولة محورية في مجالها الجغرافي، كما تحدها المياه من ثلاث جهات تسيطر على ممرين مائيين مهمين مما يعطيها القدرة على التحكم¹.

إن التاريخ المشترك بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية حافل بالحروب، بسبب رغبة الروس في السيطرة على البحر الأسود وممراته (البوسفور والدرديل) نحو مياه المتوسط الدافئة، بعد الحرب العالمية الثانية انضمت تركيا إلى حلف شمال الأطلسي في العام 1952، ما شكل جدارًا أمنيًا مواجهًا للاتحاد السوفياتي من الجنوب لصد توسعه إلى الشرق الأوسط، فشهدت العلاقات بينهما خطوات للتقارب وأخرى للتباعد طبقًا لتضارب المصالح والرؤى بينهما، ومثل الجانب الاقتصادي حجر الزاوية في مسار التقارب الروسي-التركي، فتركيا هي سابع أكبر شريك تجاري لروسيا، من هنا جاء التعاون بين البلدين في مجالات الطاقة، الاقتصاد وغيرها².

تشهد العلاقات الثنائية الروسية-التركية في الفترة الاخيرة ذروة التطور، شكلت الظروف الاقتصادية والمتغيرات السياسية التي شهدتها الدولتان في بداية القرن الحالي فرصة لإعادة النظر في طبيعة علاقاتهما السابقة، بوصفهما دولتين كبيرتين متجاورتين، وتتبنيان استراتيجية جديدة استعادة الدور لإحياء المكانة التاريخية، حتى توصلتا إلى تأسيس "مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى" في عام 2012 ثم كرست القمة الروسية التركية، التي عقدت ديسمبر 2021 شراكتها في مجالات استراتيجية عديدة ومنها تطوير القدرات الفضائية التركية، وبناء مفاعلها النووي الأول، واعتمادها ناقلا وحيد للغاز إلى

¹ محي الدين طه احمد فتيحة، تطور العلاقات الروسية -التركية 2016- 2000، "المركز الديمقراطي العربي، 27 جويلية 2016. نقلا من الرابط: <https://www.democraticac.de/?tag> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/12 على الساعة 05:33.

² الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

أوروبا وزيادة حجم التبادل بينهما إلى مئة مليار دولار في المدى القريب، روسيا فتطمح في أن يساعدها هذا التعاون في مواجهة المخاطر الاقتصادية¹.

كما تعتبر روسيا أهم مُورد للغاز الطبيعي لتركيا، كما يمتد التعاون في هذا الشأن إلى الطاقة الكهربائية والتعاون الاستراتيجي في تسويق تكنولوجيات السلع والمعدات والخدمات الخاصة بصناعة الطاقة الذرية وعدد الشركات التركية التي تعمل في روسيا والذي وصل إلى 140 ألف شركة، وعدد السياح الروس في تركيا الذي قارب الخمسة ملايين سائح سنويًا، واتفاقيات التعاون في مجال الإنشاءات إذ تعمل حاليًا 150 شركة تركية في روسيا ، الا أن ثمة عددًا من النقاط الخلافية والعقبات التي تواجه العلاقة بينهما وتتركز في مجموعة من المواقف السياسيّة والقضايا المحورية منها: الأزمة السورية عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي العلاقات التركية الأرمنية، العلاقات التركية الجورجية، والعلاقات التركية الأميركية².

بالنسبة إلى روسيا: في إطار سعي روسيا لاستعادة مكانتها الدولية، تطلب أبعد من الحفاظ على الوضع القائم، وخاصة أنها تراقب الغرب وهو يوسع نفوذه في اتجاهها حتى وصل إلى حدودها المباشرة عبر أوكرانيا وجورجيا، ونتيجة لعمليات توسيع حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي باتجاه الشرق، فقد خلصت روسيا إلى أنه "في حين تم استبعاد التنافس الإيديولوجي الذي ساد في الحرب الباردة، فإن الصراع لتحقيق أهداف جيوبوليتيكية لا يزال قائمًا، ومن هنا أعادت روسيا نسج تحالفاتها، وأعدت تشكيل روابطها مع محيطها الحيوي فأسست الاتحاد الاقتصادي الأوراسي³.

أما تركيا: تتشارك مع روسيا بمشروع مد "السييل التركي" للغاز الطبيعي بأربعة خطوط، أحدها بحجم ستة عشر مليار متر مربع، سيمتد من روسيا إلى تركيا مباشرة عبر البحر الأسود، ما سيوفر في أسعار الغاز الروسي المورد إلى تركيا والخطوط الأخرى بحجم خمسين مليار متر من تركيا إلى اليونان لتوصيل الغاز الروسي لأروبا والذي ستستفيد تركيا منه أيضًا في لعب دور الموزع، وتوفير فرص العمل وجذب الأموال إليها، كما وقعت روسيا وتركيا خلال زيارة "مدفيديف" على مذكرة للتعاون في مجال ضمان النقل الآمن للنفط في منطقة البحر الأسود، ويعطي الطرفان الأولوية لمشروع أنبوب النفط "سامسون جيهان" الذي بدأ بناؤه في أواخر أبريل عام 2010، ويمر الخط من شمال تركيا إلى جنوبها

¹ قدورة عماد يوسف، روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة: تحليل سياسات، نشر بتاريخ: ماي 2015، ص 02، نقل من الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary>، تم الاطلاع عليه يوم:

2022/06/13، على الساعة 04:26.

² الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

³ قدورة عماد يوسف، روسيا وتركيا، علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 4.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

التفافا على مضيقى البوسفور والدردينيل، وسينقل النفط الروسي من حوض البحر الأسود إلى الأسواق الأوروبية¹.

كما تشترك مع روسيا في تطلعها إلى إحياء مكانتها الإقليمية والدولية التي تليق بإرثها التاريخي وموقعها الجغرافي، وإمكاناتها الإستراتيجية الكامنة، فهي ترى أنها كانت ولا تزال دولة مركزية فاعلة إذ يقول رئيس الوزراء التركي "داود أوغلو" "أن تركيا التي تحتل موقع مركزيا"، لذا فهو يرى أنه لا بد من النظر إلى هذا الوضع الجيوبوليتيكي للانفتاح، على العالم ضمن خطوات مرحلية من أجل تحويل التأثير الإقليمي إلى تأثير دولي وبما يسمح لتركيا في صنع سياسات دولية، ومن هنا تعمل تركيا من أجل إحياء مكانتها على الحضور السياسي والاقتصادي في العديد من المناطق في الشرق والغرب².

وفي الوقت الذي أعلنت فيه أنقرة دعمها للمعارضة السورية والسماح للجيش السوري الحر بالتمركز في مخيم اللاجئين، ودعوة حلف الناتو إلى نشر صواريخ في تركيا، فضلاً عن حادثة إسقاط الدفاعات الجوية التركية المقاتلة الروسية على الحدود التركية في نوفمبر 2015 م، تتمسك موسكو بدعم النظام في سوريا وهذا ما يفسر دعمها لوحدات حماية الشعب الكردي والتي تشكل مع حزب العمال الكردستاني تهديداً للأمن القومي التركي، وعلى صعيد عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي، تتعارض الالتزامات الأمنية والاقتصادية والعسكرية التي تفرضها هذه العضوية على تركيا مع المصالح والأهداف الروسية فالاستحقاقات التركية في منطقة البحر الأسود، واشتراك تركيا في مشاريع بحر قزوين وخطط إمداد الطاقة من أذربيجان وجورجيا نحو أوروبا، كلها تشكل مسائل لن تجد قبولاً لدى الجانب الروسي³.

إن دوافع روسيا الجيوبوليتيكية لا تقل أهمية عن الأهداف الاقتصادية، كما أن ربط المصالح التركية الإستراتيجية، كالفضاء والطاقة الأحفورية والطاقة النووية والاقتصاد والشركات ورجال الأعمال والسياحة بروابط وثيقة جداً، سوف يخلق اعتماد تركيا اقتصاديا على روسيا، ولعل روسيا تعول على ديمقراطية تركيا من حيث تأثير أصحاب المصالح في قرارات الحكومة، وفي التأثير في العملية الانتخابية لمصلحة الأحزاب التي تعمل وفق تلك المصالح⁴.

وفي تصريح أدلى به الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" الاثنين 4 ديسمبر 2023، خلال مراسم تقديم أوراق اعتماد السفراء في الكرملين، إن العلاقات مع تركيا على مستوى جيد، بما في ذلك قطاع الطاقة

¹ محي الدين طه احمد فتحة، تطور العلاقات الروسية -التركية، 2000/2016، مرجع سابق.

² قدورة عماد يوسف، روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 5.

³ الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

⁴ قدورة عماد يوسف، روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية مرجع سابق، ص 7.

وأضاف في كلمة خلال مراسم قبول أوراق اعتماد عدد من السفراء الأجانب لدى موسكو: "شراكة روسيا مع تركيا تقع على مستوى عال، وترتكز على سنوات عديدة من الخبرة في التفاعل الفعال في مختلف المجالات، وكلا الجانبين مصممان على مواصلة تطوير العلاقات على مبادئ حسن الجوار والشراكة والمنفعة المتبادلة، مع الرئيس "أردوغان" مؤكدا أن موسكو تتعاون بشكل مكثف مع تركيا في مجال الطاقة¹.

الفرع 3: العلاقات الروسية مع بعض الدول العربية "الإفريقية" و"الآسيوية"

1- الجزائر:

بالعودة إلى 2008، شهدت العلاقات الروسية-الجزائرية تعاوناً مشتركاً خاصة بعد اللقاء السابع بين الرئيس الجزائري الراحل "عبد العزيز بوتفليقة" والرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في موسكو، أين كانت العلاقات الثنائية هي المحور الرئيسي للمحادثات وخاصة منها الاقتصادية والتجارية، وفي إطار مناقشة الرئيسين نشاط مجلس الأعمال الروسي الجزائري، دعا "بوتين" إلى تعزيز التعاون في مجال الطاقة، كما تم التوقيع على اتفاق للتعاون في مجال النقل الجوي والبحري، وتناول الجانبان مراحل تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها خلال زيارة بوتين للجزائر عام 2006 م، وقد كان التعاون في قطاعي النفط والغاز أبرز الموضوعات المطروحة على طاولة المحادثات، إدراكاً للدور الذي تؤديه الجزائر على الصعيد العالمي بصفة عامة والأوروبي بصفة خاصة، ورغبة من روسيا في مواصلة التعاون في هذا تحقيقاً لأهداف الإستراتيجية الطاقة الروسية².

منذ اندلاع الاحتجاجات الحاشدة في الجزائر في 22 فيفري على خلفية قرار الرئيس "بوتفليقة" الترشح لعهد خامسة، أجرى خبراء روس مقارنة سلبية بين الاضطرابات الجزائرية واحتجاجات الربيع العربي وقد استمرت هذه المقارنات، وفي هذا الإطار وصفت الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط في المجلس الروسي للشؤون الدولية "تاتيانا شميلييفا" المعارضة الجزائرية بأنها "زمرة عدوانية وفوضوية"، يُقدم

¹نوفوستي، بوتين روسيا وتركيا مصممان على تطوير العلاقات الثنائية، نشر بتاريخ 12-09-2023، متحصل عليه من الرابط: <https://arabic.rt.com/world/1518143> ، تم الاطلاع عليه يوم: 02-07-2024، على الساعة 03:23.

² كلاج شريفة، العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكرية، مرجع سابق، ص 119، 120.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

هذا الربط بين الاضطرابات الشعبية والفوضى مثالا إضافيا عن السعي الروسي إلى نزع الشرعية عن الاحتجاجات الشعبية¹.

لتتطور العلاقات في فترة لاحقة فبعد تولي الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" الحكم، وحسب تصريح قدمه في هذا الصدد أن العلاقات بين الجزائر وموسكو تاريخية ومبنية على الصداقة والمصالح المشتركة وبناء على دعوة الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، توجه الرئيس الجزائري "عبد المجيد تبون" إلى روسيا في زيارة دبلوماسية تستمر ثلاثة أيام، تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين، حيث تناقلت عدة وسائل إعلام جزائرية أن المباحثات بين الرئيسين ستتطرق إلى الشراكة الاستراتيجية والقضايا الدولية، بما في ذلك الشرق الأوسط ومنطقة الساحل، فضلا عن التعاون في مجال الطاقة داخل "أوبك+"².

اما فيما يتعلق بانعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على العلاقات الروسية-الجزائرية، نجد أن الجزائر تحاول باستمرار تحقيق توازن بين علاقتها مع روسيا ورغبتها في اعتماد مبدأ عدم الانحياز على الساحة العالمية، ويشكل هذا الموقف في بعض الأحيان تحديا لعلاقتها التاريخية مع موسكو، لا سيما مؤخرا في جلسة الأمم المتحدة بعد الغزو الروسي، عندما صوتت الجزائر في أبريل لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعترف "بعنوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا"، في حين امتنعت منذ بداية الحرب عن التصويت في خمس جلسات للجمعية العامة على قرارات تتعلق بالحرب، ومن جهة أخرى استفادت الجزائر من الآثار الثانوية للغزو الروسي، وأبرزها رغبة دول أوروبا في التوقف عن الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي، خاصة وأن الجزائر تعد حاليا أكبر مورد للغاز الطبيعي لإيطاليا التي كانت تستورد سابقاً معظم غازها الطبيعي من روسيا³.

¹ راماني سامويل، الحسابات الروسية الحذرة في الجزائر، جريدة صدى، تحاليل عن الشرق الأوسط، 22 مارس 2019 متحصل عليه من الرابط : <https://carnegieendowment.org/sada/78669> ، تاريخ الاطلاع: 27 ديسمبر 2021، على الساعة: 03:07.

² الرئيس الجزائري في موسكو لبحث العلاقات الثنائية والانضمام لتكتل "بريكس"، نشر بتاريخ: 2022/05/10، نقلا من الرابط: <https://www.france24.com/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/12/14، على الساعة: 04:34.

³ سابينا هينبيرج و غرانت روملي وآخرون، العلاقات الجزائرية الروسية بعد غزو أوكرانيا، تحليل السياسات، المرصد السياسي، نشر بتاريخ 18 ماي 2023، نقلا من الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/allaqat-aljzayryt-alrwsyt-bd-ghzw-awkranya> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023-07-02، على الساعة 11:16.

2- مصر :

تعد مصر إحدى أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط، وتشكل محورا هاما في المنطقة العربية، لما لها من ثقل اقليمي مؤثر في عملية الاستقرار الأمني، وهذا الدور يجعل القوى الإقليمية والدولية تسعى إلى إقامة علاقات معها ولاسيما القوى الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا، فكلاهما يتنافسان على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد الثورات العربية التي حدثت عام 2011 م، التي مهدت الطريق لروسيا لتطوير علاقاتها في كل النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية، وقد أخذت العلاقات المصرية الروسية زخماً كبيراً 14 جوان 2013، والذي يعد تاريخاً فارقاً في مسار العلاقات المصرية الروسية وبداية مرحلة جديدة بين الدولتين¹.

3- ليبيا:

تعتبر ليبيا إحدى الدول العربية التي تقع في شمال أفريقيا، ذات موقع استراتيجي مميز، حيث تتوسط العديد من الدول التي تتميز بتأثير متبادل فيها بين الدولة الليبية وبينها، يحدها البحر المتوسط من الشمال ثم مصر من الشرق، والسودان من الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر في الجنوب، والجزائر وتونس من الغرب، وتعتبر ليبيا أربع أكبر دولة من حيث المساحة في أفريقيا، وتحل المرتبة التاسعة، بين عشر دول لديها أكبر لبلد احتياطات نفطية أكيدة في العالم، تبرز أهمية الموقع الاستراتيجي لليبيا، حيث تعد حلقة الوصل بين الشمال الإفريقي وما يتصل به من طرق المواصلات عبر آسيا مباشرة، وبين المغرب العربي وما تبقى من الشاطئ الإفريقي غرباً على المحيط الأطلسي².

وقد ارتبطت هذه الأهمية بالنسبة لروسيا بعلاقات ومصالح وطيدة مع ليبيا في عهد العقيد معمر القذافي ورثتها عن الحقبة السوفيتية، واستمرت هذه العلاقات على حالها حتى قيام انتفاضة 17 فيفري 2011 التي رأت فيها تهديداً مباشراً لهذا النفوذ، قد يجعلها تخسر صفقات أسلحة ومشاريع كبيرة تتعلق لتتقرب عن النفط والغاز وهذا ربما يفسر استمرار روسيا في دعم ليبيا في مواجهة معارضيها رغم عدم اعتراضها في بادئ الأمر على قرارات مجلس الأمن الخاصة بالأزمة الليبية، لقد حاولت روسيا الموازنة بين مصالحها في ليبيا من جهة، والظهور كدولة ديمقراطية التي تحترم حقوق الإنسان، وغير منحازة إلى الأنظمة الاستبدادية في المنطقة من جهة أخرى، وهو ما دفعها للاستجابة للمطالب الدولية القاضية لتخلي عن

¹ احمد سلمان محمد، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 16، العدد 66، أكتوبر 2016، ص ص 170-187، ص ص 172، 177.

² النحلي علي محمد فرج، الأزمة الليبية وتداعياتها على دول الجوار 2011-2017، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن 2018، ص 2.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

دعمها للعقيد معمر القذافي ومساندته وانعكس ذلك في استمرار حالة عدم الاستقرار وتعثر بناء الدولة ومؤسسات، وهو ما سمح بتمدد قوى محلية وإقليمية ومنحها فرصة للتدخل وأن تستغل حالة الفوضى¹.

وقد تناول مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) بالتفصيل مقومات السياسة الروسية تجاه ليبيا من خلال الوقوف على ما أسماها استراتيجية بوتين الكبرى (Putin Grand Strategy)، والتي جاءت لتحقيق أربعة أهداف، وذلك في حوض البحر المتوسط المتمثلة دعم القادة المتهمين لضمان المصالح الروسية، والعمل على تقوية الوجود الروسي في المنطقة بما يسمح بتعظيم النفوذ عالميا بالإضافة إلى تعزيز المصالح الاقتصادية، وكذا تأمين وجود أمني في المتوسط لأجل توسيع رقعة المواجهة مع الولايات المتحدة بعيدا عن البحر الأسود، ويستخلص تقرير الـ CSIS من استراتيجية بوتين الكبرى أن موسكو تبحث عن مرتكزات ثلاثة في سياستها تجاه المنطقة وهي: القادة الموالون المصالح الاقتصادية، الموقع الاستراتيجي².

4- المغرب:

بدأت المغرب بحث توسيع علاقاتها الدولية في جميع الاتجاهات والانفتاح أكثر على موسكو، وشهدت المبادلات التجارية بين البلدين تطورا كبيرا، حيث تضاعفت 12 مرة بين سنتي 2001 و 2010 م، لتنتقل من نحو مئتي مليون دولار إلى أكثر من 2.5 مليار دولار سنويا³، مما جعل المغرب شريكا تجاريا كبيرا لروسيا في أفريقيا والعالم العربي، والأهم في العلاقات المغربية الروسية أنها تجاوزت المسائل التجارية والثقافية والسياحية والغاز والنفط والطاقة النووية السلمية إلى التعاون العسكري حيث تشير التقارير إلى أن المغرب بصدد عقد صفقة عسكرية مع روسيا تشمل غواصة وطائرات مروحية وصواريخ بحرية متطورة، لتكسر بذلك الاحتكار الأميركي الفرنسي للسوق المغربية.

¹ الزروق الرش أحمد، عبد الكريم مسعود أديبش، إشكالية التدخل الدولي في ليبيا: تداعيات تضارب المصالح والمواقف الدولية وغياب توافق القوى الداخلية 2011-2016، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 82-113، ص ص 94، 109.

² السنوسي بسيكري، ليبيا في عمق الإستراتيجية الروسية، جريدة الوطن، صوت العرب الوطني، العدد 9487، صدرت بتاريخ: الثلاثاء 24 أوت 2021، نقلا من الرابط: <https://www.al-watan.com/article>، تم الاطلاع عليه يوم: 22/08/2023، على الساعة 06:34.

³ حمداني زهير، روسيا تطور علاقاتها المغاربية من بوابة الاقتصاد والسلاح، نشر يوم: 27-4-2017، نقلا عن الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews>، تم الاطلاع عليه يوم 20/05/2020، على الساعة: 09:30.

5- موريتانيا :

يمكن فهم العلاقة الروس+ية مع الصحراء الغربية، من خلال الدور الروسي لمحاولة التهدئة بين المغرب والجزائر من جهة، حيث أن مصلحتها تكمن في إطار مواصلة مبيعاتها من الأسلحة إلى الجزائر، مع مراعاة الحليف الاستراتيجي المغربي، وكانت روسيا دائما داعمة لقرارات الأمم المتحدة في تأييد الاستفتاء على مصير الصحراء الغربية، ودعت إلى احترام اتفاق وقف إطلاق النار، حيث استقبلت الحكومة الروسية جميع أطراف الصراع في موسكو على مر السنين الماضية، بالإضافة أنها كانت ضمن مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية، وحافظت على حيادها في مؤتمرات الأمم المتحدة، وهي جمعية غير رسمية تضم الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا وإسبانيا، تهدف إلى تنسيق المواقف بشأن هذه القضية، وبما أن الجزائر كانت دائما داعمة لجبهة البوليساريو بالأسلحة، وتقليديا معادية للمغرب في هذا الصراع وبالأخص أن معظم الأسلحة التي تستخدمها جبهة البوليساريو من المعدات العسكرية الروسية¹.

6- السودان:

انضمت روسيا إلى الصين في تعطيل إقرار مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي، يدين قتل الحكومة العسكرية السودانية للمدنيين، ويناشد القوى العالمية الدعوة إلى وقف فوري للعنف، ويظهر الدفاع الروسي المستميت عن المجلس العسكري الانتقالي في السودان داخل مجلس الأمن الدولي الأهمية المتزايدة التي يكتسبها الاصطفاف الروسي إلى جانب الخرطوم، انطلاقا من مصالح موسكو الاقتصادية الجيوسياسية، وعلى ضوء الأهمية المتنامية للشراكة بين موسكو والخرطوم، عمدت روسيا إلى نزع الشرعية عن المعارضة السودانية، وفي جانب آخر كما تكتسي العقود البارزة التي وقعتها روسيا مع الحكومة السودانية وخططها لبناء قاعدة على البحر الأحمر أهمية كبيرة وفقا لمعهد ستوكهولم الدولي للأبحاث عن السلام، وتأتي السودان في المرتبة الثانية في قائمة الدول الأفريقية التي تشتري الأسلحة الروسية، بعد الجزائر².

¹ زعل إسلام، الإستراتيجية الروسية تجاه أزمة الصحراء الغربية، دراسات سياسة، 28 ماي 2021 م، المعهد المصري للدراسات ص ص، 6، 5. نقلا عن الموقع: <https://eipss-eg.org/wp-content/uploads> ، تم الاطلاع عليه يوم: 27 ديسمبر 2021، على الساعة: 15:45.

² سامويل راماني، يد موسكو في مستقبل السودان، جريدة صدى، تحاليل عن الشرق الأوسط، 11 جويلية 2019، نقلا عن: <https://carnegieendowment.org/sada/79492> ، تم الاطلاع عليه يوم: 27 ديسمبر 2021، على الساعة: 03:07.

7- لبنان:

إن الحركة الروسية المتسارعة تجاه الملفات اللبنانية مؤخراً تشير إلى نية روسيا الإطلال عن قرب على الملفات الداخلية اللبنانية بدءاً من ملف مكافحة الإرهاب، وصولاً إلى ملفي النازحين السوريين وإعادة اعمار سوريا، وغيرها من الملفات ذات الاهتمام المشترك، ومن الواضح أن الاتحاد الروسي يتعامل مع قضية التسليح في لبنان وباقي الدول التي تشارك في الحرب ضد الإرهاب من زاوية التعاون العسكري وحماية الأمن القومي الروسي، وهي نقطة يركز عليها سفير روسيا في لبنان من خلال تلميحه المتكرر بأن أمن لبنان هو جزء من الأمن القومي الروسي، و على خط آخر، ارتبط ملف النزوح السوري إلى لبنان بوتيرة المعارك في المناطق السورية المحاذية لحدوده وفي مقدمتها دمشق، حمص، حماه، ريف دمشق وطرطوس، و ملف النازحين السوريين، الذي حضرت الحكومة الروسية خطة لمعالجته مع إدراكها لانعكاساته الخطيرة على الصعيدين الديموغرافي والاقتصادي¹.

وعلى صعيد آخر، حذر الرئيس اللبناني "ميشال عون" من أن «لبنان الذي يستضيف على أرضه أكبر نسبة من النازحين السوريين في العالم قياساً إلى عدد سكانه ومساحته الصغيرة، وصل إلى مرحلة الإنهاك نتيجة تداعيات هذا النزوح وذلك خلال استقباله ممثل المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان "أياكي إيتو"، في حين أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال "حسان دياب" أن "إقامة النازحين في لبنان مؤقتة ولا اندماج محلياً فالتوطين مخالف لدستورنا"، وفي كلمة ألقاها في مؤتمر «بروكسل الافتراضي الخامس» « 29 و30 مارس 2021 حول «دعم مستقبل سوريا والمنطقة» إنه بعد مرور عشر سنوات على الصراع السوري، فإن آفاق الحل السياسي ليست مشجعة للأسف، في حين أن المشاكل المختلفة التي يعانيها السوريون والمجتمعات المضيفة لا تزال ملحة².

وفيما يتعلق بالتطورات الأخيرة سنة 2024، أفادت عدة جهات في انتظار دور روسيا في اتفاق للتسوية بين الكيان الصهيوني ولبنان.

وفي الأخير يمكن القول أن لبنان يعد امتداداً جغرافياً لسورية، حيث يمثل بالنسبة لها أهمية كبيرة، والتي تحكمه مجموعة من الضوابط المحلية المرتبطة بالداخل اللبناني وحتى الإقليمية والدولية، الأمر الذي شكل نقطة محورية في مسار العلاقات الروسية-اللبنانية، خاصة وأن ملف النازحين السوريين تجاه الحدود

¹ جورج الخوري، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مرجع سابق.

² لبنان منهك نتيجة تداعيات نزوح السوريين، جريدة العرب: الشرق الأوسط، نشر بتاريخ: 31 مارس 2021 رقم العدد 15464، المتحصل عليه من الرابط: <https://aawsat.com/home/articl> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29 ديسمبر 2021، على الساعة: 14:39.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

اللبنانية أصبح يشكل ضغط سياسي واقتصادي واجتماعي وامني مباشر للحكومة اللبنانية من جهة وضمان أمن سورية في مواجهة الاعتداءات الكيان الصهيوني تتطلب هي الأخرى لبنان مستقر و آمن.

التقارب الجغرافي اللبناني - السوري

الخريطة رقم: 03



المصدر: متحصل عليه من الرابط <https://www.aljazeera.net/2004/10/03>، تم الاطلاع عليه

يوم: 2024/10/08، على الساعة: 14:09.

1- العراق:

ان المصالح الاقتصادية الروسية في العراق كانت احدى دوافع المتحفظة للتدخل الأمريكي في العراق سواء في حقل النفط او في مجال التسلح، كما ان الموقف الدولي والإقليمي ازاء الحرب على العراق كان متباينا، عكس مما كان عليه أبان الحرب الامريكية على افغانستان، من تأييد معلن من قبل البعض بعد احداث 11 سبتمبر 2001 م، تجاوبا أو إقناعا بوجود القضاء على بؤر الإرهاب¹.

كما أن العراق مهم لروسيا ليس كشريك اقتصادي وتجاري فقط، ولكن أيضا كعامل مؤثر في السياسة الإقليمية وعدم التدخل في السياسة الداخلية للبلاد، خاصة وأن يمتلك مساحة أوسع للمناورة بين جميع الاطراف المعنية وهو يسعى للعودة إلى السياسة الإقليمية، ومن شأن التطور المستمر للاتصالات بينهما أن يسهل ويمهد الطريق للمزيد من الدعم الجاد في العلاقات الثنائية، ولا سيما أن البلدين يتمتعان بتاريخ من العلاقات المتنوعة، خاصة في مجال توليد الطاقة والدفاع².

تسعى روسيا إلى تعزيز علاقاتها المستقبلية مع العراق، الامر الذي يدفع الولايات المتحدة للسعي نحو الحفاظ على دورها في العراق كلاعب رئيسي، لا سيما ان هذا الدور مضمون في الوقت الراهن بموجب الاتفاقية الامريكية-العراقية، واذا كان الجانب الامني من هذه الاتفاقية قد حدد مدة لانسحاب القوات الامريكية من العراق، فان جانبها الاستراتيجي الشامل ابقى المجال مفتوحا لعلاقات استراتيجية شاملة بين الولايات المتحدة والعراق في جوانب متعددة، لا سيما الاقتصادية منها وهو ما يوضح حقيقة ان تطوير العلاقات بين البلدين يتقاطع مع اهداف الولايات المتحدة، الذي يمكن ان يكون عاملا عن استقلالية في السياسة العالمية بالنسبة لروسيا، واستقلالية وطنية للعراق³.

¹ مثنى المهداوي علي حسين، أثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية-العراقية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد 41، 2009، ص ص 157-167، ص 9.

² رسلان ماميدوف، ما بعد الخلافة آفاق العلاقات الروسية العراقية، الرصد الاستراتيجي، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، مارس 2019، ص 7، نقلا من الرابط: <https://russia-islworld.ru/eksperty/ma-bd-alkhlaft-afaq-> allaqat-alrwsyt-alaslamyt ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/07/05، على الساعة: 22:16.

³ مثنى علي حسين المهداوي، أثر المتغير الامريكي في العلاقات الروسية-العراقية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 15 .16

2- فلسطين:

يمكن القول أن فلسطين تشكل عنصرا مهما لروسيا، تاريخا، وأرضا وقضية سياسية، وقد شكلت الفصائل الفلسطينية المتصارعة فرصة لها للعودة من جديد والتأثير في هذا الصراع، وتمكنت عبر هذه العودة من تحقيق عدة مكاسب، ولذلك تسعى إلى خلق تفاهم وتوافق بين أطراف الصراع يدفع إلى عودة المفاوضات من جديد، حيث يعتقد بعض الخبراء أن بإمكان موسكو أن تؤدي دورًا أكثر فاعلية من واشنطن، لا سيما في ظل تزايد أهمية الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا، وأن تستغل علاقاتها بتركيا وإيران ووكلائهما في المنطقة، وسوريا والكيان الصهيوني والسلطة الوطنية الفلسطينية وباقي القيادات والفصائل الفلسطينية الأخرى، مع ما تتمتع به من علاقة مميزة مع مصر والأردن من ناحية، وبلدان الخليج العربي من ناحية أخرى، وفي ظل وجودها العسكري في سوريا، لتتمكن من التوصل إلى صفقة تسوية كبرى تشمل إلى جانب فلسطين، سوريا ولبنان، للتفرغ بعدها لمشروعات التنمية، وإعادة إعمار سوريا¹.

3- اليمن:

هناك اهتمام كبير من الطرفين ببعضهما، لاسيما مع النمو والتطور الاقتصادي في روسيا بوصفها شريكاً مهماً لليمن، و كانت في الماضي شريكا في الجانب العسكري، كما ان الروس يعلمون بأن اي تدخل مباشر او غير مباشر في اليمن سيؤدي الى رد فعل غربي في اوكرانيا ما يهدد المصالح الروسية، وهذا ما يفسر عدم اتخاذ موقف روسي واضح تجاه اليمن، كما يبدو ان هناك عاملان مؤثران على السياسة الروسية تجاه اليمن، أولهما المتمثل في الموقع الجيوسياسي لليمن ووجود مضيق باب المندب الاستراتيجي، وقد تتسبب هذه الأهمية بأن يرغب الروس في التدخل في اليمن ويضيفوه الى ساحات صراعهم مع الغرب، وثانيا هو وجود صراعات بين الروس والغرب في اوكرانيا وسوريا ما قد يدفع الروس الى القيام بدور أكبر في اليمن، فضلا عن أن هناك رغبة من الدولتين في تطوير شراكة اقتصادية استثمارية بينهما، لدى روسيا الإمكانيات الكبيرة ولدى اليمن الموارد التي يمكن أن تستثمر فيها روسيا².

4- الأردن:

¹ قراءة في الإستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية، مركز دراسات العربية الأوراسية، نشر بتاريخ : 10 نوفمبر 2021، متحصل عليه من الرابط: <https://eurasiaar.org/russian-strategy-towards-palestinian-factions>

تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة: 02:18.

² شحيل أحمد حسين، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية - اليمنية بعد عام 2011، مجلة العلوم السياسية، العدد 56 جانفي 2018، ص ص 295 - 326، ص ص 295، 321.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

يرتبط الأردن وروسيا بالعديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية، التي كان لها دور بارز في ترميم العلاقات بين البلدين وبناء شراكة حقيقية واستراتيجية في المجالات المختلفة، حيث يوجد لجنة أردنية روسية مشتركة تجتمع بشكل دوري لمتابعة مجالات التعاون المشترك، خاصة المرتبطة بقطاعات الزراعة والسياحة والنقل والطاقة، وفي هذا الإطار وقع الأردن وروسيا اتفاقاً لبناء محطة الطاقة النووية وتطوير التعاون بين البلدين في المجال السياحي، أهدى الملك عبد الله الثاني روسيا قطعة أرض قرب منطقة المغطس، شيدت عليها كنيسة أسهمت في زيادة أعداد الحجاج المسيحيين لهذا الموقع الديني التاريخي، ولروسيا دور كبير في استقبال الآلاف من الطلبة الأردنيين للدراسة في روسيا، ويرى الجانبين أن العلاقات الأردنية-الروسية ستبقى قوية بوصفها ضماناً لترسيخ قواعد الأمن والتنمية والاستقرار في المنطقة¹.

5- دول الخليج العربي:

تبنى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، البراغماتية كمبدأ في السياسة الخارجية الجديدة، ووفق هذا النموذج الجديد استغلت روسيا الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الخليج وشمال إفريقيا وفي هذا السياق فإن المهمة الأساسية لروسيا سوف تكون العودة إلى مواقعها القوية، ولتنفيذ هذه المهمة خطت روسيا لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة وتحديدًا مع دول مجلس التعاون الخليجي ويظهر ذلك في الرسائل التي بعثها الرئيس "بوتين" رسائل عبر ممثل إلى البحرين و قطر، أين أعربت الرسائل عن ارتياح الرئيس الروسي للنهج المشترك لهذه الدول فيما يتعلق بالمشكلات الرئيسة على الصعيدين الإقليمي والدولي، فضلاً عن الزيارة الرسمية بين البلدين، وفي زيارة قام بها وزير خارجية روسيا لعام 2000م للمملكة العربية السعودية والكويت وفي إثر ذلك غير البلدان موقفيهما من قضية الشيشان، وأعلننا أنها شأن داخلي روسي وعارضاً أي تدخل دولي فيها، و أصبحت اللقاءات بين وزراء الخارجية خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة أمراً مألوفاً².

وثمة إدراك عام بأن علاقة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مع أية قوة خارجية بحجم روسيا لا تتشكل في الغالب خارج مقاربة العلاقات الأمريكية-الخليجية، كما أن هناك مؤشرات بارزة للتعاون

¹ العلاقات الأردنية-الروسية، صادر عن الموقع الرسمي للمملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الخارجية وشؤون المغتربين نقلاً عن: <https://www.mfa.gov.jo/bilateral/4> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29 ديسمبر 2021، على الساعة: 04:14.

² ميلكوميان ييلينا، العلاقات الروسية الخليجية: البناء على ماضٍ إشكالي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات سلسلة: تقييم حالة، جانفي 2016، ص 9، نقلاً من الرابط :

<https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document> ، تم الاطلاع عليه

يوم: 2023/01/15، على الساعة 04:05.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الثنائي أو المتعدد الأطراف بين روسيا وهذه الدول، سواء على المستويات الأمنية أو الاقتصادية وربما يكون الأمر الأكثر وضوحاً، هو زيادة التفاعل الدبلوماسي والزيارات المتبادلة للسياحة والوفود من الجانبين لبحث سبل تعزيز العلاقات في المجالات المختلفة، إضافة إلى استعراض العديد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك مع ملفي مكافحة الإرهاب والقرصنة البحرية¹.

وهذا ما يفسر التبلور في السياسة الخارجية الروسية بعد عام 2001، حيث شرع "بوتين" في إنهاء السياسة الخارجية الروسية في عهد "يلتسين" عن طريق مبادرته للتقارب مع واشنطن، حيث يرى "جوزيف ناي" الأستاذ بجامعة هارفارد أن القوة تنشأ من ثلاث مصادر "ثقافة الدولة، قيمها السياسية وسياساتها الخارجية"، ويشير إلا أن موسكو في طريقها لاستعادة القوة الناعمة بالحجم الذي تمتعت به أثناء الحقبة السوفيتية داخل دول آسيا، أين تخلت روسيا تدريجياً منذ عام 2000 م، على التوجه السوفيتي القائم على الإبقاء على نشر قواتها العسكرية لضمان الحفاظ على مكانتها الجيوسياسية، وقد اتجهت لحشد واستغلال مواردها الاقتصادية باعتبارها أكثر دول العالم تميزاً بوفرة الطاقة، وتشجيع جيرانها على التعاون مع سياستها الإقليمية بدرجة أكبر من خلال نشاط شركاتها في مختلف الأسواق الدولية، وتشجيع الاستثمارات في مجال الطاقة².

حيث يعد مجال الطاقة من أبرز المجالات ذات الاهتمام المشترك التي تحتم على روسيا ودول الخليج التعاون، فقطاع النفط الذي يمثل خاصية مهمة للطرفين تبدو فرص التعاون فيه كبيرة خاصة في الوقت الراهن، الذي تمر فيه سوق النفط بمرحلة تغيرات جوهرية، ومن جانب آخر يعد قطاع الغاز كذلك من المجالات المهمة التي تتطلب التعاون الوثيق بين روسيا ودول الخليج نظراً لتزايد أهميته بوصفه مصدراً مهماً للطاقة، خاصة إنتاج الطاقة الكهربائية التي يزداد الطلب عليها تزايداً طارداً³.

تسعى روسيا إلى تحفيز وتنشيط العلاقات، مع الدول ذات المكانة المتميزة في العالم الإسلامي مثل السعودية وتركيا ومصر وإيران، للحد من مصادر الدعم والمساندة التي يمكن أن تقدمها شعوب هذه الدول لأشقائهم وإخوانهم المسلمين في روسيا، في نزاعهم أو صراعهم مع الدولة الروسية للحصول على

¹ المرهون عبد الجليل زيد، السياسة الروسية تجاه الخليج العربي، الإمارات، دراسات استراتيجية: مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، الطبعة الأولى، 2011، ص ص 15-16.

² أمبارك رافع، الثابت، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية، مرجع سابق، ص 133.

³ بن غيث ناصر، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وروسيا: إشكاليات التاريخ والجغرافيا والسياسة، سلسلة:

دراسات مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2017، ص 17، نقلاً من الرابط:

<https://www.dohainstitute.org>، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/07/12، على الساعة: 04:25.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الاستقلال كما فعلت جمهوريات آسيا الوسطى، أو على الأقل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وثقافية تتناسب مع تمثيلهم في المجتمع الروسي¹.

وبحكم الموقع الاستراتيجي للخليج العربي، أصبحت هناك أهمية عسكرية لمنطقة الجزيرة العربية استغلتها القوى الدولية والإقليمية لإقامة قواعدهما العسكرية، والبحرية لتأمين مصالحها الحيوية، هذا فضلاً عن الأساطيل العسكرية القابعة في مياه المنطقة، نظراً لقربها من بؤر الصراعات الدولية والإقليمية وكذا قربها من المحيط الهندي ومن الدول المستقلة في جنوب روسيا، كل ذلك جعل لدول الخليج العربي أهمية كبرى مما أدى إلى ربط أمنه بأمن القوى الخارجية، التي ترى أن المحافظة على مصالحها في المنطقة هو امتداد مباشر لأمنها القومي في تجلياته الداخلية والخارجية².

10-العلاقات الروسية مع الكيان الصهيوني

يمكن فهم العلاقة الروسية مع الكيان الصهيوني، من خلال رؤيته للمصلحة الوطنية على أنها منع خصومه الإقليميين، ومن بينهم إيران في إطار سعيها للاستحواذ على التكنولوجيا النووية، من حيازة الوسائل التي تشكل تهديد لها، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بالوسائل اللازمة للحفاظ على أمنها وضمان بقائها³.

شكلت هذه العلاقات عاملاً مهماً في السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط في المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية والأمنية، فضلاً عن العلاقات السياسية العلاقات السياسية التي حاولت موسكو بواسطتها استعادة دورها كراعٍ ثانٍ لعملية السلام في المنطقة، كما مرت هذه العلاقات بمراحل تأزم وتوتر بسبب السياسات العدوانية للكيان الصهيوني، وتجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ومواصلة عمليات الاستيطان والحصار والعدوان، خاصة في ظل التوجهات الروسية الطموحة وعلاقتها بدول المنطقة ومنها إيران وسوريا، لذا سعت روسيا إلى استعادة مواقعها في العالم وفي المقدمة مواقعها في الشرق الأوسط، إذ عملت على توظيف ما

¹ هلال رضا محمد، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: في دراسة أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية

الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المقالة 6، المجلد 22، العدد 3، جويلية 2021، ص ص 165-201، ص 175.

² حازم برع أحمد، الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي، مرجع سابق ص 55.

³Steven A.Cook, Major Power Rivarkey in The Middle East, discussion paper series on managing global disorder N.2, published on : March 2021, center for preventive action council on foreign relations, p.39, Quoted from the link : <https://www.cfr.org/report/major-power-rivalry-middle-east> , viewed on 12/02/2022, on the watch : 22 :34 ., p.39.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

تمتلكه من قوة تأثير ومصالح وعلاقات ثقافية في خدمة توجهاتها السياسية والاقتصادية فضلا عن استراتيجيتها في العودة بقوة كقوة عظمى، وقطب مهم في أجندة السياسة الدولية¹.

حاول "بوتين" منذ توليه السلطة الى تحسين العلاقات مع الكيان الصهيوني، حيث أنتهج بوتين منهج برامجاتي سعى من خلاله الى استعادة المكانة الدولية لروسيا، وحل المشكلات الداخلية التي تعاني منها روسيا، والعمل على إعادة روسيا كلاعب بارز لتوطيد العلاقة مع اللاعبين الكبار في الشرق الأوسط، مع جميع الأطراف في المنطقة في محاولة منه الأخذ بالمنهج الواقعي، والسعي وراء إدارته لسياسة روسيا الخارجية ومصالحها².

وعلى الرغم من نقاط الخلاف بين البلدين المتمثلة في موقف روسيا بعد اندلاع النزاع السوري و نظام بشار الأسد والذي يعزز بشكل غير مباشر مكانة إيران في الشرق الأوسط، إلا أن هذا لا يحول دون تغليب المصالح الحيوية لكل منهما والمتمثلة في المصالح الاقتصادية، اما المصالح التجارية فقد أكد "بوتين" على أهمية اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين و فتح الأسواق الروسية أمام بضائع الكيان الصهيوني، كما ان هنالك تعاون بين البلدين في مجال الطاقة حيث اتفقتا على إجراء صفقة في مجال الطاقة³.

وتبقى كل هذه الملفات من العوامل المؤثرة في مسيرة العلاقات الروسية –والكيان الصهيوني، كون الجانبين يتعاملان بحذر، فروسيا لا يمكنها التفريط بعلاقاتها مع كل من إيران وسوريا، إذ تعدهما نقطتي ارتكاز في تواجدتها الفعلي والمؤثر في المنطقة، وترى دوائر الشأن السياسي والعسكري في موسكو ان هناك مصلحة روسية في بيع السلاح لسوريا، استنادا إلى سببين رئيسيين هما المال والنفوذ، فروسيا ترغب في تقوية وتمكين وضعها السياسي والعسكري في منطقة

¹ حسن وليد محمد، العلاقات الروسية-الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام، مجلة دراسات دولية، العدد 47، جانفي 2011 ص ص 153- 180، ص 170.

² حمام مي ياسر أحمد، العلاقات الروسية الإسرائيلية في عهد بوتين في الفترة من "2000 - 2016"، المركز الديمقراطي العربي، 2 أوت 2017، متحصل عليه من الرابط: <https://democraticac.de> ، تم الاطلاع عليه يوم 25 ديسمبر 2021 ، على الساعة 18:09.

³ المرجع نفسه.

الفصل الأول : طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

الشرق الأوسط، أما فيما يتعلق بالملف الجورجي فإن الكيان الصهيوني يحاول التأثير على الموقف الروسي بإبقاء علاقاتها مع جورجيا متطورة فهي لا ترغب بأن تكون روسيا قوية ومؤثرة دولياً¹.

ويمكن القول أن روسيا نجحت منذ دخولها كطرف فاعل في الأزمة السورية عام 2015 م، وتجنب التصادم مع الكيان المحتل أو إيران، واستطاع كل من "بوتين ونتنياهو" تجسير الفجوة بين البلدين، حيث أبدت روسيا تفهماً لمخاوف الكيان الصهيوني الأمنية، وسمحت لها بتنفيذ المئات من الضربات الجوية داخل سوريا ضد الأهداف الإيرانية، ومع ذلك فإن تلك السياسة واجهت تحدي دخول الكيان الصهيوني وإيران في مواجهة مباشرة².

أما فيما يتعلق بموقف الدولة الروسية من صراع الكيان الصهيوني -ال فلسطيني فإنه يقوم على الأسس التالية³:

* تؤيد روسيا تحقيق تسوية شاملة وعادلة في الشرق الأوسط، تؤدي إلى إنهاء احتلال الكيان للأراضي العربية، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة إقليمياً تتعايش جنباً إلى جنب مع الكيان الصهيوني في حدود آمنة ومعترف بها، حيث تعتبر روسيا، القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية، والقدس الغربية عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، كما تدين روسيا، كافة سياسات الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتعتبرها انتهاكاً للقانون الدولي.

* أين تؤكد روسيا على أن الآلية المعترف بها دولياً للدفع بعملية السلام في الشرق الأوسط، تكمن في ضرورة تفعيل عمل اللجنة الرباعية المكونة من (روسيا، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة)، وضرورة تحقيق الوحدة الفلسطينية الداخلية، وتوحيد جميع الحركات والجماعات الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، كونها أحد العوامل المهمة التي تساهم في التسوية الفلسطينية والكيان الصهيوني.

¹ حسن وليد محمد، العلاقات الروسية-الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام، مرجع سابق، ص 169.

² شيماء منير، كيف تدير إسرائيل تفاهاتها مع روسيا في سوريا؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص 3، متحصل عليه من الرابط:

<https://acpss.ahram.org.eg/media/News/2021/11/9/2021-637720490557825432-782.pdf>

تاريخ الاطلاع عليه: 26 ديسمبر 2021، على الساعة: 23:10.

³ الموقف الروسي من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مجلة الشؤون العربية الأوراسية، وحدة الدراسات الروسية، 24 ماي 2021، المتحصل عليه من الرابط: <https://eurasiaar.org/article/determinants-of-the-russian-position->

[on-the-israeli-palestinian-conflict](https://eurasiaar.org/article/determinants-of-the-russian-position-)، تم الاطلاع عليه: 27 ديسمبر 2021، على الساعة 04:02.

خلاصة واستنتاجات

تتحرك روسيا ضمن عدة محددات داخلية وخارجية، تتسم بنوع من العقلانية، تمثل أساس استراتيجياتها والتي تحاول من خلالها تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، تلعب هذه المحددات دورا أساسيا في صياغة السياسة الخارجية الروسية، بما يتماشى ومصالحها، كما تعتبر هذه المحددات والمقومات بمثابة المرتكزات التي تقوم عليها الاستراتيجية الروسية، والتي تعتبر بمثابة الدعامة للقوة روسيا على الصعيد الداخلي والخارجي.

يعتبر المحدد الجيوبوليتيكي حاضر بقوة في الاستراتيجية الروسية الجديدة بالشرق الأوسط، والذي يهدف للوصول إلى المياه الدافئة، والتموقع في المناطق الاستراتيجية والحيوية في الشرق الأوسط، والتي تشكل هدفا محوريا في الفكر الاستراتيجي الروسي.

مرت روسيا بعد عام 1991م بتحولات جذرية، كان لها تأثيرا واضحا على دور ومكانة روسيا لاحقا خاصة بعد سلسلة الأزمات الداخلية الاقتصادية، الاجتماعية والأمنية، التي عاشتها في تلك الفترة، والتي كانت لها انعكاسات إقليمية ودولية، كل هذه التحولات في السياسة الروسية أثرت على توجهاتها لاحقا.

يمكن القول أن روسيا انزاحت عن الساحة الدولية في عهد الرئيس "بوريس يلتسين" بسبب تحطم المؤسسات الاقتصادية في ظل التوجه للاقتصاد الليبرالي، وغياب التخطيط الاستراتيجي، بعد سنوات من التخطيط السياسي والاقتصادي، أفقد روسيا مكانتها كدولة كبرى.

بعد وصول الرئيس الحالي "فلاديمير بوتين" لسدة الحكم، عادت ثقة الروس بالنظام السياسي الحاكم فاستقر الوضع، وانتعش الاقتصاد وتطور في عدة مستويات أبرزها الطاقة النفط والغاز، والتي أثرت بشكل كبير في الإصلاحات الداخلية التي قام بها، والتي سجلت تراجعا كبيرا في معدلات البطالة والفقر اما على المستوى الخارجي فبدأت السياسة الروسية أكثر صلابة ووضوحا، من خلال المواقف التي اتخذها والسياسات التي انتهجها للخروج بروسيا من أزمتها، فاستعادت روسيا مكانتها بين القوى الكبرى وأصبحت لها مكانة اقتصادية بين التفاعلات الدولية، جعلها تبحث عن خلق تفاعلات مع دول متعددة للدفع باتجاه نظام متعدد الأقطاب .

بعد عام 2000 م، بدأت مرحلة جديدة ونشطة في السياسة الخارجية الروسية والتي شهدت عدة أحداث فرضت عليها إعادة صياغة وتوجيه سلوكياتها تجاه هذه التطورات، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والحرب على الإرهاب، ثم الغزو الأمريكي للعراق في 2003 وتداعياته على المنطقة، ثم الأحداث في جورجيا في 2008، والأحداث التي شهدتها المنطقة العربية (الربيع العربي) في مطلع 2001، وكذلك ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 م، وصولاً إلى التدخل العسكري الروسي في سوريا في 2015 إلى الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 فيفري 2022.

منذ تولى الرئيس "بوتين" الحكم شهدنا صعود لروسيا كقوة عظمى ساعية لاستعادة موقعها ومكانتها في النظام الدولي، معتمدة في ذلك على ما تملكه من قدرات اقتصادية كبيرة، حيث ارتبط استمرار الصعود الروسي بزيادة الدور الذى تلعبه روسيا في النظام الدولي ككل والشرق الأوسط بالأخص، وهذا ما يظهر من خلال الأهمية الجيوليتيكية التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الروسية.

يمكن القول أن أهم الاهداف والدوافع الروسية بالشرق الأوسط تتمثل في تأمين وحماية مصالحها الحيوية وفي مقدماتها الاقتصادية، وتعزيز التعددية القطبية للحد من النفوذ و التوسع الأمريكي بما يحقق لها أمنها القومي، من خلال تفعيل علاقاتها مع دول المنطقة التي تعدها مجالا حيويا لها، كما يمكن فهم العلاقات الروسية مع دول منطقة الشرق الأوسط، بالدور الذي تسعى روسيا ريادته في النظام الدولي وفق أهدافها وأولوياتها بما يحقق لها مصالحها القومية وهو ما يفسر مواقفها حول قضايا المنطقة.

تشكل الفضاءات المائية، أو الأمن البحري بمفهومه الواسع، أهمية استراتيجية بالنسبة للدول الكبرى لارتباطه بأمن الطاقة، خاصة وأنها تعتبر نقطة تفوق للدول التي تسيطر على هذه المناطق الحيوية وبالعودة إلى أهم الممرات الموجودة في الشرق الأوسط فهي تقع في دائرة التوتر والصراع، الأمر الذي يدفع بروسيا للعب دور الفاعل في ترتيب أوراق المنطقة، لتعزيز أمن امدادات الطاقة، والتخلص من مبيعات الاسلحة التي ورثتها من الحقبة السوفياتية، فضلا عن عوائد مبيعات الأسلحة للمنطقة، الأمر الذي يدفعها لإعادة إحياء علاقاتها مع الدول التي تعتبرها مجالا حيويا لها أو التي تعتبرها ضمن الإرث السوفياتي على حد تعبيرها.

إن الدور الروسي يزداد قوة وتأثيراً على الصعيدين الدولي والإقليمي، حيث انتهجت الاستراتيجية الروسية عدة آليات ووسائل تمازجت بين القوة الناعمة والصلبة، وبين الضربات العسكرية والتدخل المباشر مثلما حدث في سورية والأدوات الدبلوماسية، والتي تتحرك في مسارات متوازية بما يضمن تجنب الصدام والمواجهة العسكرية المباشرة مع القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في النظام الدولي.

ولا يأتي الاهتمام الروسي بالمنطقة من منطلق ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة فقط، لكنه جاء في إطار إعادة تشكيل التوجهات الروسية، وفقاً لمقاربة الجغرافيا السياسية للطاقة ودبلوماسية الطاقة التي من شأنها تعزيز مصالح روسيا الإقليمية والدولية، ودورها العالمي، وسيطرتها على إنتاج الطاقة، ولهذا أضحت الشرق الأوسط يحتل مكانة متميزة في السياسة الخارجية الروسية.

واعتمدت الاستراتيجية الروسية في المنطقة على بناء تحالفات صلبة مع عدد الفاعلين الإقليميين الذين يغردون خارج السرب الأمريكي، وتتمحور تلك التحالفات حول إيران ونظام الأسد في سوريا، إضافة إلى الميليشيات الشيعية المسلحة بالمنطقة، ومن خلالها استطاعت موسكو فرض وجودها الفعال في العديد من ملفات الصراع في الإقليم، خاصة في الأزمة السورية.

الفصل الثاني

تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

لقد اندلعت ثورات شعبية عديدة في سائر الدول العربية في مطلع العام 2011 م، شهدت جملة من التغيرات والعديد من التوترات والصراعات في المنطقة العربية، أُصطلح عليها "الربيع العربي" أو "الحراك العربي"* نذكر منها تونس ومصر وليبيا والبحرين وسورية، حققت بعضها نجاحات والتي آلت دون التحول إلى حروب دامية، في حين تحولت بعضها إلى حروب أهلية، اسفرت الى تدخلات دولية عسكرية مثلما حدث في ليبيا وسورية.

وقد جاءت أيديولوجيا التغير في المنطقة لعدة أسباب وعوامل داخلية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية والتي لعبت دورا مهمة في مسار الأحداث، هذا بجانب العوامل الخارجية في محاولة منها لتغير الخريطة الجيوسياسية للوطن العربي، خاصة ان هذه الثورات شهدت تباينات في توجهات الفاعلين الجيوستراتيجيين والاقليميين، أين تتقاطع اهداف ومصالح كل طرف من الأطراف.

كما شكل بروز الخلاف والمواجهات بين النظام السورية والمعارضة، تحديا حقيقيا يواجه أصحاب القرار في روسيا لتضارب مصالح المجتمع الدولي في منطقة الشرق الاوسط، وتعد روسيا من أبرز الفاعلين الدوليين في منطقة الشرق الأوسط.

تعد سورية مدخلا مهما بين أوروبا وآسيا والتي وصلت لحد التدخل العسكري الروسي المباشر في 2015 وهو ما سيتناوله هذا الفصل من الدراسة خلفيات الأزمة وتوصيفها، وأسبابها ودوافعها، وانعكاساتها على العلاقات العربية، الاقليمية والدولية ويُفصل في اتجاهات التحول في السياسة الخارجية الروسية وانعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط بالضبط في سورية، في محاولة لفهم دوافع وأبعاد التدخل الروسي في سورية.

* يقصد بالحراك العربي: هي سلسلة من الانتفاضات والتحولت السياسية التي اجتاحت مناطق عديدة في الشرق الاوسط ضد انظمة الحكم السياسية الحاكمة مثل: تونس مصر ليبيا واليمن وسوريا، التي لا تزال مخرجات الوضع غير واضح فيها خاصة في ظل تعدد الاطراف والفواعل الاقليمية والدولية فيها، للمطالبة بالديمقراطية وإحداث تغييرات جوهرية سياسية واقتصادية في طبيعة الانظمة الحاكمة.

المبحث الأول: مدخل للنزاع السوري

لقد تطورت الأحداث في سوريا في ظل واقع استراتيجي معقد، تمثل في رفض النظام السياسي السوري تلبية مطالب التغيير في بلاده، في ظل عدم الرضا عن منظومة القيم التي تحتكم إليها البنية السياسية في ممارساته العامة، التي عملت على صياغة سياسته وتوجهها في إطار إلغاء التعددية السياسية، وكبت الحريات، وانتشار الفقر والبطالة، والفساد وكل الآفات الخطيرة وحرمان الأكراد من الكثير من حقوقهم التي يطالبون بها ، وتحكم الأقلية العلوية بالامتيازات في حين حرمان أغلبية أفراد الشعب السوري منها مواصلة للنهج السياسي الذي وضع أسسه الرئيس الراحل حافظ الأسد، للتطور الأحداث لاحقاً وتتأزم الأوضاع.

لا يمكن النظر إلى الثورة السورية بمعزل عن الربيع العربي الذي انطلق بتونس، تبعها سقوط النظامين المصري والليبي، للتنقل العدوى للشعب السوري كمحاولة منهم لإيجاد إمكانية إحداث تغيير سياسي حقيقي، فجمع الناس في منطقة الحرية بقلب دمشق وانطلقت هتافات رافضة للممارسات النظام، في ظل البيئة السياسية المغلقة والمحددات الداخلية والخارجية التي لعبت دوراً في تعقد الوضع، وبعد عزه عن احتواء الوضع لصالحه، أسهم الأمر في تحويلها إلى أزمة دولية، تزامناً مع تغير أدوار الفاعلين على الساحة الإقليمية والدولية، وبروز قوى جديدة على الساحة الدولية، تحاول استعادة دورها في السياسة العالمية على رأسها روسيا والصين، وكذلك قوى إقليمية تسعى للريادة في المنطقة كتركيا وإيران... الوضع الذي أفرز عدة تداعيات وانعكاسات أدت بدورها إلى ديمومة وإطالة النزاع رغم العديد من المبادرات.

المطلب الأول: جيوسياسية سوريا

بداية لابد من العودة إلى الجغرافيا السياسية السورية، لفهم طبيعة النزاع القائم في سوريا وما يجري فيها من ترتيبات، فموقع سوريا الاستراتيجي بين قارات العالم الثلاث متمثلة في آسيا وأوروبا وأفريقيا، له أهمية كبرى فهو يربط آسيا وأوروبا عبر بوابة البحر المتوسط، ما أكسب سوريا موقعا هاماً، وقد تطورت الأحداث بسوريا في ظل واقع استراتيجي معقد، وشهدت تطورات أخذت منحى خطير، تسعى كل دولة لتحقيق مصالحها رغم عدة مبادرات طرحت على عدة مستويات، الأمر الذي استغلته روسيا من خلال تموضعها في النزاع السوري كفرصة لاستعادة دورها كلاعب أساسي وقوة فاعلة على الساحة الدولية والإقليمية بشكل عام، وفي الجيوبوليتيك الشرق الأوسطي بصفة خاصة.

الفرع 1: الخصائص الطبيعية

أ/ الموقع الجغرافي والفلكي: يمثل موقع و مساحة الجمهورية العربية السورية أهمية كبيرة، حيث تقع في منتصف الخريطة العالمية فضلا عن وقوعها بين حضارات الشمال و الجنوب والشرق والغرب، حيث تمتد فلكيا من دائرة عرض 32,19 جنوبا في الجنوب حتى درجة عرض 37,20 في أقصى شمال شرق سورية، وتمتد بين خطي طول 35,37 في الغرب و 42,25 في أقصى الشرق، ومنه فإن سورية تمتد نحو خمس درجات عرض من الجنوب إلى الشمال في نصف الكرة الشمالي، ونحو سبعة خطوط طول شرقي خط غرينيتش، أما جغرافيا فتمتد سوريا في القسم الجنوبي الغربي للقارة الآسيوية، وتتميز بالقرب للقارتين الإفريقية و الأوروبية، تشرف على الشواطئ الشرقية من بحر المتوسط، كما تمثل بوابة تركيا إلى العالم العربي، لذلك عمل الثوار طوال فترة النزاع محاولة السيطرة على المعابر الحدودية لسورية كتركيا والعراق غربا، ولها لبنان والأردن¹، مثلما هو موضح في الخريطة رقم: 04.

ب- المساحة: تبلغ مساحة سوريا 185,180 ألف كم²، وتمتد هذه المساحة من الجنوب إلى الشمال بنحو 788 كم، ومن الشرق إلى الغرب بنحو 425 كم، أم طول حدودها فيبلغ حوالي 2413 كم والتي تتقاسمها مع تركيا، العراق، الأردن، فلسطين، لبنان والبحر الأبيض المتوسط، مثل هو موضح في الخريطة أدناه ترتبط أهمية هذه المساحة بالنسبة لسوريا بعدة ترتيبات، تتجلى في أشكال مختلفة منها الأهمية المجالية التي يمكن توظيفها للقيام بالأعمال اللوجستية اللازمة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية والدفاع عن الدولة في إطار ما يشكله الفضاء السوري بالنسبة للفضاءات المجاورة له، فضلا عن الأهمية الاقتصادية بما تحتويه من موارد سطحية، وأراضي زراعية، وتنوع حيوي، وكذا مواد طبيعية باطنية، إضافة إلى الموارد البشرية السورية التي تشغل هذه المساحة، وأهمية سياسية تتجلى في إقتراح الرئيس السوري بشار الأسد إيجاد تجمع إقليمي موسع قائم على الجغرافية المعروف باسم البحار الخمسة (المتوسط، الخليج العربي، البحر الأسود، بحر قزوين، البحر الأحمر)².

¹ إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب 2016، ص ص 28، 29.

² إبراهيم أحمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، مرجع سابق، ص ص 31، 34.

خريطة الحدود الجمهورية العربية السورية.

الخريطة رقم:04



المصدر: نقلا من الرابط : <https://www.google.com/search?> ، تم الاطلاع عليه يوم:
2022/04/02 ، على الساعة : 09:56.

ج-التضاريس والمناخ: تقع سوريا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتؤلف الجناح الغربي للهِلال الخصيب، أي المنطقة المدارية¹، تتوزع التضاريس السورية في غربها ووسطها وجنوبها، حيث يكون امتدادها شماليا جنوبيا في المرتفعات الغربية والجنوبية، في حين تأخذ التضاريس الوسطى الاتجاه الشمالي الشرقي إلى الجنوبي الغربي بما في ذلك جبل العرب، كما يساهم ارتفاعها في نسبة الهطل والتساقط، حيث نجد مناخ متوسطيا وماطرا في مختلف أنحاء سوريا، وتقع سوريا في جنوب غرب آسيا إلى الشرق من البحر الأبيض المتوسط، ويسودها مناخ متوسطي شبه نموذجي في الأجزاء الساحلية والجبال الساحلية وشبه جاف أو جاف في الجزء الآخر منها نحو الداخل حيث توجد بادية شبه صحراوية لا تصلح للزراعة بل للرعي، أما المناخ فسورية فيمكن تقسيمه إلى أنواع مناخية²:

- المناخ المتوسطي: وينقسم إلى قسامين (الساحل والجولان) و(الهضبي المتوسطي).
- المناخ الشبه الصحراوي: (البادية السورية/الجزيرة السورية الجنوبية).
- المناخ الجبلي: وينقسم إلى قسامين هما: (الساحلي: المتوسطي الجبلي والجبلي الداخلي).

الفرع 2: الخصائص السكانية

أ/ الكثافة السكانية وتوزيع السكان: بالنسبة للمجموعات الدينية والعرقية فهي غير موزعة بالتساوي على كافة أنحاء سوريا، بل غالبًا ما تتركز بنسب متفاوتة في مناطق إدارية مختلفة، ويشكل السنيون الأغلبية في كافة المحافظات السورية من 70 إلى 75%، وما يقارب 8 إلى 9% من السنة الأكراد والعلويين العرب، أما المسيحيين فيتمركزون بنسبة من 3 إلى 5%، أما الدروز العرب بنسبة 2%، ونسبة الشيعة حوالي 1%، مثلما هو موضح في خريطة رقم 05 التي تبين التوزيع الطائفي في سوريا³.

¹ الجمهورية العربية السورية، "السمات الجغرافية"، موسوعة مقاتل الإلكترونية، نقلا من الرابط:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/syria/Sec02.doc_cvt.htm ، تم الاطلاع

عليه يوم: 2022/04/02، على الساعة: 00:23.

² الجمهورية العربية السورية، وزارة الإدارة المحلية والبيئية، التقرير الوطني الثالث حول تنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي دمشق 2006، نقلا من الرابط: <https://www.cbd.int/doc/world/sy/sy-nr-03-ar.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم:

2022/04/02، على الساعة: 03:28.

³ نيقولاس فان، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة، القاهرة، مكتبة مدبولي

ط 1 ، 2006، ص ص 24، 25.

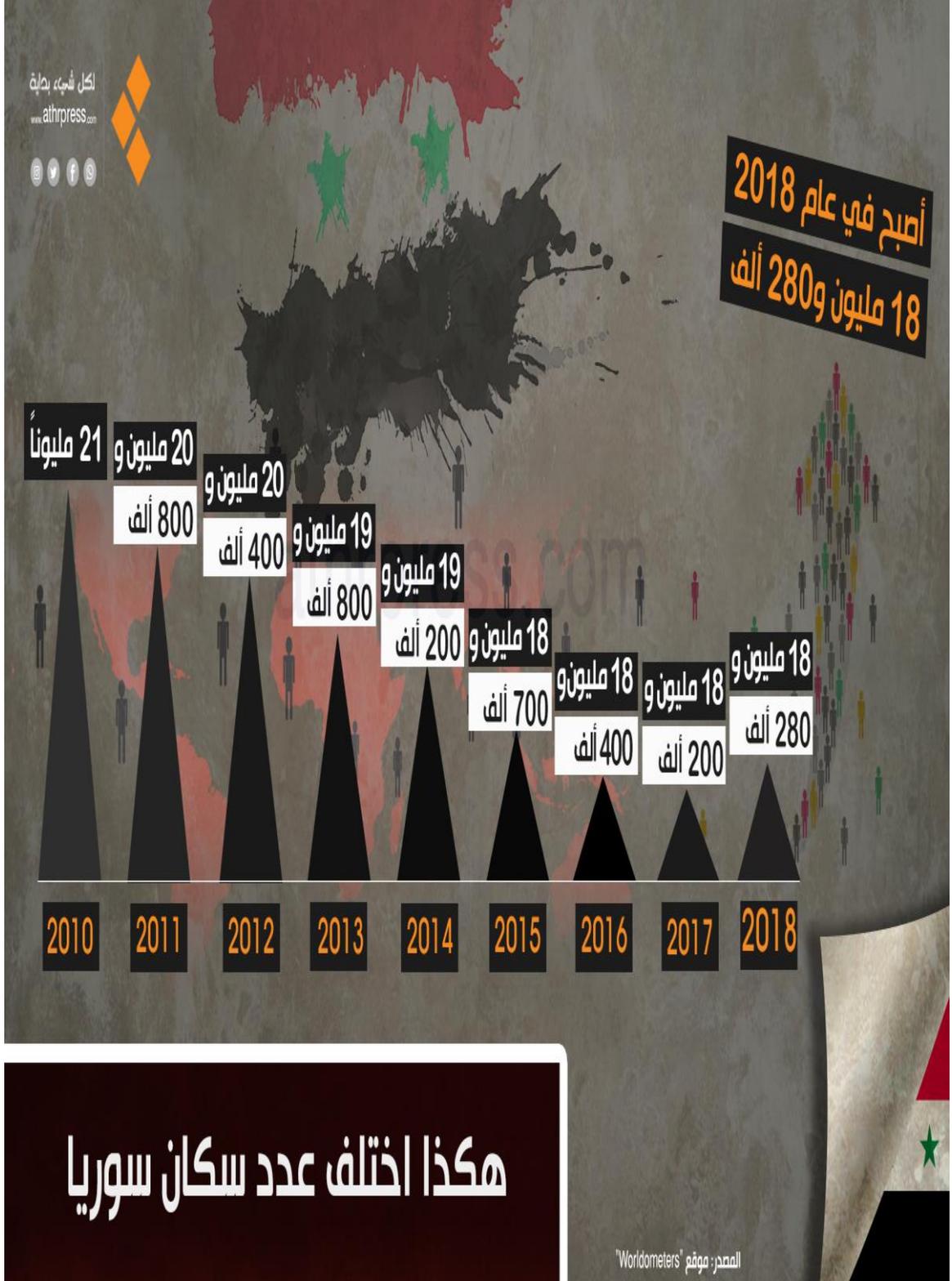
ب-التغير الديمغرافي بعد 2011: منذ وصول حزب البعث إلى السلطة في سورية بدأت المدن السورية الرئيسية، وخاصة العاصمة دمشق تشهد تغييرا ديموغرافيا، حيث بدأ الآلاف من قروبي الساحل العلويين بالانتقال إلى العاصمة لشغل الوظائف المدنية والعسكرية، كما أن المدن التي تعرضت لأكبر قدر من التدمير (حمص، حلب، درعا، دير الزور، ريف دمشق) هي مدن ذات أغلبية سنية أيضا، حيث اتبع النظام السوري منذ عام 2011، عددا من الوسائل ساهمت في تطبيق سياسية التغير الديموغرافي أهمها¹:

- ✓ شراء الأراضي وهدم المباني.
- ✓ حرق السجلات والنفوس.
- ✓ المجازر الواسعة النطاق.
- ✓ سياسة الحصار.

في حقيقة الأمر لا بد من الإشارة، إلى أنه لا يمكننا أن نحدد حجم السكان في سوريا والتركيب الديموغرافية بعد سنة 2011 في ظل استمرار النزاع لسنوات لاحقة²، حيث كان يعيش قبل بداية الأحداث حوالي 21 مليون سوري، في حين تشير التقديرات إلى أن تعداد الشعب السوري حتى عام 2018 أصبح يشكل حوالي 18 مليون و280 ألفا سوريا، بعد ثمان سنوات من بداية الحرب وهذا مؤشر خطير جدا من الجانب الإنساني، وهو ما يوضحه الشكل رقم 4.

¹ زين الدين عبد المنعم، التغيير الديموغرافي في سورية التهجير القسري في ظل الثورة السورية، دراسات، مركز جسر للدراسات، 19 سبتمبر 2019، ص 4، نقلا من الرابط: https://jusoora.co/content_images/users/1/contents/238.pdf، تم الاطلاع عليه يوم: 02/04/2022، على الساعة: 14:34.

² أرن سايفرس، " حاجات الحماية الإنسانية عند الأقليات في سوريا والعراق"، 2016، ص 18، نقلا من الرابط: <https://www.oikoumene.org/sites/default/files/File/2016-minority-report-Arabic-web.pdf>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 03/04/2022، على الساعة: 23:13.



المصدر: نقلا من الرابط: <https://www.athrpress.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08

على الساعة: 23:18.

الفرع 3: الخصائص الاقتصادية

أ/ قطاع المحروقات: تعد منطقة شرق المتوسط من الأوعية الريادية من حيث احتياط الطاقة، وهذا ما شكل سببا في تزايد اهتمام الفواعل الدولية بها، ما نتج عنه تغييرات هيكلية في إقليم الشرق الأوسط برمته، لا تزال تداعياتها في تطور مستمر على دول المنطقة وشعوبها، لذا تنهافت القوى الإقليمية والدولية من أجل الظفر بمكانة تؤهلها لإستغلال الموارد الطبيعية الموجودة في شرق المتوسط وفي مقدمتها الغاز، والهدف من هذا طبعا هو تحقيق منافع اقتصادية وسياسية وأمنية، وعليه تشهد المنطقة منذ مدة تصاعد كبير في التوتر بين دول حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، وأهمها النزاع السوري التي يشكل الغاز فيها أحد أهم الأسباب الرئيسية للصراع¹.

تعتبر سوريا دولة غنية جدا بالثروات الطبيعية والبشرية والحضارية، على اعتبار البترول والغاز الطبيعي من أهم الثروات الطبيعية فيها، يليها الفوسفات ثم الملح الصخري والكلس والإسفلت وهي مادة نفطية ذات لزوجة عالية، كما توجد بعض الموارد الهامة التي تستخدم كمواد أولية في الصناعة وكذلك في أعمال البناء كالصخور الكلسية والبازلتية والرصاص والنحاس واليورانيوم، والمعدنية كالكبريت والحريز الصخري "الاسبستوس"²، تتركز حقول النفط المكتشفة والمنتجة في المربع الشمالي الشرقي من سورية والذي ينتهي جنوبا عند خطوط نقل النفط العراقي، وغربا عند خط طول حق المدورة" ما بين البلعاس وخصاص"³.

تشير معلومات هيئة الطاقة الأمريكية إلى أن سورية كانت تنتج كمية تصل إلى 410 آلاف برميل من النفط يوميا، وانخفض الإنتاج إلى 380 ألف برميل يوميا عام 2010، ليواصل انخفاضه ليصل إلى 117 ألف برميل يوميا في مارس 2013 نتيجة ارتفاع وتيرة النزاع، ونقلت الهيئة المختصة بأخبار صناعة النفط والغاز في العالم، أن احتياطيات سورية البرية المؤكدة هي 2.5 مليار برميل نفط، في جانفي 2013

¹ صاغور هشام، تأثير الصراع على الغاز في منطقة شرق المتوسط على الأزمة السورية، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 7، العدد 01، جوان 2023، ص ص 327-345، ص 328.

² رفل حسين نجم، عباس طراد ساجت: خصائص القوة الجيوبوليتيكية للجمهورية العربية السورية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، فيفري 2019، ص ص 780-811، ص 781.

³ رهبان عبد الرؤف، التقييم الجغرافي لموارد النفط والغاز في سورية "دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول والثاني، 2009، ص ص 259-290، ص 270.

وأفادت المجلة في نهاية عام 2012 أن سورية تمتلك احتياطيّات مؤكدة تبلغ 8.5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي¹.

ب/قطاع الزراعة: من أهم المدن الزراعية السورية هي دمشق والسويداء ودرعا والقنيطرة في الجنوب وحلب ودير الزور في الشمال والشمال الشرقي، وحماة وحمص واللاذقية في الوسط والشمال الغربي وكل واحدة منها تمثل مركزاً لشبكة من العديد من المدن والمئات من القرى بالمناطق الريفية النائية².

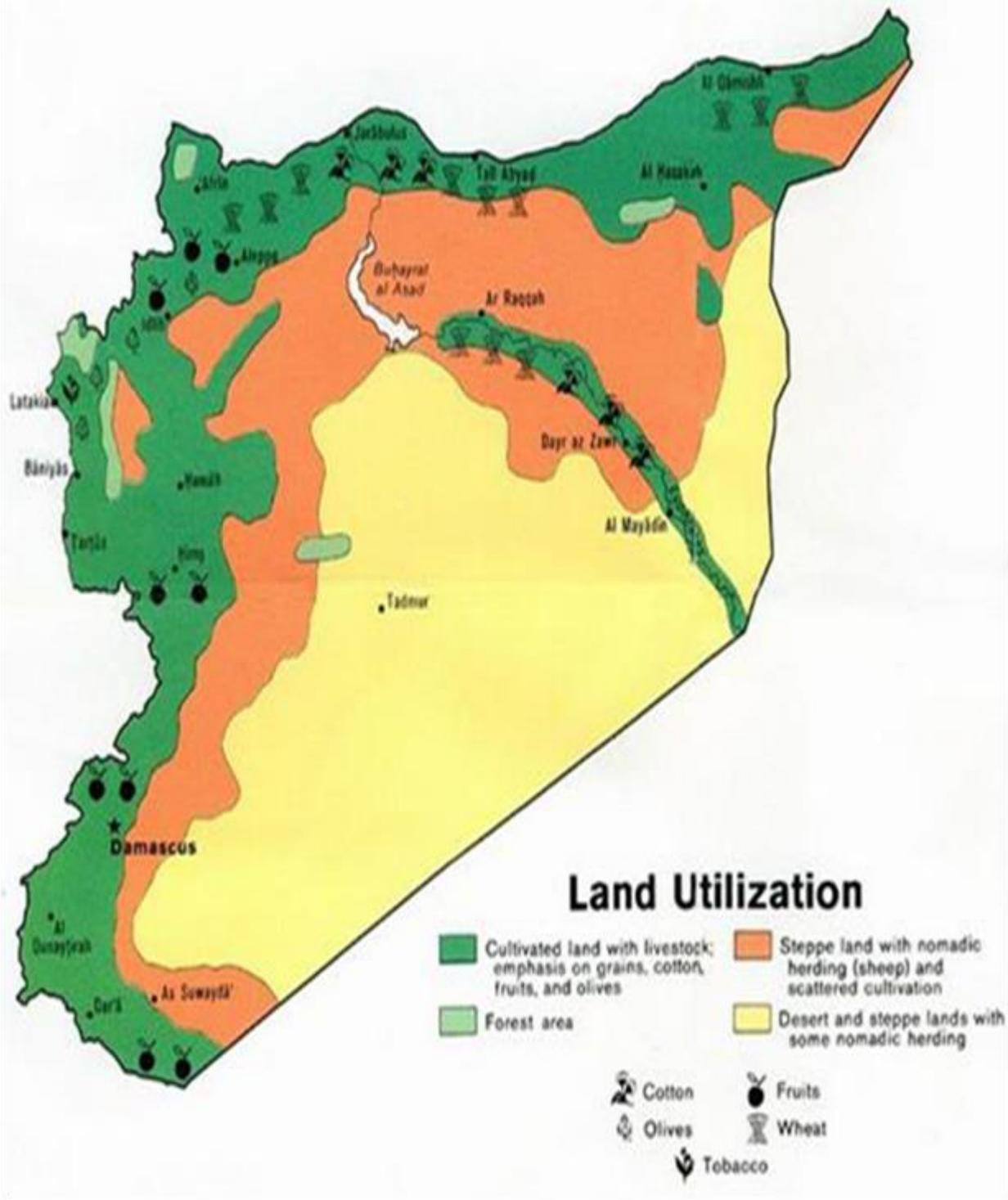
وتعد المناطق في شمال غرب سورية بشكل عام، المحاذية للحدود التركية، من المناطق الزراعية التي تمتاز بوجود مقومات عدة أهمها المناخ والخصوبة والمياه الجوفية والسطحية والعمالة الزراعية المؤهلة والتي تشير بعض التقديرات إلى أن هناك ما لا يقل عن 85% من السكان كانوا منخرطين في النشاط الزراعي قبل عام 2011، مثل القطاع الزراعي أحد محركاته الأساسية، لاسيما أن النسبة الأكبر من الأفراد المقيمين في هاتين المنطقتين سواء من السكان المحليين أو من النازحين ضمنها هم من العمالة الزراعية، أضف إلى ذلك وجود المقومات المناسبة للاستثمار في المشاريع الزراعية ومشاريع الثروة الحيوانية. إذ تقدر المساحة المزروعة في منطقة درع الفرات بحوالي 224.030 هكتار، 70% منها مزروعة بالقمح والشعير وحوالي 9% أشجار زيتون، في حين أن بقية الأراضي تزرع بمحاصيل خضرية متنوعة، أما في منطقة عفرين فتقدر المساحة المزروعة بـ 92.981 هكتار تمثل أشجار الزيتون نسبة 90% مع عدد يقارب 14 مليون شجرة، في حين بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل الأخرى 10% تقريباً، مثلما هو موضح في خريطة أدناه، التنوع الزراعي في سوريا³.

¹ السيد مصطفى، علي عيد وآخرون، نفط البحر السوري في قبضة فاسدي "بنما" و"أوف شور" استقصاء بحثي قام به مشروع Indicator Syria ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، أبحاث اقتصادية، ص 05، نقلا من الرابط:

<https://www.harmon.org/researches> ، تم الاطلاع عليه يوم: 04/08/2022، على الساعة 13:18.

² نيقولاس دام، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة، مرجع سابق، ص 23.

³ تقييم واقع وفاعلية برامج سبل العيش الزراعية في منطقتي درع الفرات وعفرين، مركز عمران للدراسات الإستراتيجية نقلا من الرابط: <https://www.stgcenter.org> ، تم الاطلاع عليه يوم: 18/03/2022، على الساعة: 02:55.



المصدر: نقلا من الرابط:

تم الاطلاع عليه ، https://www.juancole.com/images/2010/12/syria_land_19791.jpg

يوم: 2024/10/08، على الساعة: 12:04.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

ومنه تعتبر الزراعة من أحد المصادر الهامة للدخل القومي في سوريا وتحتل المرتبة الثانية بعد قطاع التعدين وفقا للبيانات الصادرة عن "المكتب المركزي للإحصاء" فإن محافظات المنطقة الشرقية السورية أنتجت عام 2010 ما يعادل 57% من إنتاج سوريا من القمح وما يعادل 75% من إنتاج سوريا من القطن، إضافة الى العديد من المنتجات الزراعية كالكُمون والشعير والعدس¹.

● **الثروة المائية:** تكتسب المياه أهمية خاصة في جميع دول العالم ومنها سوريا، فهو اساس الحياة اذ تتفاوت كمياتها بين دولة وأخرى، وبالحدوث سوريا فإن أراضي المنطقة الشرقية الواسعة الامتداد تحتوي على الكثير من الوديان ما يجعلها بحيرات طبيعية تجمع مياه الأمطار المتساقطة، إضافة الى مرور نهر الفرات من نصفها بجمبع تفرعاته، كما تحتوي على أكبر بحيرة صناعية "بحيرة الثورة"، إضافة الى مرور نهر دجلة من أقصى الشمال الشرقي على الحدود العراقية، وللموارد المائية السورية أهمية استراتيجية كبيرة لسوريا لوقوعها ضمن المناطق الجافة او شبه الجافة خاصة، وأن المياه احدى العوامل الرئيسية التي تؤدي الى حدوث الصراعات و الخلافات بين سوريا وتركيا، والتي تهدد علاقات حسن الجوار و التفاهم المشترك بينهما².

لكن بعدما عمت الاحتجاجات منذ عام 2011، أدى تدمير قطاعات كبيرة من الاقتصاد وعسكرة المجتمع والتهجير القسري لملايين السوريين، إلى تقليص حجم القوى العاملة في سوريا، وتراجع دور الأجور في إنتاج الثروة في سوريا طيلة فترة الحرب، حيث أشارت تقديرات إلى أن حصة الأجور من الدخل القومي تراجع كثيرا³.

¹ الشالط عمر، " الاستثمار الزراعي في الجمهورية العربية السورية"، ورقة عمل لمجلس رجال الأعمال والمستثمرين العرب بيروت 20/19 جويلية، ص 02، نقلا من الرابط: <https://goo.gl/PSfrzu> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/04/03، على الساعة: 19:00.

² الربيعي ظاهر عبد الزهر، الموارد المائية في الجمهورية العربية السورية الواقع والمستقبل، مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية، المجلد 38، العدد 1، السنة 2013، ص 180-201، ص 182.

³ جوزيف ضاهر، بين المعارضة والقمع، محنة القوى العاملة السورية، تقرير مشروع بحثي 31 أوت 2021، ص 05 نقلا من الرابط: <https://medirections.com/images/dox/Plight-of-the-Syrian-Labour-Force.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/03/18، على 01:38.

ج/ قطاع الصناعة والتجارة

1/ **الصناعة:** شهد قطاع الصناعة والصناعة التحويلية على وجه الخصوص منذ عام 1970 تطورات مهمة على صعيد التوسع الأفقي والعمودي، وعلى صعيد توسيع قاعدة المشاركة في التنمية، بحيث تم القيام بالعديد من الخطوات التي تشجع القطاع الخاص للاستثمار في القطاع الصناعي، وقد تأثرت الصناعة التحويلية خلال هذه الفترة بالأداء الاقتصادي العام، بدأ المساعدات العربية نتيجة الثروة بمرحلة النفطية في السبعينات ومروراً بمرحلة الثمانينات وما حملته من مشاكل اقتصادية خانقة، ومرحلة التسعينات حيث بدأت الدولة بالانسحاب تدريجياً الصناعة التحويلية، وبدأت بتشجيعاً من الاستثمار في القطاع الخاص في الاستثمار في هذه الصناعة، وانتهاءً بمرحلة إطلاق المشروع الإصلاحية منذ عام 2000، وهي مرحلة امتازت باستشعار ضرورة إعادة هيكلة قطاع الصناعة التحويلية، وإعطاء فرص أكبر للقطاع الخاص الصناعي حيث عمدت الدولة إلى تشجيعه للاستثمار في الصناعات التحويلية¹.

يتميز القطاع الصناعي في الاقتصاد الوطني السوري بأهمية بالغة، وتتبع هذه الأهمية من كونه يعد الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة، فهو الذي يمكن سوريا من استثمار ثرواتها الطبيعية وتحويلها إلى سلع وخدمات تلبي احتياجات وتطلعات المواطنين السوريين، فضلاً عن الفرص التي يخلقها في سوق العمل والعمالة، كما يشكل أحد مصادر الدخل التي تساهم في رفع المستوى المعيشي للمواطنين، من خلال تكوين كل من الإنتاج والناتج المحلي الإجمالي، وعن طريق تشغيل اليد العاملة والتصدير، وهذا قبل عام 2011 وبداية الأزمة أي إلى غاية حدود سنة 2010².

ب/ **التجارة:** تتضح أهمية العلاقة بين التجارة الخارجية والسكان، على اعتبار أن المواطن يعتبر من بين العوامل المساهمة في الإنتاج والاستهلاك داخل الدولة، والمرتبطة بالسكان سواء بكثافتهم، مستواهم

¹ المرعي محمد، تقدير تابع الإنتاج في قطاع الصناعة في سوريا، ص 155، نقلاً من الرابط: https://www.univ-constantine2.dz/laboratoires/labgmes/index_htm_files/Revue_num4_article8_ar.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم: 03-04-2022، على الساعة: 14:33.

² الصايغ كارول، دراسة تحليلية لواقع القطاع الصناعي السوري ومساهمته في الاقتصاد الوطني، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36، العدد 02، 2014، ص47، نقلاً من الرابط :

<https://journal.tishreen.edu.sy/index.php/econlaw/article/view/865/831> ، تم الاطلاع عليه يوم

: 2023/09/23م، على الساعة 13:27

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

الصحي، وقدراتهم الشرائية، ومستوى معيشتهم، وكذا توزيعهم الجغرافي، ومن هذا المنطلق نجد أن التجارة الخارجية في التجربة السورية مرت بعدة مراحل والتي جعلها تعاني من عدة مشاكل مرتبطة بطبيعة الاقتصاد والهيكل الإنتاجي من أبرزها:

- ✓ يعتبر العجز المستمر في الميزان التجاري، من أهم المشكلات الرئيسية التي يواجهها قطاع التجارة الخارجية السوري، واختزال الصادرات على عدد محدود جدا من السلع الأولية.
- ✓ تركز أغلب الصادرات على المواد الوسيطة، بسبب هيكل الإنتاج الاقتصادي، وبصفة خاصة الإنتاج الصناعي، وخطر التبعية الاقتصادية للأسواق الخارجية!

تواجه اليوم القطاعات المختلفة في سوريا سواء داخليا أو خارجيا، مجموعة من التحديات مست كافة الأصعدة، داخليا وإقليميا وحتى دوليا، والتي انعكست بشكل أساسي على عملية التنمية خاصة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي ومن ثم أثرت على المستوى المعيشي للمواطن السوري، فقد ألحق الصراع الدائر في سوريا، والذي دخل الآن عامه الثاني عشر إلى غاية 2024، دمارا هائلا وخسائر تفوق الخيال بالشعب السوري واقتصاده مس مجمل القطاعات، فقد نزح أكثر من نصف السكان قبل الصراع، وتعد الآثار الاجتماعية والاقتصادية للصراع أيضاً كبيرة ومتنامية، متأثرة بالعديد من الصدمات، بما في ذلك الصراع المسلح الذي طال أمده والعقوبات الاقتصادية، وجائحة كورونا، والجفاف الشديد وتعمق الأزمة الاقتصادية في لبنان وتركيا المجاورتين، والعواقب الاقتصادية للحرب في أوكرانيا وما يرتبط بها من عقوبات.

وبالتالي يمكن القول أن الاقتصادي السوري دخل ا نطاق الأزمة مبكرا بعد خروج العديد من المناطق عن سيطرة النظام، إثر توجيه النظام موارد الدولة ومقدراتها لخدمة الآلة العسكرية في اطار محاولاته استعادة المناطق التي خرجت عن سيطرته، فأصبحت النفقات العسكرية.

ايحي سيد أحمد هناء، دراسة تحليلية لحركة التجارة الخارجية في سورية في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسكانية خلال الفترة 1980 / 2005، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإحصاء والبرمجة، غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية، 2006 / 2007، ص ص 4، 5.

المطلب الثاني: أسباب النزاع السوري

بعد اندلاع الأزمة السورية التي خلفت صراعا حول السلطة نتج عنه ضغوط صعبة على النظام السوري الذي تمسك بالسلطة رغم كل شيء، على اعتبار أن ما يجري في بلاده هو مؤامرة خارجية مدبرة تستهدف المنطقة بمجملها، فوتيرة الازمة تتزايد وتتناقص حسب الوضع السياسي ومناورات الكسب والخسائر والتحفيز، وما تمر به سوريا ما هو الا دليل على ذلك، ولفهم أسباب الاحتجاج في سورية ودوافعه لا بد الاستناد إلى الأسباب المباشر وغير المباشرة التي دفعت بالاعتماد على العوامل الاقتصادية والسياسات الاجتماعية التي اعشها الشعب السوري وحدها كفيلا في تفسير أسباب وخلفيات اندلاع الاحتجاجات في سورية والتي تحولت لاحقا إلى نزاع دامي ظل طويلا.

الفرع 1: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبيل الأزمة

أ/ سياسيا: تطبيقا لخطاب الرئيس بشار الأسد، عن انتهاج سياسة إصلاحية من خلال الدعوة للإصلاح والسماح بالانفتاح السياسي، من خلال حراك اجتماعي وسياسي فاعل عرف ب"ربيع دمشق" الذي أصدر بيان ال 99*، كان أبرز قاداته عدد من المثقفين أمثال "ميشيل كيلو، ورياض سيف"، يهدف أن يكون شريكا وطنيا يساعد النظام في عملية الإصلاح، ويدفع باتجاه تحقيق انفتاحات جزئية ومحدودة من خلال المطالبة بإنشاء الأحزاب والمنتديات السياسية، والدعوة لعقد مؤتمر وطني يضم القوى الوطنية في سوريا بهدف تشجيع النقاش المفتوح للقضايا السياسية، لكن هذه الإصلاحات لم تدم طويلا حيث بدأ يظهر نوع من الازدواجية في الحكم بين المطالب الإصلاحية للمعارض، و"القيادة القطرية" التي رفضت الانفتاح السياسي والاستجابة للأفكار الإصلاحية، أثبتت هذه السياسة فشلها بعد عودة الرئيس إلى سياسة القمع الأمني باعتبارها الألية التي تحكم معاملة النظام مع معارضيه¹.

ب/ اقتصاديا: منذ تسلم الرئيس "بشار الأسد" الحكم واجه وضع اقتصاديا واجتماعيا ومؤسسيا حرجا ومشكلات سياسية معقدة، فبدأ برسم سياسية إصلاحية خلال القسم الذي ألقاه أمام مجلس الشعب بتاريخ

* بيان ال 99 : أصدره مجموعة من المثقفين السوريين عام 2000 ، يهدف إلى إلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية المطبقة في سوريا، وإصدار عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين، وإرساء دولة القانون وإطلاق الحريات العامة والاعتراف بالتعددية السياسية، والعمل على إحياء دور المجتمع المدني، والسماح بالمزيد من الحريات من خلال افتتاح الصحف والعمل على تخفيف الاعتقالات السياسية، وتعديل أنظمة محاكمة السياسيين.

¹ فتحي أبو مصطفى سليمان سهام، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولي 2011 / 2013، مرجع سابق، ص ص 34، 35.

10 جويلية 2000 ، مؤكدا على معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع والحكومة قائلا: "إذا أردنا أن نعالج مشكلة فيجب أن نتناولها من بدايتها وليس من نهايتها، وأن نعالج الأسباب قبل النتائج، وهذا يحتاج الى مواجهة جريئة مع أنفسنا ومع مجتمعاتنا"، مؤكدا أن مجال الإصلاح سيكون تدريجيا وشاملا لكافة الجوانب السياسية والاقتصادية ، تميز هذا التحول والذي اصطلح عليه ب" اقتصاد السوق الاجتماعي" والذي ساهم بتدمير الطبقة المتوسطة من المجتمع وأضحى هناك طبقة فقيرة وأخرى غنية، خلق شعور لدى السوريين بأن من ينتمي إلى الطبقة العلوية هو مواطن من الدرجة الأولى والآخرين من الدرجة الثانية¹.

ج/ اجتماعيا: شهدت السنوات العشر الأخيرة في تاريخ سوريا قبل حدوث الأزمة السورية، جمودا سياسيا شبه كامل مع حالة من الاستقرار الأمني على الصعيد الداخلي، تم فيها احتكار السلطة السياسية وتهميش قضايا الحريات السياسية لمصلحة سياسات اقتصادية ليبرالية قائمة على الخصخصة تتلاءم فيها مصالح رجال الأعمال، لم تنعكس نتائجها على الفئات الاجتماعية المهمشة إلا مزيدا من الفقر وتدني مستوى المعيشة، وفي ظل غياب المؤسسات أو الأحزاب القادرة على إيصال مطالب المواطنين، ولم يبق إلا الشارع وسيلة للاحتجاج على الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي².

ومنه يمكن القول أن النزاع في سوريا بدأ نتيجة تفاعلات تراكمية لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الآخر اقتصادي واجتماعي، فقد بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في سوريا كرد فعل على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والاستبداد الممنهج، من أجل تحقيق التغيير في شكل السلطة من سلطة استبدادية إلى دولة تعددية لضمان تحقيق العدالة والمساواة، وحق الأقلية في المشاركة السياسية الفاعلة اندلعت انتفاضة شعبية يوم الثلاثاء 15 مارس 2011 م، بسبب تراكمات من الفساد وقمع الحريات ضد حكم نظام "بشار الأسد"³، بالتزامن مع موجة احتجاجات عارمة شهدتها مختلف عواصم الوطن العربي

¹ نصري سميرة، دور المنظمات الدولية والإقليمية في الأزمة السورية- دراسة حول الأسباب والتداعيات، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، مخبر المؤسسات الدستورية والنظم السياسية، المجلد 03، العدد 06، جانفي 2019 ص ص 267-294، ص 170.

² فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولي، مرجع سابق، ص 27.

* بشار حافظ الأسد: ولد 11 سبتمبر 1965 ، سياسي بعثي سوري وهو الرئيس التاسع عشر لسوريا والخامس في تاريخ الجمهورية العربية السورية، يحكم منذ 17 جويلية 2000 ، بعد أن انتخبه الفرع السوري لحزب البعث العربي الاشتراكي أمينا فطريا عاما له خلفا لوالده حافظ الأسد، الذي كان رئيسا لسوريا منذ الفترة ما بين 1971 إلى يومنا هذا، يشغل كذلك منصب القائد العام للقوات المسلحة السورية.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

طالب فيها الشعب السوري بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، مقترنة بشعارات الحرية، والتي قابلتها قوات الامن والمخابرات السورية بالرصاص الحي، ليتحول الشعار إلى " إسقاط النظام"، بررت الحكومة السورية ذلك على أنه فعل إرهابي هدفه زعزعة الامن القومي السوري¹.

الفرع 2: الخلفيات والأسباب التي أدت إلى تأزم الأوضاع في سوريا

أ/ تتمثل الخلفيات التي أدت بالوضع للتأزم في سوريا فيما يلي:

بدأت الاحتجاجات في درعا وهي محافظة جنوبية تغلب عليها الطابع الريفي، و من اكثر المحافظات المتضررة فاندلعت على نطاق واسع، و سرعان ما عمت عددا من المدن و البلدان الساحلية و الشمالية ما تعكس الحال المزرية نتيجة السياسات الاقتصادية المتبعة ، سلكت الحركة الاحتجاجية في سوريا مسار الإصلاحات السياسية و الاجتماعية والمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية، استعملت السلطات القمع للحد منها، امتدت الى مناطق عديدة في ريف دمشق و حمص و اللاذقية و حماة، ومن ثمة تبلورت بوصفها انتفاضة شعبية رفعت شعارات الحرية فتحولت إلى مواجهات بين النظام السوري والمعارضة المسلحة².

باشرت السلطات السورية سلسلة من الاعتقالات، من بينهم 15 تلميذ من محافظة درعا، على اثر تدوينهم لشعارات معادية للنظام على جدران المدارس، و جهت لهم معاملات أمنية قاسية من ضرب و تعذيب، من طرف مسؤول الامن السياسي للمحافظة "عاطف نجيب"، نتيجة لتقليديهم على طريقة الثائرين في مصر وتونس³.

تشابكت الأحداث أكثر، ليصبح الصراع في سوريا مسألة يميزها التعقيد، تتضمن جوانب سياسية ودينية وطائفية و عرقية و قبلية متداخلة، و فصائل إلى مجموعة متنوعة من ائتلافات و جبهات و تحالفات محلية

¹ العتوم نبيل، محمد الروسان، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة السورية 2011-2015، حوليات ادبيات جامعة عين الشمس، كلية الآداب، المجلد 47، عدد جانفي -مارس 2019، ص 448، نشر بتاريخ مارس 2019، نقلا من الرابط: https://aafu.journals.ekb.eg/article_58965.html، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/08/18، على الساعة: 15:07.

² بن حسين سليمة، السياسة الخارجية الجزائرية و الازمة السورية: قراءة في الفعالية و أزمة الدور، مجلة الحقوق والحريات المجلد 05، العدد 02، أكتوبر 2017، ص ص 67-90، ص 67.

³ الحاج محمد الحاج عبد العظيم صالح، هل أثرت المسلسلات السورية على الازمة السورية؟ مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 08، العدد 02، ص ص 136-164، ص 142.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

فقام الجيش السوري بنشر وحدات من الميليشيات الشيعية والعلويين في عمليات الخطوط الأمامية جنباً إلى جنب مع قوات مهنية وشبه عسكرية والتي تتألف إلى حد كبير من مقاتلين أجانب¹.

ب/ أما فيما يتعلق بالأسباب الجوهرية هذه الاحتجاجات تتمثل فيما يلي:

أولاً: احتكار الحياة السياسية، وشمولية النظام السياسي، وتوريث السلطة، وغياب التوازن بين السلطات متمثلة كلها في يد واحدة في رأس السلطة، ففي ظل حكم نظام الحزب الواحد من حافظ الأسد إلى نجله بشار، حيث قام بمصادرة الحياة السياسية معتمداً على أجهزة الأمن والاستخبارات، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الفساد رغم محاولات الابن "بشار الأسد" أحداث إصلاحات من الداخل من خلال محاولته تحديث بنية النظام السياسية، كفتح المجال أمام القطاع الخاص لتنتشر فيما بعد التجمعات والمنتديات السياسية فيما عرف "ربيع دمشق" الداعية للإصلاح من عام 2000 إلى غاية 2002 م، والتي أوقفت بأواخر نفس السنة بفعل ضغوطات الأجهزة الأمنية، كما طالب الشعب السوري إلغاء نظام توارث السلطة والتغيير الجذري للنهج السياسي في السيطرة على الحكم، والسماح بالتداول السلمي للسلطة من خلال التعديلات الدستورية²، كما صادر النظام في سورية الحياة السياسية بالكامل، معتمداً على أجهزة الاستخبارات الأمر الذي أنتج الفساد والمحسوبيات على نطاق واسع³.

ثانياً: الاختناق المؤسسي وبطش قوانين أنظمة الطوارئ وما رافقه من استنزاف الحياة السياسية والحزبية وتهميش قطاعات كبيرة من المجتمع، ومختلف القوى الفاعلة على الساحة السياسية، وحرمانها من المشاركة بفاعلية في الحياة السياسية والاقتصادية، في ظل غياب الديمقراطية والحريات العامة والتوغل الأمني، وغياب قانون أحزاب ينظم الحياة السياسية والمشاركة المجتمعية يترافق ذلك مع غياب قانون للانتخابات التشريعية، كما طالب الشعب السوري إلغاء حالة الطوارئ المعمول بها بعد تولى حزب البعث السلطة منذ 08 مارس عام 1963، والذي تم بموجبه تعليق العمل بالدستور، وما رافقه من تفرد وسيطرة مطلقة على مؤسسات الدولة والمجتمع، مع إسناد الوظائف المهمة في المؤسسات والوزارات إلى الأعضاء

¹ تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة: تحديد المشهد العسكري في سوريا، مركز بروكنجز، موجز السياسة العامة، ماي 2014 ص 02، نقلاً من الرابط: <https://www.brookings.edu/ar/articles> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/06/14 على الساعة 17:28.

² خميس محمد خلود، الازمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 60، 2015، ص 118، نقلاً من الرابط: <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/01/23، على الساعة 03:16.

³ واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011"، تصوير: أبو عبد الرحمان الكردي بيروت، شركة المطبوعات للنشر، الطبعة الثانية، 2012، ص 202.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

الموثوقين في حزب البعث، كما جعل أجهزة الأمن وصية على أجهزة الدولة ومؤسساتها بما فيها التشريعية والتنفيذية ومؤسسات المجتمع المدني، شكل ذلك عائقاً أمام تطور هذه المؤسسات والمشاركة المجتمعية وأدى إلى غياب الحريات¹.

ثالثاً: انعكاسات اللبلة الاقتصادية السورية وانتشار الفساد، مع تولي بشار الأسد الحكم ظهر توجه جديد لدى رأس القيادة البعثية، يتمثل في الدعوة لضرورة إجراء إصلاحات تشمل كل القطاعات، والتي أشار إليها بشار الأسد في أولى خطباته عام 2000²، إصلاحات اقتصادية جاءت لصالح الطبقة البورجوازية في المدن، الأمر الذي أدى الى التضخم بعد غرق السوق السورية بالمنتجات الأجنبية وتشجيع الاستيراد افلست العديد من المؤسسات الصناعية، ومع دخول الاستثمارات الأجنبية عم الفساد ليسوء الوضع أكثر بعد ارتفاع معدلات البطالة والفقر³.

عانت القطاعات الاقتصادية بعد تحول حزب البعث للعمل بآليات السوق دون الاهتمام بتوفير شبكات الضمان الاجتماعي المرافقة لهذا التحول، الأمر الذي أفضى إلى تراجع في دور الاقتصاد الاقتصادي العام ووقف الاستثمار الانتاجي الحكومي، وتعويضه بالاقتصاد الخاص، الأمر الذي أدى الى انتشار الفقر والبطالة وضعف الانتاجية، وارتفاع معدلات التضخم وعدم وجود عدالة في توزيع الثروة خاصة بالمناطق الريفية، وفق تقديرات عام 2010 فإن حوالي 7 مليون نسمة، أي نسبة (34%) من إجمالي السكان أصبحوا تحت خط الفقر كما انخفضت القدرة الشرائية بحوالي 28 %⁴، خلال العشر أعوام الماضية فأصبحت سوريا مقسمة إلى قسمين، الأول الطبقة البورجوازية تسيطر على مقدرات الدولة الاقتصادية، والثاني هم الطبقة العامية من الشعب السوري الذي يعاني الفقر ويعجز عن توفير المتطلبات الأساسية.

رابعاً: كبت الحريات وحرمان المواطن من حرية التعبير عن رأيه، وشعوره بالخوف الدائم، واستعمال القمع الأمني من طرف النظام السوري في مواجهة الاحتجاجات، من خلال تسليط الكثير من البعثيين على الناس بدعوى عنصرية مفادها أن الحزب هو قائد الدولة والمجتمع، وهيمنتهم على مفاصل الدولة العسكرية، والأمنية، والاقتصادية، والسياسية، وشعور غالبية الشعب السوري بالإقصاء، العنف وانتهاكات حقوق الإنسان المنتشرة على نطاق واسع في سورية، إزاء المعلومات الواردة في تقرير بعثة

¹ أبو مصطفى فتحي سليمان سهام، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، مرجع سابق ص 39.

² سامح عسكر، الأزمة السورية محاولة للفهم، سبتمبر 2002، مرجع سابق، ص 14.

³ مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 143.

⁴ أبو مصطفى سهام فتحي سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 40.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

تقصي الحقائق و الوضع السوري الصادر عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لاسيما تلك المتعلقة بالاستعمال غير المشروع والجامح للقوة ضد السكان المدنيين على أيدي قوات الأمن، قوبلت الاحتجاجات بالقمع منذ البداية¹.

بالإضافة إلى تهمة بقية الشعب، وانتهاك حقوق المواطن وخصوصياته، أدى انتشار فادح للفقر في المجتمع السوري بسبب احتكار ثروة البلاد بأيدي قلة من أهل السلطة والمال، وانعدام العدالة والتوزيع، والتي أسفرت إلى خلق الطبقة الاجتماعية في أرجاء سورية².

خامسا: انتقال عدوى الانتفاضات إلى الدول المجاورة إلى سورية، رغم تجاهل النظام وحكومته لحجم الأضرار التي قد تسببه هكذا تطورات داخلية، في ظل الضغط الذي تمارسه الأجهزة الأمنية لقمح التظاهرات والاحتجاجات، أصبحت فكرة التغيير خطوة ضرورية للتخلص من هكذا استبداد على حد تعبير الشعب السوري، خاصة بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع نسبة البطالة لدى الفئة الشبابية، وغياب الحقوق وقمع الحريات، وغياب العدالة الاجتماعية، وتنمية مستدامة تحفظ الأجيال القادمة، وتوفر ظروف عيش ملائمة للشعب الحالي رغم كل الثروات البشرية كانت أو طبيعية³.

¹ شريفة فاضل محمد بالط، أثر التمييز العنصري على الاستقرار السياسي / بالتطبيق على دول الثورات العربية 2010
2020 ، مجلة اتجاهات سياسية، الصادر عن المركز الديمقراطي العربي. برلين - ألمانيا، المجلد 03، العدد 11 جويلية
2020، ص18، ص ص 02-32، ص 18.

² الحاج محمد الحاج عبد العظيم صالح، هل أثرت المسلسلات السورية على الازمة السورية؟ مرجع سابق، ص 143.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 31.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

سادسا: أدى خيار نظام بشار الأسد للحل العسكري، إلى بروز انشقاقات في الجيش، وغياب استراتيجية موحدة للتحرك المشترك من طرف المعارضة، أفرز بدوره إلى تشكيل ثلاثة كيانات رئيسية¹:

- هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي تأسست في 30 جوان 2011 (تتكون من 15 حزب سياسي غير رسمي، يغلب عليها الطابع القومي الليبرالي).
- المجلس الوطني السوري الذي تأسس خارج حدود سوريا في 19 جوان 2011 (يشكل عمليا المعارضة من الخارج).
- الجيش السوري الحر والذي تأسس في 29 جويلية 2011 (نتيجة انشقاق افراد من جميع الرتب العسكرية ومختلف المجموعات التي تشكل اركان النظام الرئيسية)

صعدت الحكومة السورية وأجهزتها العسكرية بشكل مطرد تكتيكاتها لمكافحة المعارضة في الفترة الممتدة بين مارس وديسمبر 2011، استخدمت الأسلحة لقمع الاحتجاجات، تعرضت المناطق المعارضة لهجمات منتظمة من قبل فرق المشاة والمدرعات، في جانفي 2012 استخدمت مدفعية الجيش العربي السوري للمرة الأولى، و طائرات الهليكوبتر لتنفيذ عملياته الهجومية في أفري 2012 ، بحلول شهر أوت 2012، تحدث نشطاء عن أول استعمال مزعوم لصواريخ سكود الباليستية والمواد الكيميائية في 2013 منذ ذلك الحين تطور التصعيد العسكري بين الأطراف (الحكومة والمعارضة)².

سابعا: تدويل النزاع، وبعده الإقليمي والدولي، الأمر الذي دفع بالوضع الى التأزم، ليأخذ منحى أكثر تعقيدا فقد تشكل محوران أساسان لإدارة الصراع في سوريا، تمثل الاول في المحور المناهض للنظام مقابل المحور الثاني الداعم له، فيما تمثلت لكل محور اجندة خاصة في المنطقة تتماشى وفق مصالحه³.

وفي إطار ذلك تشكل المجلس الوطني في أكتوبر 2011 ، بدأت مساعي التدويل من جانب المعارضة أبدت عدة محاولات قام بها أقطاب المجلس الوطني موجهة إلى الغرب تحديدا لإقناعه بالتدخل، الأمر الذي سيفتح المجال لإعادة رسم التحالفات في المنطقة، وهو ما أشارت إليه تصريحات رئيس المجلس الوطني " برهان غليون" المرتبطة بفك التحالف مع إيران وحزب الله، أو استرجاع تصريحات سابقة

¹ خميس محمد خلود، الأزمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 119.

² تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة: تحديد المشهد العسكري في سوريا، مرجع سابق، ص 09.

³ بن حسين سليمة، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص 77.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

للناطقة الإعلام باسم المجلس "بسمة قضماني" للتلفزة الفرنسية بإمكانية إقامة سلام مع الكيان الصهيوني¹.

وحتى لا يتم تكرار التجربة الليبية، وقفت روسيا ضد أية جهود تهدف إلى تدويل القضية السورية، وأيدت رفضها لأية عقوبات دولية بما في ذلك العقوبات الأحادية كالعقوبات الأمريكية والأوروبية، ومن هذا المنطلق أحبطت روسيا بالتعاون مع الصين مشروع قرار مجلس الأمن، والذي كان هدفه إدانة النظام السوري، وكان جوهر مشروع القرار الروسي الصيني المقدم لمجلس الأمن من منطلق احترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية لسوري، وكذلك مبدأ عدم التدخل، بما في ذلك التدخل العسكري في شؤونها ومبدأ وحدة الشعب السوري والامتناع عن المواجهة، ودعوة الجميع لإجراء حوار متوازن وشامل يستهدف تحقيق السلم المدني والوفاق الوطني².

سابعا: الأزمة السورية معقدة، وتتشابك مع ملفات عديدة أخرى في المنطقة، فقد شهد الصراع السوري منذ بدايته عام 2011 مجموعة من الأزمات، وانقسمت المواجهات فيه إلى عدة جبهات شملت عمليات عسكرية بين النظام والمعارضة المسلحة، ومواجهات بين قوات التحالف "داعش"، ومواجهات بين تركيا والأكراد السوريين، وأيضاً شنت غارات من الكيان الصهيوني على المناطق التي تزعم أنها تابعة لإيران بهدف تفويض القدرات العسكرية الإيرانية داخل سوريا، وبعد عشر سنوات من المواجهات تغيرت خريطة القوى في سوريا وأصبح النظام بالتحالف مع روسيا وإيران يسيطر فيها على حوالي 70%³ من مساحة سوريا، بينما انقسمت المساحات المتبقية بين تركيا التي لا ترغب في مواجهات عسكرية شمال سوريا والتي من شأنها أن تؤدي إلى موجات جديدة من اللاجئين إلى أراضيها والأكراد والولايات المتحدة والمعارضة المسلحة، والتنظيمات الإرهابية.

ثامنا: المنافسة الإقليمية في الصراع السوري والاستثمار فيها لتأمين نتائج الصراع التي تتماشى مع مصالحها السياسية والأمنية، والتي أدت إلى تفاقم حدة الاستقطاب في الشرق الأوسط، حيث يرى "Emile Hokayem" الباحث المتخصص في أمن الشرق الأوسط بمعهد (IIS)، أن العامل الأساسي في النزاع السوري هو تدخل كل من إيران وبعض دول الخليج مثل المملكة العربية السعودية

¹ قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مرجع سابق، ص 09.

² العوضي حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 29.

³ الشاهد جاسر، هل يساهم التوافق الدولي والإقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجياً؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 18-09-2021 م، نقلا من الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg/News/17257.aspx>، تم الاطلاع يوم 16-01-2022، على الساعة: 19:27.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

وقطر، في كل جانب من جوانب ذلك الصراع، على اعتبار أن هذا التدخل أثار بدوره في حسابات وسلوك الفاعلين السوريين الرئيسيين في النزاع، على غرار الجيران المباشرين الذين يعانون من تدفقات اللاجئين والتهديدات الأمنية، وفيما يتعلق بالصعود التركي الإيراني، فإن إيران ترى أن العراق يمثل منطقة نفوذ حيوي لها بدأت تركيا ترقب سورية من المنظار نفسه، ومن ثم كانت سورية بالنسبة إلى تركيا أهم من أن تترك للنفوذ الإيراني الساعي إلى ضمها لقوس النفوذ المتشكل¹.

تاسعا: تزايد دور الجماعات الجهادية والهياكل الداخلية لتلك التنظيمات، وأيديولوجيتها، وأهدافها والاستراتيجية التي تحكم عملها، ومصادر تمويلها، وعلاقاتها الإقليمية والدولية، فبالعودة إلى دراسة بعنوان: "تقدير الجهاد في سوريا"، تحدث خلاله الباحثة تشارلز لистер "Charles Lister" عن الجماعات المسلحة في سوريا، موضحة أن العناصر الجهادية السنية ظهرت بشكل علني في جانفي 2012، عندما أعلنت "جبهة النصرة" مسؤوليتها عن تفجير انتحاري في دمشق في 23 ديسمبر 2011 أسفر عن مقتل 40 شخصا، ويرجع انتشار هذه الجماعات إلى إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين من السجون السورية في إطار سلسلة من قرارات العفو الرئاسية في ماي وجويلية 2011، بالإضافة إلى وجود عدد من الخلايا الجهادية المرتبطة بالقاعدة².

عاشرا: تنامي دور الجماعات الجهادية وظهور الانقسامات والانشقاقات داخل صفوف حركة الثوار بمساعدة من الخارج تمكن من الثوار تحقيق انتصارات تكتيكية، إلا أنهم غير قادرين على نسجها لتغيير الوضع من الناحية الإستراتيجية، قاد الثوار حملة حرب عصابات على الصعيد الوطني، على المستوى المحلي والتي اتسمت بعدم التنسيق، في ظل غياب استراتيجية قومية موحدة تمكنهم من تحقيق هزائم بالقوات الحكومية، خاصة أنهم يفتقرون إلى التحرك وهي عمليات لن تقود لإسقاط النظام، ويعكس موقف أمريكا الحذر من تقديم الدعم للمعارضين ومخاوفها من سقوط أسلحة متطورة في أيدي جهاديين قد

¹ قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مرجع سابق، ص 72.

² عاطف أحمد، الأدوار المتغيرة: التحديات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS، نشر يوم 2015/01/03، نقلا من الرابط: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/616>، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/02/14، على الساعة 15:30.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

يستخدمونها في عمليات إرهابية ضد الغرب، فكلما استمرت حالة القتال كلما ازدادت المخاوف من قدرة العناصر المرتبطة بالقاعدة على تعزيز مواقعها¹.

ومنه يمكننا أن نستخلص فيما سبق أسباب الثورة السورية مجمعة في النقاط الآتية، تعود بالدرجة الأولى إلى أسباب سياسية واقتصادية تتمثل في تجميع السلطات كلها في يد واحدة متمثلة في رأس السلطة وكبت الحريات العامة وحرمان المواطن من حرية التعبير أو الإدلاء برأيه، وانتهاك حقوقه وخصوصياته وزرع الشعور بالخوف الدائم، مما يدفع إلى حالة من الكبت الداخلي لدى الشعب السوري، بالإضافة إلى الهيمنة المفروضة على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية، وشعور غالبية الشعب السوري بالإقصاء والاضطهاد وانتشار الطبقة داخل المجتمع، بسبب الانتهاكات الممارسة من طرف الكثير من البعثيين الفاسدين على الناس بدعوى عنصرية مفادها أن الحزب هو قائد الدولة والمجتمع خاصة بعد استمرار فرض حالة الطوارئ، بالإضافة إلى تداعيات الانتقال إلى الليبرالية الاقتصادية التي أدت إلى انتشار الفقر في المجتمع السوري، بسبب احتكار ثروة البلاد بأيدي قلة من أهل السلطة والمال والمقربين جدا من الرئيس، وانعدام العدالة الاجتماعية في ظل غياب التوزيع العادل للثروات بين كل أطراف المجتمع.

الفرع 3: العوامل التي دفعت بالوضع في سوريا إلى التآزم

أ-العوامل الداخلية:

اتسمت الأوضاع الاقتصادية خلال عهد الرئيس بشار الأسد بالركود و العجز وارتفاع معدلات البطالة فقررت الحكومة اتباع خطط تنموية لتطوير القطاع العام، استجلبت الحكومة عناصر اقتصادية كانت تعمل بالخارج أمثال الدكتور "عصام الزعي" و"غسان الرفاعي"، وبدأت سلسلة نقاشات حول الطريقة الأنسب لتكيف الاقتصاد السوري مع الاقتصاديات العالمية، وهنا برز تياران لكل منهما رؤية خاصة حول العملية، التيار الأول يدعي بالتيار التنموي يرى بضرورة المحافظة على القطاع العام وإصلاحه، حتى يكون فاعلا في عملية المنافسة مع القطاع الخاص، بينما التيار الآخر الذي كان يتكون معظم أعضائه من

¹ براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، رؤى خبير بشأن قضايا السياسات الآتية مؤسسة راند 2014 م، ص ص 02-03-2019، نقلا من الرابط:

<https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/10، على

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

البرجوازية البيروقراطية، وقد تم التوصل في نهاية الأمر إلى انتهاج سياسة السوق الاجتماعي كطريق للتحويل الاقتصادي، وبناء على ذلك تم التوجه نحو انتهاج ما يسمى بالاقتصاد الاجتماعي على اعتبار أنه يتماشى مع الاقتصاد الليبرالي¹.

ونتيجة هذا التحول إلى اقتصاد السوق "الليبرالية"، حصل إهمال للقطاع العام، والذي أدى إلى تضرر الطبقة الوسطى، وتراجع دعم الدولة، وانتشر الفساد والسيطرة على الأراضي ونهب المال العام، والفقر خاصة في المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية، تشكل كتل معقد ومتشابك متجاوز للطوائف بين الرأسمالية الجديدة والسلطة السياسية والعسكرية، وتبلور تيار سياسي جديد داخل النظام يجمع بين الاستبداد السياسي وكذا الاقتصادي².

وبالتالي فإن طموحات الشعب السوري للحاق بركب التطور والحداثة قد تلاشت في ظل التجاوزات التي عرفتها الأوضاع، وتزامنا مع تردي الأوضاع السائدة وعجز نظام الحكم عن مواجهة الوضع من تدني الرواتب، ارتفاع الاسعار، الجفاف والقحط الزراعي، الهجرة اتجاه المدن ونشوء مجتمعات الفقر على نطاق واسع تمحض عنها تحول حركة الاحتجاج إلى حركات معارضة مسلحة³.

قمعت الحكومة السورية المعارضة بطريقة غير سلمية، فتحوّلت التظاهرات من الانتفاضة السلمية إلى المواجهة العسكرية، خلفت خسائر فادحة بين المدنيين، وفي 21 أوت 2013 حدث هجوم بالأسلحة الكيميائية على الغوطة شرق دمشق، راح ضحيته المئات من سكان المنطقة بسبب استنشاقهم لغازات سامة ناتجة عن الهجوم، أين تبادل الطرفين الاتهامات النظام-المعارضة، بالمسؤولية إزاء ما جرى⁴.

في حين أن هناك الكثير ممن أرجعوا ما حدث في سورية، يعدو مؤامرة "خارجية" خاصة وأنها مثل بقية دول المشرق العربي غنية بتنوعها الاثني والمذهبي والطائفي، وكذا بسبب مواقفها الإقليمية وسياساتها الخارجية، على الرغم من أن معظم الأطراف المتدخلة كانت تبدي في الشهور الأولى للثورة حرصا للسيطرة على الوضع، و التدخل الخارجي في سوريا استدعته بصفة صريحة أطراف الصراع، بعد فشل النظام في الاستجابة لمطالب الإصلاح، إذ لم تصدر مواقف إقليمية قوية إلا بعد مرور نحو خمسة أشهر على بدء الاحتجاجات، أما دوليا فلم تطالب واشنطن بتتحي الأسد من العام نفسه، في حين أنها فعلت

¹ أفتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، مرجع سابق ص22.

² الخزرجي موفق مصطفى، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2016، ص ص 35-61، ص38.

³ خميس محمد خلود، الأزمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 132.

⁴ الخزرجي موفق مصطفى، المرجع نفسه، ص38.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

ذلك خلال أقل من أسبوعين عند انطلاق الثورة المصرية، أما مجلس الأمن فلم يتحرك جدياً لمناقشة الأزمة السورية في بدايتها، إلا بعد مرور أكثر من ستة أشهر على اندلاع الانتفاضة أكتوبر، بخلاف الحالة الليبية مثلاً إذ تحرك مجلس الأمن في غضون أيام لتشريع استخدام القوة لحماية المدنيين¹. خاصة وأن التركيبة السكانية في سوريا، نجد أنه مجتمع يتكون من خليط متنوع من الديانات، بحيث يمثل المسلمون منهم نسبة 76% و 11.5% علويون، و 3% دروز، و 1% إسماعيليون و 4.5% مسيحيون و 0.4% شيعة، ويرى بعض الباحثين أن نسبة المسلمين السنة في سوريا لا تقل عن 12%، ويرى البعض أن السنة مع الأكراد يمثلون نسبة 85% إلى جانب 9% من العلويين، وما يقارب 5% من المسيحيين بعد أن هاجر كثير منه².

ب-العوامل الإقليمية:

شهدت منطقة الشرق الأوسط في السنوات العشرة الأخيرة، مجموعة من التحولات والتغيرات المتتالية سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، كما واجهت المنطقة العربية على وجه الخصوص جملة من التحديات التي أثرت على مختلف القطاعات، والتي مست كافة المستويات الفكرية والثقافية وحتى على المستوى التنظيمي والمؤسسي، والتي انعكست في شكل ممارسات تطبيقية في أرض الواقع، والتي أسفرت إلى فشل معظم محاولات الإصلاح والتنمية، فكانت السبب في ظهور توترات وأزمات متعاقبة بالمنطقة العربية³.

تعددت مصالح الفاعلين إثر التحولات السياسية التي اجتاحت المنطقة منذ بداية 2011، والتي أحدثت خلخلة في بنية النظام العربي وتفاعلات القوى الإقليمية، حدث ذلك تزامناً بما يشهده النظام الإقليمي من مستجدات، بتزايد الحركات الانفصالية وصعود التيار الإسلامي، بالإضافة إلى الصراع العربي الفلسطيني مع الكيان الصهيوني، وكذا الصعود الإيراني والتركي، فضلاً عن الدور الخليجي المتزايد للريادة، فكل طرف يسعى لتحقيق مصالحه، ولا شك أن بدايات الأزمة السورية حدثت نتيجة تفاعلات داخلية ميزها العمق الذي ألغى فرص الحل السياسي، في ظل سياسة القمع الذي تقوم به الحكومة السورية

¹ قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مرجع سابق، ص 67.

² فاضل محمد بلاط شريفة، أثر التمييز العنصري على الاستقرار السياسي / بالتطبيق على دول الثورات العربية 2010-2020، مرجع سابق، ص 18.

³ طایل العدوان يوسف عبد الله، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط: 2002-2013، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ماي ص 168.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

والنفوذ المتنامي للجماعات الإسلامية المتطرفة، الأمر الذي أدى إلى تحول المجتمع السوري إلى مجتمع هش، مع غياب حلول ممكنة من طرف النظام، تحولت الأحداث في سوريا إلى أزمة إقليمية¹.

أصبح النظام السوري في الواجهة، من خلال تفاعلات قضايا البيئة الشرق أوسطية والإقليمية، وعلى رأسها معارضة الغزو الأمريكي للعراق، ناهيك عن صعود أدوار إقليمية لأطراف غير عربية، الأمر الذي وضع سورية بين قطبين إقليميين كبيرين، وكان الاعتقاد السائد في أوساط النظام أنه إن نجح الأميركيون في تحقيق الاستقرار في العراق، فإن ذلك سيكون له تأثير مباشر في سورية بإسقاط تأثير الدومينو على بقية المنطقة، وسورية جزء منها، خاصة وأن سورية قدمت كل الدعم للمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي².

أصبح النظام السوري لاعب جديد دخلت حساباته في لعبة التوازنات الإقليمية، وأصبح يستغل التناقض التركي- الإيراني- السعودي، وتنافسهم في كسبه إلى جانب كل منهم، وقد استفاد النظام من هذا المناخ لإطلاق ما أصبح يعرف بمشروع ربط البحار الخمس عبر سورية (بحر قزوين - البحر الأسود - الخليج العربي - البحر الأحمر - البحر المتوسط) في العام 2010 ، بلغ التنافس على سورية داخل المثلث ذروته وأصبحت سورية الواقعة على خط الاندفاع الإيراني القادم من الشرق نحو المتوسط أفقياً (محور شرق - غرب)، وعلى خط الاعتراض التركي القادم في اتجاه شبه الجزيرة العربية عمودياً (محور شمال جنوب) نقطة التقاء المتنافسين الإيراني والتركي، و لملء الفراغ كان لا بد من توقع ردة فعل إقليمي من جيران سورية الآخرين إذ بدأ وكان المنطقة مقدمة على تحول استراتيجي³.

ج-العوامل الدولية:

هناك الكثير من الأوساط الأكاديمية، التي ترى أن ما يشهده العالم العربي ليس بالربيع العربي، وإنما هو "سايس بيكو" جديد لتقاسم موارد المنطقة، ضمن مشروع أمريكي أوروبي وآخر كيان صهيوني لإجهاض القضية الفلسطينية، مثلما حدث حول ملف توزيع النفط الليبي، أين تقاسمه الحلفاء الغرب على النحو التالي: استفادت فرنسا شركة توتال 30% ، بريطانيا بنسبة 20% أقل حصة، والتي استفادت هي الأخرى من نفط العراق، بالإضافة إلى مركز مخابرات في بنغازي وطبرق، في حين تطالب الشركة الإيطالية أينيا بحقها هي الأخرى، أما أمريكا فقد خصص لها قاعدة للأسطول السادس في طرابلس

¹ أبو مصطفى فتحي سليمان سهام، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، مرجع سابق ص 63.

² قبيلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مرجع سابق، ص 68.

³ نفس المرجع، ص 72.

تطورات وصفها الكثير على أنها "الخدعة الغربية لروسيا" الأمر الذي يلزم روسيا بالحذر الشديد من تطور الأوضاع في سورية، وهو ما دفعها للوقف مع حلفاءها في وجه التدخل الخارجي لمواجهة المساعي الأمريكية لتبني الشرق الأوسط الكبير والجديد، من خلال تغير الخريطة الجيوسياسية لدول المنطقة وفرض الإدارة السياسية الأمريكية، وتعتبر سوريا من أبرز الدول الراضين لهذه المشروع، وهنا يبرز دور المشروع الأمريكي الصهيوني تحت غطاء الأمم المتحدة لإضفاء السمة القانونية لما تحمله مشاريعها من اهداف احتلالية¹.

تسبقت فيها الأطراف الدولية والإقليمية بمواقفها، ظهرت روسيا والصين وإيران، بقرارات داعمة للأسد في حين كانت السعودية وتركيا وقطر والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي والدول الغربية يدعمون المعارضة السورية لإسقاط نظام الأسد، ضف الى ذلك نشاطات الجماعات المسلحة من داعش والنصرة وغيرهما، وبعد احتدام الصراع في سوريا طلب الرئيس السوري الدعم العسكري الروسي لسوريا، ومن هنا أعلن الكرملين منح الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" تفويضا بنشر قوات عسكرية داخل سوريا، لتقرر لاحقا روسيا أن تتدخل عسكريا، لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي².

بدأت الحرب السورية مرتبطة بسيرورة الربيع العربي، إلا أنها سرعان ما تحولت إلى صراع نفوذ بين الدول الإقليمية الكبرى، ثم أخذت ترتبط بمستوى أعلى من التنافس بين القوى العظمى في النظام الدولي وتحديدًا روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى³.

ومن جهة أخرى حاول الطرفان تدويل الأزمة، وبالفعل وعلى الرغم من أن الانتفاضة السورية نتيجة الأوضاع التراكمية الداخلية التي عاشه المجتمع السوري، ونتيجة للجهد المشترك للنظام والمعارضة بدأت الأزمة منذ شهرها الخامس تأخذ طابعا إقليميا ودوليا، فظهرت أولاً من خلال حرب وكالة انخرطت فيها كل الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة (تركيا / إيران / السعودية/ قطر / روسيا و الولايات المتحدة وغيرهم...)، ثم تطور الوضع إلى أن وصل إلى مرحلة التدخل العسكري المباشر، عندما قامت واشنطن بتشكيل تحالف دولي لمواجهة تنظيم الدولة في سورية والعراق في سبتمبر 2014 ، ثم التدخل العسكري الروسي لمصلحة النظام في سبتمبر 2015⁴.

¹ الخزرجي موفق مصطفى، نظرة في الازمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مرجع سابق، ص 40.

² العوضي حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 28.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 151.

⁴ قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية، مرجع سابق، ص 67.

المطلب الثالث: أطراف النزاع السوري

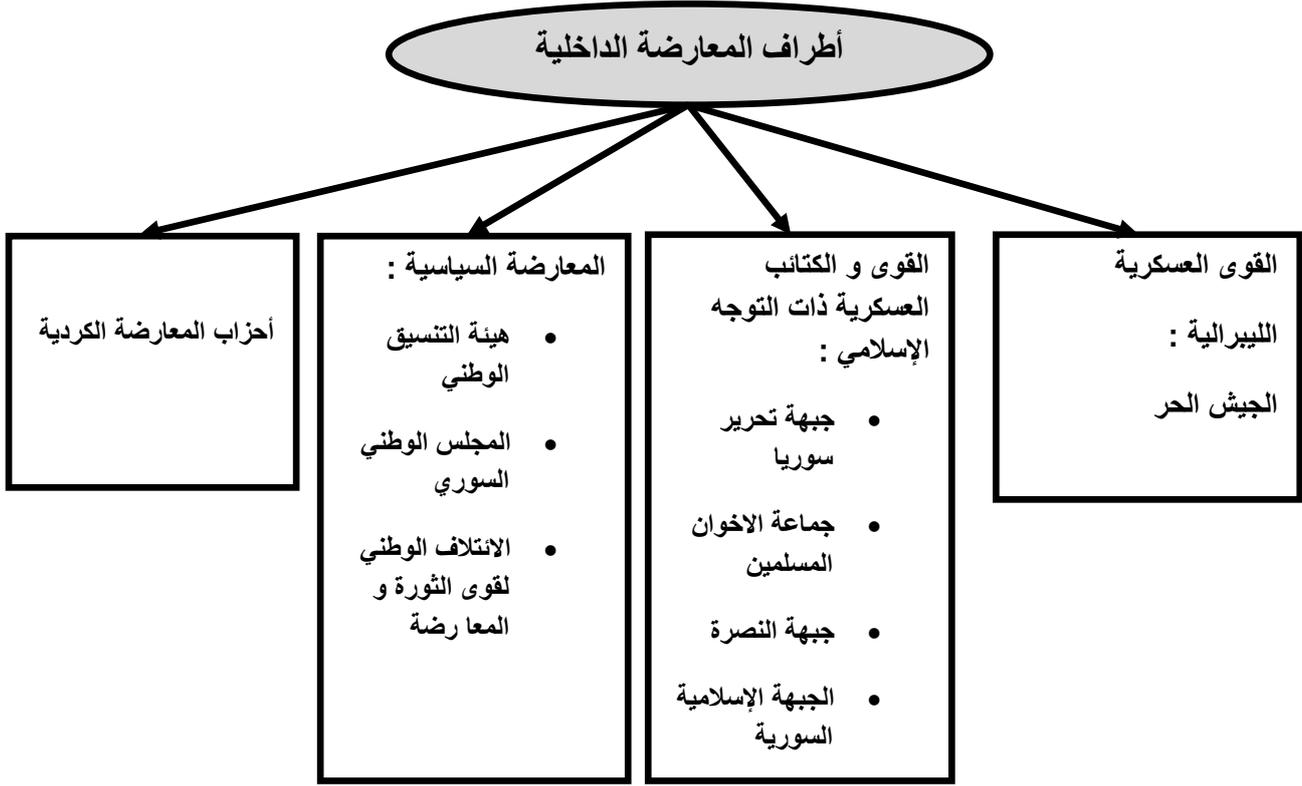
إن ما حدث في سوريا يؤكد على أنها أزمة معقدة وممتدة، شكلت بؤرة التقاء بين النظام الإقليمي من جهة والنظام الدولي من جهة أخرى، خاصة في ظل تشابك العوامل التي مهدت لنشأة النزاع، فموقع سوريا الحيوي و تحالفاتها الاستراتيجية كلها محددات ساهمت هي الأخرى بتصعيد النزاع، خاصة وأن النزاع لا يمكن تسويته داخليا فقط، وانما المسألة أصبحت مسألة تحتكم إلى تقارب الروى الإقليمية والدولية، بحكم تداخل وتناقض أهداف الفواعل المختلفة المنخرطة في النزاع بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي تبنت مواقف متباينة في سعيها لتحقيق طموحاتها داخل المنطقة وخارجها، لتتحول سوريا بذلك إلى ساحة لتصفية الحسابات وتحقيق المصالح والأهداف بين القوى الإقليمية والسياسات القوى العالمية التي تسعى للتواجد بمنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ليصبح مستقبل سوريا والمنطقة مرتبطا إلى حد كبير بتطور العلاقات بين القوى والفواعل الإقليمية والدولية المنخرطة في النزاع السوري بشكل عام.

الفرع 1: أطراف المعارضة الداخلية

ساهمت الأطراف الداخلية الداعمة للنظام السوري الموضحة أدناه، بشكل فعال في تعزيز قدرته على الاستمرار خلال سنوات عديدة، وبالعودة إلى مقاربة "الفوضى الناشئة" للمفكر "باري بوزان" قدم باري هذا الاطار مقالة بعنوان : Posen 1993 : Conflict Ethnic and Dilemma Security The ، حاول فيها إسقاط مفهوم المعضلة الأمنية في سياقها الدولي المعتاد على نشوب النزاع الاثني في يوغسلافيا السابقة 1991، للقول بأن الدول متعددة الاثنيات عندما تبدأ بالانهيار تصبح المجموعات الوطنية بداخلها مجبرة على تحقيق أمنها منفردة، فتحاول كل مجموعة تصفية وجود الأخرى بالاستعانة بالاثنيات الأخرى الموجودة حتى خارج حدود الاقليم، هذا الطرح مكنه أن يصف لحد بعيد الوضع في سوريا داخليا ، فهي دولة متعددة الطوائف والاثنيات، في ظل مع عجز النظام عن تأطر هذه الأخيرة بسبب غياب سلطة مركزية فعالة، أصبح كل طرف يسعى لتحقيق هذا مكاسبه منفردا، وباستخدام القوة العسكرية وبالتالي تحول الوضع على حالة حرب داخلية أهلية¹. مثلما هو موضح أدناه:

¹ العابد نائلة، النزاع في سوريا قراءة في مواقف ومصالح الأطراف الفاعلة ودورها في توجيه مسارات النزاع، مجلة

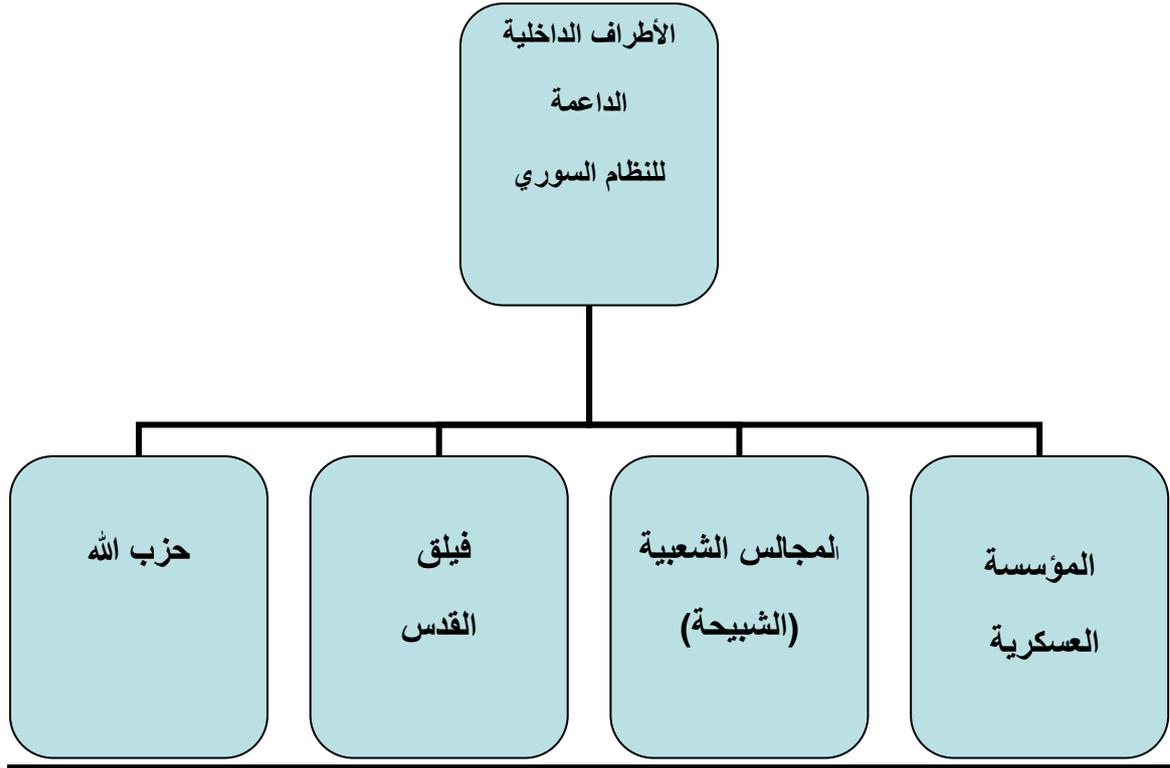
المعيار، المجلد 25، العدد 56، 2021، ص ص 617-639، ص 624.



المصدر: من اعداد الطالبة.

الفرع 2 : الأطراف الداعمة للنظام السوري

لعبت الأطراف الداعمة المعارضة الداخلية دورا كبيرا في تأجيج النزاع السوري، إذ تشكلت عدة أطراف من تيارات وأحزاب سياسية كانت مهمشة لعقود في ظل سيطرة حزب البعث في النظام السوري، حيث حاولت بعض أطراف المعارضة منذ بداية النزاع التفاوض للوصول لإصلاحات سياسية، واجهها النظام السوري بالرفض والقمع، وهو ما دفع بعض الفصائل إلى التطرف، ومع اندلاع الانتفاضة سنة 2011م، استغلت هذه الأطراف الحراك الشعبي لتعزيز مطالبها بالإصلاح السياسي والاقتصادي فتصاعد النزاع وتفاقت الأزمة السورية للتحويل إلى نزاع دامي، فظهرت في المعارضة عدة انشقاقات مثلما هو موضح فيما يلي:

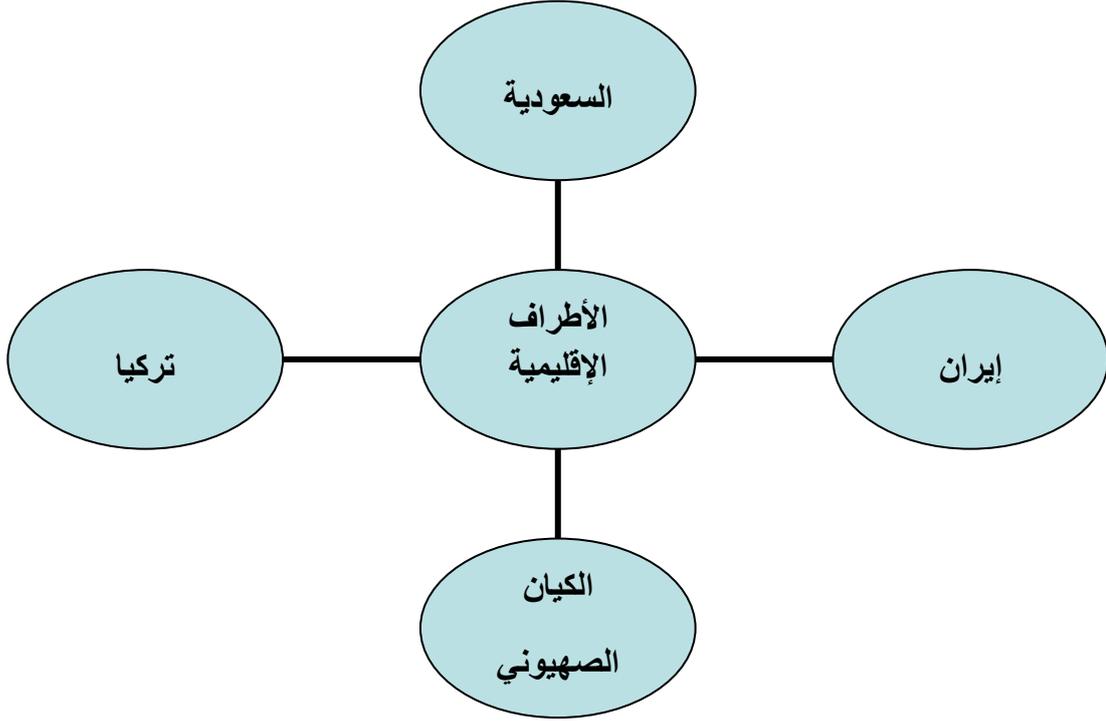


المصدر: (من إعداد الطالبة)

الفرع 3: الأطراف الإقليمية والدولية

أ/ الأطراف الإقليمية:

ما هو ملاحظ من خلال التطورات التي شهدتها البيئة الإقليمية، وخاصة في كل من تونس ومصر كانت حافزا للثورة السورية، لكن التركيبة المكونة للمجتمع السوري كانت أرضية خصبة سهلت ومهدت الطريق للدول الإقليمية الانخراط في النزاع السوري، أين لعبت هذه الأطراف دورا بارزا في ديمومته وأثرت بشكل مباشر في مسار النزاع ومستقبله، وذلك من أجل حماية مصالحها الاستراتيجية الإقليمية من جهة، وتأمين نفوذها بالمنطقة والسعي للريادة من جهة أخرى، وبالتالي في ظل تعدد أطراف النزاع الإقليمية من جهة وبقية الأطراف من جهة أخرى، وتعدد مصالحهم كلما ساهم هذا في تعقد أكثر للنزاع للوضع في الشرق الأوسط بشكل عام، والنزاع السوري على وجه الخصوص، وبالتالي التوصل وبإجماع اقليمي إلى حل نهائي للنزاع أمر بعيد المنال.



المصدر: (من إعداد الطالبة)

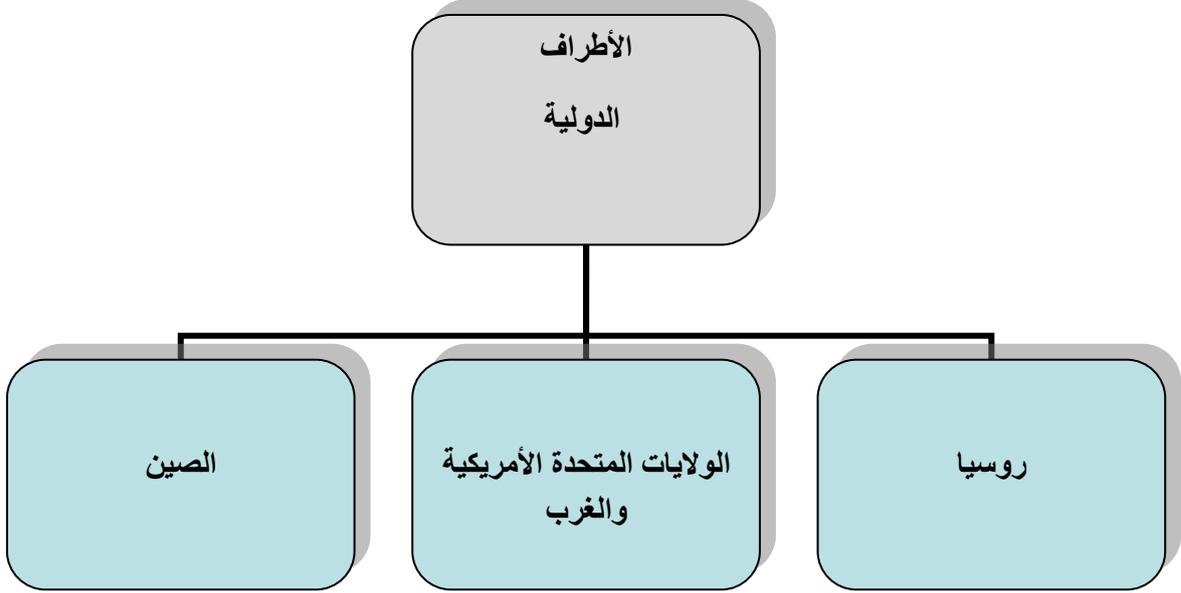
ب/ الأطراف الدولية:

أدى التدخل الدولي المتعدد الأطراف في النزاع السوري إلى تصاعد الأوضاع وتأجيجها، حيث تداخلت فيها مصالح دولية، جعل الوصول إلى حل للنزاع مستحيلاً، في ظل تداخل أهداف كل طرف، حيث سعت هذه القوى الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا والصين إلى إدارة النزاع بما يخدم مصالحها، مما زاد الأمر أكثر تعقيداً خاصة في ظل اختلاف وجهات نظرهم حول أهدافهم من الدخول في إدارة هذا النزاع، فروسيا مثلاً تسعى لتعزيز تواجدها العسكري في سوريا من خلال قواعدها العسكرية هناك، والولايات المتحدة من خلال قوات سوريا الديمقراطية الكردية في إطار سعيهم لتحقيق حكم ذاتي على مناطقهم المحاذية للحدود التركية وبالتالي تطويق التواجد الروسي هناك، بينما الصين هي الأخرى كقوى دولية مؤثرة عن طريق استخدامها لحق الفيتو في مجلس الأمن لمنع إدانة نظام الأسد إلى جانب روسيا، التي اتبعت سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وقدمت عند الضرورة مساعدات إنسانية واقتصادية.

وبالنسبة للتدخلات هذه القوى الكبرى فلا شك أن الحفاظ على المصالح السياسية والاقتصادية في المنطقة كان الدافع وراءها، سواء بالنسبة لروسيا باعتبارها الداعم الحصري للنظام السوري على جانب الصين

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

وأمریکا هي الأخرى الذي كان تدخلها يهدف لحفظ أمن الكيان الصهيوني، والحد من التوسع الروسي في المنطقة، بالإضافة للعب على وتر الديمقراطية وتجزئة سوريا من خلال دعم قوات سوريا الديمقراطية الكردية المعارضة لنظام بشار الأسد وحكومته.



(من إعداد الطالبة)

المصدر:

الفرع 4: مواقف أطراف النزاع السوري

* الأطراف المناهضة للنظام السوري

أ/ موقف الولايات المتحدة الأمريكية: شهدت المنطقة العربية العديد من التغيرات والتحولات السياسية التي شكلت تحدياً للولايات المتحدة الأمريكية، وأربكت حساباتها ومصالحها باعتبار أن سقوط تلك الأنظمة الموالية لها يشكل تهديداً لسيطرتها وهيمنتها على المنطقة، لذلك اتسم سلوك الولايات المتحدة تجاه هذه التحولات بالتفاوت وفقاً لتحقيق مصالحها، مرتبطة بعاملين هما: أمن إسرائيل والنفط، وهذان العاملان يتطلبان ضمان الاستقرار لضمان الحد من التواجد أو التوسع الروسي هناك¹.

¹ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمات السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/ 2013، مرجع سابق

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

اقتصر الموقف الأمريكي في الأشهر الأولى على إدانة لفظية للنظام السوري، ودعوته إلى تلبية مطالب المحتجين والإصلاح، ليتطور لاحقاً بفرض عقوبات اقتصادية على شخصيات في النظام السوري، وحثت الرئيس الأسد على وقف العنف و دعوته إلى التنحي، في مصلحة حقيقية لها في تغيير سياسات النظام سواء في ما يتعلق بعلاقته مع إيران، أو بمواقفه من الصراع العربي مع الكيان الصهيوني، وغيره من القضايا الإقليمية، في إطار إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية، فهي تنظر إلى النزاع في سورية باعتبارها جزءاً من حالة الصراع مع إيران، فضلاً عن منع تشكل قوس نفوذ إيراني، لما يمثله ذلك من خطر على مصالحها و مصالح حلفائها في المنطقة، فقيامه قد يكون له تداعيات دولية واسعة خصوصاً إذا نشأ تحالف إيراني روسي صيني ، فمخاوف واشنطن تكمن من كون أن هذه الاحتمالات سوف تدفعها إلى الإصرار على إحداث تغيير في سورية¹.

كما يمكن القول إن الأحداث في مصر دفعت الولايات المتحدة إلى إعادة ترتيب أوراقها في المنطقة، بما يحد من الضرر الذي يمكن أن يلحق بمصالحها الإستراتيجية في المنطقة²، و مع بداية أحداث سوريا عام 2011، كان الموقف الأمريكي تجاه الأحداث بضرورة قيام حكومة دمشق باصلاحات تلبي مطالب المحتجين لتتطور فيما بعد الى ممارسة ضغوطات على النظام السوري لتأخذ منحى اخر، بجهودها الرامية الى إسقاط نظام بشار الاسد، باعتبار النظام حسب وجهة نظرها داعماً للإرهاب و يكن العداء لأمريكا، لكن جهودها باءت بالفشل بفعل الدعم الروسي و الصيني اضافة الى دول إقليمية حليفة كإيران، ولعل تفسير هذا الموقف يرجع الى الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا حول مصالح إستراتيجية في المنطقة ، اتبعث من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية سياسية تفويض والنفوذ الدور السياسي الروسي على الساحة الدولية³.

ما يمكن استنتاجه من الموقف الأمريكي⁴:

✓ الإصرار على رحيل «الأسد»، والتأكيد أنه لا مكان له في مستقبل سوريا.

¹ مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص154.

² واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011م"، مرجع سابق، ص 204.

³ بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية: قراءة في الفعالية ومستقبل الدور، مرجع سابق، ص ص 77، 78.

⁴ خالد عمر عبد الحليم، المواقف الدولية من الأزمة السورية، جريدة المصري اليوم، نشرت يوم : 31-10-2015، نقلاً من

الرابط : <https://www.almasryalyoum.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 16-01-2021، على الساعة: 03:15.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

✓ قيادة واشنطن التحالف الدولي، الذي يشن حملة جوية مكثفة تستهدف تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة».

✓ فشل برنامجها لتدريب قوات المعارضة السورية «المعتدلة»، مع مواصلة تسليحها.

✓ التأكيد على استمرار تدفق النفط والغاز، وضرورة الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني، وتفوقها النوعي، ومنع أي نفوذ من التقدم في المنطقة¹.

ب/ موقف الدول الأوروبية: نظرا لتعدد الوضع في سوريا، و تزايد العنف الموجه من قبل النظام اتخذ الاتحاد الأوروبي موقفا يتمثل في ممارسة الضغط عليه لاحتواء الأزمة، وإنهاء استخدام العنف ضد المحتجين، وقد انتهجت أوروبا سياسة التدرج في فرض العقوبات على سوريا، تمثلت في فرض العقوبات على بعض الشخصيات وكبار الضباط، ووقف التعاملات المالية وتجميد الأرصدة السورية في البنك المركزي، وتم وضع بعض المسؤولين السوريين على قائمة ممنوعين من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي، وقد أبدى هذا الأخير تأييده لدعم المعارضة، من خلال تشكيل الائتلاف والاعتراف بالمجلس الوطني كمثل للسوريين كمحاور شرعي، وقد وضحت تلك الرؤية في خطاب مسؤولة العلاقات الخارجية بالاتحاد الأوروبي "كاترين أشتون" "Catherine Ashton" التي طالبت بتزويد المعارضة السورية بالأسلحة².

ما يمكن استنتاجه من الموقف الأوروبي³:

✓ أنه يقترب من موقف نظيره التركي، حيث بدأ بالإصرار على الرحيل الفوري للرئيس «بشار الأسد».

✓ مع تدفق اللاجئين على أوروبا بدأت غالبية المواقف الأوروبية تتجه لقبول «الأسد» لـ «فترة انتقالية»، وفرض أوروبا عقوبات على نظام الأسد، وتشارك في الغارات على «داعش».

✓ انسجم الدور الفرنسي الذي يقود أوروبا وراءه مع توجهها الاستراتيجي التقليدي، الى السيطرة على منطقة الساحل السوري، و هذا ما يفسر الدعوة التي وجهتها الخارجية الفرنسية الى الأمم

¹ العتوم نبيل، الروسان محمد، الساسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة السورية 2011-2015، مرجع سابق، ص451.

² فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/ 2013، مرجع سابق، ص 142، 144.

³ عبد الحليم خالد عمر، المواقف الدولية من الأزمة السورية، مرجع سابق.

المتحدة و الاتحاد الاوربي لاتخاذ اجراءات في حق المسؤولين السوريين، و اعلان الخارجية البريطانية انها تعمل معها لفرض عقوبات عليهم، و اقرار الاتحاد الاوربي عقوبات عليهم تشمل الرئيس الأسد نفسه ، لذلك بدا التكامل جليا بين الموقفين التركي و الأوربي تجاه سوريا بالساحل السوري الممتد من اسكندرون شمالا، الى الناقورة جنوبا، يمكن ان يكون منطقة نفوذ لفرنسا متصلا بإسرائيل، فيما يكون الداخل السوري الممتد من حلب شمالا، الى دمشق جنوبا منطقة نفوذ لتركيا تلتقي فيه منطقة نفوذ سعودية في جنوب سوريا، ليتم اغلاق المنطقة امام أي نفوذ إيراني صيني و روسي¹.

ج/ موقف الكيان الصهيوني :

تقع سوريا على الجبهة الأمامية للصراع العربي مع الكيان الصهيوني، وعلى تقاطع محاور إقليمية – عالمية، وهي جارة لخمس دول ما يجعلها محط اهتمام²، فمنذ بداية الأزمة وهذا الأخير في حالة ترقب لمسار الأحداث، خاصة وأن سوريا تدعم حزب الله باعتبارها دولة مجاورة لها والتخوف من وصول الأسلحة إلى التيارات الإسلامية في سوريا، ما يسهم في انتشار فوضى السلاح وبالتالي انهيار الهدوء في الجولان، الأمر الذي قد يهدد أمن الكيان الصهيوني كما أنها ترددت في مواقفها تجاه بقاء النظام السوري، خشية من إقامة نظام ديموقراطي في سوريا يعزز قدراتها ومكانتها ودورها في المنطقة، مما يزيد من إمكانياتها في مواجهة الكيان الصهيوني، والتصدي لسياساته في المنطقة³.

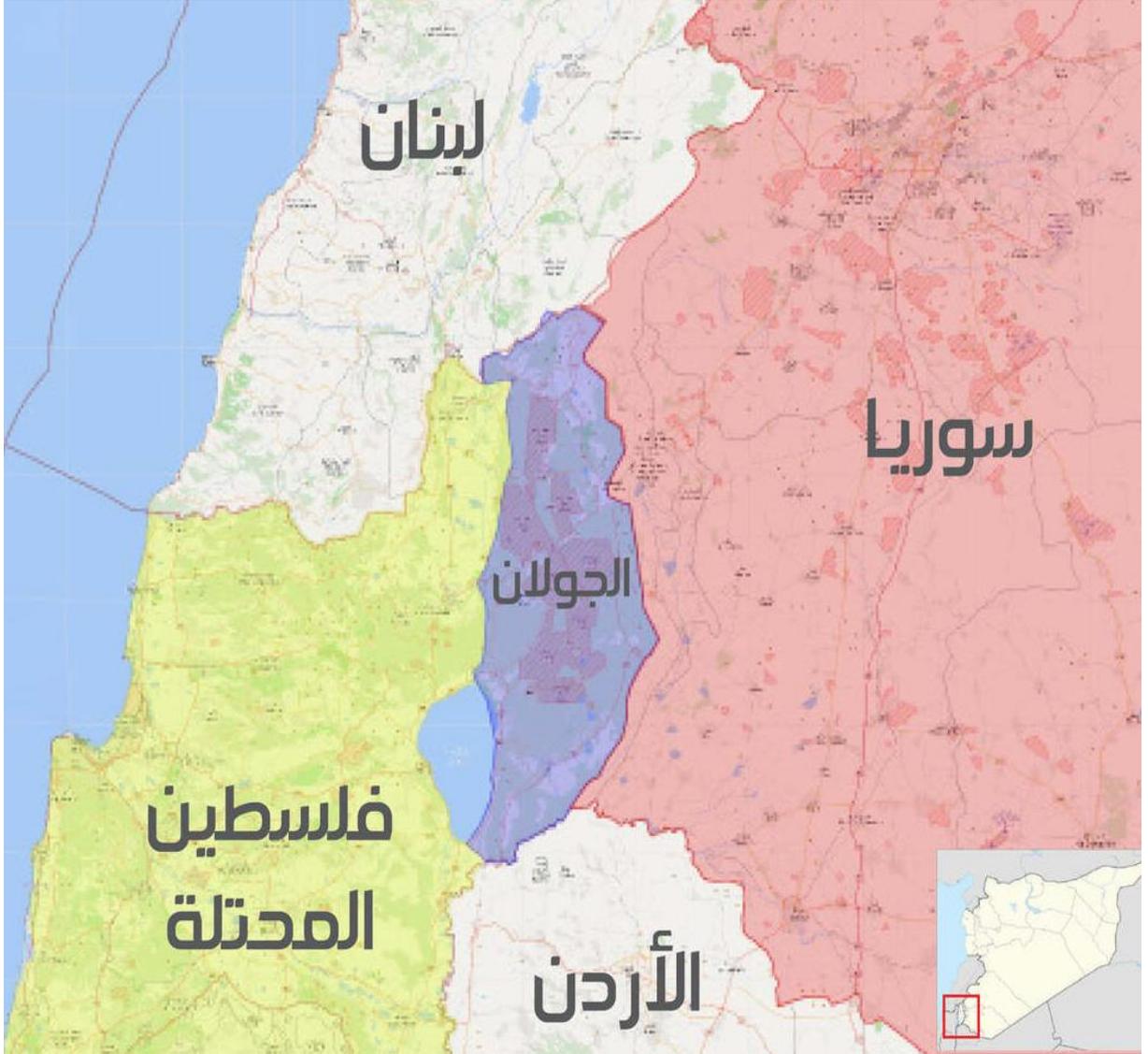
كما تعاونت استخباراتيا مع الأجهزة الأمنية، الإقليمية والدولية لتبادل المعلومات، وقامت ببناء جدار معزز بأجهزة إلكترونية يمتد بطول الحدود بمنطقة الجولان، حيث تم زرع ألغام بالمنطقة وتعزيزها بطائرات عسكرية وقناصة، كما أرسلت جنودا يتدربون طوال الوقت بجانب الجولان لمنع أي زعزعة للأمن من قبل الجماعات الاصولية (مثلما هو موضح في الخريطة رقم 07) التي تتضح سيطرة الكيان الصهيوني على هضبة الجولان السورية⁴.

¹ واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011"، مرجع سابق، ص 207.

² بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية: قراءة في الفعالية ومستقبل الدور، مرجع سابق.

³ العتوم نبيل، الروسان محمد، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة السورية 2011-2015 م، مرجع سابق، ص 451.

⁴ عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مرجع سابق، ص 39.



المصدر: متحصل عليه من الرابط: <https://sawtoroba.com/?p=2130> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة: 06:00.

ولأن سوريا تعد من أهم دول الممانعة المتحالفة مع ايران والمناهضة للسياسة الأمريكية في المنطقة، فقد رأى الكيان الصهيوني أن سقوط النظام يسهم في إعطائه حرية الحركة، من خلال توجيه الضربات الاستباقية، واستنزاف خصومها بضربات عسكرية موضعية، في الأماكن التي يراها ضرورية، دون أن تلزم نفسها إلى حروب شاملة، كذلك تفكيك علاقات سوريا المحلية والإقليمية مع لبنان وفلسطين، الأمر الذي يسهم في إعادة تكوين خارطة جديدة لمنظومة النظام الإقليمي، وقد عبر عن ذلك وزير الحرب

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

للكيان المحتل " باراك " الذى أكد أن سقوط هذا النظام يشكل ضربة قوية للجبهة الراديكالية برمتها وفى مركزها إيران وحزب الله¹ .

ومن جهة أخرى، تؤكد النظرية المقدمة من طرف الصهيوني المتعلقة بقضية التوازن الإقليمي، على أهمية هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط، عبر استمرار تفوقها على الدول العربية مجتمعة، حيث تسعى لاحتكار السلاح النووي مثلما قامت بضرب المفاعل النووي العراقي، ودحض المشروع السوري والاعتراض على الملف النووي الأردني، ورفضها التام وعدائها للملف النووي الإيراني، بما يسمح بإدامة تفوقها العسكري النوعي على الدول العربية².

ما يمكنه استخلاصه مما سبق أن الولايات المتحدة و حلفائها الأوروبيين، أدت دورا دبلوماسيا بارزا في تسهيل جمع البلدان الداعمة للمعارضة، تحت مظلات متعددة بما في ذلك ما يسمى ب" مجموعة أصدقاء سوريا" ، في حين كانت في البداية داعمة لفوز المعارضة بالكامل في سوريا، من خلال الإطاحة بنظام الأسد، لكن مع تعثر المبادرات و الحلول السياسية، اكتفت الولايات المتحدة عن التأثير المباشر في مسار النزاع السوري أمام الدور الروسي الذي أصبح أكثر فاعلية، وأثر تردها هذا في الموقف الأوربي وتراجع عن الدور الفاعل الذي أداه في ليبيا³.

د/ الموقف التركي :

خاضت السياسة الخارجية التركية منذ عام 2011 م، عدة تحديات التي فرضتها العديد من التطورات في الإقليم من جهة، والظروف الداخلية في تركيا من جهة أخرى، وعلى رأسها اندلاع الربيع العربي، حيث أضفت الثورات العربية تغيرات جيوسياسية هامة في المنطقة، وكانت تركيا من أكثر الدول تأثرا بهذه التفاعلات والامتدادات، نظراً لقربها الجغرافي من المنطقة العربية، بالإضافة إلى ارتباطها بها بعلاقات سياسية واقتصادية، تاريخية وثقافية واجتماعية، ويمكن القول أن تلك الثورات مثلت لتركيا فرصة وعقبة

¹ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/ 2013، مرجع سابق ص69.

² طایل يوسف العدوان عبد الله، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط: 2002-2013، مرجع سابق، ص 64.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 155.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

في الوقت نفسه، حيث ساندت في البداية المطالب الديمقراطية في معظم الدول التي شهدت انتفاضات شعبية للمطالبة بالإصلاح، وشاركت بنشاط خاصة في العمل الدبلوماسي الإصلاح في سوريا¹.

يمكن القول أن محددات الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط، تعود لحالة الفراغ التي سادت النظام الإقليمي، وبالتالي فقد جسدت، بين التركيز على المصالح الوطنية التركية من جهة، وإعادة صياغتها بما يتناسب مع مكانه تركيا في الوقت الحاضر بشكل يحقق التوافق الإقليمية المتعددة من ناحي، وبين السعي لتعزيز استقلالية الرؤية التركية كدولة إقليمية لها مصالحها من ناحية ثالثة، وتجنب الصدام المباشر مع رؤى ومصالح وترتيبات الولايات المتحدة والقوي الكبرى في المنطقة من ناحية أخرى، ومن هنا فقد بدا الموقف التركي إيجابيا تجاه الأزمة، وقد اتسم منذ البداية بالتصاعد التدريجي اعتقادا منه أنه قادر على الدفع بالنظام نحو التغيير، حيث رأت تركيا أن مطالبة الشعب السوري هي مطالب مشروعة اتضحت تلك المساعي من خلال زيارات من قبل "عبد الله غول" و"رجب طيب أردوغان" خلال عام 2011، حيث أعلن رئيس الوزراء التركي "أردوغان" أن ما يرتكب في سوريا يشكل فظائع لا يمكن السكوت عنها " كما صرح {إذا استمرت هذه الفظائع لن تدافع تركيا عن سوريا في المحافل الدولية}².

ويمكن القول إن الموقف التركي يندرج وفقا المراحل الآتية³:

- ✓ مرحلة تقديم النصائح مع بداية الاحتجاجات الشعبية أين أبدت الحكومة التركية استعدادها للدعم الكامل وتوفير كل السبل والإمكانيات لتحقيق الإصلاح.
- ✓ مرحلة إعادة تقييم الموضوع السوري، مع اتساع رقعة الاحتجاج وارتفاع عدد القتلى، وإدانة النظام السوري من طرف مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، دفع تركيا إلى إعادة النظر بعد فشلها إصلاحات سلمية، كما أعرب الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" في اتصال أجراه

¹ أحمد السعيد نوفل، الجولاني عاطف، وآخرون: أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية ودور تركيا الإقليمية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد 12، الأردن، نوفمبر 2016، ص 13، نقلا من الرابط: <http://mesc.com.jo/CrisesTeamReports/12.pdf>، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/28، على الساعة 23:09 ص ص 5، 6.

² أبو سليمان سهام فتحي سليمان، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، مرجع سابق ص ص 79، 80.

³ طابيل العدوان يوسف عبد الله، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط: 2002-2013، مرجع سابق، ص ص 107، 108.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

مع الرئيس السوري "بشار الأسد" في 2011/04/26، من مخاوفه في استمرار الوضع على حاله، وما قد يترتب عنه من نتائج وخيمة.

✓ مرحلة الضغط على الجانب السوري بضرورة الالتزام بالنصائح التركية في ظل تزايد الضغوط الإقليمية والدولية.

وبعد مسار من المحاولات التركية الدبلوماسية التي باءت بالفشل في إقناع نظام بشار الأسد بإحداث إصلاحات لامتناهات الغضب الشعبي المتزايد لأكثر من ستة أشهر، الأمر الذي دفعها إلى استقبال قوى المعارضة السورية، نظراً لأهمية سوريا استراتيجياً لتركيا، وقدمت لها تسهيلات سياسية وإعلامية وأمنية وعسكرية، وتصادم هذا الموقف مع المصالح الإيرانية والروسية الداعمة لنظام الأسد، الأمر الذي أطال أمد الصراع السوري وأدى إلى تعقيده، وترتب على هذه الحالة جملة من النتائج أبرزها¹:

- ❖ توتر العلاقات التركية مع الأطراف الفاعلة في النزاع السوري، ومن أبرزها إيران وروسيا.
- ❖ تراجع الدور التركي وتأثره بالأزمة نتيجة توترات العلاقات التركية التي وصلت إلى حد القطيعة خاصة مع النظام السوري، وتراجعها مع كل من إيران وروسيا، وهو ما أثر سلباً على دور تركيا في التعاون الإقليمي.
- ❖ استعصاء حل الأزمة السورية في بدايتها، وتشابك ملفاتها، واحتدام صراع الأجنحة الإقليمية والدولية، خاصة ما يتعلق منه بنشاط تنظيم الدولة "داعش" وحزب العمال الكردستاني في تركيا وقوات الحماية الكردية في سوريا.
- ❖ تراجع التبادل التجاري بين كل من تركيا وسوريا، حيث وصل في عام 2012 م إلى نحو 600 مليار دولار فقط.

ما يمكن استنتاجه من خلال الموقف تركي

- تصر على رحيل «الأسد»، ومتهمة بتسهيل مرور المقاتلين الأجانب عبر أراضيها إلى سوريا.
- مؤخراً بدأت تخفف لهجتها العدائية تجاه «الأسد»، وإن بقيت مصررة على رحيله، وتطالب بإنشاء منطقة آمنة قرب الحدود².

¹ أحمد سعيد نوفل، الجولاني عاطف، وآخرون: أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية ودور تركيا الإقليمي، مركز دراسات الشرق الأوسط، مرجع سابق.

² عبد الحليم خالد عمر، المواقف الدولية من الأزمة السورية، مرجع سابق.

- بالإضافة إلى محدداتها المتعلقة تأمين أمدادات أمن الطاقة، حيث صممت "خط نابوكو" لنقل الغاز من تركيا إلى النمسا من الغاز الطبيعي سنوياً من منطقة (الشرق الأوسط)، وبحر قزوين إلى الأسواق في أوروبية، ولعل اللهاث الأمريكي – الفرنسي (الناتوي) وراء حسم الأمور في منطقة شرق المتوسط وتحديدا سورية ولبنان يكمن في ضرورة تأمين أوضاع هادئة وموالية لاستثمار ونقل الغاز، وهو ما ردت عليه سورية بتوقيع عقد لتمرير الغاز من إيران إلى سورية عبر العراق، وهو الغاز اللبناني والسوري محور الصراع من أجل إما إلحاق هذا الاحتياطي بغاز نابوكو أو بغاز بروم¹.

يمكن القول أن تركيا من أكثر المتأثرين بالأحداث السورية فهي تشكل امتدادا جيوسراتيجيا طبيعيا لسوريا، وقلقها من تصدر الفوضى الأمنية إليها، دفعها إلى تخوفها منذ البداية من الأحداث، وهو ما ظهر من خلال دعوتها القيادة السورية الى اعتماد سياسية إصلاحية، الا ان الامر بدا يتغير خلال بعد إعلان رئيس الوزراء التركي " رجب طيب أردوغان": " ان ما يرتكب في سوريا بشكل فظائع لا يمكن السكوت عنها... " ووفقا للتوجه الإستراتيجي الذي رسمه "احمد داود اوغلو" "يمتد الدفاع عن الاناضول في عمق المناطق الشمالية لسوريا" لذا بدأت تركيا بالحديث عن اقامة منطقة أمنية في شمال سوريا... " بما يتوافق مع التوجه الاستراتيجي الأمريكي الى مد نفوذ تركيا جنوبا ليتصل بالأردن، و بالخليج العربي حتى يتم اغلاق سواحل البحر المتوسط التام امام أي تغلغل إيراني أو روسي - صيني².

كما يظهر جليا الدور الدبلوماسي البارز الذي تؤديه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في ، في تسهيل جمع البلدان الداعمة للمعارضة تحت مظلات متعددة، بما في ذلك ما يسمى ب "مجموعة أصدقاء سوريا"، اعتمدت سياسة دعم القوات المتمردة المعتدلة بالقدر اللازم ، للحث على إجراء مفاوضات قادرة على التوصل إلى تسوية سياسية وإيقاف العنف بين الحكومة والمعارضة، في حين كانت الولايات المتحدة في البداية داعمة لفوز المعارضة بالكامل في سوريا، من خلال الإطاحة بنظام الأسد، إلا أنه يبدو أنها

¹.Imad Fawzi Shueibi, Struggle Over the Middle East: Gas Ranks First , published on 17/04/2012, Quoted from the link : <http://www.voltairenet.org/article173718.html>
18/01/2022, viewed on 04/02/2021, on the watch : 05 :30 .

² بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص79.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

اعتمدت في الآونة الأخيرة استراتيجية أكثر دقة بعد أن أدركت أن التسوية السياسية هي الحل العملي الوحيد لإنهاء الصراع ركز حالياً على وضع حد لانتشار الصراع¹.

ه/ موقف مجلس التعاون الخليجي:

نظراً لأهمية الأزمة السورية فقد تباينت مواقف الدول الأعضاء في منظومة مجلس التعاون الخليجي تجاهها، فبعض الدول الخليجية تميز موقفها بثقل أكثر من غيرها فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية نظراً لتباين المصالح بين الأطراف، وخشية دول الخليج من حالة عدم الاستقرار، الذي يمكن أن يولده استمرار حالة العنف في سوريا، واستثمار العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لتلك الحالة، للتدخل في شؤون المنطقة عن طريق استغلال بعض الدول الوضع في سوريا للدفع بأجنداتها الطائفية والمذهبية والعرقية، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الفوضى، مما يسهم في تهديد أمن واستقرار الدول الخليجية والإضرار بمصالحها، لذلك بدأت بعض دول مجلس التعاون اتخاذ موقف بدعم النظام، وبعضها بدعم المعارضة، بينما طرف آخر فضل الوقوف على الحياد، ويتبين أن الموقف السعودي والقطري لعبا دوراً محورياً في إدارة الأزمة السورية².

ويمكن فهم موقف دول الخليج من خلال ما سيتم طرحه³:

- حيث بدأت الدول الخليجية، مثل السعودية وقطر، بدعم بعض فصائل المعارضة السورية المسلحة وكانت تترجم هذا الدعم بخيارين: إما تنحي الرئيس الأسد عن منصبه، أو إزاحته عن الحكم عسكرياً وقد اتخذت كل الدول الخليجية موقفاً واضحاً من النظام السوري عدا عمان.

¹ ليستر تشارلز، الأزمة المستمرة، تحديد المشهد العسكري في سوريا، مرجع سابق، ص 02.

² فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/ 2013، مرجع سابق، ص 106.

³ أبو الروس كريم، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، تأتي هذه الورقة ضمن إنتاج المشاركين/ات في برنامج "التفكير الإستراتيجي وإعداد السياسات" الذي ينفذه مركز مسارات -الفالسطيني لأبحاث الدراسات والسياسات الاستراتيجية الدفعة الخامسة 2018/2019، ص 5، نقلاً من الرابط : <https://www.masarat.ps/aryicle/5094>، تاريخ الاطلاع عليه يوم : 2022/01/31 ، على الساعة: 05:19.

- بدأ الموقف الخليجي يتغير بوضوح بعد الأزمة الخليجية بين قطر والدول المقاطعة لها (مصر السعودية، الإمارات، البحرين)، فقد أعلن "حمد بن جاسم" وزير الخارجية القطري السابق، في مقابلة على القناة القطرية الرسمية أن: بلاده والسعودية دعمتا المعارضة، إلا أنهما بعد الأزمة الخليجية غيرتا موقفهما من الأزمة السورية بسبب تضارب المصالح بينهما في سوريا.
- عبر "عادل الجبير" وزير الخارجية السعودي، عن موقف جديد تبنته المملكة إزاء الأزمة في سوريا، إذ قال في بداية اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى الوزراء في الدورة الـ 150 في القاهرة، "إن موقف السعودية واضح ومعلن للجميع، وهو استقرار سوريا ووحدتها وسيادتها وسلامة أراضيها".
- **السعودية:**

يمكن تبيان الموقف السعودي مما جرى في سوريا بالاعتماد على أولويتان أساسيتان أنتجتا توجيه السلوك الخارجي السعودي إزاء الثورة السورية ، هما ضمان امن واستقرار الدول الخليجية، بعد موجة الربيع العربي ، و تحجيم و تطويق النفوذ الإيراني في المنطقة، و قد تداخل البعد الجيوسياسي مع الأبعاد الجيوثقافية في تشكيل الرؤية السعودية تجاه سوريا، فالسعودية أنها الراعية للمشروع السني ومرجعيته الدينية، كما انها ترى في التمدد الإيراني عبر العراق وصولا الى سورية، يعطيها منصة مباشرة على البحر المتوسط ، و في حال حصول إيران على هذه المنفذ المائي على الغرب، فان أمن الممرات الأمنية التي تحظى السعودية بتأثير عليها: كمضيق هرمز- مضيق باب مندب- البحر الأحمر) سوف يخرج عن نطاق تحكمها¹.

وفي الجانب الإقليمي، قدمت المملكة العربية السعودية، وقطر، وتركيا دعما للمعارضة تمثل في توفير الأموال، والأسلحة، فضلاً عن تسهيل مرور الخدمات اللوجستية عبر الحدود، كما شجعت تلك الدول الثلاث على تشكيل هيكلية شاملة للمعارضة، مثل الهيئة السياسية للانتلاف الوطني السوري، ومجلس القيادة العسكرية العليا المشتركة التي دعت إليه السعودية وقطر، وتركيا كثيراً، إلى التدخل العسكري الغربي، في حين لا تزال المملكة العربية السعودية في معركة سياسية مع إيران، اختارت قطر وتركيا أن تبقى على علاقات بناءة مع الحكومة الإيرانية، وما هذا إلا تأكيد على أن لقطر وتركيا مصالح تتخطى سوريا، كما أنه قد يمثل أيضا الرهانات على نتائج الصراع السوري².

¹ بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص 78.

² ليستر تشارلز، الأزمة المستمرة، مرجع سابق، ص 02.

* مواقف الأطراف المساندة للنظام

رغم الخطاب الغربي الذي يقر بوجود رحيل الأسد، إلا أن روسيا وإيران لم تتردد لحظة في تقديم المساعدات علناً، وتوفير الغطاء السياسي والمالي والدعم العسكري له، خاصة وأن سقوط النظام بمثابة ضربة استراتيجية لهما، فإيران ليست مستعدة لتفقد حليفاً هاماً في المنطقة، كما يخشى القادة الإيرانيون من أن يكون زوال الأسد مصدر محرض لحركة محلية تهدف إلى إسقاط الجمهورية الإسلامية، كما أن

سقوطه يعني ضربة استراتيجية لحزب الله، بالمقابل إن بقاء الأسد هو إضافة لهيبة ونفوذ إيران وحزب الله في المنطقة، في حين تظل روسيا حليف الأسد الصامد في الشرق الأوسط، وسوريا مستهلك رئيس للأسلحة الروسية، وتستضيف على أرضها القاعدة البحرية الوحيدة لروسيا في المياه الدافئة، على الرغم من ذلك فالأمر الذي يدفعها بشدة لمعارضة التدخل العسكري الغربي، بالإضافة إلى توفير الغطاء السياسي للأسد، عن طريق عرقلة قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التي كان من شأنها إدانة الحكومة السورية على عمليات القتل الجماعي للمدنيين واستخدامها للأسلحة الكيميائية¹.

أ/ **الموقف الروسي:** يمكن القول هناك العديد من المحددات التي لعبت دوراً في بلورة الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية.

أولاً: مثلت الحالة السورية خروجاً عن الخط العام للسياسة الروسية تجاه الثورات العربية: وهو ما يظهر من خلال استجابة السريعة وبطريقة فعالة في مواقفها تجاه الوضع في سورية، اتخذت موسكو في البداية موقفاً وسطاً بين النظام السوري والمعارضة من مبدأ حق الشعب السوري في التغيير ومع تصاعد الثورة السورية واستخدام السلطات العنف ضد المتظاهرين ثم لجوء المعارضة إلى القوة ضد الجيش النظامي الموالي للأسد، حيث حملت موسكو المسؤولية للسلطة والمعارضة معاً، ورفضت رفضاً قاطعاً أي تدخل خارجي مباشر أو غير مباشر، أين أعربت موسكو انطلاقاً من حتمية الحل السلمي وإشراك جميع الأطراف المعنية إلى طاولة المفاوضات².

فعلى الصعيد العسكري، وفي ظل تطور الأحداث في سورية، وتدويل القضية ليصل الأمر إلى التدخل فيها، سارعت روسيا إلى شحن الإمدادات العسكرية للجيش السوري، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر

¹ براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، مرجع سابق، ص 07.

² مدوخ نجا، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 151.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

وأنظمة الدفاع الجوي، والوقود كما قدمت المستشارين العسكريين لتزويد أنظمة الدفاع الجوي بالمعدات وتعليم ضباط الجيش السوري كيفية استخدام الأسلحة الروسية الأخرى¹.

أما على الصعيد الدبلوماسي فكان استعداد روسيا لاستخدام حق الفيتو داخل مجلس الأمن، لحماية نظام الأسد من أي تحرك دولي مدمر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، فمن خلال هذا الموقف الهام يوضح مدى رغبة روسيا في الإبقاء على حليف قوي في قلب الشرق الأوسط، وفي الوقت الذي يبدو فيه من المرجح استمرار دعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للرئيس الأسد، من المهم أيضا أن ندرك قدرة روسيا على تقييد سلوك الحكومة السورية، وهو ما يتضح من خلال دورها البارز في إجبار الأسد على الموافقة على تدمير مخزونات الأسلحة الكيميائية في سوريا في سبتمبر 2013².

ثانيا: حسابات الدور والمكانة المؤثرة، ودروس روسيا في ليبيا على حساب الغرب: ترتبط أهمية سوريا بالنسبة لروسيا بمساعي هذه الأخيرة لاستعادة وتحسين مكانتها ودورها المؤثر بالنظام الدولي اللذان تراجعاً بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، كما أن روسيا ليست مستعدة للتخلي عن الحليف السوري، كما ولا مستعدة لتكرار ما حصل معها في ليبيا، التي أفقدتها الكثير من المصالح على حساب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن موافقة روسيا على إصدار قرار من مجلس الأمن بالتدخل العسكري للناطو بحجة حماية المدنيين، كانت نتائجه بفرض النفوذ الغربي على ليبيا، مما شكل خسارة كبيرة لمصالح روسيا خاصة وأن سوريا تعتبر منطقة نفوذ لروسيا في منطقة الشرق الأوسط³.

فسقوط النظام السوري يعني خسارة استراتيجية لروسيا، الذي يعتبر من أهم حلفائها المعارضة للسياسات الغربية في الشرق الأوسط، خاصة وأن سورية أتاحت لها قاعدة راسخة على ضفاف الشرق المتوسط وكانت روسيا قد أعبرت عن استيائها من الخديعة التي تعرضت لها على يد الناو فيما يتعلق بإصدار قرار دولي بحجة حماية المدنيين من العقيد القذافي، ليتحول الى ذريعة للتدخل العسكري لفرض وصاية غربية على ليبيا، ما شكل ضربة استراتيجية لروسيا ومصالحا الحيوية، فيما يتعلق بإطلالتها على غرب المتوسط عبر طرابلس، و ابلغت وفودا من المعارضة السورية في زيارة لها لموسكو معارضتها أي تدخل دولي، و أي زعزعة للنظام، و دعت اعضاء هذه الوفود الى ضرورة التحاور معه⁴.

¹ براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، مرجع سابق، ص 07.

² ليستر تشارلز، الأزمة المستمرة، مرجع سابق، ص 03.

³ الأنباري أحمد عبد الأمير، التنافس الأمريكي-الروسي في الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار: سوريا أنموذجا

مجلة العلوم السياسية، العدد 60، جامعة بغداد، ماي 2020، ص ص 83-92، ص 82.

⁴ واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011م"، مرجع سابق، ص 209.

ثالثاً: التخوف من الإسلام السياسي: يمثل الهاجس الإسلامي من أبرز المحددات للموقف الروسي تجاه النزاع السوري، وقد أعربت موسكو قلقها من تصاعد هذا المد في أقاليمها الإسلامية، أين يظهر ارتياب موسكو من صعود تيارات الإسلام السياسي في العالم العربي، مع إمكانية وصولها إلى السلطة، خاصة في ضوء تجاربها في أفغانستان والشيشان، كما تتوجس روسيا خوفاً من تنامي النفوذ الإقليمي التركي بفعل النجاح الاقتصادي والسياسي الذي حققه النموذج الإسلامي لحزب العدالة والتنمية، وبما أن تركيا هي وريث الدولة العثمانية، خصم روسيا التاريخي، أثر ذلك بوضوح في الحسابات الروسية، لذلك رأت موسكو أن وصول نظام سني إلى الحكم في سورية مبعث قلق لروسيا، ومن جهة أخرى جاء على لسان وزير خارجيتها "سيرغي لافروف"، "ترى روسيا أن وجود إيران معادية للغرب أمر حيوي لأمنها القومي، وقد انعكست هذه الرؤية على طريقة إدارة موسكو للأزمة السورية"¹.

وتتلخص الرؤية الروسية للأزمة السورية فيما يلي²:

- التأكيد على وحدة الأراضي السورية، مصير الشعب السوري يحدده الشعب دون إملاءات خارجية مع التأكيد على دور روسيا كلاعب دولي أساسي لا يمكن تجاهله .
- محاربة التنظيمات الإسلامية المتشددة مع تبيان أن التدخل العسكري الروسي في سوريا كان بغرض فرض واقع جديد والدعوة للحوار، مع التأكيد على أن حل الأزمة في سوريا حل سياسي.

فمن وجهة نظر روسية ترى أن الصراع الدائر في سورية، هي حرب تخوضها واشنطن وحلفاؤها الإقليميون (دول الخليج وتركيا) لإضعاف التواجد الروسي بمنطقة الشرق الأوسط من جهة، وأبعاد إيران عن القيادة الإقليمية وإخراجها من سورية من جهة أخرى، تمهيدا للقضاء على نفوذها وفرض شروط تقيد دورها كفاعل إقليمي مؤثر في قضايا المنطقة، الأمر الذي يؤثر سلباً على موازين القوى الإقليمية القائمة، لذا تسعى موسكو التمسك بمكانتها بصفقتها عملاقاً في حقل الطاقة، وتعمل على منع المنافسين من القوى الكبرى في مزاحمتها اقتصادياً واستراتيجياً، فمكانة موسكو مستقبلاً مرهون بدورها

¹ قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية، مرجع سابق، ص 75.

² القيسي محمد وائل، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد عام 2011م، مرجع سابق، ص 147.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

الفعال في قطاع الطاقة لتحقيق مكانة عالمية، في ظل الظروف التحولات العميقة التي تشهدها بنية النظام الدولي، لذلك تجد أن علاقاتها بالمنافسين الكبار في حقل الطاقة شديد للغاية¹.

ب/ الموقف الصيني:

يمكن ربط الموقف الصيني من النزاع في سورية، من ارتباطه كرد فعل محسوب على السياسات الأمريكية الهادفة إلى التحول الجيوستراتيجي للولايات المتحدة نحو المنطقة الآسيوية، الأمر الذي اعتبرته الصين على أنه محاولة أمريكية لكبح تنامي الدور الصيني في المنطقة، لذا جاء رد الصين من خلال توجهات تخلق فرص مساومة للصين كموقفها من الأزمة السورية، وعلاقتها مع إيران، وتحالفاتها مع روسيا، كما أن إسقاط النظام السوري يعني محاصرة وإضعاف إيران، ما يشكل تمهيدا لإطاحة نظامها وبالتالي إغلاق الشرق الأوسط في وجه الصين، الذي تحاول من خلاله الوصول إلى إفريقيا، التي تعمل الصين الانفتاح عليها لغناها بالموارد الطبيعية².

يرى الكثير من الخبراء أن ملف التعاون الروسي - الصيني في مجال الطاقة، يعتبر بمثابة القوة الموجهة للشراكة الاستراتيجية الصينية الروسية، ما يقف وراء الفيتو المشترك لصالح سورية في مجلس الأمن لهذا تم الاتفاق على أن الخبراء الروس والصينيون يستطيعون العمل سوية لتحقيق مصالح مشتركة سواء بمنطقة الشرق الأوسط، أو بمنطقة آسيا الوسطى، والتي تظهر من خلال هذه الوقوف بوجه التوسع الغربي بمنطقة الشرق الأوسط، والحد من استعمال حلف الناتو كذريعة لفرض الهيمنة الأمريكية وتكريس منطق القطب الواحد، وهو ما حدث من خلال استعمالهما لحق النقض "الفيتو" لمنع

أي تدخل أجنبي للإطاحة بالنظام السوري، بالإضافة إلى التنسيق المشترك في مجال استراتيجيات الطاقة في البلدين، كما تتقاطع مخاوف موسكو وبكين من تحرك واشنطن لإعادة إحياء استراتيجية آسيا الوسطى المدعو (طريق الحرير)، وهنا يقدر بوتين بأن ما يمكن أن يحبط غزو الغرب بشكل أساسي للرواق الخلفي الروسي لآسيا الوسطى³.

¹ قبيلان مروان، الثورة والصراع على سورية، مرجع سابق، ص 75.

² مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 153.

³ Imad Fawzi Shueibi. Struggle Over the Middle East: Gas Ranks First , **Ibid** .

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

بالنسبة للموقف الصيني، فقد اتسم في بداية الأزمة السورية بالحياد الحذر مثله مثل الكثير من الدول واتخذت موقف المترقب تجاه تلك الأحداث، مصررة على ضرورة إيقاف العنف بين النظام والمعارضة كتمهيد الطريق لبدء حوار وطني تشارك فيه جميع القوى السياسية للتوصل الى حل سلمي، وطالبت النظام باتخاذ إجراءات اصلاحية والاستجابة لمطالب الشعب السوري، كما عارضت مبدأ تدويل الأزمة السورية، وهذا ما عبر عنه نائب وزير الخارجية الصيني "تشاي" في جويلية 2012، قائلا " الموقف الصيني حيال ما يجري في سوريا مبني على سياسة مسؤولة تنطلق من الموضوعية والعدالة والتمسك بمبادئ القانون الدولي، وتهدف إلى تحقيق مصالح الشعب السوري، واستعادة الأمن والاستقرار في سوريا باعتبار ذلك عنصرا أساسيا في استقرار المنطقة بأكملها"¹.

تبقى الصين الداعم الثالث لسوريا للرئيس بشار، وكانت مواقفها معارضة لاتخاذ أي موقف دولي يمكن ان يصدر في حق النظام السوري، فهي لها اعتباراتها و تملك تجربة واسعة في الصراعات الدولية واسقاط النظام في سوريا يعني سقوط إيران، وبالتالي محاصرة الصين، و في ظل محاصرة الصين بحريا عبر اليابان و كوريا الجنوبية و تايوان و دول جنوب شرق اسيا، يصبح خروج الصين الى البحار صعبا من دون رضی أمريكا، ولا يمكن لاي قوة تطمح الى دور عالمي ان تقبل ان تكون طرق مواصلاتها مرتبطة بقوة اخرى خصوصا انها قوة منافسة لها².

ج/ الموقف الإيراني:

استفاد الرئيس الأسد ونظامه من بنية دعم دولية متماسكة وموحدة، تشمل هذه البنية الحكومتين الروسية والإيرانية وحتى الصينية، تكمن هذه الأهمية بسبب دورها كقناة مباشرة لتمرير الدعم الإيراني لحزب الله في لبنان، ففي حال سقوط النظام بيد المعارضة و إجباره على التنحي كجزء من الحل السياسي، فسيفقد إيران خسارة استراتيجية وبالتالي تراجع دورها كمنافس إقليمي لإسرائيل، بالإضافة إلى ردع أي عمل عسكري محتمل ضد المنشآت النووية الإيرانية في المستقبل، فمنذ بدء الاحتجاجات المناهضة للحكومة في سوريا زودت إيران نظام الأسد بمساعدات مالية كبيرة، ودعمته بالإمدادات العسكرية، وربما الأهم من ذلك نشر قوات الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، الذي لعب دور أساسي إلى جانب فيلق القدس

¹ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/ 2013، مرجع سابق، ص 132.

² واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011م"، مرجع سابق، ص ص 210 211.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

التابع له، في تدريب الميليشيات الموالية للحكومة والقوات شبه العسكري، التي كان لاغنى عنها في تعزيز قدرة الجيش السوري على القتال ضد معارضة المدعمة من الخارج¹.

كما قد قدمت إيران الدعم والغلاف المالي لمساعدة النظام السوري في مواجهة المعارضة المسلحة بكل أشكالها، وكذا تدريب للميليشيات السورية، التي لعبت دورا متناميا للقتال في سوريا².

حزب الله: أعلن الزعيم الراحل ل(حزب الله) "حسن نصر الله"، في بادئ الأمر، أنه لا مجال لتدخل لبنان في ما يحدث بسوريا، على اعتبار أن ما يحدث هو مسألة داخلية يمكن حلها عن طريق الحوار بين النظام والمعارضة، مضيفا أن الحزب ملتزم باستقرار سوريا وأمنها وسلامتها، لكن بعد بضعة أشهر فقط من بداية الاحتجاجات، وتحولها إلى تدخلات عسكرية عنيفة، وبالضبط في شهر سبتمبر، أفادت إحدى وسائل الإعلام اللبنانية المسماة (يا لبنان) عن مقتل سبعة من مقاتلي(حزب الله)، الذين شاركوا في الحملة المؤيدة للنظام ضد المتظاهرين في سوريا، وفي أكتوبر 2012 م، اعترف نصر الله على أساس أنهم بعض المقاتلين من الحزب، اللذين كانوا يحمون الشيعة اللبنانيين الذين يعيشون في القرى الحدودية المتاخمة لبيدأ التصعيد التدريجي منذ ذلك الحين³.

أعلن الحزب عدة مرات تأييده بقاء «الأسد»، ولم يضع هذا الأمر قيد التفاوض، واعتبر بقاءه مسألة وجود للحزب، كما أكد الأمين العام للحزب حسن نصر الله استعداداه لتنظيم حملات تجنيد، لإرسال المزيد من سقوط قتلى في المعارك العسكرية في سوريا⁴.

ويستند الموقف الإيراني تجاه الوضع الروسي إلى عدة روابط بين النظام السوري والقيادة الإيرانية، حيث أن هذه الأخيرة وسوريا شريكان في حلف ممانع للهيمنة الغربية في المنطقة، فضلا عن حدودهما المشتركة بعمق عراقي، أي أن العراق تشكل فاصلاً حدودياً وهمياً، وبالتالي أصبح الدور الإيراني ليس فقط لاعبا في الحرب السوري، بل مستفيد نظريا وعمليا سواء بدعمه الكامل للنظام في مواجهة الكيان الصهيوني، أو بتجهيز المنطقة لحرب شاملة في حال التعرض للحق النووي الإيراني، كما سوريا تشكل عمقا اجتماعيا ودينيا لإيران، إذ تمثلى سوريا بالعبوات المقدسة والأضرحة، وجميعها مزارات سياحية

¹ ليستر تشارلز، الأزمة المستمرة: تحديد المشهد العسكري في سوريا، مرجع سابق، ص 02.

² براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، مرجع سابق، ص 07.

³ علمي منى، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مارس 2017، ص 15، نقلا من الرابط: <https://www.kfcris.com/en/view/pos> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/08/22، على الساعة 10:30.

⁴ احمد عاطف عبد الحليم، الأدوار المتغيرة، مرجع سابق.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

و دينية هامة للشعب الإيراني، وبالتالي أصبح الحفاظ على هذا الوضع مسألة أمن قومي وإجتماعي إيراني¹.

كانت إيران القوة الاولى التي دعمت نظام بشار الأسد سياسيا، وقد اثبت التحالف مع دمشق منذ ايام الرئيس حافظ الاسد انه رصيد كبير لإيران في المنطقة، هذا ما يفسر اعلان الوزارة الخارجية الإيرانية أن الأحداث في سوريا تأتي في إطار مؤامرة غربية لزعة المنطقة، ما أعربت عنه طهران معارضتها أي تدخل اجنبي في الشؤون السورية، و تجلى هذا الموقف في الدعم الذي اتخذه حزب الله على لسان امينه حسن نصر الله للنظام السوري، لأن خسارة هذا الأخير تعني قسم ظهر المقاومة الإسلامية².

لعب حزب الله دور كبير في قدرة النظام السوري في المقاومة والصمود في وجه المعارضة، وكان لهذا الدور المتصاعد في محاربة المعارضة في غرب سوريا على الحدود اللبنانية منذ منتصف العام 2013 تأثير كبير على المسار الشامل للصراع، كما قدمت وحداته، إلى جانب قوات الدفاع الوطنية، وهي هيئة مدنية وشبه عسكرية موالية للحكومة أسستها الحكومة السورية في نوفمبر 2012، وقدمت دعما مهما للجيش العربي السوري على العسكري والاستراتيجي³.

بناءً على إلحاح من إيران انضم حزب الله أيضا إلى المعركة إلى جانب الأسد، بالمقاتلين المدربين تدريبا جيدا والمجهزين تجهيزا جيدا، والذين لهم خبرة في المعارك الشديدة، حيث كان لمقاتلي حزب الله أهمية خاصة في جهود نظام الأسد لاستعادة مدن هامة على طول الحدود اللبنانية، مثل القصير، كما عززت القوات السورية وطرق الإمداد الخاصة به⁴.

مع تآزم الأوضاع بشدة، واحتدام الحرب في سوريا، زاد الانشقاق والخسائر في صفوف الجيش السوري فكان اعتماد الأسد على إيران ووكيلها اللبناني (حزب الله) الذي نشر العديد من المقاتلين في سوريا ضرورة ملحة لضمان بقاء النظام واستمرار، وما يدل على ذلك ما قدمه مدربون ومستشارون من الحزب الخبرات والتجارب في حرب العصابات إلى الجيش السوري، المدربون جيدا بفضل الصراع الطويل مع الكيان الصهيوني⁵.

¹ عسكر سامح، روسيا قوة عظمى محتملة، مرجع سابق، ص 42.

² واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سورية "الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011م"، مرجع سابق، ص 208.

³ ليستر تشارلز، الأزمة مستمرة: تحديد المشهد العسكري في سوريا، مرجع سابق، ص 03.

⁴ براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، مرجع سابق، ص 07.

⁵ علمي منى، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص 42.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

وما يمكن استخلاصه من خلال تدخل حزب الله، نجد أنه مرتبط بالدرجة الأولى بمجموعة من المحددات المتعلقة بحماية تحالفاته الإستراتيجية ضد السياسات الغربية، وعلى رأسها الكيان الصهيوني والتي تسعى إلى إعادة رسم حدود منطقة الشرق الأوسط، وفرض هيمنتها على دول المنطقة، بما يخدم مصالحها.

الفرع 3: ردود فعل الدول العربية

أ/ **الموقف الجزائري:** ان قراءة في السلوك السياسي الخارجي للجزائر يلاحظ انها تمسكت بإحترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، أين أبدت الجزائر موقفها الحيادي منذ بداية الأزمة، الذي يصر على فتح ارضية تفاوض بين النظام و المعارضة، كما ترى ان استخدام القوة في اطار تدخل عسكري محتمل ضد سوريا امر غير قانوني، وذلك تماشياً مع تقاليد الدبلوماسية الجزائرية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان، مصرّة على أن أي تغيير هو من صلاحيات كل شعب وفقاً لمصالحه وأوضاعه، فلكل شعب الحق في تقرير مصيره، وفضلت اتباع الحوار والحلول السياسية بالمواقف نفسها في الملف السوري، مع الإبقاء على علاقتها بالنظام السوري، ورفض أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي¹.

وفي تصريح أدلى به وزير الخارجية السوري "**وليد المعلم**" خلال زيارته الى الجزائر بقوله " إن الجزائر وسورية يوجدان في خندق واحد ضد الإرهاب والتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول" أين أطلع أيضاً على التجربة الجزائرية في السلم والمصالحة الوطنية، التي تلت العشرية التي عاشتها الجزائر، وإمكانية قيام سوريا بنفس المبادرة مع المسلحين، بعد وقف الأعمال العدائية لاحقاً، وأضاف البيان عدة قضايا إقليمية ودولية ذات الاهتمام المشترك، دلالات و مؤشرات على أن الجزائر سيكون لها في المستقبل المنظور دور في مسار الحرب السورية خاصة و أنها شريك استراتيجي هام في مجال مكافحة الإرهاب².

¹ بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص ص 74، 75.

² المرجع نفسه، ص ص 85-86.

ب/ **الموقف اللبناني:** تعتبر لبنان من أكثر دول الجوار السوري تأثراً بالتغيرات السياسية في سوريا خاصة وأن البلدين تربطهما علاقة تاريخية متداخلة، حيث تمكنت سوريا من الاحتفاظ بمكانة لها داخل لبنان من خلال توطيد علاقاتها بحزب الله¹.

وقد تزامن انتقال الثورة السورية من المظاهرات السلمية إلى العمل المسلح عام 2011، ومنذ بدايات ظهور مؤشرات دالة على وجود عناصر وأفراد من حزب الله في سورية، والتنسيق أمنياً مع الجيش السوري، خاصة في المناطق للحدودية السورية اللبنانية كالزبداني والقصير، حيث بدأ الانخراط تدريجياً على أساس إرسال حزب الله في الشهور الأخيرة من عام 2011 بضع الكتائب بحجة الدفاع عن اللبنانيين المتواجدين هناك، ليصبح التدخل جلياً مع اعتراف زعيم الحزب "حسن نصر الله" في خطاب ألقاه في 14 ماي 2012 ، بمشاركة قوات من حزب الله في القتال إلى جانب الجيش السوري في معركة القصير منذ منتصف أبريل 2013².

إذ أظهرت نتائج استطلاعات الرأي العام للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات المتعلقة بمواقف اللبنانيين من الأزمة السورية، بحيث تبين أن حوالي نسبة 89% من الشيعة يعارضون تنحي بشار الأسد عن السلطة، وأن 77% من السنة، و 75% من الدروز يؤيدون تنحيه، وقد انقسم المسيحيون بطوائفهم المختلفة بحسب التأييد والمعارضة، إذ يؤيد 71 % منهم ذلك، مقابل معارضة 44% منهم، ولقد أضافت الثورة السورية قضية خلافية جديدة في المجتمع اللبناني، نتج منها احتكاكات واشتباكات شعبية وسياسية متكررة وخصوصاً في مدينة طرابلس اللبنانية المجاورة لمدينتي حمص وطرطوس في سورية³.

ج: **الموقف الأردني:** يمكن القول ان الموقف الأردني، اتسم منذ بداية الأزمة السورية بالدبلوماسية والغموض، لخشية الأردن من قدرة النظام السوري على إخماد الأزمة أو العمل على تصديرها إلى عمان وأن تصدر الانتفاضات إلى الأردن، بدأ الملك الأردني بمطالبة الأسد بالتنحي عن السلطة، وتحول موقفة من سياسة احتواء إلى محاولة إنهاء الأزمة، من خلال استقبال اللاجئين عبر أراضيهم، وتقديم الدعم

¹ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011 / 2013، مرجع سابق ص 101.

² نيروز ساتيك خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تحليل السياسات، نشر بتاريخ 04 سبتمبر 2013م، ص 9، نقلاً من الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar> ، تم الاطلاع عليه يومك 2021/07/14، على الساعة 16:00.

³ المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

للمعارضة المعتدلة، وينظر الأردن الى نشاط الجماعات المتشددة المتحالفة مع القاعدة في سوريا باعتبارها تمثل تهديداً وجودياً¹.

ما يمكن قوله أن البيئة الدولي، وطبيعة العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة الأميركية والأردن، تعد العامل الأهم عند قراءة السياسة الخارجية الأردنية بوجه عام، بل إنها العامل الأكثر تأثيراً بين مختلف المتغيرات الخارجية في البيئة الدولية المؤثرة في القرار السياسي الأردني، كما خضع الأردن في رسم سياسته الخارجية تجاه الثورة السورية وفقاً للتفاعل الإقليمي والدولي بصفة عامة، ولطبيعة العلاقة بالولايات المتحدة بصفة خاصة، من دون أن يغفل المعطيات المحلية بطريقة تضمن مصلحته الحيوية واستقراره الداخلي².

ح/ الموقف المصري: اتسم الموقف المصري بداية الأزمة السورية بالارتباك تفادياً للانتقادات الداخلية ويعود ذلك لعدد من الظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها على الصعيد الداخلي، لكن مع تصاعد الانتقادات والعقوبات الدولية على النظام السوري، وبدأ يتبلور الموقف المصري، والذي شهد تحولاً تجاه الحرب السورية بعد مرحلة الرئيس المصري محمد مرسي، ليتغير من المطالبة برحيل الأسد واحتضان المعارضة السورية علناً، إلى المطالبة بالتسوية السياسية السلمية في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقد عبر السيسي وحكومته عن رفضهم للحل العسكري للأزمة، أو أي تدخل خارجي أجنبي في سوريا، مع ضرورة فتح باب الحوار والتسوية السياسية بين النظام والمعارضة³.

ومن المحددات التي المرتبطة بطبيعة الموقف المصري تجاه الأوضاع في سوريا ما يلي⁴:

- ✓ النظام المصري نتاج ثورة شعبية، وبالتالي فهو يقف بجوار الحقوق الشعبية ضد الانفراد بالسلطة رغم الفوارق الجوهرية بين الدعاية والتطبيق بالذات في العالم العربي.
- ✓ الإخوان المسلمين يشكلون عصب النظام في مصر، وعصب المعارضة في سوريا على حد سواء... فالروابط الأيدلوجية والحزبية موجودة.
- ✓ المرجعية السنية التي تجمع الإخوان مقابل المرجعية الشيعية للنظام السوري.

¹ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية 2011/2013، مرجع سابق، ص 103.

² نيروز ساتيك خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، مرجع سابق، ص 22.

³ أبو الروس كريم، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، مرجع سابق.

⁴ عسكر سامح، روسيا قوة عظمى محتملة، مرجع سابق، ص 41.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

تتمتع مصر بموقع مهم ومكانة أساسية، تمكنها من لعب دور رئيسي تجاه الأزمات والصراعات الإقليمية بشكل عام، وحتى بين الدول العربية لاسيما الحرب السورية، ويمكن القول أن دورها في هذه الحرب نابع من التزامها التاريخي بسلامة الأمن القومي العربي، والمرتبب بالأساس بالأمن القومي المصري وهو ما يظهر من خلال الحاحها على ضرورة إيقاف عمل الميليشيات المسلحة المتواجدة على الأراضي السورية، كأول خطوة للقضاء على الجماعات الإرهابية، وتتلخص الرؤية المصرية في التعامل مع الحرب السورية على أن الحل السياسي هو الأمثل للحفاظ على الدولة السورية، مع ضرورة تلبية المطالب المشروعة للشعب السوري¹.

ومنه يمكن القول أن السياسة الخارجية المصرية تميزت بالازدواجية في موقفها من الأزمة السورية بين المبادئ والأسس والمرتكزات المتعلقة بالرؤية الاستراتيجية من جهة، وبين مصالحها المرتبطة بالأمن القومي المصري من جهة أخرى، وقد أيدت مصر علنا التدخل العسكري الروسي لدعم النظام والجيش السوري ضد المعارضة، ولم تمنع علاقات مصر العربية بدول الخليج، من انحياز مصر وتأييدها لهذا التدخل الروسي في سوريا لصالح الدولة والنظام والجيش في سوريا لمواجهة الإرهاب والمعارضة الإرهابية².

هـ/ الموقف السوداني: يمكن فهم طبيعة الموقف السوداني من خلال النقاط التالية³:

- ✓ عدم قطع العلاقات الدبلوماسية السودانية-السورية، مع بقاء السفير السوداني في دمشق، ونفس الشيء بالنسبة للسفير السوري في الخرطوم.
- ✓ عدم تأييد النظام في كيفية معالجته للأوضاع بعد تأزمها.
- ✓ امتنع السودان عن التصويت مع قرار تقدمت به كندا في الأمم المتحدة يطالب بفك الحصار عن المناطق التي تفرض الحكومة السورية طوقاً عليها.

¹ الهيئة العامة للاستعلامات، الرؤية المصرية في التعامل مع الأزمة السورية: بوابتك مصر، نقلا من الرابط:

<https://www.sis.gov.eg/section/11281/13555?lang=ar>، تاريخ الاطلاع : 2022-02-16، على الساعة 02:56.

² عبد العليم محمد، الموقف المصري من الأزمة السورية...بوصلة المبادئ والمصالح، بوابة الأهرام، تحقيقات وتقارير خارجية، نقلا من الرابط: <https://gate.ahram.org.eg>، تاريخ الإطلاع: 2022-02-16، على الساعة 23:05.

³ أبو الروس كريم، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، مرجع سابق.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

✓ تبنى السودان موقفاً جديداً من الحرب السورية تمثل في أول زيارة لرئيس عربي "عمر البشير" إلى سوريا منذ بداية الأزمة، وبذلك تحول السودان من بلد يقف على الحياد في الأزمة إلى بلد يرى في النظام شريكاً أساسياً في التسوية السياسية.

ر/ الموقف العراقي: يمكن تلخيص الموقف العراقي تجاه سورية فيما يلي¹:

✓ تمثلت تصريحات الحكومة العراقية في الفترة السلمية بين النظام والمعارضة، من خلال دعواتها المتكررة إلى الحوار، وإيجاد حل سياسي وسطي يساوي بين النظام السياسي والمعارضة في سورية.

✓ امتنع العراق عن التصويت على قرار مجلس الجامعة العربية الذي علق مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات المجلس، وتحفظ عن قراره في 27 نوفمبر 2011 الخاص بالعقوبات الاقتصادية المتعلقة بالحكومة السورية، ولكنه صوّت لفائدة المبادرة العربية الثانية في اجتماع الجامعة العربية، بتاريخ 22 جانفي 2012 وقد نصّت على تفويض الرئيس السوري صلاحياته إلى نائبه.

ما يمكن استخلاصه من خلال مواقف الدول العربية تجاه الحرب السورية، والتي تستند الكثير منها إلى مبادئ كل دولة وسياساتها الخارجية وكذا تفاعلاتها مع الأطراف الإقليمية والدولية المنخرطة في القضية السورية، التمسنا أن طبيعة المواقف العربية تجاه النظام السوري، قد تحولت وتزامن هذا التغير مع متغيرات إقليمية أخلت بتوازنات ومصالح الدول العربية، مثل التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية على أمن الدول المجاورة، إلا أن معظم الدول العربية اقرت، بأولوية الحفاظ على الدولة السورية، ووحدة أراضيها خاصة وأن المساس بمبادئ الدولة، يمس بسيادة أرضيها، الأمر الذي ينطبق على سيادة وحدة الدول العربية .

بالإضافة إلى رفض التدخلات الإقليمية والدولية في الشأن السوري، مع إدانة التدخل العسكري الأجنبي والتأكيد على ضرورة فتح باب الحوار بين النظام والمعارضة، مع إعطاء أولوية للحلول السياسية واستبعاد الحلول العسكرية، وادانة الفصائل والتنظيمات الإرهابية ومحاربتها وعدم الاعتراف بها.

¹ نيروز ساتيك خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، مرجع سابق، ص14.

المبحث الثاني: إدارة النزاع السوري بين الحلول الإقليمية والدولية

تعد الأزمة السورية من أكثر الأزمات تعقيداً عربياً، نظراً لتعدد أطرافها وتباين وتشابك مصالحهم فيها حيث ترجع بدايات الأزمة إلى فشل النظام السوري في احتواء الحراك المتأثر بموجات التغيير في الوطن العربي، فضلاً عن الأسباب الداخلية التي سبق وأن تعرضنا لها والتي كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت بداية الأزمة لتتحول لاحقاً إلى نزاع دولي، في ظل فشل النظام في إدارته لها وانتج هو الآخر تدخل بعض القوى الإقليمية والدولية فيها، دعماً لمصالحها الاستراتيجية على حساب طرفي الأزمة، من خلال دعم أطراف على حساب أخرى وتوظيف آلياتها لإدارة الصراع بما يحقق ذلك، لتتحول سوريا لساحة مفتوحة للصراع وتسوية الحسابات.

حيث تشهد سورية منذ ذلك الحين، واحدة من أخطر التحديات في تاريخها، متمثلة في أزمة اجتماعية سياسية عميقة، تصاعدت لتصل إلى نزاع داخلي مسلح، وقد كشفت هذه الحرب منذ بدايتها عن تداخل العوامل فيها على المستويين الداخلي والخارجي، الأمر الذي تطلب تسارع الأطراف الإقليمية والمجتمع الدولي إلى ضرورة طرح حلول ومبادرات على عدة مستويات.

وبالحديث عن مسار التسوية في الأزمة السورية سنجد أنه لم يعد شأننا داخلياً، بل إن الملف السوري بات متعلقاً بمصالح وأجندات القوى الخارجية الإقليمية والدولية، وأن أي تسوية مستقبلية ينبغي أن تراعي مواقف تلك التي يمكن أن ينعكس بشكل مباشر على حيثيات الصراع الداخلي، خاصة في ظل فشل الأداة العسكرية في حل الصراع.

المطلب الأول: تداعيات النزاع على الداخل السوري

لقد أدى النزاع الدامي السوري إلى خلق حركة تهجير قسري وحوادث تدفقات بشرية كبيرة على دول حدودية وأخرى مجاورة، ما شكل معضلة وتحديا كبيرا للمنطقة الحدودية والإقليمية ككل، حيث وجدت نفسها مطالبة بتجنيد كافة الوسائل والطاقت لمعالجتها، والتخفيف من حدة أثارها على اللاجئين بصفة خاصة، وعلى الدول المضيفة بشكل عام، دول وجدت نفسها مطالبة بتوفير كافة الإجراءات لمختلف العوامل اللازمة لإعادة دمج هؤلاء اللاجئين في مجتمعاتها للتقليل من الأعباء والتكاليف المالية، بمختلف التداعيات التي قد تترتب عليهم.

أ/ الجانب الاقتصادي:

يعد عشر سنوات من النزاع وكذا العقوبات المفروضة على النظام السوري، تعرض الاقتصاد والبنية التحتية في سوريا إلى الدمار، وحسب "البنك الدولي" تراجع الاقتصاد السوري بأكثر من 60% منذ 2010 في ظل انهيار الليرة السورية، مما أدى إلى ارتفاع معدل التضخم في سعر المواد الاستهلاكية بنسبة 6,820% بحسب "برنامج الأغذية العالمي"، وما يقارب 12.4 مليون سوري على الأقل كانوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي حتى فيفري 2021، بزيادة مقلقة قدرت بـ3.1 مليون في عام واحد، وحسب تقدير "منظمة الصحة العالمية"، أيضا أن أكثر من نصف السكان في حاجة ماسة إلى مساعدات صحية، وأن نصف مليون طفل يعانون من سوء التغذية، أما الأشخاص ذوو الإعاقة صاروا أكثر عرضة للفقر، أغلب السوريين العائدين الذين قابلتهم "هيومن رايتس ووتش" واجهوا صعوبات اقتصادية شديدة، أغلبهم أيضا وجدوا منازلهم مدمرة كلياً أو جزئياً¹.

ب: الجانب الاجتماعي والإنساني:

أصبح السوريون يشكلون أكبر عدد من اللاجئين في العالم بعد بضع سنوات من الحرب الأهلية، حيث ينتشرون في أكثر من 127 دولة، ويوجد العدد الأكبر منهم في تركيا بينما يستضيف لبنان والأردن أعلى نسبة لاجئين مقارنة بعدد السكان، اللذان اللاجئين في البداية بحدود مفتوحة لتسهيل التدفق لكن مع تزايد الأعداد، تبنى لبنان مجموعة من الإجراءات القسرية شملت حظر التجول التمييزي، وعمليات الإخلاء والاعتقال، وغيرها من القيود القانونية المفروضة على الإقامة والحصول على عمل والتعليم، تزامنا مع التراجع الاقتصادي الذي تفاقم بعد جائحة "كورونا"، صار أكثر من 90% من اللاجئين السوريين يعيشون

¹هيومن رايتس ووتش، تقرير: «حياة أشبه موت» عودة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن، نشر بتاريخ: 20 أكتوبر 2020، نقلا من الرابط: https://www.hrw.org/ar/report/2021/10/20/380106#_ftn1، تم الاطلاع عليه يوم:

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

في فقر مدقع، أما في الأردن، ف 2٪ فقط من أسر اللاجئين تستطيع تلبية احتياجاتها الغذائية الأساسية أم الباقي فحالته كارثية¹.

كما ونددت لجنة القضاء على التمييز العنصر، عن أعمال العنف والانتهاكات التي مست حقوق الشعب السوري، بما في ذلك أثر هذه الأعمال على حالة المجموعات العرقية والدينية وكذا السكان المهجرين واللاجئين، إذ تشعر بقلق بالغ إزاء المعلومات الواردة في تقرير بعثة تقصي الحقائق بشأن الجمهورية العربية السورية الصادر عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، لاسيما تلك المتعلقة بالقتل الجماعي والاستعمال غير المشروع للقوة ضد السكان المدنيين على أيدي قوات الأمن والقوات المسلحة دفع بالكثيرين النزوح إلى البلدان المجاورة هرباً من العنف، وما زال السوريون يتعرضون للجوع والهجوم الكيميائي، والاغتصاب، والسجن، والنزوح للبلدان المجاورة والذي تدفق بشكل رهيب، فمثلاً في لبنان أدى ذلك إلى رد فعل عنيف ضد اللاجئين².

المطلب الثاني: التداعيات الإقليمية للنزاع السوري

من العوامل المؤثرة في والتي قد تساهم إلى إمكانية انتشار وامتداد الصراع السوري، إلى الدول المجاورة المساعدات المالية والدعم العسكري التي تتدفق إلى سوريا، سواء من طرف الدول الراعية والمجاورة والتي تحدد نتيجة الصراع، بين تحالف غير ثابت يجمع الفصائل المتمردة من ناحية، والنظام في دمشق من ناحية أخرى، وهذا الدعم الخارجي الذي ساعد في إدامة الحرب الأهلية القائمة، وإمكانية إشعال نزاعات إقليمية واسعة النطاق بين المناطق السنية والشيعية، والتي تؤدي لإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، وعلى سبيل المثال في تركيا ولبنان والعراق والأردن وإيران، انعكاسات سببها النزاع السوري، كانت له تداعيات كبيرة على الدول المجاورة، جعلتها تواجه عدة تحديات خطيرة تهدد مستويات الأمن عندها³.

¹ هيومن رايتس ووتش، تقرير: «حياة أشبه موت» عودة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن، مرجع سابق، ص 02.

² بلاط فاضل محمد شريفة، أثر التمييز العسكري على الاستقرار السياسي، مرجع سابق، ص 18.

³ ويليام يونغ، ديفيد ستينيزو آخرون، امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع على نشر العنف، نشرته مؤسسة راند، كاليفورنيا مونيكا سانتا، 2014م، ص 03، نقلاً من الرابط:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/03/08

على الساعة: 23:07.

1/ تركيا: يمكن فهم تداعيات النزاع السوري على تركيا من خلال مستويين مهمين، فعلى المستوى الداخلي، واجهت تركيا تداعيات مرتبطة بقضية الأكراد، ففي حالة سقوط النظام السوري، وتفككت سوريا أو تقسيمها إلى ثلاث دول: دولة علوية على طول المتوسط، ودولة كردية بين تركيا وكردستان العراق ودولة ثالثة سنية في المنطقة المتبقية، فهذا يمثل تهديد مباشر للأمن القومي التركي، إذ تتخوف أنقرة من الحرب الأهلية في سوريا لأن مثل هذا السيناريو يهدد أمن واستقرار تركيا¹.

وقد بدأ التوتر في العلاقات بين تركيا وسورية في أكتوبر 2011 بعد حملة القمع ضد المتظاهرين، فأنتقد الرئيس التركي "أردوغان" "الأسد" قائلا: "لا بطولة في محاربة شعبك"، خاصة بعد إسقاط وسائل الدفاع السوري طائرة تركية في مياها الإقليمية في 22 جوان 2012، وسيطرح عدد اللاجئين السوريين الضخم تحديات مالية وحكومية كثيرة، وقد يفاقم الصراع السوري التوترات الإثنية والدينية القائمة في جنوب تركيا من ناحية أخرى².

وفي حال استمرار الحرب الأهلية السورية لسنوات إضافية، يصبح اللاجئون غير راضين عن الفرص المتوفرة داخل المخيمات التركية، وسيسعون إلى الرحيل إلى مكان آخر، والاندماج في المجتمع التركي حيث ستزداد الآثار على السكان المحليين بدرجة كبيرة شكل المثلث التركي السوري الكردي الاستراتيجي مصدرا هاما للصراع، كما يمكن للحرب الأهلية السورية أن تؤدي إلى زيادة الصراع بين المجموعات داخل تركيا بسبب الروابط الإثنية والدينية المعقدة التي تمتد على طول الحدود³.

أما على المستوى الإقليمي والدولي، أدت الحرب السورية إلى تراجع علاقات تركيا مع كل من إيران والعراق والصين وروسيا، وبالتالي فإن المسألة السورية أعادت التنافس الإيراني التركي إلى الواجهة فسوريا تتقاسم حدود طويلة مع تركيا، كما تتواجد أقليات كردية وعربية وعلوية على جانبي حدود الدولتين، فضلا عن أن كل من تركيا وسوريا تعرف مشاكل قديمة مثل مشكلة المياه ومشكلة الحدود⁴.

¹ ابركان نجاة، العلاقات الإيرانية-التركية في ضوء الأزمة السورية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 04، العدد 02، جويلية 2014، ص ص 235-246، ص 243.

² الخزرجي موفق، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مرجع سابق، ص 49.

³ ويليام يونغ، ديفيد ستينيزو آخرون، امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع على نشر العنف، مرجع سابق، ص ص 17، 18.

⁴ ابركان نجاة، العلاقات الإيرانية-التركية في ضوء الأزمة السورية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، مرجع سابق، ص 243.

2/ إيران: أما بالنسبة لإيران والتي ليس لها امتداد حدودي مع سوريا، إلا أنها تمثل الحليف الإقليمي الإستراتيجي المناهض للسياسات الغربية في المنطقة، والرافضة للمشاريع الصهيونية برعاية أمريكية ومن الناحية العقائدية، يعد محور طهران/ دمشق ذات أهمية بالغة للنظام الإسلامي، باعتباره أسهم في تحقيق أهداف النظام الإسلامي، فمن خلال سوريا تم تصدير الثورة الإسلامية للبنان، فسقوط النظام السوري سيكون له آثار سلبية على النظام الإيراني، وببقاء النظام السوري سيتعزز محور طهران دمشق بغداد-حزب الله، وتكون بذلك تركيا في مواجهة قطب إقليمي يعزلها جغرافياً، ويفقدها طموحاتها ونفوذها في منطقة الشرق الأوسط¹.

3/ لبنان: منذ بداية الاحتجاجات في سورية عام 2011، وبعد تأزم الأوضاع فيها وتدويل القضية، جعل الحكومة اللبنانية تضع في أولويات سياستها، منع أي حدث قد يؤدي إلى انزلاق لبنان نحو الحرب الأهلية خاصة في ظل الوضع الهش والتوترات التي تعيشها الحكومة اللبنانية مؤخراً، وقد انقسم اللبنانيون إلى طرفين في المسألة السورية، أحدهما مؤيد للحكومة السورية والآخر مؤيد للمعارضة، وفي حالة إنظام الحكومة اللبنانية رسمياً إلى أحد هذين الفريقين لأضافت انقسامات عميقة في المجتمع اللبناني، كانت ستقود إلى حرب أهلية، خاصة وأن هنالك قوى سياسية في لبنان تعمل على التعامل مع موضوع اللاجئين السوريين خاصة في ظل غياب حدود واضحة بين البلدين، الأمر الذي قد يؤدي لاختلال أمني واجتماعي يهدد التوازن الديموغرافي في لبنان².

وقد تكون عرضة للصراع الطائفي، وبالتالي زيادة التوتر في العلاقات واستراتيجيات لبنان للدمج، كما أنها دولة هشة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، فقد جعل القرب الجغرافي من الصراع السوري والتوترات القائمة بالفعل بين المجتمعات المحلية الإثنية والدينية داخل حدوده عرضة تماماً لامتداد العنف إليه، أما من الناحية الإثنية فتجمع روابط عبر وطنية وثقافية وثيقة بين المجموعات الإثنية داخل لبنان ونظرائها من السنة والشيعية والدروز والمسيحيين والعلويين في سوريا، ولولا هذه الروابط لما تمكن اللاجئين السوريون من الاندماج في النسيج الاجتماعي اللبناني، بالإضافة إلى أن هذه الروابط الإثنية قوية جداً لدرجة أن أي إجراءات تُتخذ ضد مجموعة ما في سوريا تخلف أثراً مباشراً على الطائفة ذات الصلة في لبنان³.

¹ ابركان نجاة، العلاقات الإيرانية-التركية في ضوء الأزمة السورية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المرجع نفسه، ص 243.

² نيروز ساتيك خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، مرجع سابق، ص 10.

³ ويليام يونغ، ديفيد ستينيزو آخرون، امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع على نشر العنف، مرجع سابق، ص ص 28، 30.

4 / العراق: اتبعت حكومة المالكي نهجا اقصائيا في الداخل العراقي شمل مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية في الدولة العراقية ، التي التقت وتفاعل المجتمع العراقي مع الحالة الثورية في سورية، ونجم عن ذلك تظاهرات شعبية في شهر ديسمبر 2012 ، تطالب هي الأخرى بالمساواة والمشاركة في الحكم تصاعدت خلالها لهجة حكومة المالكي في التحذير من نتائج الثورة السورية، وربطت بين الانتفاضة العراقية والثورة السورية ومآلتاهما، خاصة وأن هذه المظاهرات من شأنها أن تخلق حالة من الاستقطاب الاجتماعي، والتي قد تؤدي إلى حرب أهلية، تتفاعل ونتائج الثورة السورية، لذا سعت إلى التشبث بالمكاسب التي تحققت نتيجة تفاهات وتوازنات إقليمية ودولية¹.

وكذا مسألة الامتدادات الاجتماعية، حيث تتماثل المناطق المحاذية للحدود السورية العراقية في البيئة الاجتماعية الواحدة التي تحمل الطابع العشائري، وتسكنها القبائل العربية التقليدية" الطي، والعكيدات وشمر والجبور والبقارة"، لذ تتخوف الحكومة العراقيين من أن تشكل هذه الامتدادات الاجتماعي تراكما ثوريا في العراق، وكذلك الاختلالات الأمنية المتمثلة في تخوف الحكومة العراقية من أن تؤدي سيطرة مقاتلي المعارضة السورية، على المناطق الحدودية إلى زيادة نفوذ الجماعات الإسلامية، مما قد يؤدي إلى تدهور وضعها الأمني، أما فيما يتعلق بالتداعيات اثنية، فثمة عدد من الروابط الدينية والعشائرية والإثنية المهمة التي تجمع بين العراقيين والسوريين، كما تتشابك الهيكليات الاجتماعية السورية والعراقية وتجمع بين البلدين عناصر متشابهة وهي عدم الاستقرار، والحدود الطويلة المليئة بالثغرات، والروابط العشائرية ، كما أن البلدان يُعتبران كلاهما مركزا للتنافس الديني في المنطقة².

5 / الأردن:

ينعكس النزاع المحتدم بين النظام السوري وقوى المعارضة السورية، بشكل مباشر على النسيج السياسي والاقتصادي والاجتماعي الأردني، فاحتمال انتقال العدوى وانتشار العنف وتغلغل الحرب الأهلية في سوريا إلى داخل الأردن يبقى قائما، ويفرض عدد اللاجئين المتزايد على الحدود ضغطاً بالغاً على إمدادات المياه من جهة، وعلى بنية تحتية مدنية وأمنية لا تستطيع تحملها الحكومة الأردنية من جهة أخرى³.

¹ نيروز ساتيك خالد وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة، مرجع سابق، ص 16.

² ويليام يونغ، ديفيد ستينيزو آخرون، امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع على نشر العنف، مرجع سابق، ص 45.

³ المرجع نفسه، ص 47.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

يحدد التقرير الجديد الصادر من البنك الدولي، بعنوان "تداعيات الحرب: الآثار الإقليمية للصراع في سوريا"، تأثيرات الصراع السوري على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق والأردن ولبنان خسائر اقتصادية واجتماعية منذ عام 2011 إلى الآن، ومع تراجع حركة التجارة العابرة التي تمر من خلال سوريا، وتعطل صادرات الخدمات مثل السياحة في البلدين (لبنان والأردن) من خلال زيادة الطلب الكلي، أدى بدوره إلى خلق تحديات خطيرة من شأنها أن تهدد الاستقرار الداخلي للأردن¹.

من التداعيات السلبية التي انعكست على دولة الأردن هي:

■ **عجز الميزان التجاري الأردني :** أثر النزاع السوري تأثيراً سلبياً على سيرورة التسير التجاري الخارجي للأردن، وهو ما تبينه التكلفة الزائدة التي تحملها الميزان التجاري الأردني نتيجة زيادة حجم الواردات المصاحبة لزيادة عدد السكان والمهاجرين، بالإضافة إلى انخفاض حجم الصادرات، بالمقابل ارتفاع الواردات الأردنية منذ سنة 2012 أي بعد بدء الأزمة السورية وتدفق اللاجئين².

■ **زيادة الإنفاق الحكومي وعجز الموازنة العامة:** شكل الارتفاع الهائل لعدد المهاجرين السوريين ضغطاً كبيراً على القدرات المالية للحكومة الأردنية، ما دفع هذه الأخيرة إلى زيادة الإنفاق الحكومي لتلبية الاحتياجات الإنسانية للاجئين السوريين كالأمن، الرعاية الصحية، الخدمات التعليمية، توفير المياه والكهرباء، إدارة النفايات..... الخ، الذي أسفر عن ارتفاع الإنفاق الحكومي في الأردن سنة 2012 إلى 6862.1 مليون دينار مقابل 6796.6 مليون دينار سنة 2011 أي ارتفاع بمقدار 65.5 مليون دينار، أدى ذلك إلى تفاقم العجز المالي في الميزانية العامة وعجز الموازنة العامة في الأردن سنة بعد سنة³.

■ **ارتفاع معدلات التضخم:** حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية نتيجة زيادة الطلب عليها بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود وحتى أسعار، وبذلك فقد ارتفع معدل التضخم منذ سنة 2012، ونمو اقتصاد الظل: نتيجة لطلب المهاجرين السوريين المتزايد للبحث عن فرص عمل، أدت بدورها إلى زيادة الأنشطة غير الرسمية لمزاومة العمالة الأردنية.

¹ تقرير البنك الدولي، تداعيات الحرب: الآثار والإقليمية للصراع السوري، نشر بتاريخ 2020/06/17، نقلا من الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/fallout-of-war-in-syria>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة: 06:34.

² قويدر ابتسام، اللاجئين: فرصة أم عبء على اقتصاديات الدول المضيفة: دراسة حالة اللاجئين السوريين في الأردن مركز البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 04، العدد 20، جويلية 2018، ص ص 57-80.

³ المرجع نفسه، ص 72.

■ تراجع جودة الخدمات وإجهاد البنية التحتية، كالتعليم، والرعاية الصحية، المياه والصرف الصحي، وكذا إدارة النفايات، وارتفاع معدلات البطالة: نتيجة التزاحم في فرص العمل بين المهاجرين السوريين والأردنيين، أدى ذلك إلى ارتفاع في معدلات البطالة منذ بداية الأزمة لتتزايد مع الوقت في السنوات الأخيرة نتيجة التدفق الهائل للمهاجرين¹.

المطلب الثالث: المبادرات والحلول الإقليمية والدولية المقترحة لحل النزاع في سورية

كانت بدايات الأزمة السورية في الأول مرتبطة بمسألة عادية من المطالب الشعبية، أنتجت ظروف داخلية مرتبطة بالتوزيع، بمسألة السلطة والتداول عليها وتوزيع الثروة الذي أنتج نسبة كبيرة من الفقر خاصة في المناطق السورية الريفية، لكن سرعان ما تحول هذا الصراع المحلي الداخلي إلى نزاع يتطلب تدخل إقليمي ودولي، المرتبط بالأساس لموقع سوريا الجيوسياسي².

الفرع 1: المبادرات والحلول الإقليمية:

1/ دور الجامعة العربية في حل الأزمة السورية:

منذ بداية الحرب، بادرت الجامعة العربية بمسودة حلول، رفضت من طرف الرئيس الأسد، على اعتبار أن الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري "بشار الأسد" في 30 جويلية 2011 م، يعتبر خارطة الطريق للحل في انتظار التفاهم مع روسيا، وفي 3 نوفمبر 2011م، أمكن التوصل بين القاهرة والدوحة إلى وقف العنف، بتشكيل بعثة مراقبين عرب، الأمر الذي رفضه نظام الأسد، الذي اشترط أن تكون تحت رقابته أين قامت الجامعة العربية تعليق عضوية سوريا واعتماد عقوبات بحق³.

كما علقت الجامعة بعد قرار أصدره وزراء الخارجية العرب بتاريخ 12 نوفمبر 2011 م، حيث تضمن فرض عقوبات اقتصادية وسياسية ضد الحكومة السورية، كما طالب الدول العربية بسحب السفراء وطرد السفراء السوريين، وذلك تنديدا على قمع الاحتجاجات الشعبية وعدم الاستجابة لمطالب المتظاهرين⁴.

¹ قويدر ابتسام، اللاجئون: فرصة أم عبء على اقتصاديات الدول المضيفة، مرجع سابق، ص 73، 75.

² بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص 81.

³ العتوم نبيل، محمد الروسان، السياسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة السورية 2011/2015، مرجع سابق، ص 449.

⁴ أبو الروس كريم، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، مرجع سابق، ص 02.

ويمكن تلخيص أهم ما جاء في مبادرة جامعة الدول العربية ما يلي¹:

✓ وضعت جامعة الدول العربية خطة لحل الأزمة السورية، تضمنت (سحب الجيش السوري من المدن والإفراج عن السجناء والمعتقلين السياسيين، وإجراء محادثات مع زعماء المعارضة خلال 15 يوم)، والتي انتهت بعد التوصل إلى حل توافقي، اتخذت الجامعة قرار بأغلبية ساحقة يقضي بتجميد عضوية سورية فيها.

✓ وفي جانفي 2012 م طرحت الجامعة العربية مبادرة جديدة منحت فيها الحكومة السورية أسبوعين لإجراء حوار سياسي مع المعارضة بغرض تشكيل حكومة وطنية خلال شهرين، كما طالبت فيه الرئيس بشار الأسد بتفويض نائبه للتفاوض مع الحكومة الوطنية، لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة. حيث كلفت أمينها العام بمتابعة سير العملية، وتوجهت الى مجلس الأمن الدولي لطلب دعم المبادرة، لقت المبادرة استحسان من طرف المؤيدين للمعارضة في حين رفضتها روسيا بعد تأييد مجلس الأمن.

2/ المبادرات والحلول التي تم طرحها خلال قمة عدم الانحياز

أ- المبادرة المصرية:

يعتبر الدور المصري في مسألة التوصل لحل سلمي في النزاع السوري مهما جدا كون منطقة الشرق الأوسط تعتبرها أمريكا منطقة نفوذها، في ظل الرفض التركي للدعم الأمريكي للأكراد الذي قد ينعكس سلبا على تركيا، دفع مصر بأن تلعب دورا مهما منذ بداية الحرب، أين استضافت عدة مؤتمرات واجتماعات تشاورية لعدد من القوى السياسية للمعارضة السورية في القاهرة في سبتمبر 2017م، وجاءت هذه الخطوة المصرية لتفرض وجودها العربي والإقليمي بالمنطقة، إدراكا منها أن أمن مصر القومي واستقراره المنطقة يبدأ من سورية².

¹ الخرجي موفق، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مرجع سابق، ص 52.

² الشريحي نور، الدور المصري في سوريا.... الوسيط المحايد، مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، نشر بتاريخ: 09

أوت 2018، نقلا من الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg/News/16295.aspx>، تم الاطلاع عليه يوم :

2021/03/14 ، على الساعة 00:33.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

كما تؤدي مصر دورا فاعلا للوصول إلى الحل السياسي، من خلال مسار "التسويات" وتم توقيع عدة اتفاقيات للمصالحة برعاية مصرية بدءا من شهر جويلية لأربعة شهور متتالية لسنة 2017 مرتبة على النحو كالاتي¹:

- التوقيع اتفاق هدنة، وإيقاف كل العمليات القتالية بين الطرفين في الغوطة الشرقية بالتنسيق مع وزارة الدفاع الروسية.

- توقيع هدنة في ريف حمص الشمالي، مع تأمين وإدخال المساعدات والمعونات الإنسانية من قبل هيئات دولية .

- استضافت القاهرة العديد من مؤتمرات المعارضة السورية، وعقدت مجموعة من الاجتماعات التشاورية لعدد من القوى السياسية والقبائل المقيمة في مناطق الشرق السوري وهي مناطق الجزيرة (الحسكة) في الشمال الشرقي، ومحافظة دير الزور والرقعة في الشرق .

- اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب العاصمة دمشق "حي القدم" بعد أن كان سكانه مهددين بالتهجير القسري من قبل النظام .

-رعاية اتفاق لوقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة المعتدلة في ثلاثة مناطق هي بعض أحياء الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي وجنوب العاصمة دمشق.

للتواصل المساعي المصرية في جويلية 2018 من خلال التوقيع اتفاقات للمصالحة في مناطق الساحل السوري بين عدد من الفصائل المعارضة المعتدلة وبين النظام وفي أوت من نفس السنة، تم توقيع اتفاقات للمصالحة في مناطق الشمال والشرق، وصولا إلى سبتمبر 2019 أين أعرب الرئيس "السيسي"، خلال كلمته الرسمية في الدورة الـ 74 للجمعية العامة للأمم المتحدة، عن ترحيب مصر بالإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية في سوريا، وفي أكتوبر 2019 ناقش الرئيس عبد الفتاح السيسي في قمته مع نظيره القبرصي، " نيكوس أناستاسيادس" و " كيرياكوس ميتسوتاكيس" رئيس الوزراء اليوناني المستجدات السورية وتم التأكيد على جهود المبعوث الأممي في سوريا، وصولاً للتسوية السياسية المنشودة².

ما يمكن استخلاصه من خلال المبادرات المصرية في إطار تحقيق التسوية السياسية للنزاع في سورية أنها حققت شوطا مهما، من خلال مساعيها في عقد اجتماعات ومشاورات، توصلت من خلالها إلى تحقيق الكثير من الأهداف خاصة المرتبطة في إحلال الهدنة في فترة معينة، ومعالجة عدة قضايا مهمة مثل

¹ الهيئة العامة للاستعلامات، الرؤية المصرية في التعامل مع الأزمة السورية، مرجع سابق.

² المرجع نفسه.

مسألة تأمين المساعدات الإنسانية، وضرورة إيقاف العمليات القتالية بين الطرفين، وضرورة وقف إطلاق النار لتحقيق المصالحة.

ب- المبادرة العراقية:

اعلن متحدث رسمي عراقي ان رئيس الوزراء "نوري المالكي" سيقدم خلال مؤتمر قمة عدم الانحياز في طهران، مبادرة لمعالجة الازمة السورية، تتضمن تشكيل حكومة انتقالية قد تضم الرئيس بشار الاسد، كما اقترح آلية لتنفيذ هذه المبادرة تتلخص في "تشكيل لجنة من دول عربية وإقليمية" يتم اختيارها بالتنسيق مع الجامعة العربية ومنظمة التعاون الاسلامي ودول عدم الانحياز لإقناع الاطراف المعنية في الازمة السورية بالوصول الى افضل الصيغ لتأسيس نظام ديمقراطي يلبي تطلعات الشعب"، وأضاف المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء "علي الموسوي" في تصريح صحفي من طهران موضحاً أن المبادرة تتضمن تشكيل حكومة انتقالية تضم جميع مكونات الشعب السوري، وتتفق الاطراف على الشخصية التي تترأسها، كما تتضمن المبادرة "اختيار شخصية سورية مقبولة لدى الجميع للتفاوض مع المعارضة بهدف الوصول الى حل للازمة¹.

كما تدعو المبادرة للوقف الفوري لأعمال العنف من جميع الأطراف، ودعوة البلدان لعدم التدخل في الشأن السوري الداخلي، مع ضرورة امتثال الاطراف الصراع ضمن طاولة حوار وطني، تحت اشراف الجامعة العربية، ودعوة مختلف الاطراف المؤثرة في سوريا من اجل قبول مشروع تشكيل مفوضية مستقلة للانتخابات، واجراء انتخابات تحت اشراف دولي وعربي، كما تتضمن مبادرة "المالكي" الدعوة الى تبني ميثاق اقليمي ودولي يتعهد بعدم السماح بالتطرف الديني او القومي او الطائفي، واعتماد المواطنة اساساً لتشكيل الحكومة الانتقالية في سوريا².

ج- المبادرة الإيرانية:

¹ نص المبادرة العراقية لحل الازمة السورية في قمة عدم الانحياز، السومرية نيوز، نشر بتاريخ: 30 أوت 2012 على الساعة: 15:40 نقلاً من الرابط: <https://www.alsumaria.tv/mobile/news/62228> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/04/04، على الساعة: 01:45.

² نص المبادرة العراقية لحل الازمة السورية في قمة عدم الانحياز، مرجع سابق.

أكد "حسين أمير عبد اللهيان" مساعد وزير الخارجية الإيراني، في مقابلة تلفزيونية مع قناة "العالم" أوضح من خلالها المقترح الإيراني لحل الحرب السورية سي طرح للنقاش إقليمياً ودولياً، مشيراً إلى أن إيران ستناقش هذه المبادرة أثناء زيارة وزير الخارجية السوري "وليد المعلم" والمبعوث الروسي "ميخائيل بوغدانوف" إلى طهران، وأضاف أن هذه المبادرة لحل النزاع في سورية تتضمن 4 بنود وضعها وزير الخارجية الإيراني "جواد ظريف"، وقد تم تبنيها من قبل الأمم المتحدة وأطراف دولية أخرى، معتبراً أنها من أفضل المقترحات وأكثرها جدية وواقعية، كما أكد "عبد اللهيان" أن تطورات الملف السوري غيرت فكرة "الحل العسكري" لإنهاء الحرب في سوريا، وجرى استبدالها بالتسوية السياسية لإنهاء الصراع الدائر منذ 4 سنوات، كما شدد على ضرورة البدء بحوار في أقرب وقت، من أجل استخدام كل الإمكانيات المتاحة لمواجهة التشدد والإرهاب وإحلال الأمن والاستقرار في المنطقة.¹

د-المبادرة الأردنية:

حسب تقارير إعلامية أردنية، تمثلت مبادرة الملك "عبدالله الثاني"، في تخفيف العقوبات الأمريكية على النظام السوري، والسعي لإعادة دمشق إلى محيطها العربي، مشيرة إلى وجود تنسيق أردني-روسي عميق بشأن ذلك، بحيث تتولى الأردن العمل على إزالة العوائق، فكانت خطوة العاهل الأردني باتجاه تسويق هذه الرغبة داخل أروقة إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن"، باعتبار أن واشنطن هي المؤثر الدولي الأكبر المعارض للنظام السوري، والمعروف أن عمان لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق منذ بداية الحرب السورية، وبقيت السفارة السورية في عمان تعمل، كما لم يتم الإعلان عن إغلاق السفارة الأردنية في دمشق، وقد انتهج الأردن سياسة بقاء سوريا دولة متماسكة موحدة، مع ضرورة محاربة مليشيات إرهابية المتطرفة و الجهادية، والتي من شأنها يمكن تهديد أمن الأردن ومصالحه².

وفي الأخير يمكن القول أنه منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، سعت عدة مبادرات عربية وإقليمية للتوصل إلى حل سلمي للصراع، لكنها كلها فشلت في إنهاء واقتلاع الأزمة من جذورها، واصطدمت

¹ إيران تطلق مبادرة لحل الأزمة السورية وتسعى لتطبيع العلاقات مع جيرانها، نشر بتاريخ: 2015/08/04 على الساعة: GMT 5:37 و آخر تحديث له على الساعة : GMT 18:01، نقلا من الرابط: <https://arabic.rt.com/news> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/04/04، على 09:18.

² الحافظ مالك، المبادرة الأردنية حول سوريا: الأهداف واحتمالات النجاح، مركز أسبار للشرق الأوسط، نشر بتاريخ 2021 /08/08، نقلا من الرابط: <https://asbarne.com/4796> ، تاريخ الاطلاع: 2022/02/16، على الساعة: 02:09.

خصوصا بالخلاف على مصير الرئيس "بشار الأسد"، وتدخل الأطراف الإقليمية والدولية، مما حال دون وقف العمليات العسكرية وبدء المسار السياسي يجمع كل الأطراف تحت غطاء واحد.

الفرع 2/ المبادرات والحلول الدولية المقترحة لحل النزاع في سورية

شهد العام 2015 عدة مبادرات على المستوى الدولي، جمعت بين سياسة دولية نشطة بأعلى المستويات بدعم من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، بغية ايجاد حل سياسي للحرب السورية، وعلى خطى التحرك الدولي بدأت أزمة سوريا تشهد حراكا سياسيا عربيا، ترجمه قرار مجلس الأمن رقم "2254" بشأن سوريا الذي صوت عليه مجلس الأمن في 18 ديسمبر 2015 لبدء محادثات السلام بسوريا¹.

أ / الطرق الدبلوماسية على مستوى هيئة الأمم المتحدة من خلال المبعوثين الدوليين

1-أهم قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بالنزاع في سورية:

بعد إعلان "كوفي أنان" استحالة إقناع النظام السوري بوقف القتل، قدمت الدول العربية مشروعا إلى الجمعية العامة لإدانة جرائم النظام السوري، صوتت الجمعية العامة بتأييد 133 دولة، ومعارضة 12 دولة، وامتناع 31 دولة من التصويت من بينها لبنان والجزائر، أين شدد مندوب السعودية على ضرورة البدء بانتقال سلمي للسلطة في سورية ورحيل الأسد، وفي قرار آخر أدانت الجمعية العامة انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا ودعا إلى تشكيل حكومة انتقالية، كما أعربت الجمعية العامة عن قلقها حيال احتمال استخدام أسلحة كيميائية في النزاع، ولم تحسم موقفها بشأن من استخدم هذه الأسلحة، وصوتت مع القرار 107 واعترضت 12 دولة وامتنعت عن التصويت 59 دولة².

يبين الجدول الآتي أهم القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة التي تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا.

الجدول رقم: 01 قرارات الجمعية العامة المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان في سورية

¹ بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية، مرجع سابق، ص 83.

² الخزرجي موفق، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

| رقم القرار | رقم جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة/ التاريخ | أهم القرارات التي جاء فيه |
|------------|--|---|
| 176/66 | رقم الجلسة: 89 عقدت بتاريخ 19 ديسمبر 2011 | -أدان القرار مواصلة النظام السوري انتهاك حقوق الإنسان، وهو الذي يتمثل بالاختفاء التعسفي والاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين والتعذيب. -والالتزام بالوقف الفوري لجميع أعمال العنف مع الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان وضرورة تنفيذ الحكومة السورية بخطة الجامعة العربي. |
| 253/66 | رقم الجلسة: 97 عقدت بتاريخ: 16 فيفري 2012 | - التأكيد على التزام الأمم المتحدة بسيادة سوريا واستقلالها، كما شدد القرار على ضرورة الحل السلمي للأزمة السياسية الراهنة . - وقف كل أعمال العنف، والإفراج على المحتجين، والعمل وفقا خطة عمل جامعة الدول العربية. - السماح لجميع مؤسسات جامعة الدول العربية ووسائل الإعلام العربية والدولية بالوصول إلى كل انحاء سوريا . |

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

| | | |
|---|--|---------------|
| <p>- ادان استخدام النظام السوري المتزايد للأسلحة الثقيلة والقصف العشوائي للمراكز السكنية واستعمال القذائف العنقودية ضد المدنيين.</p> | <p>رقم الجلسة: 80 عقدت بتاريخ: 15 ماي 2013</p> | <p>262/67</p> |
| <p>- ضرورة إخلاء سبيل جميع المحتجزين بمن فيهم أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ورحب القرار بتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة عن سوريا، كما أعرب القرار عن أسفه لعدم تعاون الحكومة السورية مع لجنة التحقيق.</p> | <p>رقم الجلسة: 60 20 ديسمبر 2012</p> | <p>183/67</p> |
| <p>- ادانة استمرار العنف، وتسببه في مقتل أكثر من 100 ألف ضحية . -الانتهاكات والتجاوزات الجسيمة المتواصلة بشكل منهجي في مجال حقوق الإنسان. -أدانت بشدة استخدام الأسلحة الكيماوية على نطاق واسع في غوطة دمشق في 21 أوت 2013</p> | <p>رقم الجلسة: 70 18 ديسمبر 2013</p> | <p>182/68</p> |
| <p>-أدان الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ضد المدنيين. - استمرار التجاوزات في مجال حقوق الإنسان والانتهاكات للقانون الدولي الإنساني، والانتهاكات ضد الأطفال السوريين والقتل....</p> | <p>رقم الجلسة: 73 18 ديسمبر 2014</p> | <p>189/69</p> |

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

المصدر: من إعداد الطالبة (بالإطلاع على مرجع: علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة 1، 2018، الصفحات (82/78).

2- أهم قرارات مجلس الأمن التي تتعلق بالنزاع في سورية:

محور عمل المبعوث الأممي، هو تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 2254 الصادر عام 2015، وإعلان جنيف من خلال تسهيل حل سياسي سوري- سوري للصراع، يطالب بوضع جدول زمني لصياغة دستور جديد يعقبه عقد انتخابات حرة نزيهة تشمل جميع السوريين، في الداخل والخارج تحت إشراف الأمم المتحدة، إلا أن هذه الأخيرة لم تتمكن من إحراز تقدم يذكر في هذه المسارات خلال الفترة الماضية وفي ظل عدم التوصل إلي أي تقدم يذكر بعد خمس اجتماعات، رغم محاولات المبعوث الأممي إقناع الأطراف وعلى ذلك، وجدت الأمم المتحدة نفسها غير قادرة على تنفيذ التفويض الموكل إليها وفق المرجعية الدولية بسبب تناقض مصالح الدول المؤثرة في الملف¹.

وقد أدان مجلس الأمن عن طريق مجموعة من القرارات ضد انتهاكات النظام السوري كما يلي:

الجدول رقم:02 قرارات مجلس الأمن المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان في سورية

| قرارات تتعلق ب: | رقم القرار: | أهم ما جاء فيه: |
|-------------------------|-----------------------|--|
| بتأييد اقتراح كوفي أنان | 2042 14 أبريل 2012 | -أيد جميع عناصر اقتراح النقاط الست الذي قدمه المبعوث الأممي كوفي أنان، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية - تيسير عملية انتقال سياسي بقيادة سوريا تقضي إلى نظام |

¹ الشاهد جاسر، هل يساهم التوافق الدولي والإقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجيًا؟، مرجع سابق.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

| | | |
|--|------------------------|----------------------------|
| سياسي ديمقراطي تعددي. | | |
| -التأكيد على النقاط الست مع التنفيذ العاجل والشامل والفوري. | 2043 21 أبريل 2012 | |
| -تبنى بالإجماع وقف إطلاق النار في سوريا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا هما من قدمتا مشروع القرار إلى مجلس الأمن ويقضي القرار بوقف إطلاق النار. | 2268 16 فيفري 2016 | بوقف إطلاق النار |
| -إدانة النظام السوري لاستخدامه للأسلحة الكيماوية، التي تشكل تهديدا للسلام والأمن الدوليين. | 2118 27 سبتمبر 2013 | باستخدام الأسلحة الكيماوية |
| -وجوب عدم استخدام أي طرف من الأطراف السورية للأسلحة الكيماوية أو إنتاجها أو حيازتها أو تخزينها، كما أعلن تأييده قرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية. | 2209 6 مارس 2015 | |
| -مطالبة جميع الأطراف بالتعاون مع قوة الامم المتحدة لفض الاشتباك. | 2052 27 جويلية 2012 | |
| -التزام كل الأطراف بتنفيذ القرار السابق. | 2084 19 ديسمبر 2012 | |
| -التنديد بأي عملية عسكرية في منطقة الفصل، كما شدد على | 2108 27 جويلية 2013 | |

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

| | | |
|--|------------------------|--|
| امن وسلامة افراد قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك. | | |
| -ضرورة امتثال أطراف الصراع السوري لقرارات فض الاشتباك وضبط النفس. | 2131 18 ديسمبر 2013 | بالتعاون مع قوة الأمم المتحدة لفض الاشتباك |
| -التأكيد على ضرورة الامتثال لالتزام بالقرارات السابقة. | 2163 25 جويلية 2014 | |
| -ضرورة التعاون مع اعضاء البعثة واحترام امتيازاتها وحصاننها وكفالة حرية الحركة. | 2192 18 ديسمبر 2014 | |
| -مطالبة جميع الأطراف للحد من العنف والانتهاكات ضد المدنيين، والتنديد ضد الاستعمال العشوائي للأسلحة في المناطق السكنية. | 2139 22 فيفري 2014 | قرارات تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان |
| -ضرورة الالتزام بموجب القانون الدولي الإنساني | 2165 14 جويلية 2014 | |
| -ادانة الأعمال الإرهابية التي يرتكبها تنظيم الدولة "داعش" في العراق وسوريا، والتنديد بالقتل العشوائي للمدنيين. | 2170 15 أوت 2014 | |
| -ضرورة الالتزام بالقانون | 2175 | |

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

| | | |
|---|------------------------|----------------------------|
| الدولي الإنساني، واتفاقيات جنيف، وإدانة جميع أشكال العنف | 29 أوت 2014 | |
| -التأكيد لما جاء في القرارات السابقة، مع تأييده للمبعوث الأممي دي مستورا. | 2191 17 ديسمبر 2014 | |
| -ينص على بدء محادثات السلام بسوريا في جانفي 2016 ودعا إلى تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات برعاية أممية. - الجوانب العملية للانتقال السياسي القائم على ثلاثة مواضيع: الحكم الخاضع للمساءلة، والدستور الجديد والانتخابات التي تشرف عليها الأمم المتحدة في غضون 18 شهر. | 2254 18 ديسمبر 2015 | قرارات تتعلق بمحادثات جنيف |

المصدر: من اعداد الطالبة (بالاستعانة بالمرجع: علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة 1، 2018، الصفحات (94-83).

3-محادثات السلام في جنيف:

بغية إنهاء النزاع السوري والتوصل إلى حل سلمي، تواصل الأمم المتحدة بذل جهودها لجمع "نظام دمشق" والمعارضة السورية معا، والتي غيبت فيها الجماعات الكردية الرئيسية ولا "هيئة تحرير الشام" التي تسيطر على الجيب الأكبر المتبقي في قبضة المعارضة في المنطقة المحيطة بإدلب، وفي الوقت نفسه، تواجه المعارضة "الرسمية" ضغوطا لضم المعارضين الأقل تشددا في صفوفها ولذا فإن مفاوضي المعارضة في جنيف يمثلون مكونات أقل داخل سورية، وليس لمطلبهم المتمثل بأن على (الرئيس) الأسد أن يتنحى، كجزء من التسوية، وهو يعوق أي حل للخروج من الصراع على أساس التأثير الذي يملكه كل طرف، ويمكن القول أن هذه المحادثات فقد ركزت على، بحث إمكانية إقامة حكومة مؤقتة، مع دستور جديد، والقيام بانتخابات محلية بمراقبة دولية، مع تعزيز مقاربة الإصلاح للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، مع تقديم الدعم في إعادة الإعمار¹.

أمؤتمر جنيف الاول 30 جويلية 2012: استضاف مكتب الأمم المتحدة بمدينة جنيف في سويسرا في 2012 اجتماعا حضره كل من الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون"، والأمين العام لجامعة الدول العربي، والمبعوث المشترك "كوفي أنا،" والعديد من الدول المعنية بالنزاع في السورية، تمخض عنه بيان يقوم على عدة مبادئ لحل النزاع هناك²:

➤ وقف العنف وفتح باب التفاوض بين المعارضة، مع الضغط على جميع الأطراف لتطبيق خطة البنود الستة المعروفة بـ"خطة أنان" بما في ذلك وقف "عسكرة الأزمة" مشددا على الحل السياسي وتشكيل حكومة انتقالية.

¹ جيمس دوبينز، فليب غوردون، وجيفري مارتيني، خطة سلام (4)، ترجمة ناهد تاج هاشم، مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، نشر بتاريخ 2017/12/10 م، نقلا من الرابط :

على الساعة 12:18. <https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2021/09/02

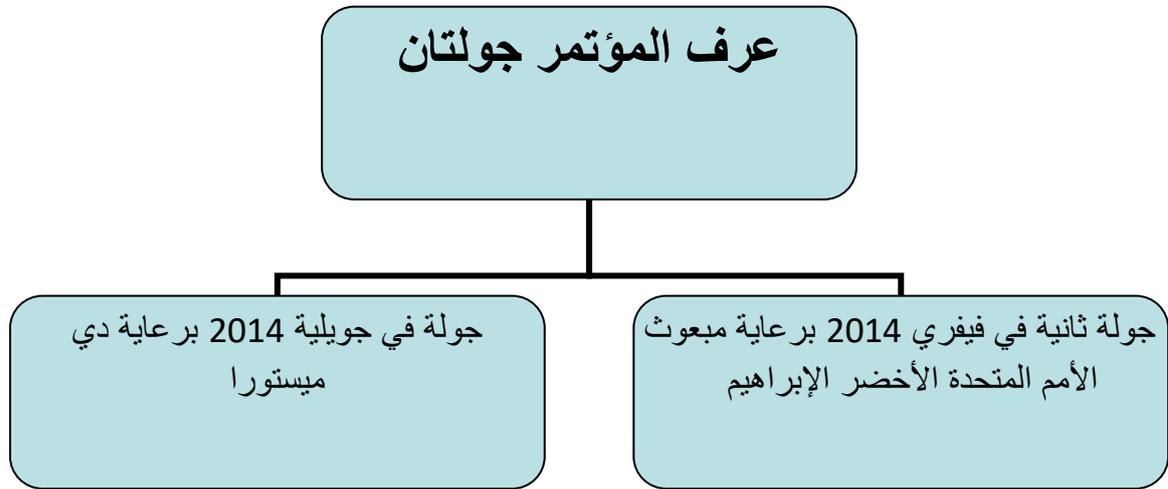
² اتفاق جنيف، متحصل عليه من الرابط: <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/23 ، على الساعة 09:33.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

➤ إصدار إعلان دستوري وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات، مع إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بإشراف دولي، مع إعادة اللاجئين والنازحين والقيام بأعمال الإغاثة الفورية، والالتزام بوحدة سوريا، ولكن في نهاية المطاف هذه المبادئ لم يلتزم بها ولا طرف.

➤ ضم الاجتماع ووزراء خارجية الاتحاد الروسي وتركيا والصين وفرنسا وقطر (رئيسة لجنة جامعة الدول العربية لمتابعة الوضع في سوريا)، والعراق (رئيس مؤتمر قمة جامعة الدول العربية)، والكويت (رئيسة مجلس وزراء الخارجية التابع لجامعة الدول العربية)، والمملكة المتحدة وإيرلندا الشمالية والولايات المتحدة وممثلة الاتحاد الأوروبي، بوصفهم "مجموعة العمل من أجل سوريا"، وكانت أبرز نقطة تم الاتفاق عليها نهاية الاجتماع وجوب تشكيل حكومة انتقالية، التي باءت بالفشل ليتم إقرار مؤتمر جديد في 2014.

ب- مؤتمر جنيف الثاني جانفي 2014 م (الأخضر الإبراهيمي): هو مؤتمر دولي مقترح دعمته الأمم المتحدة، وعقد في جنيف بهدف إنهاء الحرب الأهلية السورية، من خلال الجمع بين الحكومة السورية والمعارضة السورية لمناقشة إمكانية تشكيل حكومة انتقالية في سوريا مع صلاحيات تنفيذية كاملة¹.



¹ النقاز شمس الدين، جنيف 3: ماهي الأطراف المتدخلة في الأزمة السورية؟ نشر بتاريخ: 2016/02/02، بواسطة نون بوست، نقلا من الرابط: <https://www.noonpost.com/content/10067> بتاريخ: 2022/02/13، على الساعة:

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

بدأت المحادثات باجتماع بين المبعوث الدولي إلى سوريا "ستيفان دي ميستورا"، ووفد النظام السوري بقيادة المندوب السوري في الأمم المتحدة "بشار الجعفري" وبمشاركة عضو مجلس الشعب السوري "عمر أوسي" رغم مقاطعة وفد الهيئة العليا للمفاوضات التابع للمعارضة السورية، والمنبثق عن مؤتمر الرياض، قال "دي ميستورا" في الختام في تصريحات صحفية «إن وفد النظام السوري حاول طرح موضوع مناقشة الجماعات الإرهابية ضمن أجندة المفاوضات، ولكن هذا الأمر ليس مدرجاً على قائمة المحاور الخاصة بالمفاوضات، فهي تتعلق بمناقشة المرحلة الانتقالية وإجراء انتخابات رئاسية وتغيير الدستور»¹.

ويمكن تلخيص أهم ما تمخض عليه اجتماع "جنيف2" فيما يلي²:

أولاً، رفض النظام تقديم تنازلات طوال مع التأكيد على بقاء الأسد، وسرد الحكومة لمحاربة الإرهاب.
ثانياً، أكتسب الائتلاف الوطني في خلال المؤتمر شرعية أكثر محلياً وخارجياً، على اعتباره قادراً على تشكيل مجموعة سياسية معارضة رئيسة من شأنها أن تصبح أكثر تمثيلاً في الفترة المقبلة.
ثالثاً، عارضت روسيا منذ البداية أي مبادرة أطلقها أصدقاء سورية لحلّ الصراع، بما في ذلك القرارات التي اتخذها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بحقّ نظام الأسد.
رابعاً، سمح المؤتمر لمختلف الأطراف المعنية بإجراء محادثات عبر القنوات الخلفية، وعلى ضرورة إيصال بعض المساعدات الإنسانية.

2/ مسار فيينا نوفمبر 2015:

بعد نحو أسبوع من اجتماع فيينا الأول الذي عقده وزراء خارجية السعودية وتركيا وروسيا والولايات المتحدة لمناقشة حل سياسي لإنهاء النزاع في السورية، واجتماع فيينا الثاني الذي عقد في 30 أكتوبر 2015، وجرى توسيعه ليضم جميع الدول الفاعلة أو ذات العلاقة بالمسألة السورية بما فيها إيران، تم التوصل إلى بيان من عدة نقاط، مثلت الخطوط العامة للحل السياسي وخرج اجتماع فيينا الثالث الذي عقد

¹ المرجع نفسه.

² لينا الخطيب، استراتيجية شاملة حول سورية: الخطوات المقبلة للغرب، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، إطلالة سياسية، نشر بتاريخ: 04 مارس 2014، نقلا من الرابط:

<https://carnegieendowment.org/posts>، تم الاطلاع عليه يوم : 2019/05/04، على الساعة 19:27.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

في 14 نوفمبر 2015 ، وضم سبع عشرة دولة إضافة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بتوافق إقليمي ودولي تمثل في إصدار بيانٍ ضم خارطة طريق مرفقة ببرنامج زمني لتطبيق الحل السياسي في سورية وفق مسارين متوازيين، يدعو الأول إلى إطلاق عملية سياسية تؤدي إلى وضع حد للصراع، فيما يدعو الثاني إلى توحيد الجهد الدولي والإقليمي لمواجهة التطرف والجماعات الإرهابية.

منه ما يمكن استخلاصه في فكرة ربط مسار الحل السياسي ومسار مكافحة الإرهاب، على اعتباره مخرجا توافقيا بين الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في النزاع السوري، وفرض حل سياسي يتناسب ورؤية روسيا للنزاع، فقد أكد بيان فيينا على ضرورة أن تتفق الدول المجتمعة على تحديد الفصائل والجماعات العاملة في سورية التي ستدرج على قوائم الإرهاب¹.

أعتبر البيان الأخير لهذا الاجتماع بمثابة، مرحلة جديدة في الأزمة السورية، في أمل إلى بدء عملية سياسية، في ظل اختلاف القوى الإقليمية والدولية المؤثرة حول مصير الأسد ودوره في المرحلة الانتقالية من جهة، وكذا حول التعامل مع ملف الجماعات الإرهابية من جهة أخرى، فضلاً عن الخلاف بشأن تحديد الفترة الزمنية لهذه العملية المرتبطة باليات وقف إطلاق النار².

3/ مفاوضات جنيف "3/29" جانفي 2016: على أساس بداية المفاوضات بين السوريين عبر مجموعات غير مباشرة، وفق ما أعلنه المبعوث الأممي لسوريا "ستيفان دي مستورا" موضحاً على إمكانية استمرارها لستة شهور، مؤكداً الرفض التام لمجلس الأمن الدولي لأية شروط مسبقة قبل انطلاق المفاوضات³.

4/ مفاوضات جنيف "4": وبدأت الجولة الرابعة من المفاوضات برعاية الأمم المتحدة يوم 23 فيفري 2017 في مقر المنظمة الأممية بمدينة جنيف السويسرية، وانتهت يوم 3 مارس 2017، وحضرها وفدا النظام والمعارضة السوريين.

¹ مسار فيينا، فرص الحل وتحدياته أمام المعارضة السورية، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث، سلسلة : تقدير موقف، نوفمبر 2015 ، ص 01، نقلا من الرابط:

<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2020/01/08، على الساعة 00:23.

² المرجع نفسه، ص 07.

³ آلية التفاوض في جنيف 3، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/26> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/07/1، على الساعة: 05:22.

5/ مسار محادثات "أستانا" السلام برعاية موسكو جانفي 2017 م

- الجولة الأولى من المفاوضات يوم 23 جانفي 2017¹: تم الاتفاق من خلال وفود (روسيا-تركيا-إيران) إلى إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة، وضرورة وقف إطلاق النار، مع التأكيد على ضرورة التوصل إلى حل سياسي، من أهم النقاط التي عالجتها هذه المحادثات ما يلي:

✓ اتفاق الدول الثلاث الراحية للمحادثات على أن تكون المفاوضات بين وفدي الطرفين (النظام والمعارضة)، وعلى تغليب الحل السياسي.

✓ كما أكد "محمد علوش" المترأس لوفد المعارضة، على تحقيق وقف إطلاق النار تأمين وصول الإمدادات الإنسانية، مع الإفراج على المعتقلين، للدفع بعملية سياسية حقيقية.

✓ إصرار "الوفود المشاركة" على ضرورة مكافحة الجماعات الإرهابية بكل فصائلها) مع غياب التفصيل عن المجموعات المعارضة.

وسوف نعرض من خلال ما يلي: أهم ما جاء في جولات السلام منذ جانفي 2017م، حيث شهدت محادثات أستانا، مسارا طويلا من المفاوضات والتي جمعت بين أطراف مختلفة في النزاع السوري، متمثلة فيما يلي:

- الجولة الثانية من المفاوضات أقيمت في 15 فيفري 2017: تشكيل مجموعة عمل ثلاثية (روسية تركية إيرانية) لمراقبة وقف الأعمال القتالية، بمثابة آلية لتبادل المعتقلين بين قوات النظام والمعارضة المسلحة وإطلاق النار، المساعدات الإنسانية وبحث ملف المعتقلين.

- الجولة الثالثة من المفاوضات في 14 مارس 2017 : قدمت روسيا اقتراحات بوضع دستور وتم الاتفاق على عقد اجتماع على مستوى الخبراء في طهران جويلية 2017، كما أكد البيان اتفاق الدول الضامنة التأكيد على أهم نقاط الجولة الثانية.

¹ أبرز محطات مفاوضات أستانا، الجزيرة نت، نشر بتاريخ: 04/07/2017، نقلا من الرابط :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/7/4> ، تاريخ الاطلاع : 2022/02/16 ، 04:04.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

- الجولة الرابعة من المفاوضات انطلقت في 3-4 ماي 2017: التوقيع على مذكرة حفظ التوتر، التي تشمل محافظة إدلب، ومحافظة اللاذقية ومحافظة حلب وأجزاء (محافظات حماة حمص ودرعا والقنيطرة ومنطقة الغوطة الشرقية بريف دمشق)¹.

إن مبادرة روسيا في اقامة مناطق آمنة، يتم فيها تخفيف التوتر بين طرفي النزاع على المناطق السلفية الذكر، والقضاء على مقاتلي "داعش" في تلك المناطق، كما تنظم المبادرة الجوانب الإنسانية بشأن تقديم الرعاية للمدنيين، وتحسين أوضاع البنية التحتية ومرافقها وتنظيم عملية عودة النازحين واللاجئين إلى تلك المناطق مرة أخرى، ويمكن القول أن فكرة المناطق الآمنة من المنظور الروسي، قد تمهد فعلياً لحالة من التسوية للصراع، كمخرج للنزاع السورية بحيث تضمن روسيا بقاء حكومة مركزية في دمشق².

- الجولة الخامسة من المفاوضات يوم 4 جويلية 2017: لم تتمكن الدول الضامنة الثلاث-وهي روسيا وتركيا وإيران-من التوافق على رسم حدود مناطق خفض التصعيد في سوريا، وبعد يومين من التفاوض تم تحديد اجتماعين لاحقين في الأول والثاني من أوت 2017 بإيران، وذلك للاتفاق على تحديد خرائط للمنطقتين الثانية والثالثة، مع وجود أسئلة بشأن المنطقة الأولى في محافظة إدلب وبعض التحفظات بالنسبة للمنطقة الجنوبية³.

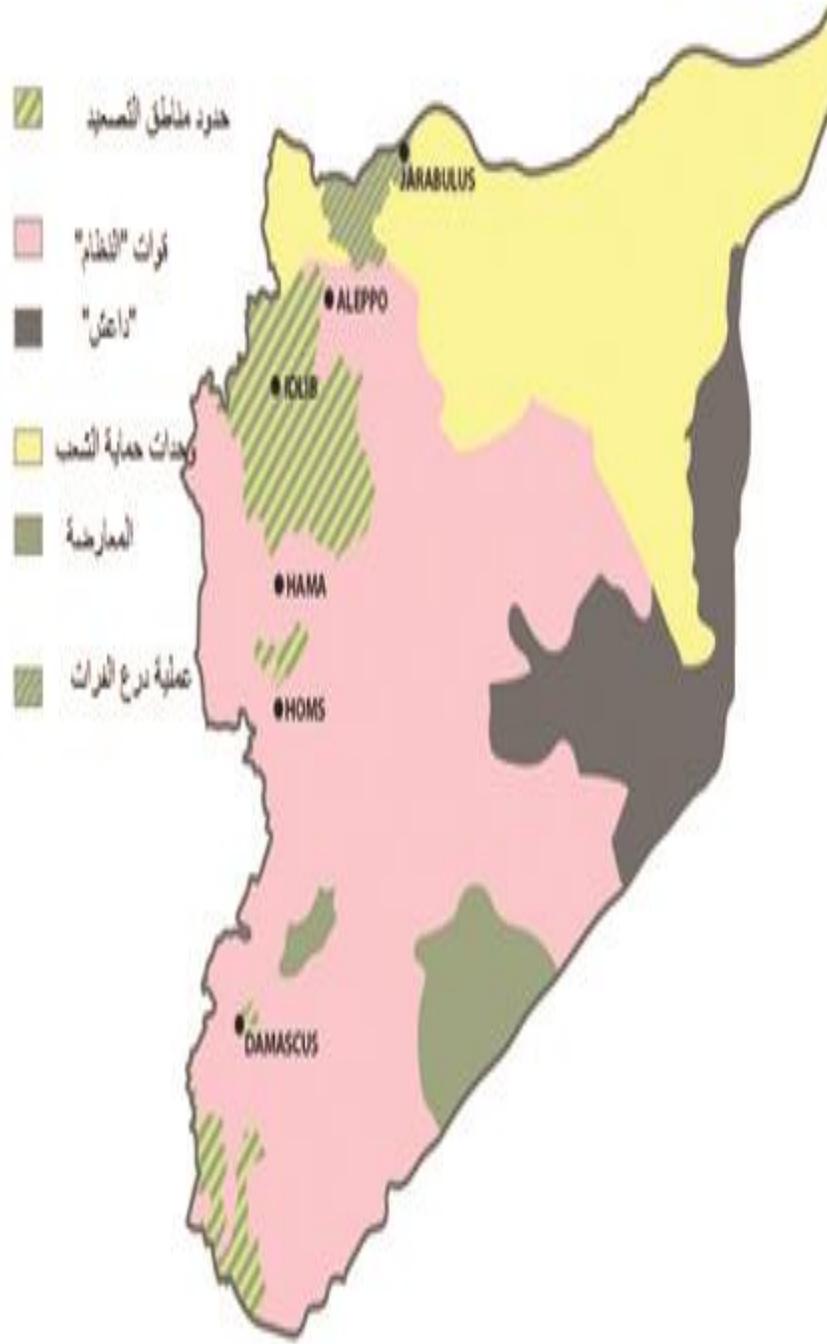
حيث تبين الخريطة أدناه لنفس السنة من هذه الجولة أهم المناطق التي تشهد خفض التصعيد، بالإضافة إلى الأراضي التي يسيطر عليها النظام السوري، وحسب الخريطة فإن القوات النظامية تستحوذ على نسبة كبيرة من مجمل الأراضي السورية.

¹ أبرز محطات مفاوضات أستانا، مرجع سابق.

² الشريحي نور، مبادرة تخفيف الصراع في سوريا...الدوافع الروسية، مرجع سابق.

³ أبرز محطات مفاوضات أستانا، مرجع سابق.

الخريطة رقم: 09 حدود مناطق خفض التصعيد على الأراضي السورية 2017



المصدر: جيمس دوبينز، فليب غوردون، وجيفري مارتيني، خطة سلام (4)، ترجمة ناهد تاج هاشم
مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، نشر بتاريخ 10-12-2017 م، على الساعة: 12:29.

- **الجولة السادسة** من المفاوضات 14 سبتمبر 2017 : استئناف المفاوضات أستانا بعد شكاوى من المعارضة بشأن عدم التزام النظام باتفاق خفض التصعيد في العديد من المناطق، ويضم وفد المعارضة 24 عضوا برئاسة العميد "أحمد بري"، وتشارك فيه للمرة الأولى حركة احرار الشام الإسلامية، في حين يرأس "بشار الجعفري" وفد النظام، وتدور المفاوضات بين وفود الدول الضامنة، ووفد من الولايات المتحدة الأمريكية، برئاسة "ديفيد ساترفيلد" مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بالوكالة، ووفد الأمم المتحدة برئاسة المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا "ستيفان دي ميستورا" وكذلك وفد أردني ووفد قطري بصفة مراقب لأول مرة، وتمخضت لمفاوضات عن رسم حدود مناطق خفض التوتر التي أعلن عنها سابقا.

- **الجولة السابعة** من المفاوضات 30 أكتوبر 2017 :وحضر المفاوضات غير المباشرة بين النظام السوري والمعارضة، وفود الدول الضامنة (روسيا وتركيا وإيران)، وعدد من الدول المراقبة، والتقى وفد المعارضة مسؤولين من فرنسا والأردن، بينما طالب الروس تركيا بفرض الاستقرار في محافظة إدلب¹.

- **الجولة الثامنة** من أستانا 21-22 ديسمبر 2017: اتفقت الدول الضامنة على تشكيل مجموعتي عمل من أجل المعتقلين والمفقودين وتبادل الأسرى والجثث، وإزالة الألغام.

***محادثات "سوتشي"** في جانفي 2018: مبادرة روسية على عقد " مؤتمر الحوار الوطني السوري" والذي يضم 1500 شخصا، يمثلون كافة أطراف الشعب السوري في الداخل والخارج، وبعض الفصائل المسلحة، جمع بين هدفين أساسيين الأول هو حث النظام السوري لاحتواء المعارضة، والثاني تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم (النظام والمعارضة)، مع طرح عدة ملفات حول: الدفع بعملية الانتقال السياسي عودة اللاجئين، إطلاق صراح المعتقلين، قبولت بالرفض الأمريكي لمسار سوتشي، الذي يتجاوز مسار جنيف².

¹ أبرز محطات مفاوضات أستانا، الجزيرة نت، مرجع سابق.

² الشريحي نور، مبادرة تخفيف الصراع في سوريا...الدوافع الروسية، مرجع سابق.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

-**الجولة التاسعة** من أستانا". تمسك بخفض التوتر 14 و 15 ماي 2018: أكدت الدول الضامنة في الاجتماع، استمرار العمل باتفاقية "مناطق خفض التوتر"، وحماية وقف إطلاق النار، ومواصلة العمل على ملفي المعتقلين والحل السياسي¹.

-**الجولة العاشرة** من مفاوضات أستانا 30-31 جويلية 2018: عقدت في مدينة سوتشي الروسية، جاءت مسودة البيان الختامي حول النزاع في سورية أن "المشاركين في الاجتماع يؤكدون على حث كل الجهود لمساعدة السوريين في استعادة حياتهم الطبيعية وبدء المحادثات لعودة النازحين واللاجئين"، وضمن الهدنة، واستكمال جهود بناء الثقة بين أطراف النزاع السوري بما فيها قضية المعتقلين، كما أكدوا وقوفهم "ضد الأجنداث الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سوريا والدول المجاورة"².

***مفاوضات أستانا 11** انطلقت في 28-29 نوفمبر 2018: عقدت في العاصمة الكازاخية أستانا لبحث وقف إطلاق النار في إدلب، وتشكيل لجنة صياغة الدستور، والإفراج عن معتقلين وجميع الفصائل في سوريا، مؤكدة في بيان مشترك، عزمها بذل المزيد من الجهود المشتركة لإطلاق اللجنة الدستورية السورية، هذا واتفق المشاركون في محادثات أستانا على إدراج 142 شخصا في قائمة اللجنة الدستورية السورية من أصل 150³.

قررت الدول الضامنة زيادة الجهود المشتركة لمراقبة وقف إطلاق النار في إدلب، كما أكدوا الأطراف التزامهم بوحدة أراضي سوريا، وسيادتها، واستقلالها، ومواصلة الحرب ضد تنظيم داعش، وجبهة النصرة، والأشخاص المدرجين في قائمة مجلس الأمن الدولي للتنظيمات الإرهابية، وقررت الدول الثلاث مواصلة التعاون الثلاثي، وإبداء موقف مشترك حيال الأجنداث الانفصالية التي تستهدف الأمن القومي

¹ الشيخ يوسف محمد، أستانا 16.... المساعدات الإنسانية وإضافة إدلب على طاولة الدول الضامنة، نشر بتاريخ 2021/07/17، نقلا من الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022-02-10، على الساعة: 08:03.

² وكالة أنباء سبوتنيك عربي، الدول الضامنة لمسار أستانا تصدر مسودة البيان الختامي للقاء سوتشي، نشر بتاريخ: 2018/07/31، تم التحديث 2022/02/01، نقلا من الرابط: <https://arabic.sputniknews.com>، تم الاطلاع عليه: 2022-02-16، على الساعة: 02:28.

³ فريق تحرير شبكة الشام، "أستانا 11" دون نتائج حقيقية... إدراج 142 شخصا في قائمة اللجنة الدستورية، نشر بتاريخ 29 أكتوبر 2018، نقلا من الرابط: <http://www.shaam.org/news/syria-news>، تاريخ الإطلاع: 2022-02-16، على الساعة: 18:19.

لدول جوار سوريا، واتفقت الدول المجتمعة على ضرورة تنفيذ اتفاق سوتشي في منطقة خفض التوتر بإدلب، وأدانت بشدة استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، مشددة على ضرورة إجراء تحقيق من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حول التقارير الواردة بخصوص استخدام تلك الأسلحة في سوريا، كما أعربت عن استعدادها للعمل مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي من أجل عودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى ديارهم¹.

-الجولة 12 من مفاوضات أستانا 25-26 أبريل 2019: لم تحقيق الجولة أي تقدم ملموس حول إنشاء لجنة دستورية تقود تسوية سياسية في البلاد، وأعلنت الدول الثلاث الراحية للمحادثات، في بيان مشترك أن اللقاء بحث مسألة إنشاء اللجنة الدستورية مع موافد الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، وجاء في البيان أن الفرقاء "أكدوا مجدداً التزامهم بالمضي قدماً في العملية السياسية التي يقودها ويملكها السوريون وتشرف عليها الأمم المتحدة بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن 2254، وأكدوا استعدادهم التام للمساهمة في جهود المبعوث الخاص، بما في ذلك الحوار الفعال مع الأطراف السورية، وتعول الأمم المتحدة كثيراً على إنشاء اللجنة الدستورية التي تأمل من خلالها إيجاد تسوية للنزاع السوري، وأعلن مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا "ألكسندر لافرنتييف" أن "نقاطا عدة غير واضحة" تبطئ إنشاء هذه اللجنة، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل².

-الجولة 13 من مفاوضات أستانا 02 أوت 2019 : رحب البيان بعملية تبادل المعتقلين التي نفذتها دمشق والفصائل المسلحة أخيراً، مشدداً على ضرورة مواصلة، وتطوير نشاط فريق العمل المنبثق من مفاوضات أستانا والمعني بشؤون تحرير المحتجزين والأسرى، ودعا البيان المجتمع الدولي إلى دعم الجهود الرامية إلى إعادة اللاجئين والنازحين السوريين، وزيادة حجم المساعدات الإنسانية، ورحب البيان كذلك بمشاركة ممثلي لبنان والعراق في مفاوضات أستانا كمراقبين للمرة الأولى، وأعربت في البيان

¹ اسلن تميزار، إختتام الجولة 11 لمباحث أستانا حول سوريا، نقلا من الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ الاطلاع عليه: يوم 2022/02/16، على الساعة: 09:45.

² "إختتام محادثات أستانا 12" من دون تحقيق تقدم، إستضافته العاصمة الكازاخية نور سلطان، نشر بتاريخ 27 أبريل 2019، عربي 21، نقلا من الرابط: <https://arabi21.com/story/1176890> تاريخ الإطلاع: 2022-02-16، على الساعة: 00:34.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

الختامي على اتخاذ "إجراءات عملية" من أجل حماية المدنيين وكذلك "العسكريين التابعين للدول الضامنة والمتواجدين داخل منطقة، وقف التصعيد وخارجها في إدلب"¹.

-الجولة 14 من مفاوضات أستانا: أكدت الدول الضامنة لمسار أستانا "روسيا وتركيا وإيران" على أهمية الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها، مشددة على رفضها لمحاولات خلق واقع جديد، بما في ذلك مبادرات حكم ذاتي غير مشروعة، بذريعة مكافحة الإرهاب، في تكرار لبيانات الجولات السابقة من أستانا، وأعربت عن عزمها على الوقوف ضد الأجنحة الانفصالية التي تهدف إلى تفويض سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية وكذلك تهديد الأمن القومي للبلدان المجاورة، ورحبت في هذا السياق، بإبرام مذكرة 22 أكتوبر الروسية التركية بشأن الاستقرار في تلك، وندد البيان بالهجمات الإسرائيلية على سوريا، باعتبارها تنتهك القانون الدولي، وتقوض السيادة السورية والدول المجاورة، كما أكدت عن رفضها للاستيلاء والتوزيع غير المشروعين لعائدات النفط السوري، التي ينبغي أن تعود إلى الجمهورية العربية السورية².

***مفاوضات أستانا 15-سوتشي 17/16 فيفري 2021:** ضرورة التوافق على تمديد اتفاق التهدئة الموقع في 5 مارس 2020، مع التأكيد على وحدة البلاد، ورفض المخططات الانفصالية من قبل بعض الأطراف، وفي بيان مشترك للدول الثلاث الراحية، أكدت على سيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدها وسلامة أراضيها وكذلك بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وجددوا عزمهم على مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله، كما استعرضوا بالتفصيل الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب وناقشوا الأوضاع في شمال شرقي سوريا واتفقوا على أن الأمن والاستقرار على المدى الطويل، أين أدانوا استمرار الهجمات العسكرية للكيان الصهيوني في سوريا، مؤكدين على الدور المهم للجنة الدستورية في جنيف والتي نشأت نتيجة للمساهمة المفصلية من قبل ضامني أستانا، وتنفيذاً لقرارات

¹البيان الختامي لـ"أستانا-13" يركز على إدلب واللجنة الدستورية، نشر بتاريخ: 03-08-2019، نقلا من الرابط: <https://www.farahnewsonline.com/?mod=news&id=72768> تاريخ الاطلاع: 16-02-2022، على الساعة: 01:18.

² فريق تحرير شبكة شام، "البيان الختامي لأستانا 14" تكرر لسابقته ولا حل يذكر على المدى المنظور، نقلا من الرابط: <http://www.shaam.org/news/syria-news> تاريخ الاطلاع عليه: 16/02/2022، على الساعة: 19:44.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، كما جددوا إعرابهم عن قلقهم البالغ إزاء الوضع الإنساني في سوريا وتأثير جائحة COVID-19¹.

-مفاوضات أستانا 16 انطلقت في 07 جويلية 2021: محطة جديدة بين الدول الضامنة وطرفي الصراع السوريين، لمناقشة الأوضاع الإنسانية في إدلب، والتهدة الميدانية، شارك في الاجتماع ممثلو الدول الضامنة وهي تركيا وروسيا وإيران، ووفدي النظام والمعارضة، إضافة إلى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا "غير بيدرسون"، ووفود الدول المشاركة بصفة مراقب وهي لبنان والعراق والأردن وممثلو المنظمات الدولية².

-مفاوضات أستانا 17: يمكن اعتبارها بمثابة مفاوضات جيوعسكرية، بين الأطراف الفاعلة عسكريا في الملف السوري(الدول الثلاث الضامنة)، والتي ارادتها روسيا نقط تحول في مسار الملف السوري، والتي تتوجع بالنصر العسكري الكبير في إدلب في نهاية 2016، تمهد المفاوضات لشروط عمل جيوسياسية يغير في مسار النزاع السوري، كتمهيد لتغيير دستوري يحافظ على البنية السياسية للسلطة السورية، وفق الرؤية الروسية، وتجنب أي صدام عسكري محتملا، في محاولة لامتصاص الضغوطات الأمريكية الأوروبية، أين تحافظ تركيا على مصالحها في محيطها الإقليمي، في حين تستفيد إيران الشروط السياسية والعسكرية التي تمكنها من تعزيز نفوذها في المنطقة³.

6/ المبادرة الصينية: اقترح الوزير الصيني "وانغ يي" حل بالشأن السوري، مؤكدا "على اهتمام بلاده بمشاركة سوريا في مبادرة (الحزام والطريق)، نظرا لموقعها ودورها الإقليمي المهم، وفقد تضمن مقترح بكين الذي طرحه الوزير الصيني النقاط الآتية⁴:

¹ البيان الختامي لاجتماع "أستانا - 15" المنعقد في سوتشي، نشر بتاريخ 18 فيفري 2021، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، نقلا من الرابط: <https://idraksy.net/astana-15-joint-statement-by-the-of-iran-russia> - تاريخ الاطلاع: 2022/02/16، على الساعة: 03:09.

² الشيخ يوسف محمد، أستانا 16 ... المساعدات الإنسانية وإضافة إدلب على طاولة الدول الضامنة، مرجع سابق.
³ الشوقي جمال، ما بعد أستانا 17: هل يمكن فصل المسار العسكري عن السياسي؟ مركز أسبار للشرق الأوسط، نشر بتاريخ: 2021/12/24، نقلا من الرابط: <https://asbarme.com/5768>، تاريخ الاطلاع: 2022/02/16، على الساعة: 04:56.

⁴ وزير خارجية الصين يقدم مقترحا لـ "حل الأزمة" في سوريا، ما بنوده؟ متحصل عليه من الرابط: <https://www.syria.tv>، تم الاطلاع عليه: 2024 /7 /1، على الساعة: 00:39.

أ- "احترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي السورية، وخيار الشعب السوري والتخلي عن وهم تغيير النظام، وترك الشعب السوري يحدد مستقبله، ومصير بلاده بشكل مستقل."

ب- "وضع رفاهية الشعب السوري في المقام الأول ويتعين تعجيل عملية إعادة الإعمار عن رفع جميع العقوبات الأحادية والحصار الاقتصادي بشكل فوري".

ج- "يتعين دعم موقف حازم بشأن مكافحة الإرهاب بفاعلية وضرورة مكافحة المنظمات الإرهابية المدرجة على قائمة مجلس الأمن، و "ينبغي دعم حل سياسي شامل و(تصالحي) للقضية السورية".

ما يمكنه استخلاصه من خلال التطرق إلى نتائج المبادرات المختلفة سواء كانت عربية، أو إقليمية وحتى الدولية لحل النزاع في سورية، أنها ورغم كل التطورات الملحوظة والنتائج المتوصل إليها خلال كل محطة و جولة من المفاوضات والمبادرات برعاية العديد من الأطراف ، متمثلة في اجتماعات وخطط مقترحة، وحتى حلول التسوية الضمنية، سواء المتعلقة بتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع، أو تلك المرتبطة في الوصول إلى حل جذري لبوادر النزاع وإعادة الإعمار قد باءت بالفشل، إذ تعد المسألة السورية والتي بدأت أحداثها منذ بداية 2011، النزاعات الأكثر تعقيدا في المنطقة العربية والنظام الدولي، حيث بدأت بسيطة بحركة مطالبية لأسقاط النظام بدرعا، لكن مع فشل النظام في احتواء المظاهرات بالشكل السياسي وقمعها عسكريا تفاقم الوضع لما وصل إليه الحال.

المبحث الثالث: سوريا في المدرك الإستراتيجي الروسي

بعد موجة التغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وبالضبط "الثورات العربية" التي مست معظم دول المنطقة، أدى ذلك إلى تزايد الدور الروسي لتنمية نفوذه، بفضل العلاقات الاستراتيجية التي جمعتها مع دول المنطقة، التي تعرف تطورا ملحوظا في الأونة الأخيرة، كما ان تصاعد الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، خلال السنوات الأخيرة لدرجة أن بعض الأدبيات اعتبرت المرحلة بما يسمى ب بدء تدشين الحقبة البوتينية في المنطقة حيث تركزت نظرة موسكو على إبداء أهمية استراتيجية للشرق الأوسط، التي تمثل منصة ارتكاز في دور محتمل لقوى دولية.

وثمة مجموعة من العوامل تفسر تزايد الدور الروسي منها، صعود التيارات الدينية العنيفة إلى السلطة السياسية، وكذا تكيف المصالح الروسية بعلاقات اقتصادية وعسكرية مع دول المنطقة، وإقامة القواعد العسكرية ذات الأهمية الاستراتيجية، ومواجهة التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود، فضلا عن عوامل مرتبطة بتراجع الدور الأمريكي بالشرق الأوسط، واستعادة موسكو دورها كفاعل مؤثر في الأزمات اقليمية كانت أو الدولية¹.

المطلب 1: المكانة الاقتصادية الجيوستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا

تعتبر سوريا أحد أهم الشركاء العرب التجاريين لروسيا في منطقة الشرق الأوسط خاصة في مجالي الطاقة والسلاح، فهناك عدد كبير من شركات الطاقة الروسية تعمل في سوريا مثل شركة " غاز بروم " فضلا عن أن سوريا تعتبر سوق سلاح هام لروسيا، حيث ارتفع حجم الصادرات الروسية إلى سورية بنسبة 95 مليون دولار عام 2000 إلى 138 مليون دولار عام 2002 ، في حين ارتفعت صادرات سوريا إلى روسيا من 11 مليون دولار عام 2000 إلى 16 مليون دولار عام 2002 ، كما تم عام 2005 توقيع اتفاق روسي - سوري للتعاون الصناعي والتكنولوجي، وتوقيع العديد من الاتفاقيات خلال الزيارة التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى موسكو، وهو ما أسهم في تزايد حجم المبادلات التجارية بين الطرفين بنسبة 1.92 مليار دولار عام 2011 أي بزيادة 58% عما كانت عليه عام 2010 ، دون أن ننسى نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية خاصة منذ 201 ، وقد مثلت سوريا ركنا مهما في استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط².

¹ شنيب علي أحمد، الدور الإستراتيجي الروسي اتجاه الصراع الشرق أوسطي ما بعد 2011، مجلة اتجاهات سياسية تحليلات المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا، المجلد 3، العدد 11، جوان 2020، ص ص 61-85، ص 62.
² فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص 125.

وبالقرار الذي اتخذته إيران ووقعت اتفاقية لنقل الغاز عبر العراق إلى سورية في شهر جويلية 2011 تصبح سورية هي بؤرة منطقة التجميع والإنتاج بالتضافر مع الاحتياطي اللبناني، وهو فضاء استراتيجي طاقوي، يفتح لأول مرة جغرافيا من إيران إلى العراق إلى سورية فلبنان، الأمر الذي يفسر حجم الصراع على سورية¹.

يرجع الاهتمام الروسي في الوصول للمياه الدافئة، لذا فإن روسيا سعت للحفاظ على وجودها في هذا البحر المتوسط باعتباره أداة مهمة ساعدتها على مدى عقود على حماية مصالحها في هذه المنطقة، حيث تعتبر القاعدة البحرية طرطوس موطن قدم روسيا الوحيد في الشرق الأوسط، والتي تعتبر قاعدة تكتيكية مهمة بالنسبة لها، تسعى من خلالها إلى استعادة المكانة البحرية، أنشأت هذه القاعدة في سنة 1971م لتأمين تحرك الأسطول السوفييتي في البحر الأبيض المتوسط، كما تمكن أهمية ميناء طرطوس بالنسبة لروسيا في نقطتين أساسيتين هما، أولا هو عبارة عن ميناء محوري في التعاون الثنائي البحري الروسي السور، ثانيا لأنه يساهم في استعادة روسيا لنفوذها في البحر المتوسط والشرق الأوسط².

ويمكن فهم أهمية الجيوستراتيجية لروسيا في المدرك الإستراتيجي الروسي من خلال ربطها بالأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، خاصة وأن من يسيطر على الشرق الأوسط يعنى سيطرته على العالم وفقا لنظريات الجيوبوليتيك التي تناولت قلب العالم، وسوريا هي مفتاح الشرق الأوسط، كما أنه وتعتبر سورية ساحة تجاذبات بين نطاقات جيوسياسية ثلاثة (هي بلاد ما بين النهرين والأناضول ومصر) أي العراق وتركيا ومصر، مما جعلها ساحة للصراع، كما أنها تعد بمثابة بوابة بحرية لهذه القوى³.

ومنه يمكن فهم المكانة الإستراتيجية لسورية بالنسبة لروسيا انطلاقا من فهم أهمية الرؤية الإستراتيجية الروسية لمنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وبالرجوع إلى أهم الثوابت الاستراتيجية الروسية في الحرص الشديد على التواجد بشكل دائم في المنطقة، وبالذات في سوريا بما تمثله من أهمية بالغة في ميناء طرطوس لمراقبة الواجهة المتوسطية في المنطقة العلوية في سوريا، وسعيها للتحكم في مسار العلاقات بشأن في ترتيبات فترة ما بعد الحرب في سوريا، وعلى هذا الأساس بدأت ملاح الدور الروسي الجديد منذ

¹ Imad Fawzi Shueib, Struggle Over the Middle East: Gas Ranks First, **ibid**.

² مدوخ نجاه، السياسية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، في ظل التحولات الراهنة، مرجع سابق، ص 146.

³ فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص 17.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

بداية حملتها العسكرية في سوريا، لتكون بذلك الأوضاع التي شهدتها سورية منذ 2011 بمثابة الفرصة للعودة الروسية من الباب الأوسع للمشاركة في صياغة أوضاع المنطقة¹.

كما تعتبر قاعدة طرطوس الإستراتيجية مهمة جدا بالنسبة لروسيا، والتي تمكنها من مواجهة التخلص من الهاجس الجغرافي للوصول إلى البحر المتوسط من جهة، ومنافسة ومواجهة التنافس الغربي من جهة أخرى، كما وتعد قاعدة التموين والمنفذ الوحيد لروسيا على البحر، و تظهر هذه الأهمية من خلال تصريح "إدوارد بالتين" بتاريخ 13 سبتمبر 2008 ، الذى قال فيه" : إن من المفيد جدا أن يكون لروسيا- مرفئ دائم في البحر المتوسط تتوقف فيه القطع البحرية الروسية بدلا من العودة الى قواعدها في البحر الأسود كلما انتهت من أعمالها الدورية في البحر المتوسط"، كما أكد ان روسيا ستعزز وجودها في البحر المتوسط و لسوريا أهمية بالغة في الأجندة الروسية باعتبارها حليفا ذو أهمية استراتيجية بالنسبة لها².

ومنه يمكن القول أن سورية باتت خط الدفاع الاول عن الامن السياسي والاقتصادي الروسي والصيني والایراني، خاصة بعد ان اعتمدت استراتيجية البحار الاربعة وطريق الحرير التي تلاقت مع استراتيجية الصين لكسر الطوق الاميركي عليها في مضيق ملقا، وبعد اكتشافات الغاز المؤكدة في سورية ولبنان ومياهما الإقليمية، والتي أسالت لعاب المتصارعين على امتلاك الطاقة لفرض الهيمنة على العالم، ولان سورية لم ترسخ للسياسات الأمريكية والغرب، بل تحالفت مع ايران على تقويض السياسة الاميركية والاطلسية والصهيونية، وافشلتها عبر دعم المقاومات في لبنان والعراق وفلسطين ورفض مشروع إقامة الشرق الاوسط الجديد³.

كما تحمل أيضا سورية الكثير من المعايير الجيوسياسية والاقتصادية لروسيا، فهي بمثابة بؤرة نفوذ الشرق الأوسطية، وسط منطقة نفوذ سياسية وعسكرية أمريكية، التي تحيط سوريا اليوم بقواعد عسكرية من كل الجهات في العراق، تركيا، الأردن والكيان الصهيوني، إضافة لتمركز الأسطول الأمريكي قبالة الساحل السوري، من جهته ترغب على إثر ذلك روسيا في أن تتجاوز منطقة نفوذها" سورية "مع مناطق نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار أن سوريا تمثل نقطة الارتكاز باتجاه المياه الدافئة للبحر الأبيض المتوسط، ما يضمن لروسيا الانفتاح البحري على جنوب القارة الأوروبية وشمال القارة الإفريقية

¹ شنيب علي أحمد، الدور الإستراتيجي الروسي اتجاه الصراع الشرق أوسطي ما بعد 2011، مرجع سابق، ص 73.

² فتحي سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية ، مرجع سابق، ص ص 123 .124.

³ أبوزيد إيمان مخيمر، استراتيجية المصالح بين الصراع والثورة "الأبعاد الإقليمية والدولية" في المسألة السورية المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ 27 جويلية 2015، نقلا من الرابط:

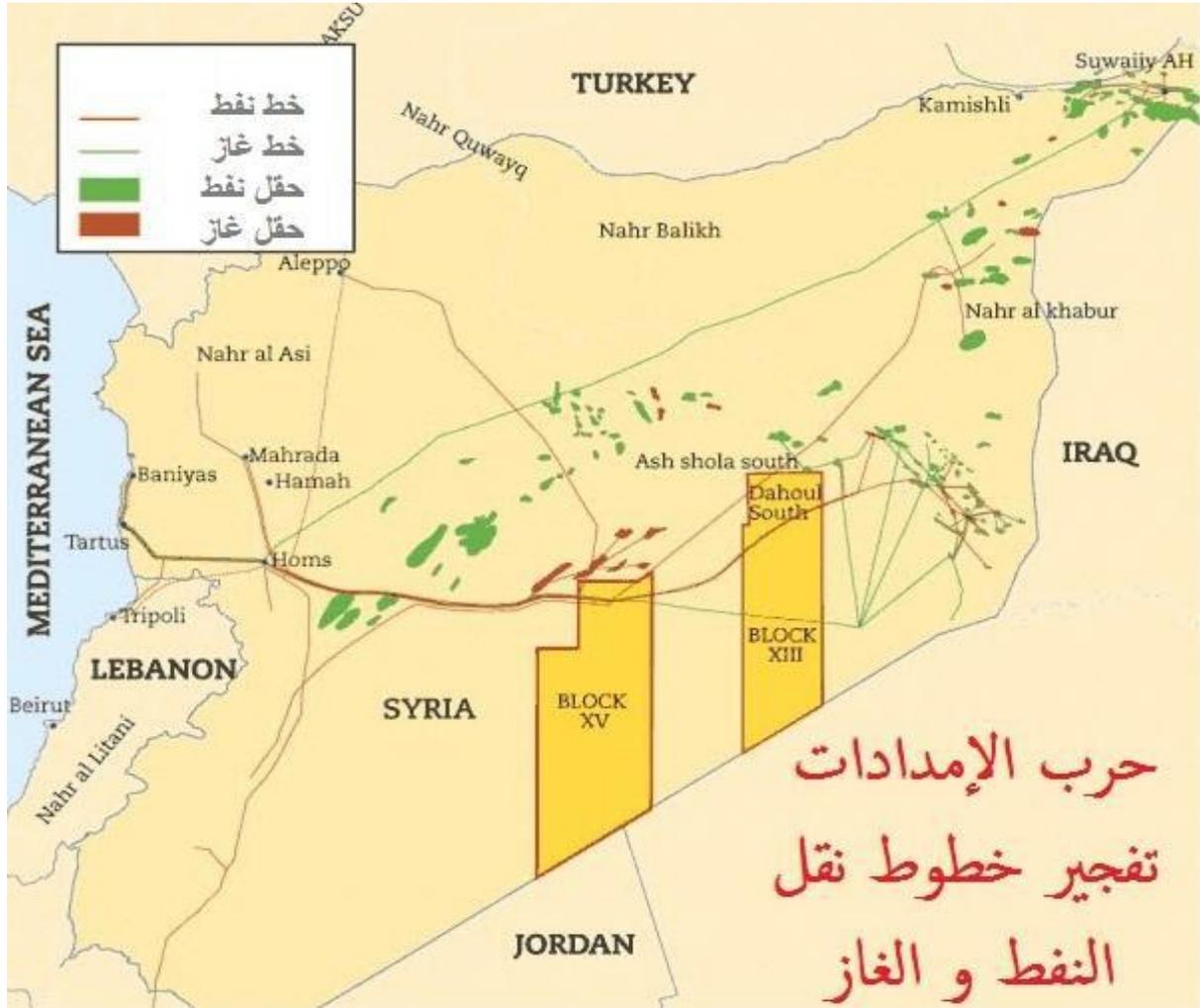
<http://democraticac.de.w0124385.kasserver.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/09/24 ، على الساعة

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

بإطلالتها على البحر الأبيض المتوسط ، خاصة وأن سورية تمتلك فيها امتيازات حصرية تسمح لها بالتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية(حسب ما هو موضح في الخريطة رقم 11 أدناه) وحسب الاتفاق الموقع بين النظام السوري والحكومة الروسية في أواخر عام 2013 لمدة 25 سنة¹.

مناطق إنتاج النفط والغاز في سوريا

الخريطة رقم: 11



المصدر: نقلا من الرابط: <https://goo.gl/Hti9NG>، تم الاطلاع عليه يوم: 2022-03-14، على الساعة: 18:05.

¹ عيساوي ليلة، الصعود الروسي في الشرق الأوسط بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة تيزي وزو، المجلد 16 ، العدد 02 ، 2021 ، ص ص 573-593، ص ص 588 .589

المطلب الثالث: دوافع ومبادئ التدخل الروسي في سوريا

بحكم الموقع الجغرافي المميز لمنطقة الشرق الأوسط، وأهميتها الاقتصادية والجيوسياسية، الأمر الذي دفع بروسيا إلى إعادة احياء أمجاد القوة السوفييتية بالمنطقة، ضمن أولويات ومساعي الاستراتيجية الروسية لبوتين، من خلال إقامة مناطق نفوذ تابعة لها في المنطقة، كوسيلة للحد من الهيمنة الغربية والأمريكية، وهو المنطق الذي تدخلنا من خلاله كل من سورية وايران حليفنا روسيا في منطقة الشرق الأوسط حيز الاهتمام الروسي، من خلال محاولة روسيا تعزيز علاقاتها مع البلدين وإقامة منطقة نفوذ تابعة لها في سوريا، ما يعكس الموقف الروسي من الأزمة السورية عبر محاولاته الإبقاء على نظام بشار الأسد، ورفض أي ادانة للنظام وأي تدخل أجنبي.

الفرع 1: دوافع التدخل الروسي في سوريا

يمكن القول أن التصرفات والسياسات الغربية إزاء العديد من القضايا في الجوار الروسي القريب وبالرغم من أن التصور الروسي لمناطقه الاستراتيجية تتمثل في أوكرانيا، بيلاروسيا، مولدافيا ودول القوقاز، وطموحاته تجاه بحر المتوسط، وفي ظل ارهاصات النزاع السوري قد أحييت النزعة الروسية للمشاركة في القضايا النزاعية ذات البعد الإقليمي والدولي، وكذا التأكيد على التوجهات الروسية نحو المياه الدافئة وفق لمدرجات صناع القرار الروس، خصوصا وأنها منطقة متعددة الأبعاد بالنسبة للأمن القومي الروسي¹.

ويمكن القول أن هناك عدة أسباب ومبررات دفعت بروسيا للتدخل في النزاع السورية ومن بينها²:

- ✓ المصالح الاقتصادية حيث تحتل سوريا المركز الرابع في استيراد السلاح الروسي.
- ✓ التواجد الروسي البحري ود قاعدة ميناء طرطوس الساحلية التي تطل علي البحر المتوسط.
- ✓ تجربة روسيا السلبية في الملف الليبي، وموافقتها على القرار الأممي رقم 9176، والذي سمح للنااتو التدخل في ليبيا وإسقاط نظام معمر القذافي أحد حلفاء موسكو.
- ✓ موقع سوريا الجيوستراتيجي والذي يشكل فضاء حيوي لروسيا علي البحر المتوسط.
- ✓ رغبة روسيا في إنشاء نظام عالمي متعدد الاقطاب تكون روسيا فاعل قوي فيه.

¹اشكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية في عهد بوتين، مرجع سابق، ص 147.

²العوضي حسني عماد حسني، السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 27.

- ✓ سقوط نظام الأسد هو بمثابة تضيق الخناق على إيران وحزب الله، مما يخسر روسيا حلفاءها.
- ✓ تهديد النفوذ الاستراتيجي الروسي في الشرق الأوسط، في حالة سقوط النظام السوري.
- ✓ مخاف روسيا أن تكون الدول الأوروبية قادرة على تجنب استيراد الغاز الروسي، مما يعرض روسيا لخسائر فادحة، وبالتالي اخلال بالميزان التجار، فينعكس سلبا على دورها السياسي، وهذا ما أكدته وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" في 17 ماي 2013 ، حيث تعد سوريا من أهم دول الشرق الأوسط، وزعزعة النظام فيها يؤدي الى زعزعة المصالح والأهداف الروسية بالمنطقة¹.

ومنه يمكن القول أن سقوط النظام السوري سيؤثر على الدور الذي تطمح روسيا للعبه في التوازنات الإقليمية والدولية، ما يثبت وقوف روسيا مع النظام السوري في أوج مراحل نزاعه، فنشر مركز " بحوث الشرق الأوسط " في معهد العلاقات الدولية التابع لوزارة الخارجية الروسي، وثيقة بعنوان " المصالح الروسية في الشرق الأوسط " في عام 2012 ، ووفق هذه الوثيقة فإن الاستراتيجية الروسية تجاه سوريا تقوم على ثلاثة ركائز أساسية وهي²:

- العمل على المجال الدولي لمنع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من تكرار المشهد الليبي على الأراضي السورية وتجريد أي تدخل خارجي من شرعيته.
- الحفاظ على استمرارية العلاقات الوطيدة مع النظام السوري، مع الاكتفاء بالأساليب الدبلوماسية.
- السعي للترويج لحل الأزمة عن طريق الحوار بين المعارضة والنظام.

بالإضافة إلى هذه الأسباب، يمكن استخلاص أهم الدوافع للتدخل الروسي في سورية فيما يلي:

أ-الدوافع الاقتصادية: تعتبر المصالح الاقتصادية الروسية في سوريا من أهم الدوافع المفسرة للدعم الروسي للنظام السوري والتي يعود تاريخها إلى فترة الاتحاد السوفيتي، وتتركز هذه المصالح في المقام الأول على التبادلات التجارية واستثمارات الشركات الروسية، والتعاون في قطاع الطاقة³.

¹فتحى سليمان أبو مصطفى سهام، الأزمة السورية في ظل التوازنات الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص ص 129-130.

² عيساوي ليلة، الصعود الروسي في الشرق الأوسط بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 589.

³ مدوخ نجاة، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحديات الراهنة، مرجع سابق، ص 155.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

فملف الطاقة في الاستراتيجية الروسية، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً باستهداف سورية، خاصة في ظل التكاليف الغربي على منطقة الشرق الأوسط، ومنه فحيث توجد الطاقة يكون الصراع الروسي - الأمريكي، كما أن معرفة السر الكامن في الغاز السوري سيفهم الجميع حجم اللعبة على الغاز لأن من يملك سورية يملك الشرق الأوسط، فهي بوابة آسيا ومفتاح بيت روسيا (حسب كاترين الثانية)، وأول طريق الحرير (حسب الصين)، والأهم من يملك الدخول عبرها إلى الغاز يملك العالم، خصوصاً أن القرن المقبل هو قرن الغاز وبتوقيع دمشق اتفاقاً لتمرير الغاز الإيراني عبر العراق إليها ومن ثم للبحر المتوسط يكون الفضاء الجيوسياسي انفتح والفضاء (الغازي)، قد أغلق على غاز نابوكو شريان الحياة وقال: "إن سورية هي مفتاح الزمن القادم"، وهذا ما يفسر حجم الصراع في منطقة شرق المتوسط على الغاز الجديد في شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط¹.

منذ الثورة البرتغالية التي شهدتها أوكرانيا، وتتدهور العلاقات الروسية-الأوكرانية، خاصة وأن هذه الأخيرة أصبحت مرشحة للانضمام لحلف الشمال الأطلسي، وأعلنت أيضاً بأن عقد إيجار القاعدة البحرية الروسية في "سيفاست وبو" لن يمدد مجدداً بعد انتهائه، الأمر الذي دفع روسيا إلى تسريع بناء قاعدة "نوفو وسييس" في الساحل الروسي المطل على البحر الأسود، إضافة إلى البحث عن بدائل أخرى كالتوجه نحو البحر المتوسط، ويدخل هذا التحرك الروسي في إطار ميزانية البرنامج " لإنشاء نظام من القواعد البحرية لأسطول البحر الأسود على أراضي سوريا في الفترة 2005-2020، ويضم هذا البرنامج أيضاً تطوير البنية التحتية للبحرية الروسية في طرطوس².

وتعتبر مداخيل بيع الأسلحة والصناعات العسكرية والقيام بالتدريبات، من أهم المسائل أهمية في روسيا خاصة لما لها من عوائد كبيرة تساهم على الدخل القومي الروسي، ما يمكنها من تحديث المؤسسة العسكرية، إضافة إلى توفيرها العملة الصعبة التي هي بحاجة شديدة لها، فضلاً عن تأمين فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء والمتخصصين الروس، والذي سيتمخض عنه تغطية جزء من استثمارات وزارة الدفاع في مجال توريد الأسلحة إلى القوات المسلحة الروسية³.

تعد روسيا المصدر الرئيسي للسلاح إلى النظام السوري، حتى ان مندوبة الولايات المتحدة بالأمم المتحدة "سوزان رايس" ربطت قرار روسيا باستعمال حق النقض في مجلس الأمن ضد مشروع القرار الفرنسي الذي جرى التصويت عليه في نوفمبر 2011، بصفقات الاسلحة التي تعقدها دمشق مع موسكو، اذ قالت أنها مجرد حيلة يستعملها هؤلاء الذين غايتهم الاستمرار في بيع السلاح للنظام السوري على الوقوف الى

¹ Imad Fawzi Shueibi, Struggle Over the Middle East: Gas Ranks Firs, ibid.

² مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحديات الراهنة، مرجع سابق، ص ص 165-168.

³ ابوسمهانة عز الدين، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008، مرجع سابق، ص 100.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

جانب الشعب السوري"، فالتحرك الروسي باتجاه حماية مصالحه ولاسيما المصالح الاقتصادية والعسكرية والذي بدى واضحا من خلال قيام وزارة الدفاع الروسية بتخصيص سفينتين هما (تسيزار كونيكوف)، والتي يمكن ان تنقل 150 من عناصر قوات الانزال ومعدات اخرى، من بينها دبابات، اما الثانية (نيكولاي فيلتشينكوف) تنقل حتى 1500 طن من الحمولة، والمعدات ومنه يمكن استخدامها في اجلاء مواطنين روس للتوجه نحو مدينة طرطوس السورية¹.

ب-الدوافع الجيوستراتيجية: واجهت روسيا السياسات الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وعملت على احتوائها باستراتيجية قائمة على التحرك العسكري المباشر لضمان مصالحها، وأيضاً توسيع وزيادة الإنفاق العسكري، فضلا على التهديد بالانسحاب من عدد الاتفاقيات التي عقدت سابقا، خاصة في ظل توسيع حلف شمال الأطلسي الناتو، وبرنامج الدرع الصاروخي الأمريكي². ويمكن القول أن سوريا تشكل أهمية استراتيجية حاسمة لروسيا لثلاثة أسباب³:

- أنها تعد حاليا النقطة الغربية الرئيسية لهلال القوة الشيعي، الذي يمتد من سوريا ولبنان مرورا بالعراق وإيران ثم جنوبا إلى اليمن، الذي تعمل موسكو على ترسيخه منذ سنين لمواجهة النفوذ الأمريكي المتمركز في السعودية.
- توفر سوريا ساحلا طويلا على البحر الأبيض المتوسط، الذي يمكن من خلاله إرسال منتجات النفط والغاز.
- تضم مركزا عسكريا حيويا يتكون من ميناء بحري رئيسي في طرطوس، وقاعدة عسكرية جوية رئيسية في اللاذقية.

يعتبر متغير الطاقة وخطوط نقل النفط والغاز، محور التنافس الدولي والإقليمي، والذي يمثل أحد المحددات المهمة للموقف الروسي من النزاع السوري، إذ تخشى موسكو من أن يؤدي سقوط النظام السوري إلى زعزعة مكانة روسيا التي تهيمن على سوق الغاز الأوروبية، نتيجة مد الغاز القطري عبر السعودية وسورية إلى تركيا وأوروبا، من شأنه أن يحرم الكرملين ورقة رابحة استراتيجية واقتصاديا ظف إلى ذلك الاكتشافات الجديدة للغاز في شرق المتوسط في الحسابات الروسية المتصلة بالنزاع

¹خلود محمد خميس، الأزمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي، مرجع سابق، ص 162.

² أبو سمهانة عز الدين، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2000-2008، مرجع سابق، ص 85.

³سيمون واتكينز، لما تشكل سوريا جزءا مهما من استراتيجية الطاقة الروسية؟ نشر بتاريخ 2020-09-23 م، نون بوست نقلا من الرابط: <https://www.noonpost.com/content/38390>، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/02/13، على الساعة: 23:25.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

السوري، ما يعكس إصرار روسيا على أداء دور مؤيد لنظام بشار الأسد ، لذلك عندما تلقى الرئيس "بوتين" دعوة من النظام السوري للتدخل عسكرياً إلى جانبه، بدا أن لدى روسيا من الأسباب ما يكفي لتلبية الدعوة¹.

يعتبر التفاعل السياسي الروسي النشط في منافسة الولايات المتحدة الأمريكية تدريجياً في قضايا المنطقة لفرض تواجدها، من الاستراتيجيات الروسية لاستعادة نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري في منطقة الشرق الأوسط، كما سعت للانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والتحالف مع الدول المعارضة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية مثل سوريا وإيران، كما حاولت الاقتراب من الدول الحليفة لها مثل مصر و عملت على تحريك أسطولها في المياه الإقليمية والدولية، ونجحت في فتح أسواق جديدة للأسلحة والمبيعات في منطقة الشرق الأوسط، وبالتحديد مع السعودية والكيان الصهيوني وإيران وسورية².

يقول "بوريسوف" نائب رئيس الوزراء الروس، "بأن سوريا تشكل نقطة استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، وهذه المنطقة تعتبر منطقة مقاومة للنفوذ الأميركي المتمركز في دول مجلس التعاون الخليجي" فضلاً عن انه من الساحل السوري يمكن بسهولة ارسال منتجات النفط والغاز لحلفاء روسيا، وعلى وجه الخصوص ايران، وايضاً الى مراكز النفط والغاز الكبرى في اليونان وايطاليا وشمال وغرب وشرق افريقيا،" ووفقاً "لبوريسوف"، فإنّ موسكو عملت على ترميم 40 منشأة طاقة على الأقل في سوريا تهدف من خلالها الى اعادة كل امكانات الغاز والنفط للبلاد كما كانت عليه قبل جويلية 2011³.

وباتت الدراسات تتحدث عن ترتيب عالمي للغاز يقره واقع المخزون الاستراتيجي الجديد، الأول يمثل روسيا: (في حوض غرب سيبيريا باحتياطي يقدر بـ 643 تريليون قدم مكعب)، أما الثاني فهو الربع الخالي* الذي يقدر ب(426 تريليون قدم مكعب) بالإضافة إلى حقل "غوار الكبير" شمال شرق السعودية الذي يقدر ب(227 تريليون قدم مكعب)، والثالث غاز البحر الأبيض المتوسط المقدر ب(345 تريليون و5.9 مليار برميل من الغازات السائلة)، بالإضافة إلى (1.7 مليار برميل من النفط)، وجل ذلك في

¹ قبيلان مروان، الثورة والصراع على سورية، مرجع سابق، ص 76.

² محمود عبيد محمد، الأبعاد الإستراتيجية للدور الروسي في الأزمة السورية، المجلة السياسية والدولية، ص 424، نقلا من الرابط: <https://www.iasj.net/iasj/download/d0c6388e2d82b820> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 24-09-

2023، على الساعة 12:09.

³ ريمون ميشال هنود، أهمية موقع سوريا الجيوسياسي بالنسبة لروسيا، 06 أكتوبر 2021، صحيفة اللواء، نقلا من الرابط: <https://aliwaa.com.lb> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/02/13، على الساعة: 19:18.

*الربع الخالي: هي أكبر صحراء رملية في العالم، وتحتل الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، ويتجزأ الربع الخالي حالياً، من: أربع دول هي السعودية واليمن وعمان والإمارات، ويقع الجزء الأكبر منه داخل الأراضي السعودية تبلغ مساحته حوالي 650.000 كم²

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

سورية، حيث تتحدث دراسات أخرى عن أن ما يرى في البحر المتوسط مركزه في سورية، وأن اكتشاف حقل "قارة" قرب حمص بما يحقق 400 ألف متر مكعب يوميا ، ورابعا حزام حقول الغاز على امتداد الخليج العربي (حزام زاغراوس) من إيران إلى العراق (212 تريليون قدم مكعب)¹.

كما تعتبر خطة الطاقة التي اشار اليها نائب رئيس الوزراء الروسي "يوري بوريصوف" بمثابة إعادة عمل لاتفاقية التفاهم الموقعة بين سوريا وروسيا في منتصف أكتوبر 2017، والتي لا تشمل فقط 40 مشروع طاقة بل أكثر من ذلك أيضا، في البداية سيكون التركيز على توسيع قطاع الطاقة بعد خطة 2017 الأصلية الموقعة بين وزير الكهرباء السوري حينها "محمد زهير خربوطلي" ووزير الطاقة الروسي "ألكسندر نوفاك"، ويعطي الاتفاق إعادة إعمار وتأهيل محطة مدينة حلب الحرارية بالكامل، وتركيب محطة الطاقة في دير الزور، وتوسيع القدرة الاستيعابية لمحطتي تشرين والمحردة، وذلك لإعادة تنشيط شبكة الطاقة في سوريا، واستعادة مركز السيطرة الرئيسي للشبكة في دمشق².

كما أن انتقال الغاز إلى البحر المتوسط يستوجب المرور عبر سوريا، واختيار إيران طريق العراق ثم سورية فالبحر المتوسط لنقل الغاز، وفق الاتفاقية التي عقدها مع الرئيس الاسد العام 2011، بتكلفة 10 مليارات دولار، وأيضا ربط مشروع الغاز العربي الذي ينقل الغاز القطري والمصري والكيان الصهيوني من الاردن عبر سورية الى تركيا لوصله بأنبوب نابوكو، وثبت مشروع السيل "الشمالي والجنوبي: الروسيين، مع ما يضاف لهما من استثمارات في شرقي المتوسط، كأولوية على حساب الأميركيين والغرب في تنافس على قسمة دولية سيتعين على اساسها من يتحكم بالقرن الـ 21 سياسيا واستراتيجيا وهو ما يدفع روسيا للحفاظ على موقعها الإستراتيجي، وعلى مزاعمها كدولة عظمى، ما يدفعها إلى معارضة التدخل العسكري الغربي كمسألة مبدأ³.

الفرع 2: مبادئ التدخل الروسي في سوريا

يمكن فهم مبادئ التدخل الروسي في الشأن السوري من خلال معرفة ما أقره بوتين في العقيدة الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، أين تمثل أهم مبدأ في محاربة الإرهاب، الذي يجب أن يكون عبر إنشاء

¹ أبوزيد مخيمر إيمان، استراتيجية المصالح بين الصراع والثورة "الأبعاد الإقليمية والدولية" في المسألة السورية، مرجع سابق.

² ريمون ميشال هنود، أهمية موقع سوريا الجيوسياسي بالنسبة لروسيا، 06 أكتوبر 2021 م، مرجع سابق.

³ براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الاهلية السورية، مرجع سابق، ص 2.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

تحالف دولي واسع، والمنافسة من أجل الهيمنة على العالم التي أصبحت الصفة الأساسية للمرحلة الراهنة من التطور العالمي، كما قال الرئيس "بوتين": أن مبادئ السياسة الخارجية الروسية تشير إلى عدم وجود بديل للأمم المتحدة كمركز لتنظيم العلاقات الدولية وتنسيق السياسة¹.

ومنه وفي ظل كل هذه التحديات التي يعيشها العالم اليوم، خاصة المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط، وعلى اعتبار أن النزاع في سورية أصبح نزاعاً أهلياً وأكثر حدة بالنظر إلى الأوضاع الإنسانية الكارثية التي وصل إليها النزاع بعد استحالة الوصول إلى حل يرضى الأطراف المتنازعة هناك، والتي تشكل تهديداً خطيراً على الاستقرار الإقليمي و الدولي، وجدت روسيا نفسها بارزة كقوة الأكثر دعماً للدولة السورية (نظام الأسد)، حيث وعززته بإمدادات السلاح، موقف فسرته الكثير من الأوساط بالجريء، لأنه تعبير عن النفور من التدخلات العسكرية الطويلة الأمد بمنطقة الشرق الأوسط، بقيادة الغرب².

المطلب الثالث: طبيعة التدخل الروسي في النزاع السوري

الفرع 1: سياسياً

من الناحية السياسية يمكن القول أن روسيا لعبت دور الدرع الدبلوماسي لنظام الأسد، متحدية المجتمع الدولي وتعاملاته مع النزاع، رافضة أن يتم معالجتها مثلما حدث في ليبيا، كما جاء ووصف وزير خارجيتها "لافروف" على أنه محاولات "خطيرة للغاية" لإعادة إنتاج التجربة الليبية في دول ومناطق أخرى مثل سوريا، لذا نسقت روسيا مع الصين، وحاولت في البداية التنسيق مع دول البريكس الأخرى لتجنب أي قرار لمجلس الأمن بشأن سوريا، مع رفضها الصريح والمباشر لأي محاولة للتدخل العسكري الخارجي، استخدمت موسكو وبكين حق النقض في أكتوبر 2011، ضد مشروع قرار صاغه الغرب

¹ بوتين يقر عقيدة جديدة للسياسة الخارجية الروسية"، وكالة سبوتنيك الإعلامية الروسية، روسيا، نقلاً من الرابط : <https://arabic.sputniknews.com/russia/201612011021040064> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/01/17 على الساعة: 04:09.

² Roy Allison, Russia and Syria, Explaining Alignment With a Regime in Crisis, International Affairs, Volume 89, Issue 4, July 2013, Pages 795–823, Quoted from the link :

<https://academic.oup.com/ia/article/89/4/795/2417157> , viewed on 12/09/2022 , on the watch : 14 :10 .

الذي أدان الانتهاكات الهجينة لحقوق الإنسان في سوريا وفي فيفري 2012، استخدم القوتان حق النقض بشكل مشترك ضد مشروع قرار جديد شديد اللهجة¹.

كما يظهر فإن روسيا تدعم الأسد خارجياً على المستوى الدولي، من خلال نقض القرارات التي اتخذها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بحق النظام السوري، وداخليا من خلال المساعدات التي تقدمها موسكو لحكومة الأسد في حربها ضد المعارضة المسلحة، حيث ساهمت هذه المساعدات الروسية العسكرية والسياسية منح النظام الأفضلية وغرست فيه الثقة بأنه قادر على كسب النزاع، خاصة بعد إبرام موسكو صفقة وافق بموجبها النظام السوري على تدمير أسلحته الكيميائية، الأمر الذي أعطى الأسد شعوراً بالشرعية تجاه المجتمع الدولي، ومن المحددات التي دفعت بموسكو لاتخاذ هذه الخطوات لسببين أساسيين: الأولى مرتبطة بمخاوفها بشأن مصالحها الاستراتيجية، مثل مرفأ طرطوس في شمال سورية، بالإضافة إلى تأكيدها لمكانتها الدولية كقوة منافسة لسياسات الولايات المتحدة، وهو ما أثبتته موقفها إزاء النزاع في سورية². أما على الصعيد الدبلوماسي وبنفس القدر من الأهمية، فكان استعداد روسيا الإبقاء على حليف قوي في قلب الشرق الأوسط أكثر أهمية بالنسبة لروسيا من تجنب تبادل الاتهامات الدولية³.

الفرع 2: عسكريا

بعد تصاعد حدة النزاع في الداخل السوري، إثر العمليات العسكرية لقوات المعارضة المسلحة، جاء التدخل الروسي بطلب من الرئيس السوري بشار الأسد، من خلال التفويض الذي أعطاه الكرملين للرئيس "فلاديمير بوتين"، يحق له بموجب هذا التفويض نشر قوات عسكرية داخل الأراضي السورية، الأمر الذي سمح لها بأن تكون فاعلا مؤثرا في الساحة السورية، الذي غير إلى حد كبير مسار الأحداث فيها⁴.

اتخذت موسكو هذا الموقف الإستباقي وتدخلت بشكل مباشر في الأزمات الدولية، الذي يعتبر الأول منذ انتهاء الحرب الباردة، الأمر الذي يعكس موقع سورية في المدرك الإستراتيجي الروسي، لذلك حرصت روسيا منذ البداية على أن يكون تدخلها شرعيا بالاتفاق مع النظام الحاكم والمعترف بيه دوليا، أين تمكنت روسيا بتدخلها العسكري أن توقف التدهور في صفوف النظام السوري بفضل المناورات العسكرية المهمة التي قامت بها، والتي مكنتها من الاحتفاظ بقاعدتها البحرية في طرطوس، كما أنشأت قاعدة عسكرية في

¹ ROY ALLISON, Russia and Syria, Explaining Alignment With a Regime in Crisis, *ibid*.

² الخطيب لينا، استراتيجية شاملة حول سورية: الخطوات المقبلة للغرب، مرجع سابق.

³ ليستر تشارلز، الأزمة المستمرة، مرجع سابق، ص 03.

⁴ الأنباري أحمد عبد الأمير، التنافس الأمريكي الروسي في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ص 82-83.

الفصل الثاني : تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا

حميم واللاذقية، ونشرت منظومة الدفاع الجوي المتطورة S400 ، وبالتالي يمكن القول أن روسيا حققت الجزء الأكبر من أهدافها في سورية¹.

أدت روسيا دوراً هاماً في الدفاع عن نظام الأسد، لا سيما من خلال استمرارها ببيع الأسلحة وقطع الغيار وتوفيرها للجيش السوري، وكان لهذا الدعم أهمية خاصة أن الجيش السوري مجهز في الغالب بمعدات سوفيتية وروسية، وقد شكلت الذخيرة، وقطع الغيار، وحتى إصلاح المروحيات في روسيا، شكلاً أمر حاسماً لصالح النظام ، فقد استفاد الأسد من الدعم العسكري الكبير الذي قدمه حزب الله المتمركز في لبنان في محاربة المعارضة في غرب سوريا على الحدود اللبنانية منذ منتصف العام 2013 ، وعلاوة على ذلك كان لإيران، وحزب الله والعناصر الشيعية دوراً فعالاً في تأسيس عدة ميليشيات شيعية موالية للحكومة².

وما يمكن استخلاصه من خلال التدخل العسكري الروسي في سورية، لا بد من إدراك قدرة روسيا على تقييد سلوك الحكومة السورية، كما يتضح من دورها البارز في إجبار الأسد على الموافقة على تدمير مخزونات الأسلحة الكيميائية في سوريا في سبتمبر، وكان من أهم نتائج التدخل العسكري الروسي في سورية أنه أدى إلى تراجع أدوار القوتين الإقليميتين إيران وتركيا في الصراع الدائر في سورية، لكنه أفقد من جهة أخرى النظام السوري استقلالية القرار، بعد أن أصبحت إرادته مرتبطة كلياً بالإرادة الروسية³.

¹ القيسي محمد وائل، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط 2011 / 2015، مرجع سابق، ص 147.

² تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة، مرجع سابق، ص 03.

³ قبيلان مروان، الثورة والصراع على سورية، مرجع سابق، ص 76.

الانتشار العسكري الروسي والتدخل في سوريا

الخريطة رقم:14



المصدر: متحصل عليها من الرابط: <https://jusoor.co/ar/details> ، تم الاطلاع عليه يوم:14-03-2022، على الساعة: 15:09.

خلاصة واستنتاجات:

- ترتبط الحرب السورية ارتباطاً وثيقاً بالأسباب الإقليمية والدولية، على الرغم أن العوامل التي قادت إلى تحول الأزمة في بدايتها إلى نزاع دولي تتمثل أولى جذورها في الفشل المؤسسي الذي همش قطاعات كبيرة من المجتمع، ما انعكس سلباً على فاعلية الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أن هناك اختلالات هيكلية في مختلف المستويات، فضلاً عن الأسباب الأمنية التي كان لها دور كبير في إشعال فتيل الحرب السورية وتأزمها.
- تحتل سورية أهمية استراتيجية مؤثرة في العلاقات الدولية، حيث تعتبر من أهم المناطق التي حظيت باهتمام خاص لدى صناع القرار في روسيا، ولسياسات ومصالح الدول الإقليمية والدولية لما تشكله من أهمية بالغة بالنسبة لجميع الأطراف ذات المصالح فيها.
- تنحو الثورات، خصوصاً في الدول التي تحظى بمكانة استراتيجية وموقع جغرافي مميز، إلى اجتذاب التدخلات الخارجية، والتي تتحول في بعض الحالات إلى نزاع إقليمي وأحياناً دولي وتستدعي الثورات التدخل الخارجي لأسباب مختلفة منها الدفاعي ومنها الهجومي، مثلما حدث بالضبط في سوريا التي استحالت الوصول إلى حل لها رغم كل المبادرات الإقليمية والدولية، في ظل غياب حل توافقي يرضي جميع الأطراف المتنازعة والمتدخلة في النزاع بشكل عام.
- تميز النزاع السوري عن غيره من النزاعات بأبعاده الإقليمية والدولية المختلفة، فعلى المستوى الإقليمي هناك فاعلون ترتبط مصالحهم بالنزاع السورية، كحزب الله اللبناني، وبعض الميليشيات العراقية، وآخرون لهم مصالح في تأزمها أكثر وإطالة أمد النزاع فيها، على رأس تلك الدول الكيان الصهيوني الذي تمنى فشل الدولة السورية والقضاء عليها وإخراجها من معادلة الصراع العربي مع الكيان الصهيوني، خاصة في ظل موقفها ضده، وآخرين انخرطوا في النزاع لأسباب مذهبية سنية شيعية، تحولت لحرب بالوكالة على الأراضي السورية، أبرز هذه الدول إيران وتركيا، كما أن هناك دولاً تدخلت لضمان قربها من قضايا المنطق، ولإثبات أن النظام العالمي قد تغير وأصبح هناك فاعلون جدد على الساحة الدولية، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الدول المتمثلة في روسيا والصين، وهو ما تبين من خلال استعراض لأهم أسباب التدخل الروسي في الوضع السوري.
- ومنه يمكن أن نقول: إن الأزمة السورية قد شهدت حالة متشابهة من الاصطفاف الإقليمي والدولي ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الجيوستراتيجية السورية التي تمثل العامل الأهم في توازنات إقليمية دقيقة

الفصل الثالث

**تقييم الاستراتيجية الروسية
لإدارة النزاع في سوريا إلى
غاية 2024م**

تمكنت روسيا من استعادة إمكانياتها العسكرية التي تراجعت إلى حد كبير في التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، كما حدثت ترسانتها الجوية والبحرية والبرية، ما سمح لها بالعودة بقوة كمنافسة لمشاريع أمريكا وحلفائها. حيث أصبحت توجهات السياسة الخارجية لروسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيت من أهم المعضلات التي واجهها النظام الروسي، في ظل المعطيات الجديدة التي يشهدها عالمنا المعاصر من النظام الدولي أحادي القطبية التي عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التفرد به وتزعمه وحاولت دائما الاقتراب من مناطق النفوذ المجاورة للمحيط السوفييتي بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط.

هذا ما فرض على صناع القرار في موسكو بالعمل على وضع سياسات مناهضة للتوجهات الأمريكية، وتبني استراتيجيات تؤهلها للعودة إلى كلاعب مؤثر ورئيسي في محيط العلاقات الدولية وكانت الانطلاقة من خلال التغلغل والتأثير في المحيط الإقليمي المجاور لروسيا على رأسه منطقة الشرق الأوسط، عادت روسيا إلى العلاقات الدولية من عدة ساحات، أهمها جورجيا، وأوكرانيا وسوريا أي منذ عام 2008 في جورجيا، ومنذ 2013 في سوريا، ومنذ 2014 في أوكرانيا، واستعمالها رفقة الصين لحق الفيتو ضد المشاريع التي طرحتها الدول الغربية.

كما تعتبر الأزمة الأوكرانية من أخطر الأزمات الدولية التي واجهتها روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين Vladimir POUTINE ، ذلك أن أوكرانيا تمثل عمقا استراتيجيا وتربطها حدود مع روسيا. وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الوصول إلى العمق الاستراتيجي الروسي المباشر عبر أوكرانيا، من خلال استدراجها إلى عضوية حلف الناتو وبناء شراكة اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي وهو ما اعتبرته روسيا تهديدا مباشرا لأمنها القومي، وردّت عليه بعمليات عسكرية في شرق أوكرانيا كان آخرها التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم عام 2014.

المبحث الأول: الرؤية الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا

منذ وصول فلاديمير بوتين للسلطة في 1999 م، انتهجت روسيا سياسة خارجية تتماشى ودورها الريادي في السياسة الدولي، حيث أعاد رسم سياسة خارجية قائمة على تحديد الأهداف الروسية القومي والدفاع عنها على مختلف الأصعدة، في ظل أطماع وأهداف أوروبية وأمريكية تستهدف جوار روسيا ومجالها الحيوي، والتي استطاعت من خلالها خلق توازن يكفل عدم تشديد الخناق عليها، خاصة بعد أن شكل النهوض بالاقتصاد الوطني إحدى أهم أولويات "بوتين" في العودة بروسيا على الساحة الدولية من خلال التركيز على عاملي الطاقة وصادرات السلاح.

كما تعتبر سوريا بالنسبة لروسيا من أهم الدول التي توجد في الشرق الأوسط حيث أنها لديها أهمية استراتيجية تتمثل في وجود قاعدة طرطوس البحرية السورية التي تستخدمها القوات البحرية الروسية والتي تعتبر قاعدة التموين الوحيدة للأسطول الروسي في منطقة البحر المتوسط.

ولا يزال الملف السوري يشهد ظهور متغيرات جديدة نتيجة أداء ومواقف وسياسات الفاعلين الداخليين والإقليميين والدوليين، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري، والتي لطالما أحدثت هذه المتغيرات انتقالاً نوعياً في مستوى وحدة النزاع من جهة، وتغييراً في اتجاهات وسياقات الانفراج والوصول إلى حل مرضي من جهة أخرى، ولقد أصبح لهذه المتغيرات أثر عابر للجغرافية السورية وممتد ليشمل خارطة الإقليم ويغدو مسبباً أساسياً في تغيير التوضعات والتحالفات الإقليمية، خاصة في ظل التطورات والمستجدات التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، وكذا التغيرات التي حدثت على مستوى النسق الدولي.

المطلب الأول: المدرك الاستراتيجي الروسي لقاعدة طرطوس

تؤدي قاعدة طرطوس البحرية الروسية في سوريا دوراً حاسماً في استراتيجية روسيا البحرية، وهي تعد مركز ثقل للوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط، انطلاقاً من مصالحها الجيوسياسية، إذ تسعى من خلالها إلى استعادة مكانة البحرية الروسية في البحر المتوسط ولاسيما أن لديها بعض السفن المنتشرة في البحار المفتوحة، تعتبر قاعدة طرطوس القاعدة البحرية الروسية المتبقية من الحقبة السوفيتية منذ عام 1971م خارج أراضي ما بعد الاتحاد السوفياتي، وعلى اعتبار سوريا أحد أهم عملاء صناعة الأسلحة الروسية في منطقة الشرق الأوسط، فتتظر روسيا إلى سوريا على أنها أهم حليف لها مناهض لهيمنة وسياسات ومشاريع الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة¹.

وعلى اعتبار أن ميناء طرطوس السوري الذي يستضيف السفن الروسية، و يسمح لها بالتزود بالوقود في البحر الأبيض المتوسط دون العودة إلى القواعد البحرية التابعة لروسيا في البحر الأسود، واحدة من أهم الأسباب الرئيسية التي تدفع روسيا لتوفير الحماية لنظام بشار الأسد².

ضف إلى أن القاعدة عبارة عن ميناء محوري في التعاون الثنائي البحري الروسي السوري، لأنه يساعد في استعادة روسيا لنفوذها في البحر المتوسط والشرق الأوسط، كما يعد جزءاً من منطقتين شاملتين وإعادة استثمار طويل الأجل للمحيط العالمي من طرف البحرية الروسية، حيث تلعب القاعدة البحرية الروسية في طرطوس في سوريا دوراً حاسماً في الاستراتيجية البحرية الروسية، التي تسعى روسيا من خلالها منذ عام 2008 م وبعد موافقة من الرئيس السوري "بشار الأسد" إلى توسيع الميناء لاستقطاب الأسطول الروسي البحري السفن الأكبر حجماً، وتطوير هذه القاعدة حتى تزيد من حضورها في البحر المتوسط لتصبح بذلك قاعدة ثابتة للسفن الروسية في الشرق الأوسط³.

مما لا شك فيه أن التوجس الكبير الذي عرفه الموقف الروسي عندما تعلق الأمر بسوريا، اتخذ شكل أكثر حزمًا مقارنة بما حصل في موجة الثورات التي عرفتها بعض الدول العربية، التي تعتبر أهم حليف لروسيا على ضفاف البحر بيض المتوسط، وهو أمر طبيعي بالنظر لحجم العلاقات الأمنية والاقتصادي

¹Margarete Klein, Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation. Ashark AL-Awsat published on : 30 -03-2023, Quoted from the link :

<https://eng-archive.aawsat.com/dr-margarete-klein/opinion/russias-policy-on-syria-ways-out-of-isolation> , viewed on 31 /07/2023 , on the watch :16 :45.

²نوار جليل هاشم، زين العابدين طعمة مجد، السياسة الروسية تجاه عملية التغيير في سوريا، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 02، العدد 07، سبتمبر 2015، ص ص 8-28، ص 13.

³ المصالح الروسية في سوريا، الجزيرة نت: <https://www.aljazeera.net/news/2012/2/13> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023-07-31، على الساعة: 10:19.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

بين البلدين، خاصة وأن الحضور العسكري المباشر لروسيا يتمركز في سوريا متمثلاً في قاعدة "طرطوس"، وهي القاعدة العسكرية الروسية الوحيدة في البحر المتوسط¹.

وقد سعت العقيدة الروسية منذ وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" لسدة الحكم، إلى توسيع نفوذها البحري في الخارج، بما يسمح لها بتحقيق القوة العظمى في السياسة الدولية، هو ما أوضحتها الخطة التي أعلن عنها لإعادة بناء البحرية الروسية بحلول عام 2020، وفي هذا الصدد أكد نائب الأدميرال "فيكتور شيركوف" القائد العام للبحرية الروسية، على أهمية وبقاء التواجد الروسي بالمنطقة قائلاً: "القاعدة ضرورية بالنسبة لنا لقد كانت تعمل وستستمر في العمل... كما أن طرطوس هي القاعدة العسكرية الوحيدة لروسيا خارج الاتحاد السوفيتي السابق، وفي حالة خسارتها فإن ذلك يقوض قدرة موسكو على إبراز قوتها وفرض تواجدها، وكذا المساهمة في تسير شؤون المنطقة في البحر الأبيض المتوسط².

مع بداية الحرب الأهلية في سوريا عام 2011، بدأت الأمور تأخذ منحى آخر خاصة المرتبطة بالاعتبارات الجيوسياسية والأمنية، ما يفسر التدخل العسكري الروسي المباشر في 2015 م، حيث يتمتع ميناء طرطوس أهمية استراتيجية بالغة بالنسبة لروسيا، في إطار مواجهة التوسع الأطلسي (النااتو) سواء في مناطق نفوذها أو بالنسبة لمجالاتها الحيوية، وقد كان الأساس المنطقي الرئيسي لعودة روسيا إلى المنطقة، والمخاوف بشأن ضعف جناحها الجنوبي في الصراع مع "النااتو"، كما جاء في تقرير من مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، قد يطمح الكرملين إلى الهيمنة على البحر المتوسط يوماً ما، لكن هدفه في الوقت الحالي هو حرمان حلف شمال الأطلسي من هذا الخيار"، وبالعودة إلى الاعتبارات الاقتصادية تعتبر طرطوس رصيذاً اقتصادياً مهماً لروسيا³.

¹ غراف عبد الرزاق، إدارة الصراع في شمال غرب سوريا وتأثيره على العلاقات التركية الروسية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 11، العدد 02، جويلية، 2022، ص ص 182-193، ص 188.

² Nicholas Kosturos, What Drives Russia's Unrelenting Position on Syria? Center for American Progress, published on : August 14, 2012, p2, Quoted from the link : <https://www.americanprogress.org/article/what-drives-russias-unrelenting-position-on-syria/> viewed on 12/09/2022, on the watch : 14 :10, p2.

³ ميناء روسيا المطل على البحر المتوسط في سوريا، المونيتور تغطية مستقلة وموثوقة للشرق الأوسط، نقلاً من الرابط: <https://www.al-monitor.com/originals/2022/02/explainer-russias-mediterranea-port-> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/06/07، على الساعة: 13:19.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

ترى روسيا أن وجودها العسكري في سوريا سيكون بمثابة وسيلة لتعزيز نفوذها وفرض قوتها¹، خاصة أنه لطالما كانت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ذات أهمية بالنسبة للحكام الروس، حيث تتمتع منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بأهمية استراتيجية بالغة لمنافسة الغرب، وتأمين الوصول البحري كما تواصل موسكو سعيها إلى ترسيخ الوجود "الدائم" لروسيا في سوريا من أجل تأمين الوصول إلى منافذ بحرية، والحفاظ على نفوذها في الشرق الأوسط والبحر المتوسط².

تدرك روسيا جيداً أن إسقاط النظام السياسي السوري حليفه، وتشكيل نظام سياسي جديد موالي للولايات المتحدة سيؤدي إلى تقليص المصالح والنفوذ الروسي، ويخرج روسيا من منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط بشكل نهائي، وهو ما يعني عدم قدرة روسيا للوصول إلى المياه الدافئة وإقبال روسيا على إعادة هيكلة قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس يعود إلى رغبتها في التحول إلى قوة بديلة عن دول الناتو في منطقة الشرق الأوسط، لذا نجد أن روسيا طورت علاقتها مع أهم دولة في شرق البحر المتوسط وهي إيران، وهذه الخطوة التي أقدمت عليها تبوأ مكانة مهمة في الأحداث في سوريا³. وتنصب الاستراتيجية الروسية في كيفية الوصول الاستراتيجي إلى المنطقة، خاصة بعد احتفاظها بمنشأة الخدمات اللوجستية البحرية في طرطوس السورية، والغرض الأساسي منها هو التأكيد على التواجد الروسي التي في البحر الأبيض المتوسط، خاصة وأن أهمية القاعدة البحرية في طرطوس تعتبر كأحد الركائز الإستراتيجية لها في البحر الأحمر والمحيط الأطلسي⁴.

كما أنها تكتسب أهمية خاصة بالنسبة إلى روسيا في ظل الأحداث والظروف والتطورات الراهنة، لا بد من ربط أهمية قاعدة طرطوس بعلاقة التحالف القائم بين روسيا وسوريا، للحفاظ على مواقفها وتأثيراتها في الجيوبوليتيك الإقليمي والمتوسطي، وبالتالي استمرار تواجدها في منطقة الشرق و البحر الأبيض المتوسط عبر قاعدة طرطوس و ميناء اللاذقية أمر في بالغ الأهمية بالنسبة لها، وهو ما يؤمن لها منفذاً

¹ الشامي عشتار، الدين والمال أدوات القوة الناعمة الروسية في سوريا، منتدى فكرة، تحليل السياسات 2022 /5/23، نقلا من الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aldyn>، تم الاطلاع عليه بيوم 2023/5/26، على الساعة 08:41.

² بورشفسكايا أنا، روسيا في الشرق الأوسط: هل هناك مرحلة نهائية، تحليل السياسات صفحات رأي ومقالات، متحصل عليه من الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis> تم الاطلاع عليه يوم: 30 ماي 2023 على الساعة: 19:00.

³ رقان لامية، التدخل الروسي في سوريا، قراءة في الانعكاسات الإقليمية والدولية، مجلة السياسة العالمية، العدد 02 ديسمبر 2022، ص ص 59-72، ص 76.

⁴ بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في ظل الأزمة السورية: الأهداف والمظاهر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 02، ديسمبر 2021، ص ص 252-273، ص 262.

استراتيجية كبيرة على البحر المتوسط، ويمكنها من تفادي العقبات المتمثلة بعبور المضائق البحرية التي تسيطر عليها تركيا البلد العضو في حلف شمال الأطلسي، بالإضافة إلى سهولة وصولها إلى القرن الإفريقي، والمحيط الهندي حيث تشارك قواتها البحرية في محاربة القرصنة المنتشرة في منطقة خليج عدن¹.

ما يمكن استخلاصه من خلال الأهمية الإستراتيجية لقاعدة طرطوس بالنسبة لروسيا، والتي تعد واحدة من أبرز وأهم نقاط التواجد الروسي في البحر الأبيض المتوسط، والتي تعتبرها روسيا منفذا حيويا يعزز لها القدرة على التأثير بالمنطقة، فضلا عن أن هذه القاعدة تعتبر دعما للعمليات العسكرية في سوريا سواء من ناحية الإمدادات بالأسلحة وغيرها، أو من حيث التنسيق العملياتي مع قوات النظام السوري هذا من جهة، ومن جهة الأخرى فتعتبر قاعدة طرطوس توازنا إقليميا، تستطيع روسيا من خلاله تحقيق توازنات إقليمية من شأنها مواجهة النفوذ والمصالح الغربية بالمنطقة، والذي يظهر جليا من خلال التحالفات الاستراتيجية مع دول المنطقة، مما يسهل عليها تشكيل بيئة أمنية تخدم مصالحها.

المطلب الثاني: تعزيز التواجد الروسي في شرق المتوسط

إن الموقع الجيوستراتيجي للشرق الأوسط حوّله بأن يتوسط القارات الثلاث، ويشرف على أهم البحار المتمثلة في البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، البحر الأسود، بحر العرب، بحر قزوين و بجر ايجيه بالإضافة إلى مجموعة من الأنهار كنهري النيل ونهر دجلة والفرات، التي انعكست بشكل إيجابي على الجانب الاقتصادي وأضحت بذلك المنطقة تحتل بعدا جيواقتصاديا بالغ الأهمية، إذ تعد ممرا حيويا للتجارة البرية أو البحرية خاصة بين الدول الإقليمية والدولي، كونها متصلة بالبحر الأبيض المتوسط، كما تعتبر المنطقة معبرا برياً رئيسياً لتصدير نفل الخليج بين دول الجوار أو نحو الدول الأوروبية، والأسواق العالمية، وعلى ذلك نجد أن مناخ شرق المتوسط يتسم بالاعتدال مما ساهم في تمتع دول المنطقة بالموارد الطبيعية والثروات المعدنية بوفرة، كذلك صلاحية الزراعة على مدار العام وصلاحية الأجواء والمياه للطيران والملاحة².

¹ بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في ظل الأزمة السورية، مرجع سابق، ص 263.

² قلتي نور الايمان، جديد خميس، العلاقات الروسية-التركية بين التقارب الحذر والتنافس الجيوبوليتيكي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 02، أكتوبر 2021، ص ص 478-498، ص

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

ومن الناحية الجيوسياسية ترى روسيا الشرق الأوسط عموم، وسوريا على وجه الخصوص، مجالا حيويا لمصالحها خاصة تلك المتعلقة بإيجاد منافذ بحرية للمياه الدافئة، وهذا لكون أن روسيا تفتقر لأية منافذ بحرية حرة، خاصة أن المحيط المتجمد الشمالي مغلق بسبب الجليد، في حين أن البحر الأسود مغلق بمضائق البسفور والدردينيل، لذلك ولتحقيق طموحها سعت لإيجاد منافذ بحرية للمياه و الحفاظ على سوريا كحليف استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط¹.

وبالعودة إلى حقبة الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية في إيداع موطأ قدم في كثير من دول البحر المتوسط لعل أهمها سوريا، وحتى بعد انهياره ورغم تراجع النفوذ السوفياتي في الكثير من الاقطار العربي، الا أن سوريا لم تكن معنية بهذا التراجع، وعملت على تقوية العلاقات السورية الروسية على اعتبار أن روسيا هي الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي².

هذا وكانت هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى تحديد الموقف الروسي من النزاع السوري، ولعل أهم هذه الأسباب تتمثل في أنه ومن منظور جيواستراتيجي ترى في منطقة الشرق الأوسط مكانا لتعظيم مصلحتها و أمنها القومي، أكثر مما تراه في محيطها الإقليمي، و لكن سوريا بالنسبة لروسيا من المناطق ذات الحساسية لها، فموقعها الجيوسياسي كموطئ قدم على شواطئ المتوسط تتيح لأسطولها البحري المرابط في قاعدة " سيفا ستوبول " منفذا من البحر الأسود إلى مياه المتوسط، وبالتالي تجنب السيناريو الليبي 2011³.

من ثوابت السياسة الخارجية الروسية الحرص على موضوع المياه الدافئة، خاصة في البحر المتوسط فلا يزال الإرث السوفياتي الروسي قويا حتى بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وعموما فان السياسة الخارجية الروسية تقوم على مبدئين أساسيين، هما تأكيد مكانة روسيا، بوصفها إحدى القوى العظمى في الساحة العالمية، وضمنان إدارة الشؤون العالمي، فبعد وصول "فلاديمير بوتين" حرص على إضافة ثلاثة عناصر جديدة الى السياسة الروسية⁴:

أولها: الحد من توسع الحلف الأطلسي خاصة على بوابات روسيا الغربية.

ثانيها: معارضة روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية.

¹ رقان لامية، التدخل الروسي في سوريا، مرجع السابق، ص 64.

² غراف عبد الرزاق، إدارة الصراع في شمال غرب سوريا وتأثيره على العلاقات التركية الروسية، مرجع سابق، ص 188.

³ كعبوش يوسف الدين، يوسف معلم، مشروعية التدخل الروسي في الأزمة السورية وأثره في العلاقات الدولية، مجلة الاستاذ الباحث، للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 06 ، العدد 02 ، جانفي 2022، ص ص 1563-1582، ص 1574.

⁴ قادري كنزة، مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية والأزمة الأوكرانية، مرجع سابق، ص 14.

ثالثها: دعم روسيا المستمر للبيئة الأمنية الروسية في الشرق.

تشكل قاعدة طرطوس البحرية في سوريا أهمية استراتيجية لقوات البحرية الروسية التي تمكنها من مواجهة النقص الجغرافي الذي يعاني منه الاتحاد السوفيتي في الوصول للبحر المتوسط، كما تمكنه من مواجهة التنافس الغرب، خاصة أنها تمثل المسار والمنفذ وقاعدة التموين الوحيدة للبحرية الروسية في البحر المتوسط، وازادت أهميتها في طموحها لإقامة وبناء قاعدة عسكرية جوية في غرب سوريا وبالتحديد في اللاذقية، وهو ما يفسر أهمية سوريا في الأجندة الروسية باعتبارها الحليف الأول لإيران التي تمثل أهمية استراتيجية في المنظومة الروسية، التي تطمح لاستعادة دورها كقوة عظمى لها مكانتها الدولية، وتجد في إيران الدولة الأكثر أهمية من حيث موقعها بين أغنى المنطقتين بالنفط في العالم وتشرف على مضيق باب المندب، وعلى جزء كبير من الخليج العربي من جهه، وعلى جمهوريات آسيا من جهة أخرى¹.

وبالعودة إلى العامل الجغرافي والأمني نجد أن تركيا وروسيا قوتين أوراسيتين متجاورتين تتمتعان بخصائص جيواستراتيجية مهمة ومعطيات مشتركة مؤثرة على توجهات السياسة الخارجية لكلا الدولتين منها الموقع الجيوستراتيجي الذي يربط القارات العالمية القديمة (إفرو-آسيا)، والمصالح المشتركة والارث التاريخي السابق، وادى ذلك الى خلق تنافس جيوبوليتيكي بين القوتين ابان العقود الماضية وبالنسبة لتركيا فجغرافيا لا تنتمي الى أي فنة جغرافية محدد، وتسيطر على المدخل المؤدي الى البحر الأسود والمدخل الشرقي للبحر المتوسط، وهي تطل على آسيا وإفريقيا وأوربا، والإطلالة هنا ليست بالمعنى الجغرافي وانما بالمعنى الموقع الحيوي، كما هي ممر بحري وجوي وبري بين هذه القارات².

الأمر الذي جعل منطقة شرق المتوسط مكانة مميزة في الفكر الاستراتيجي، فبالعودة إلى الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط فهي تشكل معطى تاريخي وحضاري واقتصادي في أن واحد، فهي منطقة تقاطع بين القارات الثلاث، وتضم جزء كبير من شرق المتوسط، وتعتبر الجغرافيا من بين أهم المحركات التي فرضت على روسيا الاهتمام بمنطقة شرق المتوسط، وهذه الأخيرة تمثل المعبر الوحيد لها للمياه الدافئة، حيث ترى روسيا في حساباتها السياسية أن منطقة شرق المتوسط منطقة مهمة جدا من

¹ بن زهرة علي، الأبعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سورية (2011/2018)، مجلة السياسة العالمية، المجلد 4، العدد 03، مارس 2021، ص ص 83-96، ص 78.

² البياتي عارف محمد خلف، التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية – الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021، ص ص 33-55، ص 38.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

الناحية الجيوستراتيجية خاصة بعد الاكتشافات الأخيرة للكميات الكبيرة للغاز الطبيعي في المياه العميقة ونتيجة ذلك كثفت روسيا تواجدها العسكري في المنطقة الساحلية لروسيا ، فكانت سوريا أرضية لتغير موازين القوى¹.

وبالنظر إلى الاستراتيجية الأمريكية في سياسة إعادة الانتشار المتوسط، ففي 8 مارس 2021 دخلت مجموعة سفن أميركية للبحر المتوسط عبر مضيق جبل طارق، تنتمي لأسطول السادس الأميركي، فضلا على أنزلها وحدات من القسم الأول مشاة، ضمن فرقة الطيران القتالي، في ميناء " اليكساندرا بوليس" شمالي اليونان للمشاركة ضمن عمل للقوات الأميركية الجوية الموجهة لمساندة أوروبا وإفريقيا والمسؤولة عن الأصول المرتبط بالطيران الأميركي في المنطقة، تنفيذاً للقرار الأميركي/الأوروبي المشترك بخصوص الوجود الروسي في أوكرانيا، والذي يحمل اسم " عملية عزم الأطلسي " **Atlantic** * **Resolve operation**، وشاركت واشنطن مع اليونان وعدد من أعضاء " الناتو " في تدريبات خلال جانفي 2021 ، وتدريبات شرق تركيا في 22 فيفري 2021 وتدريبات " بحر إيجة " في 13 مارس 2021م وتدريبات " إينيكوس " في أبريل 2021 م ، كما أجرت تدريبات مع تركيا في البحر الأسود، في 10 فيفري 2021 م ، وفي شرق المتوسط، في 17 مارس من نفس السنة².

ومنه تبرز أهمية منطقة شرق المتوسط بالنسبة للمصالح الاستراتيجية والجيوسياسية لروسيا، من خلال كون روسيا تسعى للحفاظ عن ارثها السوفياتي بما يحفظ موقعها المؤثر سواء على المستوى الإقليمي والدولي، وهو ما يفسر إعطاء الأولوية للجانب العسكري والتأكيد على قوتها العسكرية من أجل حماية انخراطها في شرق البحر الأبيض المتوسط، كما تعتبر العقيدة العسكرية التي أقرتها العقيدة البحرية الروسية دليل واضح للأهداف الروسية في البحر الأبيض المتوسط و البحر الأسود، وبالتالي ضمان

¹ أبو خليفة الوليد، التوجهات العامة الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد 4، العدد 2، 2020، ص ص 19 -37، ص 30.

*أنشأ الجيش الأمريكي مقراً عاماً جديداً له في بولندا بهدف قيادة قواته، التي انتشرت أخيراً في إطار عمليات يجريها حلف شمال الأطلسي والبننتاغون في الخاصرة الشرقية للحلف، لردع أي تهديد روسي ونشرت واشنطن هذه السنة لواء قتالياً إضافياً في أوروبا، في إطار عملية "عزم الأطلسي"، ما يرفع إلى ثلاثة عدد الأولوية التابعة لها في القارة، وعملية عزم الأطلسي هي عملية عكسية جارية حالياً رداً على تصرفات روسيا في أوكرانيا، وعلى رأسها الحرب في دونباس يقود العملية الجيش الأميركي وحلف شمال الأطلسي، اتخذت الولايات المتحدة عدة خطوات فورية لإظهار تضامنها مع الناتو مثل زيادة التواجد الجوي، الأرضي والبحري في المنطقة، وتعزيز التدريبات المقررة سابقاً.

² عبد الشافي عصام، الحرب الروسية -الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات 3 ماي 2022، ص 02، ص 08، نقلا من الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361> ، تم الاطلاع عليه يوم

: 2023/06/04م على الساعة 16:00.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

التواجد الدائم لروسيا بالمنطقة، وتوسيع مسار النقل البحري إلى البلدان الإقليمية في حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو ما يفسر تعزيز المنشآت العسكرية في شرق المتوسط خاصة موطن قدمها في سوريا ونقطة ارتكازها، والتأكيد على توسعها الاقتصادي، الذي يعزز من قوتها في السياسة العالمية من خلال مصادر الطاقة والتي تمتد حسب "ألكسندر دوغين" إلى شرق البحر المتوسط¹.

هناك العديد من السياسات الروسية التي من شأنها تحقيق أهدافها ولعل أهمها تتمثل في إعادة رسم الخريطة والتحالفات الإقليمية والدولية، وتطوير الروابط بينها، وفق المتغيرات المستجدة على الساحة وتعتبر المنطقة العربية من المناطق الجيوستراتيجية الهامة من حيث توزيع المقدرات النفطية، والثروات الطبيعية، ووفق ذلك أدركت روسيا بأن هذه المنطقة تمثل مفتاح السيطرة على العديد من مجريات الملفات الإقليمية والدولية، والسياسة المتعلقة بتوريد الأسلحة لتأمين حلفاؤها وضمن استمرارية ولائهم، وتأتي التوجهات الروسية في هذا الإطار على خلفية حساسية المنطقة تجاه الصراعات التي قد تغير موازين القوى، حاولت روسيا زحزحة العديد من القوى الغربية المناوئة للوجود الروسي في المنطقة، بما يضمن لموسكو نصيب الأسد فيما يتعلق بالملفات الموجودة على الساحة وما يستجد منها، مزاحمة الولايات المتحدة سياسيا وعسكريا عن طريق مزاحمتها في العديد من ملفات المنطقة².

ولا شك أن هذا العود الروسي قد استفادت من تعقيدات المشهد الدولي، على إثر حالة الفوضى التي ضربت النظام الدولي بعد انفراد الولايات المتحدة بتوجيه تفاعلاته، وبالأخص ذات الطابع الصراعى ومساهمته الرئيسية في انتشار حالة من عدم الاستقرار في كثير من الأقاليم، بعدما غاب التوازن الدولي منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، وفي إطار العمل على استعادة المكانة الدولية بعد سنوات من العجز بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وذلك بعد أن تمكنت من تحقيق الاستقرار الداخلي، وإعادة الانتعاش للاقتصاد الروسي، وإعادة هيكلة سياساتها الأمنية والدفاعية وعقيدتها واستراتيجياتها العسكرية، وتعزيز مصالحها في الشرق الأوسط تحت تأثير تزايد الضغوط والمخاطر الإستراتيجية الناتجة عن توسع الناتو

¹ قصعة حورية، جداي سليم، السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط (دراسة في المرتكزات والتحديات)، مجلة

الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنثلة، المجلد 09، العدد 01، أبريل 2022، ص ص 872-886، ص ص 876، 877.

² صلاح مصطفى، ترسيخ النفوذ، الدور الروسي في الشرق الأوسط، المركز العربي للأبحاث والدراسات، 14 أكتوبر

2018، نقلا من الرابط: <https://natourcenters.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 10-08-2013، على الساعة: 12:00.

شرقاً في مناطق النفوذ السابقة للاتحاد السوفيتي، ومشروع الدرع الصاروخية الذي يمثل أحد هواجس الأمن القومي الروسي¹.

المطلب الثالث: مواجهة التدخلات الإقليمية والدولية وإعادة بناء الدور الريادي

لروسيا

بالنظر إلى المصالح الأمنية، التي تتمثل في القلق الروسي من امتداد خطر التطرف الديني والإرهاب إلى حدوده، حيث أن التخوف الروسي من أحداث الربيع العربي وما نجم عنها من انتشار للإسلام السياسي العابر للحدود هو ما جعلها مهتمة كثيراً بمنطقة الشرق الأوسط، خوفاً من وصول الأمر إلى المجال الأواسي، وهذا ما دفعها نحو اتخاذ إجراءات فعالة ضد التنظيم على أرض سوريا، ودعمت النظام السوري عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وفي مقابل الخلاف بين الروس والغرب على تعريف الإرهاب بيد أن روسيا والعرب يتفقون تماماً بشأن مكافحة الإرهاب والتطرف الديني، ومما تقدم أوضحت التطورات التي أعقبت ظهور "تنظيم داعش" وإعلان ما يسمى "بالدولة الإسلامية" في ظل ارتباط الأمن القومي الروسي بأمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها، وأن مكافحة روسيا للإرهاب يجب أن تبدأ من المناطق الحاضنة له في المنطقة ولاسيما سوريا².

بدت هواجس ومخاوف روسيا واضحة من مسألة التغيير في سوريا، والتي هي في الواقع حلقة في سلسلة الربيع العربي، حيث تتخوف روسيا من امكانية انتقال عدوى الثورات إلى مناطق نفوذها القديمة الجديدة في جمهوريات آسيا الوسطى، والتي تتشابه في انظمتها السياسية الانظمة العربية التي تعرضت للتغيير اما الهاجس الآخر فهو النفوذ التركي الذي كبر وامتد لاسيما بعد أن حققت نجاحاً اقتصادياً كبيراً خلال السنوات الاخيرة لتصبح منافساً للدول الصناعية الكبيرة، ولا يخفى انه وعلى الرغم من التقارب السياسي والعلاقات الاقتصادية الكبيرة بين روسيا وتركيا، الا ان هذا

¹ أبو القاسم، تداعيات خطيرة، أبعاد التدخل الروسي في سوريا، المركز العربي آفاق جديدة للبحوث والدراسات، نشر يوم الأربعاء 18 نوفمبر 2015م، نقلا من الرابط : <https://lib.manaraa.com/books> ، تم الاطلاع عليه يوم: 02-09-2023، على الساعة: 00:30.

² مزبان خزار فهد، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي، مجلة دراسات البيان، العدد 04، 2019، ص ص 31-46، ص 47.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

التقارب الذي تغلب عليه المصالح المشتركة يخفي وراءه تنافسا اقتصاديا وسياسيا كبيرا، لاسيما وأن تركيا هي من أكثر الأعضاء أهمية في حلف الناتو¹. وفي عام 2005، في خطاب ألقاه أمام الجمعية الفيدرالية الروسية، قال الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إن سقوط الاتحاد السوفييتي كان أعظم كارثة جيوسياسية في تاريخ روسيا، وأن التهديد الرئيسي لروسيا يأتي من الغرب².

وبالنظر إلى السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، نجد أن ثمة مجموعة من الاعتبارات من أهمها تحقيق الأمن للحدود الجنوبية، ومنع امتداد الصراعات الإقليمية إلى المناطق الجنوبية من كومنولث الدول المستقلة، ولا سيما أن روسيا تنظر إلى منطقة آسيا الوسطى والمنطقة العربية على أنهما أصبحتا مشتركتين في تكوين ما يطلق عليه القادة الروس اسم "الفضاء الإسلامي الموحد"، فتخشى روسيا من اندلاع صراعات إقليمية متصاعدة تنعكس على نطاق واسع وتمس مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية³.

إن الوزن الجيوبوليتيكي للشرق الأوسط يفرض على صناع القرار أن يضعوا هذه المنطقة الحيوية في سلم أولوياتهم الاستراتيجية، ليس لسبب الموقع أو الثروات فحسب إنما لأن أي نظام عالمي لا يتشكل بعيدا عن هذا المجال الجغرافي، الذي يعد نقطة ارتكاز والتقاء للعديد من القوى الإقليمية والدولية⁴.

أصبح النزاع السوري اليوم، يمثل ساحة للصراع الغير المباشر بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة وروسيا وحليفاتها الصين الطامحة لاستعادة المكانة الدولية كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية من جهة ثانية، فبالعودة إلى النتائج المرحلية حتى حققتها روسيا منذ بداية النزاع في سوريا يظهرها كقوة كبرى وفاعلة في الملف السوري، وكذا تسويق قدرتها مستهدفة تهميش الدور الأمريكي، كما أثبتت موسكو من خلال تدخلها هناك قدرتها على إدارة الأزمات الدولي، ولعب دور رئيسي في تسوية ملفاتها، إلى جانب

¹ نوار جليل هاشم، طعمة أمجد زين العابدين، السياسة الروسية اتجاه عملية التغيير في سوريا، مرجع سابق، ص

²George Friedman, Russia's Search for Strategic Depth, Keeping the future in focus, published on 16 November 2020, P01, Quoted from the link : <https://geopoliticalfutures.com/pdfs/russias-search-for-strategic-depth-geopoliticalfutures-com.pdf> , viewed on 04/03/2022, on the watch : 03 :22 .

³ دبازي أمينة، تحولات السياسة الخارجية الروسية والدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة فلاديمير بوتين، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022، ص ص 470-489، ص 475.

⁴ قلاتي نور الإيمان، جديد خميس، العلاقات الروسية-التركية بين التقارب الحذر والتنافس الجيوبوليتيكي في منطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 494.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

ذلك فقد أكد هذا التدخل أن عصر الأحادية القطبية قد انتهى، وهو الأمر الذي يوحى بالعودة إلى أجواء الحرب الباردة سواءا بتدخل روسيا في النزاع السوري، أو حتى تدخلاتها في العديد من المناطق في العالم، و التي تشهد أزمت كما هو الحال بالنسبة للمسألة الأوكرانية¹.

من أهداف روسيا في التدخل في النزاع السوري مراقبة المحيط الداخلي لسوريا، والبحث خاصة في المجال الأمني، حيث أن روسيا تتخوف من انتشار عدوى هذه النزاعات إلى المحيط الحيوي لها، خاصة مقاطعاتها في داغستان ومناطق القوقاز الأخرى، علما أن كثيرا من المقاتلين في سوريا هم من سكان هذه المناطق، لهذا السبب أكد وزير الخارجية الروسي "لافروف" "أن سوريا من أهم الدول في الشرق الأوسط، وأن زعزعة الاستقرار هناك ستكون له عواقب وخيمة في مناطق بعيدة جدا عن سوريا نفسها². ومن هنا يرى الكاتب الروسي (الكسندر دوغين) الذي يسمى بالعقل المدبر لسياسات الكرملين وعقل بوتين، ومؤسس الأوراسية الجديدة المناهضة للعولمة الغربية، أن المصالح الحيوية لروسيا تفترض مواجهة الاستراتيجية الأطلسية باستراتيجية مضادة، هدفها إقامة حلف أوراسي تاريخي يسميه بامبراطورية الجديدة (امبراطورية البر)، تضم الدول والشعوب المتضررة من الإمبراطورية الأطلسية وهو ما يحقق في حد ذاته تعددية المراكز، فالهدف الأول للأوراسية هو القضاء على تهديد الهيمنة الأمريكية على العالم، والذي لن يتحقق إلا على ثلاثة محاور متمثلة في محور موسكو-برلين، محور موسكو-طهران، محور موسكو-طوكيو، الأمر الذي سيسمح لها من الوصول إلى البحار والمحيطات في الشمال والجنوب والشرق، لتصبح الإمبراطورية الجيوليتيكية الروسية مكتفية ذاتيا³.

وبالمقابل فإن روسيا قد سعت من خلال تعزيز علاقاتها مع تركيا لتحقيق قدر من التوازن في إطار المنافسة مع الولايات المتحدة والغرب، عن طريق إيجاد شرخ في التحالف الغربي ضدها، ومحاولة سحب تركيا إلى جانبها كدولة عضو مهم واستراتيجي وفاعل في الوقت نفسه، كما تحاول روسيا الاستفادة من الموقع الجغرافي لتركيا بكونها ممرا إجباريا لموسكو نحو المياه الدافئة، وطريقا برياً لصادراتها إلى دول الشرق وأوروبا على وجه الخصوص، ولاسيما الغاز الطبيعي، وفي إطار سياسة التوازن التي اعتمدها موسكو فإن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" قد أعطى بعض الانتصارات الجزئية لتركيا على الساحة

¹ كعبوش سيف الدين ومعلم يوسف، مشروعية التدخل الروس في الأزمة السورية وأثره على العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 1587.

² رقان لامية، التدخل الروسي في سوريا، مرجع سابق، ص 65.

³ الحارث محمد سيبيتان الحلامة، التدخل العسكري الروسي في سوريا: الأسباب والمآلات، مجلة المفكر، المجلد 14، العدد 2، جوان 2019، ص ص 09-38، ص 18.

السورية لكي لا يذهب الرئيس التركي " رجب طيب اردوغان" بعيد عن روسيا، حيث يقول " هنري باركي" في هذا الصدد ((إن تقارب انقرة مع موسكو قد وقع وسط من التوترات مع الولايات المتحدة))¹. حرص الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" منذ توليه السلطة، على استعادة النفوذ الروسي السابق في منطقة الشرق الأوسط، مستندا إلى كونها قوة سياسية عظمى، ومعتبرا في نفس الوقت مسألة العودة إلى الشرق الاوسط كجزء أساسي من استراتيجية التعبئة العامة لسياسته الدولية، فضلا عن ذلك كله فان روسيا تريد أن يكون لها رأي في هذه المنطقة المهمة والحيوية².

ومنه يمكن فهم الموقف الروسي في سورية والذي اتسم منذ بداية النزاع بميزة خاصة مرتبطة بالاستراتيجية الروسية بمنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، حيث أكدت روسيا منذ ذلك الحين إلى إعادة اللعبة الدولية بدون تهميش الدور الروسي مثلما حدث في أفغانستان وليبيا، وعارضت روسيا وبشدة تغيير النظام الحاكم في سورية، وتنتظر روسيا إلى التدخل الأمريكي في سورية والتدخل الخارجي فيها ما وهو إلا هيمنة على المنطقة وتطبيق روسيا إقليميا³.

وهناك هدفان استراتيجيان كبيران يعتبران الدافع وراء التدخل الروسي في الصراع السوري، الأول متمثل في تحدي هيمنة الولايات المتحدة في الشؤون العالمية، اما الثاني هو مساندة نظام الرئيس السوري بشار الأسد الذي يمثل أقرب الحلفاء للنظام الروسي، كما ساندت موسكو دمشق في العديد من المحافل الدولية، وبلورت الحلول السياسية التي تتناسب وخياراتها مع المصالح الروسية وحلفائها، وتعد سوريا دولة محورية بالنسبة إلى التطلعات الروسية الجيوسياسية، كما تحتفظ البحرية الروسية بقاعدة عسكرية لإعادة التموين والصيانة في ميناء طرطوس السوري، عوضا عن قواعد أخرى في حميم⁴.

تعتمد روسيا في الظهور كقوة عالمية بشكل كبير في قدرتها على تعزيز صورتها كمفاوض ناجح في الصراعات الدولية، حيث تقدم سوريا منصة لتسليط الضوء على قدرة روسيا في تحقيق التوازن بين حاجتها إلى حماية أصول الدولة مع الانخراط أيضا في مفاوضات سلمية، ومع ذلك فإن النسخة الروسية من "المفاوضات السلمية" تختلف اختلافا جوهريا عن الغربية، مما يؤدي إلى حاجز لا يمكن التغلب عليه أمام عودة روسيا إلى الظهور كقوة عالمية، وقد أظهرت روسيا القدرة على حماية السيادة والاستقلال

¹ خلف البياتي عارف محمد، التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية -الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص ص 33-55، ص 37.

² نوار جليل هاشم، مجد زين العابدين طعمة، السياسة الروسية تجاه عملية التغيير في سوريا، مرجع سابق، ص 10.

³ الغريب البنداري محمد نبيل، العلاقات الروسي الإسرائيلية في ضوء الربيع العربي والأزمة السورية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 06-05-2013، متحصل عليه من الرابط: <https://www.acrseg.org/41197>

تم الاطلاع عليه يوم: 2023-07-31، على الساعة: 11:41.

⁴ مصطفى صلاح، الدور الروسي في الشرق الأوسط، مرجع سابق.

وسلامة الدولة والأراضي وحماية حقوق مواطنيها في الخارج، وزيادة في دور الاتحاد الروسي في حل أهم المشاكل الدولية، وتسوية النزاعات العسكرية وضمان الاستقرار الاستراتيجي، وسيادة القانون الدولي في العلاقات بين الدول¹.

أن السياسة الخارجية الروسية أصبحت تنطلق من قاعدة خدمة أهداف الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني الداخلي لتعزيز مكانتها على الصعيد الدولي، وتندرج هنا عدة أمور تحظى بأولوية روسيا القصوى، وهي مد العلاقات الاقتصادية والتجارية والعسكرية مع الشركاء القدامى والجدة، كما أن روسيا ومنطقة الشرق الأوسط أصبحتا في مجال جيوسياسي مشترك بعد تأسيس الدول المستقلة في آسيا الوسطى والقوقاز، مما أحدث قدرا كبيرا من التداخل الأمني والاستراتيجي بين المنطقتين، وبالتالي فإن محرك السياسة الروسية يقوم على الحيلولة دون تحدي روسيا في مناطق نفوذها الأولى، سواء من دول جارة كإيران وتركيا، أو بعيدة كالولايات المتحدة الأمريكية².

يأتي اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية والعالمية القريبة منها، كمصادر تهديد للأمن القومي، ولإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للمصالح الوطني، أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي والدولي، وهو ما يتطلب منها مزيدا من الاهتمام بهذه المنطقة، ولاسيما أن روسيا تعمل لأجل استعادة مكانتها قوة عظمى على الساحة الدولية، الأمر الذي يحتم عليها إعادة رسم مصالحها في هذه المنطقة الحيوية والحساسة من العالم، على وفق التطورات والمستجدات الدولية التي تسير بوتيرة متسارعة جدا³.

المطلب 4: تحدي الهيمنة الأمريكية في الشؤون العالمية وتحجيم نفوذها بشرق الأوسط

يعتبر الروس بشكل عام ان سوريا هي مفتاح السيطرة على منطقة الشرق الاوسط، وليس كما يذهب البعض بأن العراق هو المفتاح، فالتغيير الجيوسياسي لم يتحقق في الشرق الاوسط عبر بوابة بغداد كما توقع في وقت سابق وزير الخارجية الامريكي الاسبق " كولن باول"، فهذا التغيير يمكن ان يحصل فقط

¹E-international Relation, Christopher Kernan Schmidt, Evaluating Russia's Grand Strategy in Ukraine, Jul 6 /2020 , Quoted from the link : <https://bit.ly/36uOE30> , viewed on 04/08/2023, on the watch : 12 :10 .

² دبازي أمينة، تحولات السياسة الخارجية الروسية والدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 478.

³ فهد مزبان خزار، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط لمرحلة ما بعد الربيع العربي، مرجع سابق، ص 40.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

من البوابة الدمشقية، سعى بوتين إلى استعادة مكانة روسيا كـ "قوة عظمى" مجسدا سياستها ضد الولايات المتحدة الأمريكية في شكل لعبة محصلتها صفر، من أجل وضع روسيا ككثقل موازن للغرب في الشرق الأوسط، وتمثل سوريا موطن القدم الأكثر أهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا، على اعتبارها ذات أهمية رئيسية في حسابات بوتين¹.

هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى توظيف وتوجيه السياسة الخارجية الروسية لخدمة متطلبات روسيا، حيث لعبت دورا فاعلا ومؤثرا في الساحتين الدولية والإقليمية، كاستعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي سابقا، وإعادة التوازن مع الولايات المتحدة الأمريكية في علاقات سمته المساواة في نظام متعدد الأقطاب².

وهو ما تبين في الفترة الثانية من رئاسة "فلاديمير بوتين"، وخصوصا خلال مؤتمر ميونيخ 2007، كشف الرئيس الروسي عن كون روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وأكد آنذاك رفضهم للقضية الأحادية التي تستحوذ عليها الولايات المتحدة الأمريكية³، كما تهدف الجيوسياسية الروسية إلى تقويض الوحدة الأوروبية-الأطلسية، وتفكيك الاتحاد الأوروبي، وفرض مقايضة النفوذ الروسي بالاعتراف الغربي بمناطق المصالح الروسية، كما تتضمن نقل الخطوط الدفاعية من الحدود الروسية إلى مناطق أبعد، كما أن روسيا لا تترك مناسبة إلا وأكدت رفضها لتغيير الأنظمة الموجه غربيا، كما اعتبر "الكسندر دوغين" أن الحرب في سوريا هي المرحلة الثالثة من الصراع بين الأوراسيين والأطلسيين بعد حربي الشيشان وجورجيا⁴.

إن الهيمنة الروسية على سوق الطاقة وتحكمها في واردات الاتحاد الأوروبي أثارت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن سيطرة شركة الطاقة الروسية "غاز بروم" على واردات الاتحاد الأوروبي من النفط والغاز، والدور الكبير الذي تلعبه في البنية التحتية للطاقة في الاتحاد الأوروبي، وسعي روسيا إلى استخدام مواردها الطاقوية في تحقيق أهداف جيوسياسية، تعوض ما لم تستطيع تحقيقه عسكريا وجغرافيا، و أن الموارد الطاقوية عندما تسيطر عليها دولة تمثل قوة عسكرية ذات طموحات في استعادة

¹ نوار جليل هاشم، أمجد زين العابدين طعمة، السياسة الروسية اتجاه عملية التغيير في سوريا، مرجع سابق، ص 15.

² علي بن زهرة، الأبعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سورية (2011/2018)، مرجع سابق، ص 78.

³ رقان لامية، التدخل الروسي في سوريا، قراءة في الانعكاسات الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص 64.

⁴ عزي مازن، التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسية الأوراسية، تقرير عن مؤتمر روسيا والعالم العربي، معهد عصام فارس لسياسات العامة والشؤون الدولية، بيروت، جويلية 2017، ص 33-37، نقلا من الرابط : <https://aljumhuriya.net/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/07/09، على الساعة : 05:44.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

مكانتها كقوة عظمى، تجاورها دول فقيرة من هذه الموارد، في هذه الحالة تصبح هذه الموارد نوعاً من الحرب الباردة¹.

ومن بين تداعيات العودة الروسية بصفة تدريجية للساحة الشرق أوسطية التدخل في النزاع السوري الذي كان له أثر كبير على واقع العلاقات الدولية، حيث مكن روسيا من استعادة مكانتها كدولة عظمى من جديد، واتخاذ الكثير من الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية لاستعادة مجدها السوفياتي السابق، خاصة بعد وصول الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" إلى سدة الحكم، مراعيًا الظروف والمستجدات الجديدة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والدولية والأيدولوجية، وقد كشفت تصريحات الرئيس الأمريكي "دونالد ترمب" في قمة هلسنكي سابقاً، نحو تدشين مرحلة جديدة باستعادة نظام ثنائي القطبية تقوده روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وإن قمة هلسنكي وتبادل الحوار بين قادة روسيا وأمريكا، هو اعتراف غير رسمي بروسيا كقوة عظمى².

وبالعودة إلى ما جاء في مقدمة المبادئ التي قدمها بوتين بعد توليه الحكم عام 2000، التركيز على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة، والعمل على استعادة دور روسيا في آسيا والشرق الأوسط بشكل تدريجي، وعد السماح للغرب وحلفائها بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية، في ظل سعي وضح لتعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية للتغلب على ما سماه بوتين ب (الكارثة الجيوسياسية) التي أصابت روسيا بتفكك الاتحاد السوفياتي³.

العمل على إنهاء الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجياً من طريق مزاحمتها في المنطقة، وذلك عن طريق استدراج واشنطن في صراعات على النفوذ والهيمنة، والإصرار على ضرورة إعادة تشكيل ميزان القوى العالمي، كما وأجرت روسيا في ديسمبر 2013 أكبر مناورات بحرية في البحر الأبيض المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة، وخلال زيارته لأسطول البحر الأسود في فيفري من العام نفسه أكد وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويجو" أن منطقة البحر الأبيض المتوسط هي جوهر كل المخاطر الجوهرية لمصالح روسيا الوطنية⁴.

¹ الزازية سنتيني، إعادة ترتيب أو راق الطاقة العالمية في ظل الحرب الروسية-الأوكرانية، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 08، العدد 01، 2023، ص ص 08-22، ص 11.

² كعبوش سيف الدين ومعلم يوسف، مشروعية التدخل الروسي في الأزمة السورية وأثره على العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 1576.

³ الحارث محمد سيبينان الحلامة، التدخل العسكري الروسي في سوريا: الأسباب والمآلات، مجلة المفكر، المجلد 14 العدد 2، جوان 2019، ص ص 09-38، ص 16.

⁴ فهد مزبان خزار، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي مرجع سابق، ص 40.

كما أن العالم اليوم ينتظر ولادة حالة جديدة لتوزيع مركز النفوذ والقوى الدولية خصوصا بعد التحولات والاشتباك في الشرق الأوسط مما يستتبع رسم خارطة جيوسياسية جديدة، نشوء تحالفات دولية وتكتلات يتمركز بها أطراف الصراع لقيادة عملية حماية مصالحهم ضمن منظما، وتحالفات جديدة تقوم على الاقتصاد، و السيطرة على مصادر الطاقة و توسيع مناطق النفوذ.

و تعد الحرب السورية بتعقيداتها الإقليمية، ساحة حقيقية لانبثاق نظام دولي جديد يرتكز على توازنات حقيقية جديدة، و هو ما أكده " سيرغي لافروف " وزير خارجية روسيا في مقال له بصحيفة " هفنجتون بوست " (أنه جنبا إلى جنب مع الأزمة الاقتصادية العالمية فقد أثبتت الأحداث في الشرق الأوسط أنها ستقود إلى نظام دولي جديد، و عمدت روسيا إلى تحدي النظام الدولي أحادي القطبية عبر خلق مواقع حيوية في مناطق جغرافية مختلفة موازنة للضغوط الأمريكية على حساب روسيا الاتحادية في جوارها الجغرافي المباشر، و إلى إيجاد موطئ قدم لها في الصراعات الدائرة بالمناطق الجغرافية المحيطة بها وقد حد ذلك حينما تدخل الجيش الروسي في جورجيا و أوكرانيا وسوريا ¹.

تبننت روسيا في إطار علاقاتها مع المنظومة الغربية الأمريكية، والأوروبية والشرقية ما يسمى بالموازنة حيث أن سياساتها تأخذ بعين الاعتبار مصالح روسيا في مجالها الاستراتيجي، وتكريس هذا الفكرة التي تقوم على استعادة المكانة والدور الريادي في السياسة الدولية، وإنهاء الانفراد والزعامة الأمريكية فبمجيء "فلاديمير بوتين" **Vladimir Poutine** الذي رسم معالم جديدة للسياسة الخارجية الروسية تقوم على تحقيق الأهداف القومية والدفاع عنه، بداية بالنهوض بالاقتصاد الوطني، وتحقيق نمو سريع وتدعيم الاستعدادات العسكرية ².

لطالما سيطر الطابع الصراعى على العلاقة بين الطرفين الأمريكي والروسي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث مرت العلاقات بين الطرفين بمراحل عديدة متقلبة ومتفاوتة، حسب ما تقضيه المصالح والأهداف، حيث لم تعد الولايات المتحدة القوة المهيمنة لوحدها، أما بالنسبة للولايات المتحدة وجود روسيا في مناطق نفوذها لا يتعارض حاليا مع المصالح الأساسية بشكل مباشر، لكنه يعقد إنجاز هذه المصالح

¹ كعبوش سيف الدين ومعلم يوسف، مشروعية التدخل الروسي في الأزمة السورية وأثره على العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 1577.

² عابد نائلة، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية، مجلة المعيار، المجلد 27، العدد 1، 2023، ص 498-510، ص 490.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

ويضر بها، لأن السياسة الروسية مدفوعة من الأساس بهدف الحد من نفوذ الولايات المتحدة، بالتالي المنافسة ستكون لها أبعاد أخرى مستقبلا، ولكن في كل مرة تظهر في الساحة قضية جديدة تزيد من التوتر بين الطرفين، هذا ما جعل تحليل وتفسير العلاقات الأمريكية الروسية يحتاج الى دراسة مختلف الابعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية، خاصة في ظل التحديات الحالية¹.

و تؤكد روسيا سعيها لإقامة نظام عالمي جديد ينطلق من الوقائع الجيوسياسية المعاصرة على أن يكون بشكل تدريجي، حيث عبر عنه الرئيس " بوتين " في مقالته الموسومة " بروسيا و العالم المتغير " وإصرار روسيا التقدم كقطب عالمي، وهكذا عادت روسيا بشكل كامل إلى الساحة العالمية للتأكيد على حقها في الحصول على مقعد في طاولة مناقشة القرارات ذات الأهمية الدولية الكبرى، مع فرض احترامها كلاعب دولي لا يستغنى عنه في خريطة الجغرافيا السياسية العالمية، انطلاقا من رؤية واقعية لمصالحها الحيوية وحضور قوي في الفضاء الأوراسي².

وبالعودة إلى توجه الصين نحو روسيا لتزويدها بالسلاح لم يكن لدوافع عسكرية فقط، بل جاء لتحقيق غايات سياسية أيضا تتمثل في الرغبة إلى تحقيق تقارب أكبر مع روسيا، وتعزيز مستوى التعاون والثقة بين الطرفين، ومن أهم الدوافع لجوء الصين للتعاون العسكري مع روسيا، نجد بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى منفردة بتسيير الشؤون الدولية، وتزايد نفوذها في شتى أنحاء العالم خاصة من تمدد الحلف حلف الشمال الأطلسي نحو الغرب، وهذا ما يفسر تعاون موسكو مع بكين في المجال العسكري يمنحها آداء مهمة لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب³.

تعتبر روسيا المنطقة العربية مكون هام ضمن أي تنافس جيوبوليتيكي مع القوى الغربية، كما أن التعافي الاقتصادي الروسي أسس لعودتها للساحة الدولية، وسعى لتأسيس عالم متعدد الأقطاب، والحد من الهيمنة الأحادية الأمريكية، وهذا ما جاء على لسان الرئيس "بوتين" في اجتماع ميونيخ سنة 2007 حيث انتقد بشدة العالم الأحادي القطب⁴.

¹ مستور شروق، البعد الجيوبوليتيكي والديني للصراع الامريكى الروسى، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات استانبول تركيا، 2022 ، نقلا من الرابط: <https://www.bing.com> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/6/6، على 13:44.

² حداد أسماء، روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا، مجلة المعيار المجلد 09، العدد 04، 2018، ص ص 130-140، ص ص 137-138.

³ بركاني سليم، البعد العسكري في الشراكة العسكرية بين الصين وروسيا: جدلية التعاون والتنافس منذ نهاية الحرب الباردة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 1، جانفي 2023، ص ص 82-83، ص 86.

⁴ بن رقرق سعيدة، عوبير عيسى، التدخل العسكري الروسي في سوريا، المسوغات الجيوبوليتيكية والتداعيات، مجلة السياسة العالمية، العدد 02، ديسمبر 2020، ص ص 40-58، ص 46.

كما أن عودة روسيا كقوة عالمية في المجال الاستراتيجي العسكري، والصعود المتعاظم للصين كقوة اقتصادية عالمية، وكذا الهند، وبروز إيران كقوة إقليمية بعد دخولها نادي الكبار منذ التوقيع على الاتفاق النووي في جوان 2015 مع الدول الدائمة العضوية وألمانيا، أعاد الاعتبار لمنطقة أوراسيا والدول المحيطة ببحر قزوين الغنية بالنفط والغاز، والتي ساهمت في عودة روسيا كقوة عالمية، مع تنامي القوة الاقتصادية الصينية، وتراجع نظام الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وفي بروز نظام التعددية القطبية من جهة أخرى¹.

المبحث الثاني: مسارات استعادة الدور السوري في ظل التحديات الإقليمية

يمكن القول أن عودة سوريا تشير إلى مجموعة من المؤشرات المرتبطة بحد ذاتها بمجموعة من الأوضاع السياسية التي تجسدت في جهود بعض الدول لإعادة سوريا للساحة السياسية في خضم التحديات المرتبطة بالأساس بالأوضاع الداخلية السورية وكذا حقوق الإنسان، والمؤشرات الاقتصادية وكذا الاجتماعية في الداخل السوري فضلا عن النفوذ الخارجي.

فلاتزال سوريا محط اهتمام القوى العالمية والإقليمية، مما يؤثر بشكل أساسي في مسار عودتها فبعد سنوات من النزاع الدامي، شهدت سوريا منذ سنوات النزاع وخاصة في السنوات الأخيرة تغيرات كثيرة مست عدة أصعدة كما لوحظ مؤخرا أن هناك محاولات للتصالح مع المجتمع المدني ومحاولة استعادة العلاقات مع دول المنطقة.

ومنه سنعرض تعامل بعض الدول العربية مع النظام السوري مؤخرا، بالإضافة إلى تأثير وانعكاسات التطورات الجديدة التي حدثت على المستوى الإقليمي، خاصة بعد الزلزال المدمر الذي ضرب كلاً من تركيا وسوريا في فيفري 2023 وما شكله كنقطة تحول حاسمة، وفتح آفاقا جديدة لتطبيع العلاقات مع الأسد، في إمكانية إعادة انضمام سوريا إلى جامعة الدول العربية، وفي خضم حدثت تطورات دبلوماسية هامة، فقد زار وزراء خارجية الإمارات والأردن دمشق، في إشارة رسمية إلى استعدادهم للتعامل مع الحكومة السورية، كما كانت لمشاركة الأسد في القمة العربية في الرياض بمثابة تأكيد العودة السورية لمحيطها العربي الإقليمي بعد غياب دام 12 سنة، لتأتي

¹ بن خليف عبد الوهاب، أوراسيا-الأطلسي بين التنافس والصراع، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 13، ال عدد01، جوان 2022، ص ص 101-122، ص ص 113، 118.

الأحداث الأخيرة التي عصفت بالدول المجاورة لسوريا من طرف الكيان الصهيوني على قطاع غزة ولبنان هي الأخرى لتلقي بنتائجها على النظام السوري .

المطلب الأول: عودة سوريا لجامعة الدول العربية بعد 11 عام من تعليق عضويتها

كانت سلطنة عمان أول من استقبلت رسمياً وزير الخارجية السوري في مارس 2018، وفي أكتوبر من نفس السنة، أعاد الأردن فتح معبر جابر الحدودي مع سوريا وفي ديسمبر، كان الرئيس "عمر البشير الرئيس السوداني" آنذاك أول رئيس عربي يزور الرئيس بشار الأسد، وبعد أيام أعادت الإمارات العربية المتحدة فتح سفارتها في دمشق، وأصدرت البحرين بياناً يؤكد استمرار علاقاتها مع سوريا، واستمرت العملية في أكتوبر 2020 عندما أعادت عمان سفيرها إلى منصبه في سوريا، وفي مارس 2021 دعت مصر والإمارات العربية المتحدة إلى عودة الأسد إلى الجامعة العربية، وفي سبتمبر 2021 عقد وزير الخارجية المصري اجتماعاً مع نظيره السوري، واقترح الأردن في أكتوبر من نفس السنة مبادرة لحل الأزمة السورية، قام الرئيس السوري "بشار الأسد" بأول زيارة رسمية له إلى بلد عربي عندما سافر إلى الإمارات العربية المتحدة¹.

كما تحسنت العلاقات مع الأسد وبعد الزلزال مباشرة، حيث أجرت العديد من الدول اتصالات الرئيس المصري وملك البحرين أول اتصال هاتفي لهما مع الأسد، فضلاً عن المساعدات الإنسانية التي أرسلتها الحكومة السعودية إلى حلب، وفي 19 فيفري 2023، وفي مارس، أجرى وزير الخارجية التونسي اتصالاً هاتفياً بنظيره السوري، مما أدى إلى استعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في أبريل وفي الثاني عشر من نفس الشهر، سافر وزير الخارجية السوري إلى المملكة العربية السعودية لمناقشة الخطوات الضرورية لإعادة سوريا إلى النظام الإقليمي العربي أين بدأت تتكشف الجهود العربية المتعددة الأطراف للتطبيع مع نظام الأسد².

بعد أكثر من عقد على تعليق عضويتها في الجامعة العربية، وافق مجلس وزراء الخارجية العرب في جلسة طارئة عقدت في القاهرة، يوم 7 ماي 2023، على استعادة النظام السوري مقعد سوريا

¹ العامر سلطان، النظام الإقليمي العربي وبشار الأسد: من النبذ إلى التطبيع، نشر بتاريخ: 14 جويلية 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://www.arab-reform.net/ar/publication>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/27، على

الساعة: 19:01.

² المرجع نفسه.

الشاعر في الجامعة، ووجهت المملكة العربية السعودية دعوة نقلها سفيرها في عمان، إلى رئيس النظام السوري "بشار الأسد"، لحضور القمة العربية الـ 32 التي عقدت في جدة، يوم 19 ماي بصفته ممثلاً للجمهورية العربية السورية، لتنفك بذلك عزلة نظام الأسد العربية¹.

ووصف الدكتور "محمد عز العرب"، رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن اجتماع جدة سيكون «لقاء فاصل» بشأن القرار العربي حول عودة سوريا إلى الجامعة العربية، وأن «الأجواء مهيأة أكثر من أي وقت مضى» لحضور سوريا القمة العربية المقبلة في الرياض، كما أوضح في تصريحاته لصحيفة «الشرق الأوسط» أنه «لا تزال هناك ممانعة من بعض الدول العربية، لعودة سوريا مجدداً إلى الجامعة العربية»، كما وشدد على أهمية الدور الذي تلعبه السعودي في هذا الصدد، لا سيما بعد استقبال السعودية، وهي الدولة المضيفة للقمة العربية المقبلة، وزير الخارجية السوري، وحول ما يمكن أن يطرح من مطالب بشأن العودة المعارضة السورية السلمية، إضافةً إلى تسهيل إجراء انتخابات شفافة وعودة اللاجئين وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية لجميع الأراضي السورية، خصوصاً تلك التي يسيطر عليها النظام².

تمخض عن الاجتماع، اعتماد قرارا يؤكد إعلان عمان والغاء تعليق مشاركة سوريا في اجتماعات جامعة الدول العربية، الأمر الذي يعني عمليا عودة سوريا إلى الجامعة، ويمكن القول نظراً لطبيعة الأزمة السورية التي تتقاطع فيها ظروف الشعب السوري من جهة، مع التدخلات الخارجية وتجاذب المصالح الإقليمية والدولية فيها من جهة أخرى، الأمر الذي يتطلب أن تظافر جهود الحكومات العربية في مشاورات حول تحديد التهديدات المشتركة ونوع البنية الأمنية التي من شأنها حماية مصالحها، بالإضافة إلى الاتفاق على كيفية التعاون في وضع آليات من شأنها تعزيز موقفهم التفاوضي تجاه الدول الإقليمية الأخرى، لتكون في نهاية المطاف جزءاً من هيكل الأمن الإقليمي³.

¹ مركز الجزيرة للدراسات، ماذا وراء عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/5/30> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/27، على الساعة: 23:45.

² أسامة السعيد، أجواء إيجابية حول عودة سوريا إلى الجامعة العربية، صحيفة الشرق الأوسط، نشر بتاريخ 13 أفريل 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/4272026> ، تم الاطلاع عليه يوم: 28/ 09/ 2024، على الساعة: 04:39.

³ رمزي عز الدين، مآلات عودة سوريا اقليمياً ودولياً نشر بتاريخ 9 جويلية 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://www.majalla.com/node/293091> ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/09/27، على الساعة: 23:29.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

وأكد المحلل الجيوسياسي الأردني، "عامر السبايلة"، إن التصويت على عودة سوريا يأتي بعد تحركات دبلوماسية نشطة، والتي ظهرت خلالها تغييرات كثيرة في مواقف العديد من الدول، أما المحلل السياسي السوري، "شريف شحادة" أكد في تصريحات لموقع "الحرّة" أن "سوريا عضو مؤسس وأساسي في جامعة الدول العربية ولا يمكن استبعادها من مقعدها للأبد"، مما يعني الكثير إلى "وحدة الصف العربي" وهو ما يفسر في الأونة الأخيرة التواصل مع سوريا من خلال زيارات واجتماعات رفيعة المستوى¹.

وفي نفس السياق، قال "فابريس بالانش" الخبير في الشأن السوري إن قرار الجامعة العربية يعد "انتصارا دبلوماسياً"، وأضاف أن "عزلة سوريا الإقليمية انتهت رسمياً"²، أما السعودية فقد أبدت رغبتها القوية في فتح صفحة جديدة مع دمشق، والدفع في اتجاه اعادتها إلى الساحة العربية لكن تطبيع السعودية للعلاقات مع سوريا والذهاب إلى دعم ساسي ومالي، يبقى مشروطاً بالتزام دمشق جملة مطالب وشروط سعودية وفق اللائحة تنصدها اربعة شروط هي³:

- فتح حوار بين النظام والمعارضة السورية (غير المرتبطة بتنظيمات إرهابية ومتطرفة).
- العمل على اعادة النازحين السوريين إلى بلدتهم.
- ضبط الحدود السورية مع لبنان والأردن، وبالتالي غلق مصادر التهريب إلى السعودية.
- اعطاء دور وصلاحيات أكبر في أي نظام سياسي مستقبلاً في رئيس الحكومة.

وفي الأخير يمكن ايجاز ما جاء في القرار الرسمي الصادر عقب عقد اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، برئاسة مصر، في دورته غير العادية ما يلي⁴:

¹ سوريا تعود للجامعة العربية.. ومعارضون: أسباب استبعادها مازالت قائمة: نشر بتاريخ 07 ماي 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://www.alhurra.com/syria/2023/05/07/> ، تم الاطلاع عليه يوم : 27 /09 /2024، على الساعة: 02:22.

² سوريا تعود لجامعة الدول العربية بعد أكثر من 11 عاماً على تعليق عضويتها وقطر لن تطبع علاقاتها مع دمشق: نشر بتاريخ 7 ماي 2023 متحصل عليه من الرابط: <https://www.france24.com/ar/> تم الاطلاع عليه يوم: 27 /09 /2023، على الساعة: 02:22.

³ عشقوتي شوقي، عودة سوريا إلى الجامعة العربية تفتح باب الحل السياسي للأزمة، مجلة الأمن العام، العدد 117 جـــــوان 2023، ص 35. نقـــــلاً من الرابط: <https://www.general-security.gov.lb/uploads/articles/12117.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/04 على الساعة 02:34.

⁴ سكاي نيوز، تفاصيل القرار الرسمي لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، 7 ماي 2023، أبو ظبي، متحصل عليه من الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1618714> تم الاطلاع عليه يوم : 28 /09 /2024، على الساعة: 09:55.

- ❖ تضامن المجلس التام مع الشعب السوري إزاء ما يواجهه من تحديات، وما يتعرض له من انتهاكات خطيرة تهدد وجوده، ووحدة وسلامة الأراضي السورية.
- ❖ الترحيب بالجهود المبذولة من أجل تهيئة الظروف الملائمة الرامية إلى تحريك مسار التسوية السياسية الشاملة في سوريا.
- ❖ اقرار المجلس تجديد الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها، واستقرارها وسلامتها الإقليمية.
- ❖ التأكيد على ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو التوصل لحل النزاع، بدءاً بمواصلة الخطوات التي تتيح إيصال المساعدات الإنسانية.
- ❖ تشكيل لجنة اتصال وزارية مكونة من الأردن والسعودية والعراق ولبنان ومصر والأمين العام لمتابعة تنفيذ بيان عمان، والاستمرار في الحوار المباشر مع الحكومة السورية للتوصل لحل شامل للنزاع.
- ❖ استئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتباراً من يوم 7 ماي 2023.

كما أن تحقيق التسوية السياسية مرتبط بحدوث تطورين مهمين، الأول يتمثل في نجاح المساعي الروسية لإحداث تقارب بين سوريا وتركيا، وبالتالي انفراج في العلاقات السورية - التركية سيكون له تأثير ضخم على الوضع في سوريا، لكنه لن يكون كافياً لتحقيق تسوية سياسية ولن يؤدي إلى تدفق الأموال اللازمة لإعادة الإعمار، وهو أمر ضروري لاستقرار البلد، أما الأمر الثاني الذي لا يقل أهمية، فهو الاتفاق بين الرياض وطهران على إعادة العلاقات الدبلوماسية، وبالتالي فالتوقيت اضحى مناسباً لإطلاق مبادرة عربية مشتركة حول التسوية السياسية في سوريا تشمل بدء عملية تقليص النفوذ الإيراني فيها، وفي الوقت نفسه تعزيز موقف دمشق في مفاوضاتها المقبلة مع انقرة خاصة في ظل غياب استعداد صريح من موسكو وواشنطن لبذل الجهد الكفيل بتحقيق التسوية خاصة، في ظل انشغال روسيا بأوكرانيا!

ويمكن القول أن سوريا تشهد منذ عام 2020 جموداً عسكرياً وسياسياً إلى حد كبير، فلم تطرأ على خريطة السيطرة والنفوذ أي تغييرات كبرى، نتيجة إيقاف العمليات القتالية وخفض التصعيد بين أطراف النزاع برعاية دولية وإقليمية، وتتوزع خريطة النفوذ في سوريا إلى ثلاثة أطراف رئيسية

¹ عشقوتي شوقي، عودة سوريا إلى الجامعة العربية تفتح باب الحل السياسي للأزمة، مرجع سابق، ص 36.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

تسيطر فصائل المعارضة المسلحة على أجزاء من شمال وشرق وجنوب شرق، بمساحة تُقارب 11%، ضمن محافظات الحسكة والرقة وحلب وإدلب واللاذقية وحماة وريف دمشق وتسيطر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على مناطق في شمال وشرق بمساحة تقل عن 26% ضمن محافظات حلب والرقة والحسكة ودير الزور، أما قوات النظام السوري فتسيطر على ما بقي من أراضي البلاد بمساحة تعادل أكثر من 63% من الشمال والشرق والجنوب والوسط والغرب¹.

أما فيما يتعلق بعودة سوريا لمنظمة التعاون الإسلامي التي تهدف إلى التعاون والتضامن بين الدول الأعضاء، وتقوية وحماية حقوق ومصالح العالم الإسلامي، والتي تأسست في 25 سبتمبر 1969، حيث تم تعليق عضوية سوريا في القمة الاستثنائية الرابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي عقدت في مكة في 14-15 أوت منذ سنة 2012². وفي تصريح أدلى به "عبد اللطيفوف"، في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك": "أنا متأكد من أن عودة سوريا إلى عضوية منظمة التعاون الإسلامي هي مسألة طال انتظارها، روسيا ستدعم مثل هذا القرار وستقدم المساعدة اللازمة³.

في تطورات لاحقة في 16 أكتوبر 2023 صرح النظام السوري " إن رئيس مجلس الشعب "حمودة الصباغ" شارك عبر الفيديو في "الاجتماع الطارئ لمنظمة التعاون الإسلامي"، بدعوة من رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري "إبراهيم بوغالي" رئيس اتحاد مجالس الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية، لبحث تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والعدوان المحتل الصهيوني على قطاع غزة، لكن هناك من اعتبر أن هذا الإعلان كان مضللاً فمشاركة "حمودة الصباغ" كانت في اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وليس في اجتماعات المنظمة ذاتها، وهو يريد إيصال رسالة بأنه استعاد عضويته المعلقة فيها⁴.

¹ عاصي عبد الوهاب، المعارضة السورية المسلحة: ترسيم خريطة قواها وثقلها السياسي، نشر بتاريخ: 10 فيفري 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5530>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة: 00:44.

² منظمة التعاون الإسلامي، متحصل عليه من الرابط: https://www.mfa.gov.tr/OIC_arabic.en.mfa، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/ 09 / 28، على الساعة: 23:00.

³ روسيا تؤكد دعمها لعودة سوريا إلى منظمة التعاون الإسلامي، نشر بتاريخ 16-05-2023، متحصل عليه من الرابط: <https://arabic.rt.com/world/1461144>، تم الاطلاع عليه يوم: 2023-09-28، على الساعة: 03:17.

⁴ النظام السوري يسعى للعودة إلى منظمة التعاون الإسلامي، جسور للدراسات، نشر بتاريخ 17 أكتوبر 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://jusoer.co/ar/details> تم الاطلاع عليه يوم: 28-09-2024، على الساعة: 05:27.

من جهته رحبت منظمة التعاون الإسلامي بالقرار رقم 2254 الذي اتخذته مجلس الأمن الدولي بالإجماع بشأن سوريا، والذي يؤيد فيه خارطة طريق دولية لعملية السلام في سوريا باعتباره يعكس وحدة العالم بشأن إنهاء صراع راح ضحيته الكثير، وأعربت المنظمة عن أملها في أن يكون اعتماده هذا القرار خطوة هامة تهدف إلى عودة الأمن والسلام والاستقرار في سوريا¹. وقد شارك الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، "حسين إبراهيم طه"، في اجتماع الدورة الـ 32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بمدينة جدة، حيث كان رئيس النظام السوري "بشار الأسد" حاضرا بناء على الدعوة السعودية، أما الخبير في الشأن الروسي، "نصر اليوسف" وفي تصريح له إنه يرى "إمكانية كبيرة جدا" لعودة النظام إلى منظمة التعاون الإسلامي².

المطلب الثاني: تأثير الأوضاع الاقتصادية لسورية على النزاع في سوريا

يحتل موضوع "التدهور الاقتصادي" صدارة المشهد السوري بعد أن تعرض لأضرار جسيمة في موارده وأصوله المادية، وحسب المؤشرات العالمية، فقد حولته الحرب خلال العقد الأخير إلى اقتصاد هش جعل السوريين يعانون من انتهاكات شديدة ومصاعب بسبب النزاع المستمر، وتدهور الظروف الاقتصادية وانعدام الأمن السائد، والتي أثرت بشكل سلبي على معدلات النمو والإنتاج والتجارة وتدفقات رأس المال³.

كما أدت الزلازل المدمرة التي وقعت في فيفري إلى تفاقم الظروف القاسية، خاصة في المناطق المتضررة بشدة التي يسيطر عليها المتمردون في الشمال الغربي، حيث ترك الملايين دون إمكانية الوصول إلى تعزيزات البحث والإنقاذ الضرورية، أو المساعدات المنقذة لحياة الأشخاص لأكثر من

¹ وكالة الأنباء الإمارات وام، منظمة التعاون الإسلامي ترحب بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 بشأن سوريا: نشر بتاريخ: 2015-12-20 متحصل عليه من الرابط: <https://www.wam.ae/ar/article/hszjbog0>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28، على الساعة: 02:36.

² بعد الجامعة العربية... ما فرص عودة النظام السوري لـ "التعاون الإسلامي"، نشر بتاريخ 24-05-2023، متحصل عليه من الرابط: <https://www.enabbaladi.net/643168>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28، على الساعة: 23:08.

³ الكيلاني علاء الدين، أي نموذج اقتصادي جديد تنتظره سوريا؟، متحصل عليه من الرابط: 2024/10/06، متحصل عليه من الرابط:

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/10/6>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-11-05، على الساعة: 23:44.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

أسبوع رغم الدعوات إلى وقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، استمرت الأعمال العدائية، ما أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين ونزوح بعضهم، وفي تقريران جديان للبنك الدولي "أن الصراع المستمر في سوريا والذي ازداد حدةً بفعل الصدمات الخارجية قد أدى إلى تفاقم الوضع الاقتصادي المتردي بالفعل في عام 2023 والتي استمرت تبعياته لوقت لأواخر سنة 2024، كما أدى إلى تدهور كبير في رفاه الأسر السورية، وقد أدى استمرار النقص في التمويل ومحدودية المساعدات الإنسانية إلى زيادة استنزاف قدرة الأسر على تأمين احتياجاتها الأساسية، وسط ارتفاع الأسعار وتراجع الخدمات الأساسية، وزيادة معدلات البطالة¹.

بحلول منتصف 2023، كان أكثر من 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، ولم يتمكن 12 مليون شخص على الأقل-أكثر من نصف السكان-من الحصول على ما يكفي من الغذاء الجيد أو تحمل تكلفته، واحتاج 15 مليون شخص على الأقل إلى أحد أشكال المساعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة، وأكثر من 600 ألف طفل عانى من سوء التغذية، دمرت الحرب المستمرة منذ أكثر من 12 عاما البنية التحتية والخدمات المدنية في سوريا، مما أثر بشدة على الوصول إلى المأوى والرعاية الصحية والكهرباء والتعليم والنقل العام والمياه والصرف الصحي، وفقا لـ"مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية" (أوتشا)، يتأثر الكثير من العائلات التي تعيلها نساء وكبار السن، والأشخاص ذوي الإعاقة، والأطفال بشكل غير متناسب بالعوامل المعقدة للنزاع في سوريا².

وحسب "جان كريستوف كاريه"، المدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط في البنك الدولي: "شهدت سوريا صدمات متعددة ومتداخلة في عام 2023 إضافة إلى زلزال فيفري، حيث تراجعت بشدة قدرة سوريا على استيعاب الصدمات الاقتصادية الخارجية، لاسيما مع الانخفاض الأخير في تدفق المعونات، وصعوبة الحصول على المساعدات الإنسانية، واشتداد التوترات الجيوسياسية الإقليمية"

¹ مجموعة البنك الدولي، سوريا: تفاقم الانكماش في معدلات النمو وتدهور رفاه الأسر السورية، نشر بتاريخ:

2024/5/24، متحصل عليه من الرابط:

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28، على

الساعة: 03:37.

² التقرير العالمي 2024، سوريا أحداث 2023، متحصل عليه من الرابط: <https://www.hrw.org/ar/world-report/2024/country-chapters/syria>

تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28، على الساعة: 00:19.

فالأصح أن يبقى الاستهلاك الخاص وهو عجلة النمو الرئيسية، والذي عرف تراجعاً فظيماً مع استمرار تآكل القوة الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار في كافة أنحاء سورية، كما يتوقع أن يستمر ضعف الاستثمار الخاص في ظل عدم استقرار الوضع الأمني والضبابية في المشهد الاقتصادي¹. في حين يرى الكثيرون أن سياسات النظام الحاكم في سوريا ونهجه الأمني، وإدارته الفاشلة منذ ستينيات القرن الماضي على حد تعبيرهم أدت إلى تفاقم الأزمات الاقتصادية والمعيشية للسوريين من خلال السيطرة المطلقة على إمكانيات الدولة، وتسخيرها لخدمة مصالحه، الأمر الذي أدى إلى استخدام مفرط للقوة ضد السوريين عند مطالبتهم بالتغيير منذ عام 2011، فضلاً عن تسخير كل إمكانيات الخزينة السورية والأذرع الاقتصادية المحسوبة على النظام لصالح العمليات العسكرية ما أدى إلى انهيار الاقتصاد بالكامل، وتفاقم الأزمات في البلاد، ليسيطر الفقر على معيشة السوريين وبالتالي انعدام الاستقرار الغذائي، وفي الجهة المقابلة كان النظام الداخلي والقوات الحكومية تشهد تدهوراً داخلياً في تفاقم مستمر اثر انهيار العملة، وضعف الاقتصاد وتفشي مختلف أنماط الفساد والجريمة بشتى أنواعها².

وبما أن النظام السياسي والاقتصادي متصلين عضويًا، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر، ولهذا نجد أن الاستقرار السياسي ينعكس إيجاباً على الاستقرار الاقتصادي والعكس صحيح، فمن جهة أثر ضعف النظام السوري على الحياة الاقتصادية في سوريا كما أدى لظهور حكومة ظل في سوريا هي الحاكم الفعلي للبلاد من جهة أخرى، لا سيما من الناحية الاقتصادية، فعلى سبيل المثال رجال الأعمال الذين استعان بهم النظام سابقاً لم يعد قادراً على السيطرة عليهم، وهؤلاء دعموا اقتصادهم الخاص بقوة عسكرية من الميليشيات، فباتوا من القوة بحيث يتعذر فرض أي قرارات عليهم إن ضعف النظام أدى إلى انتشار الإتاوات بشكل فاضح في مناطق سيطرته. وغالبيتها مفروضة من قِبَل أمراء الحرب، وهذه الإتاوات تدفع من جيوب السوريين، وبالتأكيد فإن المستفيد منها ليس النظام بل الميليشيات³.

¹ مجموعة البنك الدولي، سوريا: تفاقم الانكماش في معدلات النمو وتدهور رفاه الأسر السورية، مرجع سابق.

² حسام محمد، الاقتصاد رهينة الحل السياسي: النظام السوري يقونن الفساد والليرة بدون قيمة نقدية وآلاف التجار يهربون بأموالهم، نشر بتاريخ 2023/12/23، نقلاً من الرابط: <https://www.alquds.co.uk> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/05/10، على الساعة: 13:35.

³ السيد عمر يحيى، ما أثر ضعف النظام السوري على الحياة الاقتصادية في سوريا، وهل استفاد السوريون من ضعف النظام؟، نقلاً من الرابط:

<https://mukarbat.org/archives/1584> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/12، على الساعة 12:45.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

وبالتالي يمكن القول أنه بالعودة إلى مختلف الأزمات التي شهدتها سوريا سواء الأزمات العسكرية المتمثلة في الانشقاقات داخل الجيش السوري، وانعكاسات جائحة كورونا والتي مست مختلف دول العالم، والانعكاسات الاقتصادية بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية خاصة في السنوات الأخيرة حتى 2024، والتي أدت إلى انهيار الليرة السورية، وآثار وانعكاسات الأزمة المالية في لبنان عام 2019 على الوضع السوري وكذا التطورات اللبنانية مع الاحتلال الصهيوني، وفي ظل استمرار التدهور خاصة أنها شهدت عدة صدمات من زلزال فيفري، والآثار غير المباشرة للصراع القائم في الشرق الأوسط، كالحرب على قطاع غزة ولبنان، واغتيال القياديين في حزب اللهن والانشغال الروسي في أوكرانيا....ازدادت الأوضاع تردياً، وفي ظل تصاعد الحرب بين قوات المعارضة والنظام السوري بقيادة بشار الأسد، خاصة في ظل نقص ومحدودية تدفق المعونات، بل انعدام وصول المساعدات الإنسانية في الكثير من المناطق، وغياب التأمين على الاحتياجات الأساسية للعيش واشتداد التوترات الجيوسياسية الإقليمية، فضلا عن انعكاسات الاجتياح الروسي لأوكرانيا وانعكاساته على النظام السوري تحديدا كلها متغيرات أسفرت بدورها إلى تفاقم الأوضاع ومؤشرات خطيرة إن دلت على شيء، فهي توحى إلى انفجار خطير في الأفق لا يخدم نظام الأسد.

أما فيما يتعلق بمصير اللاجئين والنازحون، حيث تعتبر أزمة اللاجئين السوريين واحدة من أكبر وأطول وأعقد حالات الطوارئ الإنسانية منذ عام 2011، لجأ الغالبية من اللاجئين الفارين من النزاع في سوريا لدول مجاورة، وكان الأردن ولبنان من بين الدول العربية المضيفة للاجئين السوريين اللذان يواجهان ظروفًا اجتماعية واقتصادية صعبة حتى قبل الأزمة السورية. كما تواجه تلك الدول حاليا عددا لا يحصى من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن أزمة اللاجئين ومنها، زيادة عدد العمال ما أدى إلى اشتداد حدة المنافسة على فرص العمل، فضلاً عن الضغط نحو خفض الأجور، وخاصة في الوظائف ذات الإنتاجية والدخل المنخفضين، وارتفاع الطلب في الأسواق، ما شكل ضغوطا لرفع أسعار السلع الاستهلاكية، وانخفاض فرص الحصول على الخدمات العامة، وتراجع جودتها ومنها المرافق والبنية التحتية والرعاية الصحية والتعليم فضلا عن زيادة انتشار عمل الأطفال في صفوف اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة¹.

ما يزال التهجير أحد أشد العواقب الوخيمة والممتدة للحرب، منذ بداية النزاع المسلح في 2011 أجبر 12.3 مليون شخص على الفرار من البلاد وبقا "أوتشما"، مع وجود 6.7 مليون نازح داخليا

¹ منظمة العمل الدولية، استجابة منظمة العمل الدولية: أزمة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان، متحصل عليه من الرابط: <https://www.ilo.org/ar/alaqalym-walbldan> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28، على الساعة:

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

حاليا في جميع أنحاء البلاد في شمال شرق سوريا، أما تركيا التي تستضيف نحو 3.3 مليون لاجئ وآلاف السوريين إلى شمال سوريا عام 2023¹، أما الجيش اللبناني فقد رحل بين أفريل وماي بإجراءات موجزة آلاف السوريين، من بينهم أطفال غير مصحوبين بنوهم، إلى سوريا، ويستضيف لبنان نحو 1.5 مليون لاجئ سوري فروا منذ 2011، مما يجعله البلد الذي يضم أعلى عدد من اللاجئين بالنسبة لعدد السكان في العالم².

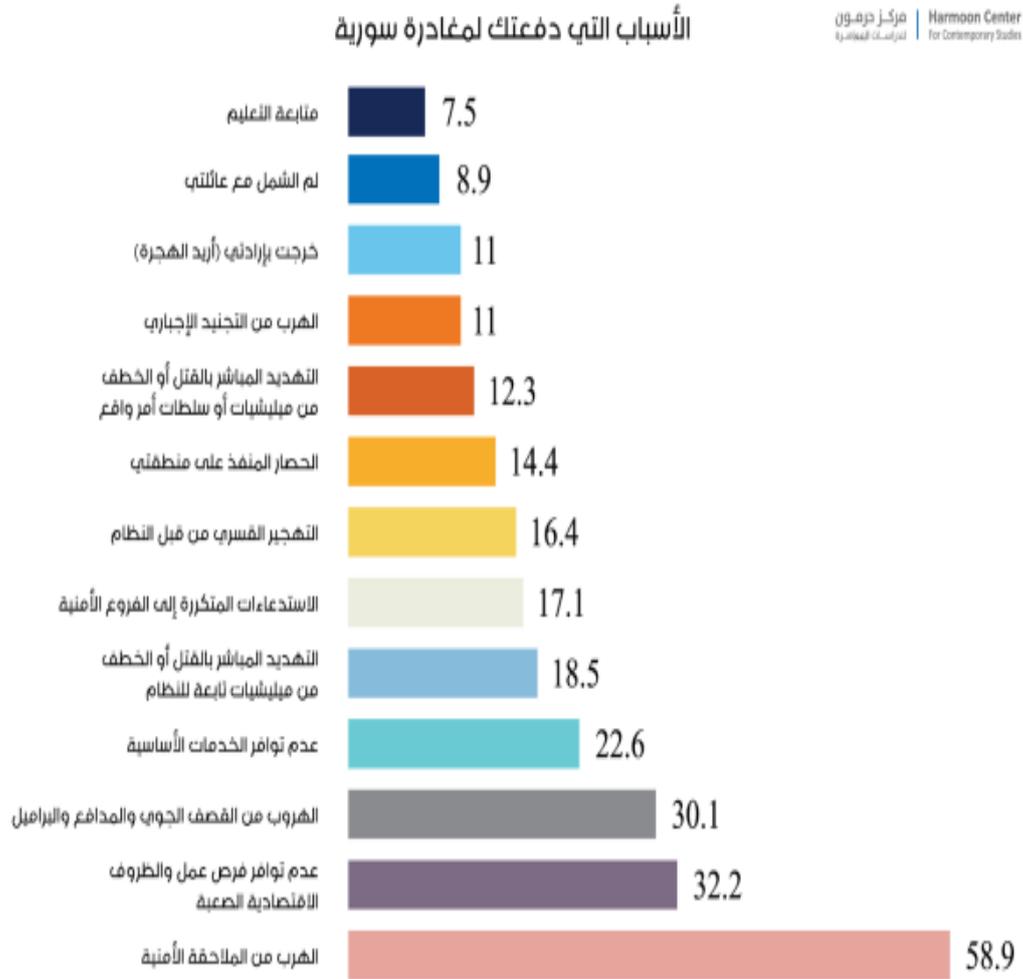
تشير أحدث التقديرات الأمية إلى أن عدد السكان في سوريا يبلغ نحو 23.46 مليون نسمة، منهم نحو 7.25 ملايين نسمة تقريبا يعيشون حالة نزوح داخلي، ونحو مليونين من هؤلاء النازحين يعيشون في مخيمات، وتؤكد تقارير الأمم المتحدة أن نسبة واسعة جدا من البنية التحتية الأساسية لسوريا لا تزال مدمرة، وأن نحو 90% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، كما لا يزال ملايين السوريين يعيشون حالة النزوح داخليا (قراءة 31% من إجمالي السكان)، ويعانون من نقص وفقدان الوثائق المدنية، فضلا عن تلف وثائق الإسكان والأراضي والممتلكات، في حين تقر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن ما يقارب 7.5 ملايين طفل سوري يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، وإن أكثر من 650 ألف طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية المزمن، ووفق إحصاءات الأمم المتحدة يوجد في سوريا اليوم أكثر من 12 مليون شخص (نحو 50% من السكان) يفتقرون إلى الأمن الغذائي و2.9 مليون آخرين معرضون لخطر الانزلاق إلى الجوع³.

ووفقا للتحليل المنهجي لأجوبة عينة من السوريين المقيمين في تركيا، حول أسباب لجوئهم، في العودة الطوعية الآمنة إلى ديارهم، من خلال إجابات عينة من السوريين، تباينت شروط العودة، من خلال دراسات أجريت سنة 2021 من طرف مركز حرمون للدراسات المعاصرة، حول المحددات المختلفة (السياسية والعسكرية والأمنية، والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتشريعية)، حول عودة اللاجئين السوريين وإمكانية عودتهم، ويبين الشكلين رقم "05 و 06" أدناه إجابات عينة من اللاجئين عن تلك الأسباب:

¹ سيعفان سمير، حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ 03-02-2024، متحصل عليه من الرابط: <https://www.harmoon.org/researches> تم الاطلاع عليه يوم: 30-09-2024، على الساعة: 19:33.

² التقرير العالمي 2024، سوريا أحداث 2023، مرجع سابق.

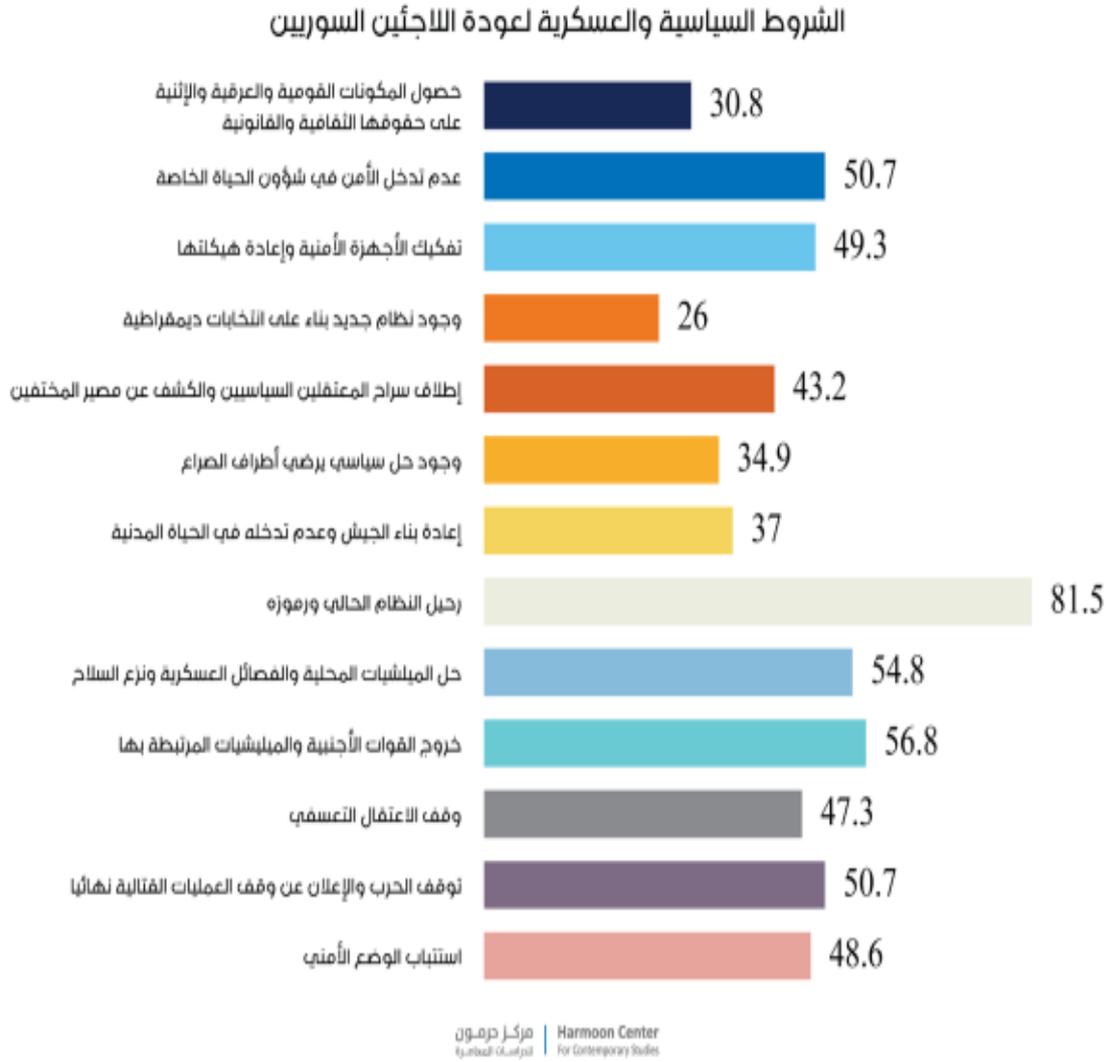
³ 13 سنة على الأزمة السورية.. أين يتجه اقتصاد البلاد؟: نشر بتاريخ: 21-03-2024، آخر تحديث له: 5-08-2024 متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/ebusiness> تم الاطلاع عليه يوم: 28-09-2024، على الساعة: 03:19.



المصدر: سمير سيعفان: حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ 2024-02-03 متحصل عليه من الرابط: <https://www.harmoon.org/researches> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-30، على الساعة: 18:34.

الأسباب التي دفعتك لمغادرة سوريا

الشكل رقم : 04



المصدر: سمير سيعفان: حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ 2024-02-03 متحصل عليه من الرابط: <https://www.harmoon.org/researches> / تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-30.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

انطلاقاً من هاتين الدراستان نجد أنه، وبالرغم من وجود بعض الاختلافات في دوافع النزوح التي دفعت السوريين للجوء، أو حتى إمكانية عودتهم وشروطها، فإن الهرب من الملاحقات الأمنية كانت السبب الرئيسي للجوء، وغياب فرص العمل في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وفيما يتعلق بعودتهم فالأمر يقتضي بالضرورة زوال النظام الحالي، ومنه فإن عودة هؤلاء اللاجئين ترتبط إلى حد بعيد بزوال الأسباب التي اضطرتهم إلى اللجوء، إذا توفرت شروط عودة طوعية آمنة تضمن لهم الحد المقبول من شروط العيش بسلام.

ومن جهته أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد، العديد من مراسيم "العفو العام"، شملت في الكثير من الأحيان المعارضين والمنشقين و"الفارين" من الخدمة العسكرية في القوات النظامية ومع ذلك فإنها لم تساهم في إنهاء النزاع، وفق تقديرات الأمم المتحدة وفي هذا الإطار أصدر الأسد مرسوماً تشريعياً يتضمن "عفو عاماً" عن جرائم الفرار (من الخدمة العسكرية)، والجناح والمخالفات المرتكبة، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية "سانا"، ويقضي المرسوم بـ"عفو عام عن كامل العقوبة لمرتكبي جرائم الفرار الداخلي والخارجي المنصوص عنها في قانون العقوبات العسكرية"، أوضح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، "رامي عبد الرحمن"، في حديثه إلى موقع "الحرّة" أن "المرسوم الجديد ليس سابقة"، فقد أصدر بشار الأسد ما لا يقل عن 18 مرسوماً مماثلاً منذ العام 2011 حتى الآن¹.

وحسب وكالة النظام الرسمية "سانا" فقد صدر هذا المرسوم التشريعي رقم 27 لعام 2024 الذي يتضمن عفو عاماً عن جرائم الفرار، والجناح والمخالفات المرتكبة قبل تاريخ 22-9-2024، وأشار المرسوم إلى أنه يحق للمتضرر في جميع الأحوال أن يقيم دعواه أمام المحكمة الجزائية خلال مدة سنة واحدة من تاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي².

¹ الحرّة، سر "العفو الرئاسي" المتكرر عن "الفارين" من الخدمة في سوريا، نشر بتاريخ 24-09-2024، متحصل عليه من الرابط: <https://www.alhurra.com/syria/2024/09/23> تم الاطلاع عليه يوم: 28-09-2024، على الساعة 22:03.

² محمد هبة، بشار الأسد يصدر «عفو عاماً» باستثناءات وشروط، القدس العربي، نشر بتاريخ: 22-09-2024، متحصل عليه من الرابط: <https://www.alquds.co.uk> تم الاطلاع عليه يوم: 28-09-2024، على الساعة: 12:29.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

وفي هذا السياق وبعد أن أنهكت البلاد بالصراعات المسلحة والتدخلات الخارجية، ما أدى إلى مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين داخل البلاد وخارجها، أصدر النظام السوري سلسلة من مراسيم العفو، بلغ عددها 24 مرسومًا منذ بداية الثورة¹.

أثار العفو المشروط الذي أصدره الرئيس السوري بشار الأسد جدلاً بين السوريين المؤيدين للنظام والمعارضين له بشأن جدية العفو والمشمولين به، ومع نشر الشروط والاستثناءات في الصحف الرسمية، تفاعل السوريون مع هذا العفو، في حين اعتبره المعارضون للأسد بأنه شكلي ولا قيمة له، لأنه لا يشمل الفئة الأكبر من السوريين خاصة معارضو النظام، في حين رأى ناشطون أن العفو الجديد يواصل النهج السابق للأسد، إذ يتم التركيز على الجرائم الصغيرة، في حين يستمر تجاهل المطالب الشعبية بالإفراج عن السجناء السياسيين والمختفين قسرياً².

المطلب 3: عملية طوفان الأقصى وتأثيراتها على النظام السياسي السوري

لم يبدي النظام السوري منذ بداية العملية العسكرية التي شنها الكيان الصهيوني منذ 9 أكتوبر 2023 في إطار الحرب المستمرة على قطاع غزة تحت اسم "السيوف الحديدية"، عقب هجوم "طوفان الأقصى" الذي نفذته حماس وجناحها العسكري كتائب القسام في 7 من الشهر ذاته، أية مواقف واضحة من الحرب والتزم الصمت السياسي، رغم أن الكيان الصهيوني لم يكف عن توسيع ضرباته على الأراضي السورية والتي زادت من وتيرتها بعد اندلاع حرب غزة، حيث ارتفعت من 6 إلى 11 ضربة مقارنة بالفترة الزمنية ذاتها بين عامي 2022 و2023 باتجاه الجولان المحتل.

كما أظهر استعداداته وجاهزيته لخيار القتال البري في سورية، لا سيما أنه نفذ خلال عام 2023، عدداً من عمليات التوغل البري داخل الأراضي السورية شق خلالها الطرقات وأقام النقاط العسكرية اللازمة لأي عملية عسكرية، أما داخليا فقد عمل النظام منذ بداية الحرب على فرض رقابة أمنية شديدة على المخيمات

¹ بكورة احمد جميل، مراسيم عفو سوريا.. بين التلاعب السياسي ومعاناة الشعب، مدونات الجزيرة، نشر بتاريخ 26-09-2024، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/blogs> تم الاطلاع عليه يوم: 28-09-2024، على الساعة: 02:18.

² عفو الأسد المشروط يثير جدلاً بين معارضيه ومؤيديه: نشر بتاريخ 23-09-2024، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2024/9/23> تم الاطلاع يوم: 28-09-2024، على الساعة: 03:15.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

السلطانية لمنع خروج المظاهرات الراضة للحرب، كما رفض النظام استعادة حماس لنشاطها العسكري في سورية، والذي توقف منذ نهاية عام 2011¹.

وفي توضيح قدمه مصدر دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس، أن "الأسد تلقى تحذيرا واضحا من الكيان الصهيوني، بأنه إذا ما استُخدمت سوريا ضدهم فسيدمرون نظامه" ويقول المحلل في معهد واشنطن، " أندرو تابلر"، إن روسيا والإمارات، التي استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق عام 2018، "حثتاه على البقاء بمنأى عن النزاع" الدائر بين حماس والكيان الصهيوني منذ السابع من أكتوبر، رغم زيادة وتيرة ضرباته المنسوبة ضد أهداف إيرانية في سوريا والتي أسفرت عن مقتل قياديين رفيعي المستوى من الحرس الثوري الإيراني².

وفي جانب آخر استمرت الميليشيات الإيرانية باستخدام المرافق والبنى التحتية المدنية والعسكرية للنظام من أجل إمداد قواتها المنتشرة جنوب سورية، نتيجة لذلك تعرض مطارًا حلب ودمشق إلى قصف متكرر من قبل الكيان، فضلا عن عمليات التوغل التي قامت بها في القنيطرة بعد حرب غزة، فيما لم يكن هناك أي رد من قبل النظام، ويمكن إرجاع ذلك إلى دور روسيا التي أعادت تسيير دوريات قرب الحدود مع الجولان منذ 31 أكتوبر 2023، ثم نشرها نقطتين جديدتين في الجولان، لمراقبة وقف إطلاق النار بين النظام وإسرائيل، وكذلك إلى دور إيران التي ركزت على توجيه أنشطتها العسكرية إلى القواعد الأمريكية في سورية بدل تركيز المواجهة مع الكيان انطلاقاً من القنيطرة، ومحاولتها أثناء ذلك تعزيز وجودها العسكري جنوب سورية، وأخيرا دور الكيان الصهيوني الذي ركز على تكتيك الاغتيالات في سورية بدل الدخول في معركة مفتوحة انطلاقاً من الجبهة الشمالية³.

وفي سياق آخر اتسع التصعيد في المنطقة بعد عملية طوفان الأقصى، حيث ووصل إلى مستوى الصدمات المباشرة بين الكيان وإيران، مرة داخل البلدين، ومرة أخرى في سوريا التي تنشط فيها طهران بشكل واضح، وبناء على ذلك اختلفت حجم وطبيعة الضربات الصهيونية على الأراضي السورية في أواخر أكتوبر 2024، حيث كشف النظام السوري عن تنفيذ الكيان المحتل أكثر من 100 هجوم على الأراضي السورية خلال عام واحد، تحديدا منذ 7 أكتوبر 2023، فضلا عن أن هذه الغارات وصلت إلى

¹ موقف النظام السوري من الحرب في غزة، مركز جسور للدراسات، نشر بتاريخ: فيفري 2024، نقلا من الرابط:

<https://jusoor.co/storage/posts>، تم الاطلاع عليه يوم: 05 ماي 2024، على الساعة: 00:28.

² براس فرانس، لماذا "ينأى" النظام السوري بنفسه عن الحرب في غزة؟ نشر بتاريخ: 26 أبريل 2024، نقلا من الرابط:

<https://www.alhurra.com/syria>، تم الاطلاع عليه: يوم 05 جوان 2023، على الساعة: 00:50.

³موقف النظام السوري من الحرب في غزة، مرجع سابق.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

مناطق غير مسبوقه مثل المربع الأمني في العاصمة دمشق، وباتت تتعمد بشكل واضح تحقيق خسائر بشرية، خاصة في صفوف الخبراء العسكريين الإيرانيين التابعين للحرس الثوري الإيراني، من أبرزها قصف مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، الذي أودى بحياة القيادي في الحرس الثوري العميد "محمد رضا زاهدي"، إذ مثل هذا الهجوم نقطة تحول مهمة، تبعه بعدها موجة من الهجمات الصاروخية المضادة بين طهران وتل أبيب، كما نفذت في سبتمبر 2024 هجوما نوعيا على الأراضي السورية، تمثل في استهداف مركز البحوث العلمية في مصيف بريف حماة، الذي تعتقد تل أبيب أنه منشأة تابعة للحرس الثوري الإيراني وتستخدم لتطوير صواريخ لحزب الله¹.

المطلب الرابع: الهجمات على لبنان وانعكاساتها على النظام السياسي السوري

في ظل التطورات الأخيرة الناجمة عن الحرب التي شنها الكيان الصهيوني على غزة وامتدادها إلى جنوب لبنان، ومقتل زعيم الحزب وأمينه العام "حسن نصر الله"، وكبار قادة الحزب، شهدت مناطق لبنانية عدة موجة نزوح لعشرات آلاف العائلات نحو الأراضي السورية، ليستقر جزء منها في مناطق سيطر عليها الحزب خلال عملياته مع نظام الأسد، وحسب بعض المراقبون أن الجماعات المسلحة قد تسعى لاستغلال الفراغ الذي تركه حزب الله في سوريا، بعد الضربة القوية التي تلقاها من الكيان على مدار الأشهر الماضية.

ومن جهته تسعى الفصائل السورية المسلحة في التقدم لاستعادة مناطق فقدت السيطرة عليها عام 2016 بعد هجوم للقوات الحكومية السورية المدعومة بعد الدعم الذي تلقاه من روسيا، وحسب معهد "تشاتام هاوس" البريطاني أن حزب الله ومنذ 08 أكتوبر 2023، والذي دخل على خط المواجهة مع الكيان إسنادا لقطاع غزة، يواجه انتقادات لاذعة من قبل معظم أطراف المجتمع اللبناني بسبب "قراره الأحادي" على حد تعبيره، ويرى المعهد أن "العملية أنت بنتائج عكسية وأدت إلى اندلاع نزاع مدمر أسفر عن مقتل حوالي 4 آلاف شخص في لبنان، ونزوح جماعي وأضرار جسيمة في البنية التحتية في جنوب هذا البلد"².

¹ فحام فارس، لماذا طورت إسرائيل هجماتها على سوريا بعد طوفان الأقصى؟ نشر بتاريخ: 2024/11/1، نقلا من الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/11/02، على الساعة: 01:12.

² القتال يهدأ في لبنان ويشتعل بسوريا.. ما العلاقة بين الحربيين؟، نشر بتاريخ: 2024/11/29، نقلا من الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1758463>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/11/30، على

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

وبالتالي ما يمكن قياسه حول مدى الانعكاسات أو التأثيرات للتداعيات الجارية للحرب في لبنان على المكانة والنفوذ العسكري لـ "حزب الله" في سوريا، خاصة في حالة استمرارها فإنها ستكون كبيرة وذلك لأن الدور الذي كان يلعبه حسن نصر الله استطاع أن ينشأ رمزياً لدى "حزب الله" وعموم الشيعة، ولذلك فإن مقتله سوف يترك فراغاً كبيراً، خاصة وأن مسألة اختيار البديل عنه لن تكون في الوقت القصير حيث تشير بعض التقارير إلى أنه منذ بداية عملية "طوفان الأقصى" بدأ "حزب الله" يبحث عن موطن إضافي في سوريا بدلاً عن لبنان، وتشير الملاحظات الميدانية إلى سيطرة الحزب على بعض المناطق ليس فقط من الناحية العسكرية، بل أيضاً على المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وإذا تصاعدت الحرب في لبنان ووصلت إلى مستويات أعلى فإن جزءاً من الحزب سوف يستوطن بطريقة أو أخرى في سوريا وهو الأمر الذي ستكون له تداعيات بالغة الخطورة على سوريا بجميع النواحي، وسيتحكم الحزب أكثر بالواقع الأمني¹.

في ظل المتغيرات الدولية مؤخراً، تتجه الأنظار مجدداً صوب الأطراف سواء الإقليمية والدولية التي ضمنت بقاء نظام الرئيس بشار الأسد في السلطة وحكومته، وفي مقدمها إيران وحزب الله اللبناني الموالي لها، خاصة أنهما لعبتا دوراً حاسماً في ديمومة وإطالة مدة النزاع السوري، إضافة إلى أطراف أخرى ومن جهة أخرى فكلتا الطرفين اليوم يعاني في الداخل، سواء بالنسبة للبنان التي أنهكتها الضربات التي شنّها الكيان الصهيوني لها مؤخراً، أو تلك المتعلقة بسلسلة الاغتيالات التي نفذها الكيان والتي استهدفت أهم قادة السياسيين في "حزب الله"، ونخص بالذكر اغتيال الأمين العام للحزب "حسن نصر الله"، لا شك أن كل هذه المتغيرات سوف تؤثر انعكاساتها على واقع اللعبة السورية بشكل عام، وعلى النظام السوري بوجه الخصوص، خاصة وأن إيران والحزب يعتبران حتى وقت سابق من أهم الداعمين المساندين لنظام الأسد لمنعه من السقوط².

يمكن القول أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، تسعيان لقطع كل الصلات بين إيران والمقاومة اللبنانية، الأمر الذي سوف ينعكس بدوره على خلق خلل في الحلفاء الداعمين للنظام السوري، وبالتالي

¹ تقرير تحليلي بُني على مدخلات مجموعة من الخبراء في ندوة لمركز الحوار السوري، بعنوان: تداعيات الحرب في لبنان على سوريا .. "سيناريوهات إعادة تموضع "حزب الله" وآثاره الأمنية والعسكرية والديمقراطية"، نشر بتاريخ: 2024/10/07، نقلاً من الرابط: <https://sydialogue.org>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/15، على الساعة: 12:34.

² الحاج علي مهند، أي علاقات أمس واليوم بين حزب الله وسورية؟، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، نشر بتاريخ: 2019/05/07 نقلاً من الرابط: <https://carnegieendowment.org/research/2019/03/power-points-defining-the-syria-hezbollah-relationship?lang=ar¢er=middle-east>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/02/14، على الساعة: 22:09.

فإن أهم هدف بالنسبة لها هو إخراج إيران من سوريا، وإنهاء خط الإمداد الواصل إلى الجنوب في لبنان عبر محافظة حمص، وإضعاف الوجود الروسي في سوريا أيضا بشكل خاص، والشرق الأوسط بصفة عامة.

المبحث الثالث: ارهاصات السياسة الروسية في سوريا في ظل المستجدات الدولية

يشهد الفضاء الأوراسي مؤخرا على وجه الخصوص، والعالم بصفة عامة العديد من التطورات، صاحبته أزمات مختلفة منها السياسة أو الاقتصادية والعسكرية وغيرها، والتي كانت لها انعكاسات خطيرة مست مختلف الأصعدة ولعل أهمها أزمة الأمن الغذائي، خاصة في ظل المستجدات الأخيرة المتمثلة في الازمة الاخيرة بين روسيا وأوكرانيا التي الفت بعدة انعكاسات على بلدان العالم الأوروبية منها والعربية.

في ظل تصارع وتنافس الدول الكبرى بزعماء أمريكا وحلفائها، والتي اصطدمت مع المشروع الأوراسي الطامح للعودة الروسية لاستعادة نفوذها ومجدها الأوراسي، الذي تجسد في تدخلاتها العسكرية المباشرة، سواء المتعلقة بإدارتها للنزاع بسوريا أو غزوها لأوكرانيا، فضلا عن ما تشهده منطقة الشرق الأوسط من تطورات خطيرة في ظل تدخلات الكيان الصهيوني المدعوم من أمريكا وحلفائها على دول المنطقة، والذي دفع بروسيا لسياسة التحالفات والبحث عن المناهضين للسياسية القطب الواحد مثل إيران والصين، وغيرها من التحديات التي فرضت على طاولة السياسة الروسية، خاصة وأن هذه الأخيرة شقت طريقها نحو العودة كطرف فاعل وقوي في القضايا الدولية.

المطلب الأول : انعكاسات الحرب الروسية - الأوكرانية على النزاع في سوريا

بات واضحا أن النزاع في سوريا بات مرتبطة ارتباط وثيقا بالكثير من الإشكاليات، جراء الحرب الروسية في أوكرانيا، وجملة المواقف الإقليمية والدولية جرائها، وبالتوازي ثمة إرهاصات تؤثر على دخول الحرب في الأوكرانية في المسار نفسه الذي دخلته الحرب السورية، فهما يمثلان بؤراً صراعية، وربط الأزمة الأوكرانية بمتغيرات العلاقة بين روسيا والولايات المتحدة والدول الأوروبية في ملفات الشرق الأوسط من ناحية أخرى، كما أن ملف النزاع السوري قد ارتبط بجملة واسعة من التنافسات و الصراعات الدولية بين روسيا والولايات المتحدة وحلفاءها، مثلما يحدث جراء الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وحتى ذلك الحين، سيبقى الملف السوري في حالة تأرجح تحكمه حالة التوافق والتفاهات، بين روسيا والولايات المتحدة وتركيا.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

الذي سيظل مرهونا بمآلات الصراع الروسي-الأوكراني، ومدى قدرة روسيا والولايات المتحدة على عزل مسارات تفاعلاتهما سواء في أوروبا، أو في الشرق الأوسط¹.

حتى سوريا هي الأخرى لم تسلم من تبعيات الحرب الروسية – الأوكرانية، التي ألقت على سوريا بعدة انعكاسات مرتبطة بالنزاع في سوريا والتي عدة أصعدة، سيتم التطرق إليها فيما يلي:

على صعيد الأمن الغذائي: يمكن القول أن حال سوريا لا يقل خطورة عن الدول المتضررة الأخرى، حيث تستورد ثلثي احتياجاتها الغذائية والنفطية من روسيا، بما في ذلك القمح، فقد حذر برنامج الأغذية العالمي، من أن الانخفاض الذي حدث بحلول شهر جويلية 2022 في نسبة المساعدات؛ مدفوعة بارتفاع أسعار الغذاء العالمية وركود مستويات التمويل كلها عوامل تكافقت لتجعل من الوضع أكثر قساوة على المواطن السوري، كما تحدثت "منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية UN-OCHA" في هذا الصدد، عن إمكانية دخول 1.9 مليون شخص في قائمة الجوع. والسبب هو تأثير الارتفاع القياسي لأسعار المواد الغذائية جراء الحرب في أوكرانيا.

ويؤكد الباحث في مجال المساعدات الإنسانية "جوناس إيكه"، بأن تداعيات الحرب الروسية على أوكرانيا كانت وخيمة، فعلى سبيل المثال، اضطرت برنامج الغذاء العالمي إلى القيام تدريجياً بتقليص الحصص الغذائية التي يقدمها، ما يعني أن السوريين المعرضين للخطر في شمال غرب سوريا لا يحصلون إلا على حوالي 1,177 من السعرات الحرارية، أي نصف الكمية الموصى بها، وفي السياق ذاته، أرجع البرنامج نقص التمويل العالمي بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية².

على الصعيد العسكري: ومنذ أن بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا، نلاحظ تراجعاً في اهتمام الجانب الروسي بملف النزاع السوري، خاصة الجانب العسكري منها، ونشاط القوات العسكرية الروسية في الكثير من أماكن تمركزها في الداخل السوري، فنجد انخفاضاً في حدة الضربات الجوية على مناطق الحدود «السورية – العراقية»، كما تراجع معدلات الاستطلاع الجوي، وقُلت كذلك تحركات الدوريات العسكرية الروسية، بالقرب من مناطق الوجود العسكري الأمريكي، في مناطق الشمال الشرقي، وفي مناطق النقاط الأمنية «الروسية – التركية» المشتركة في شمال الحسكة، رغم

¹ مرهج حسن، سوريا وتوازنات الحرب الروسية الأوكرانية.....تحديات ونتائج، نقل من الرابط:

<https://www.i24news.tv/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 25-6-2024، على الساعة: 17:09.

² البح سمير، الحرب الروسية-الأوكرانية واضطراب سلاسل التوريد الغذائية العالمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 24، العدد 02، فيفري 2024، ص ص 81- 98، ص 90.

ذلك لا يمكننا القول أن هذا التراجع في الاهتمام بسوريا ينطوي على تراجع فعلي في طريقة إدارتها لأبعاد النزاع¹.

على الصعيد السياسي: من المتوقع أن يؤدي الدعم الكامل الذي أعلنه الرئيس السوري بشار الأسد لقرار روسيا بالحرب على أوكرانيا إلى تشديد موقف أميركا وحلفائها من دمشق، خاصة وأن الأخيرة جاهزة أيضاً بدعم روسيا للتغلب على العقوبات المفروضة عليها، وبالتالي، قد يتراجع التراخي الذي أبدته أميركا حيال مساعي بعض الدول العربية، وحتى الأوروبية، للتواصل مع الحكومة السورية والتطبيع معها، كما من المتوقع أن تكثف أميركا من دعمها للإدارات في المناطق خارج سلطة الحكومة السورية كردة فعل عن موقفها، وهو ما يظهر من خلال البيان الصادر عن الخارجية الأميركية، بشأن رفض الجهود المبذولة لتطبيع العلاقات مع نظام الأسد والتشديد على إبقاء العقوبات المفروضة عليه².

لقد شكلت الحرب الأوكرانية محور التنافس الدولي، خاصة أنها تعد واحدة من الدول التي تتضارب عليها القوى الكبرى لما لها من أهمية جيواستراتيجية، وعلى وقع استمرار اشتداد الأحداث في أوكرانيا أصبح الخوف يخالج العديد من الأوساط حول مصير سوريا، باعتبارها ليست بعيدة عن الصراع الروسي الأوكراني، وهو ما أكد عليه المسؤولون السوريون مراراً، فمن الطبيعي، أن الحرب أثرت على الاقتصاد العالمي، وسوريا أحد مكونات النظام العالمي، وبالتالي فهي ليست بعيدة عن التأثير بها، خاصة فيما يخص قطاع الكهرباء، وتوريد العديد من المحاصيل والحبوب من أهمها «القمح»، ولا نستبعد إمكانية وصول التداعيات إلى قطاعات أخرى، إلى جانب أسواق المواد الأولية والسلع الإستراتيجية، ما ينعكس سلباً على البلاد، وبالتالي فإن أي قرار تتخذه روسيا سوف يفرض تبعاتٍ على دورها في سوريا كذلك.

¹ اربعة نورالدين وزير، سوريا في قلب الصراع الأوكراني الروسي... قدر لا مفر منه، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وإفريقيا)، نشر بتاريخ 2022-03-30، <https://shafcenter.org>، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/07/02، على الساعة 02:28.

² مرهج حسن، سوريا وتوازنات الحرب الروسية الأوكرانية، مرجع سابق.

المطلب 2: أثر التعاون الروسي-الصيني على الوضع الجيوسياسي في سوريا

مرت العلاقات الروسية الصينية بعدد من مراحل التطور منذ نهاية الحرب الباردة، فقد تطورت من "حسن الجوار" في أوائل التسعينيات، إلى "الشراكة البناءة" في عام 1994، إلى "الشراكة التعاونية" في عام 1996، إلى "شراكة استراتيجية شاملة" في 2001، ثم إلى "شراكة وتنسيق استراتيجي شامل" في عام 2012، مؤخرا إلى "شراكة استراتيجية شاملة للمساواة والثقة المتبادلة والدعم المتبادل والازدهار المشترك والصدقة طويلة الأمد"، كل هذه الأسماء إنما تشير إلى اتجاه تصاعدي في شكل العلاقات الروسية الصينية¹.

إن روسيا والصين ضمن صراعهما مع الحلف الغربي، مستعينان بالدول الصاعدة اقتصاديا لا يمكنهما القبول بتحويل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وغالبية الخليج العربي إلى مياه احتكارية لحلفاء للغرب، بكل ما تحويه هذه المنطقة، وهذه الحسابات الاستراتيجية هي التي تفسر التصويت الثنائي بالفيتو في مجلس الأمن بخصوص العديد من القرارات حول سوريا، وبالتالي فإن الحلف الروسي الصيني في سوريا غير قابل للتصدع أو الانكسار، انطلاقا من النظرة الكلية للصراع الدولي وللمصالح الاستراتيجية لهذه الدول².

زادت الصين تحديدا وارداتها من النفط الروسي بشكل كبير في شهر ماي 2022، الأمر الذي ساعد روسيا على تعويض اغلاق الأسواق الغربية أمامها بسبب العقوبات الغربية المفروضة عليها وارتفعت واردات الصين من النفط الروسي، في مايو 2022، بنسبة 55 % على أساس سنوي بحسب أرقام الجمارك الصينية، وفي سياق التعاون بين البلدين في مجال الطاقة، من جانبه أكد وزير الطاقة الروسي "ألكسندر نوافك"، أن روسيا والصين ستوقعان قريبا اتفاقيات تستورد بموجبها الصين من روسيا قرابة 50 مليار متر مكعب من الغاز سنويا عبر خط أنابيب "قوة سيبيريا 2" الذي سيبدأ بناؤه في عام 2024 وهي الكمية التي تعادل تقريبا السعة القصوى لخط "نورد ستريم 1" والبالغة 55 مليار مكعب سنويا، ومما لا شك فيه أن ذلك التعاون بين البلدين في

¹ غزلان محمود عبد العزيز محمد، التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، بجامعة الإسكندرية، المجلد 08، العدد 15، جانفي 2023، ص ص 11-48 ص 24.

² الخطيب علاء الدين، روسيا والصين وإيران حلف مستمر، شبكة جيرون: 15-12-2016، نقلا من الرابط: <https://www.infosalam.com/geopolitics/articles/russia-china-iran-alliances>، تم الاطلاع عليه يوم:

2024-6-25، على الساعة: 02:29.

مجال الطاقة سوف يحد من فعالية العقوبات الغربية على قطاع الطاقة الروسي، في نفس الوقت الذي يعزز فيه العلاقات بين روسيا والصين¹. يظهر التعاون الدبلوماسي درجة من الدعم المتبادل والتنسيق بين الشركاء في المحافل الدولية هذا التعاون أو ما يمكن وصفه بالمواءمة الدبلوماسية خاصة في المحافل الدولية، إنما يساهم في توفير فرص للتعاون بين الأطراف في المجالات السياسية، من خلال تقريب المصالح والأهداف المشتركة، أين أظهرتا تعاوناً بناءً من خلال موقفهما المقاوم ضد محاولات الغرب استخدام القوة لإزالة بعض الأنظمة التي تنظر إليها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون على أنها دول حاضنة للإرهاب، مثلما حدث في سوريا من خلال قيام الطرفين بالاعتراض على أربعة قرارات تدعمها الولايات المتحدة بشأن سوريا: في 4 أكتوبر 2011، و 4 فيفري 2012، و 19 جويلية 2012 و 22 ماي 2014، هذا الموقف الموحد بينهما نجح في إحباط الجهود التي تقودها الولايات المتحدة مع حلفائها للإطاحة بنظام بشار الأسد لفترة دامت 12 سنة، والجهود التي بذلتها الولايات المتحدة وحلفاؤها لفرض عقوبات على سوريا قبلت بـ "الرفض التام من جانب كل من روسيا والصين"².

المطلب الثالث: تداعيات التنافس الجيوسياسي الأوراسي – الأطلسي على سوريا

تمثلت السياسة الروسية الأمنية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بشأن حلف الناتو في ثلاث دعائم رئيسية متمثلة في أنه في أعقاب انهيار حلف وارسو لم تعد هناك حاجة حقيقية لنظيره حلف "الناتو" وأن كل الأحلاف العسكرية لا بد أن تكون موجهة ضد خصم سياسي، لذلك فإن توسع الناتو بما يعنى تقويته، وتعزيز قدراته سوف يؤثر سلباً على الأمن الروسي، خاصة أن انهيار حلف وارسو في أبريل 1991 م، وانهيار الاتحاد السوفيتي في ديسمبر 1991 م خلق مشكلة فراغ أمني ضخمة لدول وسط وشرق أوروبا، التي سعت إلى الانضمام إلى عضوية المنظمات الغربية مثل: حلف الناتو، والاتحاد الأوروبي، ولقيت ترحيباً من تلك المنظمات، في الوقت الذي عارضت فيه روسيا ذلك الانضمام³.

¹ مخيمر أسامة فاروق، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، *مجلة السياسة والاقتصاد*، المجلد 18، العدد 17، جانفي 2023، ص 6-35، ص 29.

² غزلان محمود عبد العزيز محمد، التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري، *مرجع سابق* ص 38.

³ مخيمر اسامة فاروق، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: *مرجع سابق*، ص 16.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

كما عمدت روسيا خلال الفترة الممتدة منذ عام 2008 إلى 2021 ، إلى تبني " استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة "، التي فقدتها بعد انهيار المعسكر الشرقي، والتي تقوم على مبدأ شن حرب هجينة شاملة على كل الجبهات، وفي جميع المستويات تقوم على أساس الحرب السيبرانية والهجومية وكذا تعزيز التحالفات، والتدخلات المباشرة وغير المباشرة، وفي هذا السياق برز الفعل الروسي في التدخل في سوريا وكذلك شن الحرب على أوكرانيا¹.

قد يختلف المحللون ومنظرو العلاقات الدولية حول طبيعة المواجهة الراهنة في أوكرانيا، فهناك من اعتبرها امتداد للحرب الباردة، في حين ذهب البعض الآخر على اعتبارها حلقة في حرب باردة جديدة، ولكن الاختلاف قد لا يكون كبيراً حول الخطاب السياسي الذي رافق الأزمة الأوكرانية-الروسية-الغربية، من الفاعلين والمسؤولين الغربيين، سواء من الولايات المتحدة الأمريكية أو من الحلفاء الأطلسيين، والنظر إليه باعتباره امتداداً لخطاب حقبة الحرب الباردة بين المعسكرين، وهي مجرد تبرير للطموحات الإمبراطورية الروسية سواء منها القيصرية أو السوفيتية، حتى ما يتعلق منها بالأمن القومي الروسي أو المصالح الروسية في الدائرة الحيوية الملاصقة لها جغرافياً وتاريخياً، في ظل رفضها التسليم دون مناقشة بما يراه التحالف الغربي والأطلسي وقبول شروطه والترحيب بتمدد حلف الأطلسي في الدول المحيطة بها للحصول على الرضا الغربي الأمريكي والأوروبي².

وهكذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية تكون قد حققت هدفان أساسيان، أولهما احتواء روسيا من خلال فرض العقوبات الاقتصادية عليها واجهادها، والثاني يتمثل في نجاحها في تعزيز تحالفها مع الدول الغربية لا سيما وان تفاقم التحدي الروسي أصبح على أبواب أوروبا ولا بديل أمامها سوى بقاء الدول الغربية تحت مظلتها الأمنية والعسكرية، من خلال حلف شمال الأطلسي، في ظل وجود دول أخرى بادرة بتقديم

¹ صافا يمينة، الرهانات الإستراتيجية للدول العربية في ظل أزمة أوكرانيا عام 2021م، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 09، العدد 01، السنة 2023، ص ص 657-676، ص 658.

² منعم عبد العليم، الحرب الروسية الأوكرانية بين لح فرساي و تمدد الناتو شرقاً، ملفات الحرب الروسية و مستقبل النظام الدولي، مركز الاهرامات للدراسة السياسية و الاستراتيجية، جويلية 2022 ، نقل من الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg/News/17416.aspx> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023 /10/18، على الساعة: 02:35.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

طلب الانضمام الى عضوية حلف شمال الاطلسي، ومنها فلندا والسويد و أوكرانيا التي انتهى مصيرها بالاجتياح الروسي على أراضيها¹.

وبالعودة إلى أوكرانيا فإن تكريس مصالح الغرب ونفوذه فيها يعني بالنسبة إلى روسيا تطويق نفوذه على شمال البحر الأسود كله، وعلى شبه جزيرة القرم ذات الأهمية الإستراتيجية والتاريخية، ومع وجود الحليف التركي للغرب في الساحل الجنوبي لهذا البحر، ورومانيا وبلغاريا في الساحل الغربي، وجورجيا في جزء من الساحل الشرقي، فإن الوجود الروسي على هذا البحر الدافئ سوف ينحسر في جزء من الساحل الشرقي فقط، وإذا كانت فائدة البحار استراتيجية بالنسبة إلى الدولة الكبرى تكمن في الحركة الآمنة لأساطيلها العسكرية وسهولة وصولها إلى مقاصدها، فإن ذلك سيحد من الحركة البحرية لروسيا تجاه المتوسط، إذ تنحصر في سوريا².

ستبقى أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا أحد أهم الروافد الجيوسياسية في قوة روسيا وبقائها وزيادة تمكينها والاعتراف بها قوة عالمية، ستستمر الحملة الروسية العسكرية في أوكرانيا، على الأقل حتى تقدم هذه الأخيرة ضمانات على بقاء أوكرانيا محايدة، أن لا تكون عضوا في حلف يعتبر المنافس الأول لروسيا، أو على الأقل سيطرة روسيا على بعض الأراضي الأوكرانية، وفق حدود جديدة تعترف بها أوكرانيا بالتأكيد هذه المكاسب الروسية المتوقعة لن تكون دون تبعات اقتصادية على روسيا، خصوصا على المدى القريب³.

نجد ان حالة الاستقطاب الدولي ربما اخذت بالتغير شيئا فشيئا من حالة القطب الواحد باتجاه التأسيس لقطبية متعددة محتملة، مع تطلع قوى دولية واقليمية كالصين وروسيا والهند وباكستان وايران وتركيا وغيرها من الدول الى التخلص من نظام القطبية الأحادية، وإعادة تشكيل النظام الدولي من جديد⁴.

¹ جردان مطر ابراهيم، رهانات الحرب الروسية على أوكرانيا واحتمالاتها، دراسة منشورة ضمن مؤلف جماعي بعنوان: جيوبوليتيكية الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة، المركز الديمقراطي برلين، ص 36، نشر في أوت 2022، نقلا من الرابط: https://www.researchgate.net/publication/362761105_rhanat_alhrb_alrwsyt_ly_awkranya_wa

² [htmalatha](https://www.researchgate.net/publication/362761105_rhanat_alhrb_alrwsyt_ly_awkranya_wa) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/05/02، على الساعة: 23:50.

³ القرني احمد بن ضيف الله، اوكرانيا في الجيوبوليتيكية الروسية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ص 16 نشر بتاريخ: 15 ماي 2022، نقلا من الرابط: <https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/14، على الساعة : 09:45.

⁴ قاديري كزرة، مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية والأزمة الأوكرانية، مرجع سابق، ص 18.

⁴ العرداوي، خالد عليوي، ملامح استقطاب دولي خطير وحرب باردة جديدة، 02-03-2023م، مركز فرات العراق نقلا من الرابط: <https://fcds.com/polotics/1677> تم الاطلاع عليه يوم: 2023-09-01، على الساعة 17:24.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

في سبيل تحليل أسباب حراك الغرب وروسيا ووصولهما إلى الوضع الراهن المتأزم، يمكن إمعان النظر في الخريطة السياسية الراهنة للمنطقة المركزية الفاصلة بينهما وواقع تنافس النفوذ فيها، إذ يمكن استنتاج ما يلي¹:

أ/ أصبحت معظم الدول الكبيرة في أوروبا الشرقية والوسطى مثل بولندا ورومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا وبلغاريا تحظى اليوم بالعضوية الكاملة في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، لم يعد جغرافيا بإمكان روسيا أن تتحدى الغرب في هذه الدول التي تشكل عمقا لها بقيت هناك دولتان فقط" أوكرانيا وبيلاروسيا " في استكمال الغرب بضمهما يعني حرمان روسيا من نفوذها في المنطقة المركزية مع تمثله في أوروبا الشرقية كاملة.

ب/ إن تكريس مصالح الغرب ونفوذه في أوكرانيا يعني بالنسبة إلى روسيا إطباق نفوذه على شمال البحر الأسود كله، وعلى شبه جزيرة القرم ذات الأهمية الاستراتيجية والتاريخية ومع وجود الحليف التركي للغرب في الساحل الجنوبي لهذا البحر، ورومانيا وبلغاريا في الساحل الغربي، وجورجيا في جزء من الساحل الشرقي، فإن الوجود الروسي على البحر الأسود سوف ينحسر في جزء من الساحل الشرقي إذا نجحت مساعي الغرب في إدماج أوكرانيا في المنظومة الاقتصادية والأمنية الغربية ستكون محاطة شمالا وجنوبا بالغرب وحلفائه.

كما إن التفاعل الأمريكي الروسي حول الصراع الأوكراني على سوريا، على خلفية حالة التوتر التي تشهدها العلاقات بين الطرفين، فيما يخص الأزمة الأوكرانية، فبالطبع، سيؤثر ذلك على تفاعلهم حول ملف الأزمة السورية، فمن الممكن، أن يتحول توافقهما حول مسار التفاوض السوري، بشأن اللجنة الدستورية، وبرعاية روسية، إلى حالة من النفور، أو التشدد من الجانب الروسي، والتي ستنعكس بالطبع على حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية من «الأكراد»، وفي مختلف المناطق التي تتمتع بحق الإدارة الذاتية، وحتى المناطق التي يتم دعمها على المستوى العسكري واللوجيستي، كما يتوقع أن تمارس هذه الجهات الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية والداعمة للمعارضة السورية ضغوطاً على النظام السياسي في سوريا².

إن الهجوم الروسي ضد أوكرانيا لا يمكن قراءته بمعزل عن الظروف التاريخية، وأهمها الحربان العالميتان الأولى والثانية خاصة مع دعم ألمانيا وفرنسا وبولندا لأوكرانيا، وتاريخ العلاقات بين روسيا

¹ قدورة عماد، محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة سياسات عربية الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد 02، العدد 9، جويلية 2014، ص ص 44-53، ص 50.

² رابعة نورالدين وزير، سوريا في قلب الصراع الأوكراني الروسي .. قدر لا مفر منه، مرجع سابق.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

وأوكرانيا، والحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة، باعتبار أن الأخيرة داعم رئيسي لأوكرانيا في حربها ضد روسيا¹.

استنادا على المعطيات التي تم التطرق إليها أعلاه، فإن طبيعة الحرب الحالية في أوكرانيا، ليست حربا إقليمية محصورة بالجغرافيا الأوكرانية، بل حرب ذات طابع عالمي تواجه فيها روسيا الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها أي دول الحلف الأطلسي، الذين يسعون من خلال سياساتهم وتحالفاتهم إلى تطوير الانتشار الروسي، واضعاف روسيا تحت ذريعة مساعدة أوكرانيا للدفاع عن نفسها، خاصة أن روسيا تعتقد مبدأ أن العالم اليوم يجب أن يحكمه عالم تعدد الأقطاب، وأن عصر الأحادية القطبية انتهى.

من خلال كل ما تم التطرق إليه يمكن تحليل التدخل العسكري الروسي على خط الحرب السورية من جهتين، فبداية قد تنجح روسيا في تأمين بقاء النظام السوري على جغرافيا ملائمة، وذلك من خلال استمرار الدعم السياسي والمادي بجانب العمليات العسكرية المحدودة، من جهة أخرى، في ضوء الاستناد إلى تحالف يضم إيران والعراق والنظام السوري وحزب الله والفصائل الشيعية والمليشيات المتطرفة، فقد تتجه روسيا إلى توسيع عملياتها العسكرية لتمكين النظام من السيطرة على كل سوريا، الأمر الذي يتطلب عمليات عسكرية برية مشتركة مكلفة².

وقال "غير بيدرسن"، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا: "مع انتقالنا إلى عام 2023، لا يزال الشعب السوري عالقا في أزمة إنسانية وسياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية وأزمة حقوق إنسان عميقة شديدة التعقيد وعلى نطاق لا يمكن تصوره تقريبا"، شدد على أن وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني أمر ضروريا لحل النزاع، وأشار إلى أن منذ عام 2022 شهد الوضع فترات من الهدوء النسبي وكذلك التصعيد، كما شدد على أن حجم الاحتياجات في سوريا في أعلى مستوياته منذ بدء الصراع، مع فقر و انعدام الأمن الغذائي وانهايار الخدمات الأساسية - التي توجت بأزمة اقتصادية خطيرة، وأكدت "غادة الطاهر مضوي"، نائبة مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشسا"، الشعب السوري "يتوقع بحق" الدعم الهادف من المجتمع الدولي³.

¹ الإكيايبي سلوى يوسف، أثر الحرب الروسية الأوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي، كلية الحقوق - جامعة الزقازيق، ص 292 ، نقلا من الرابط: https://ijdl.journals.ekb.eg/article_278845.html، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/21، على الساعة: 16:55.

² أبو القاسم، تداعيات خطيرة: أبعاد التدخل الروسي في سوريا، المركز العربي آفاق جديدة للبحوث والدراسات الأربعة 18 نوفمبر 2015م، نقلا من الرابط: <https://lib.manaraa.com/books> ، تم الاطلاع عليه يوم: 02-09-2023، على الساعة: 00:30.

³ جردان مطر ابراهيم، رهانات الحرب الروسية على أوكرانيا واحتمالاتها، مرجع سابق، ص 565.

شكل الدخول الروسي الى الميدان السوري تحولا في الديناميكية المعقدة في سوريا خاصة، وفي الشرق الاوسط عموما، وهذا التحول ليس متمحور بالضرورة حول محاربة التنظيمات الإرهابية اذ اثار التدخل الروسي جدلا في اوساط الباحثين والسياسيين حيال اهداف روسيا الاستراتيجية ودوافعها للتدخل العسكري، فضلا عن تزويده بالأسلحة والمظلة الدبلوماسية عبر جهودها الدولية ومن خلال المنظمة الدولية، واستخدمها حق النقض على اي قرار يصدر بهذا الخصوص، في اطار سعي روسيا للتوضع كقوة عظمى عالمية، وتبعاً لهذه الرؤية تسعى روسيا للتحول إلى لاعب أساسي في منطقة الشرق الأوسط، وكسر العزلة الدولية ورفع العقوبات المفروضة عليها¹.

كما أنه من الصعب حل الصراعات المستعصية لأن أسبابها الكامنة غالباً ما تكون متجذرة بعمق ومتشابكة بشكل وثيق، ومن المرجح أن تكون استراتيجيات حلها التي لا تأخذ في الحسبان تعقد تلك الأسباب أو تتوقع حل الصراع بسرعة لوضع نهاية سلمية للنزاعات المستعصية طويلة الأمد ومعرفة الأسباب الكامنة وراء الصراع مهمة، على سبيل المثال، كثيراً يضحون أهمية هذه العداوات التاريخية لتحقيق مكاسبهم الخاصة بما يمكنهم من زيادة قوتهم وشرعيتهم، أين كان تدخل روسيا بقيادة بوتين في سوريا و أوكرانيا جاء لتحقيق أهداف جيو-استراتيجية تتعلق بوصفها دولة عظمى ذات مكانة دولية و مجال حيوي، ولا تقبل بتحالفات عسكرية على حدودها وتريد أن تفرض هيبتها، واحترام مصالحها على من يسعى إلى الاضرار بتلك المصالح مثلما يحدث في الشرق الأوسط².

ما هو ملاحظ انحسار دور مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم الدوليين عندما يتعلق الأمر المعروف عليه بإحدى الدول الخمس دائمة العضوية، أو بمصالحها وبالتالي، بدأت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأخذ دوراً وفقاً لقرار الاتحاد من أجل السلام، من خلال اتخاذ قرارات بخصوص أمور تتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين، إلا أنه من الملاحظ أن هناك ضغطاً من الدول الغربية على استخدام قرار الاتحاد من أجل السلام في توسيع نطاق القرارات التي من الممكن أن تتخذها الجمعية العامة للأمم المتحدة لتضييق الخناق على روسيا، وليس لمجرد التصرف في حالة تقاعس مجلس الأمن عن أداء مهامه، كما هو الغرض من قرار الاتحاد من أجل السلام، مثلما حدث في حق النقض التي لجأت إليه روسيا إلى جانب الصين ضد أي قرار على النظام السوري³.

¹ المرجع نفسه، ص 554.

² مخيمر اسامة فاروق، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: مرجع سابق، ص 16.

³ الإكيايبي سلوى يوسف، أثر الحرب الروسية الأوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي مرجع سابق، ص

ويمكن القول أن روسيا استطاعت أن تتحدى العالم الغربي، وذلك راجع سياسات التحالفات في الشرق الأوسط من جهة، واستخدامها للسلاح الطاقوي الذي أعطاها قوة استراتيجية مهمة من جهة أخرى، ومن هنا يمكن القول إن العامل الاقتصادي يعطي لأي دولة قوة إقليمية واستراتيجية وهو أول ما فعله الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بعد وصوله لسدة الحكم، وفيما يتعلق بموضوع الطاقة "الغاز الطبيعي والبترو" و"الصناعة العسكرية، أصبح من المهم التركيز على مبدأ التنوع سواء تعلق الأمر بالتصدير أو الاستيراد، خاصة أن أوروبا أصبحت تفكر في البحث عن مصادر بديلة للغاز الروسي بعد أن اعتمدت روسيا على الجانب الطاقوي لفرض مبدأ القوة وتحدي العقوبات المفروضة عليها، ووطدت شراكتها الاقتصادية مع الصين لتفادي الضغوط الغربية¹.

وفي الأخير يمكن القول أنه في ظل المستجدات العالمية، ما يجري من اصطاف دولي من استعدادات لاحتمالات الحروب من "الجيل الرابع" سواء العسكرية أو الاقتصادية، وبالنظر إلى سلسلة العقوبات المفروضة من الدول الغربية على روسيا، على غرار تزايد العمليات العسكرية بين روسيا وأوكرانيا ووقوف الاتحاد الأوروبي إلى جانب أوكرانيا باتخاذ جملة من العقوبات على روسيا التي يرى بعض الخبراء على أنها أتت بنتائج عكسية، وتبقى بوادر أزمة غذاء عالمية بادية بوضوح، كون روسيا وأوكرانيا على وجه الخصوص من أكبر الدول المصدرة للقمح والذرة في العالم ليس ذلك فقط، بل وأن ملامح نظام عالمي جديد بدأت ترسم².

وبالعودة إلى الخطاب الجديد في إطار العودة السورية للساحة العربية، فهو يعكس التحولات الملموسة إقليمياً في التوازن العالمي والإقليمي للقوى، الذي يتلخص التحول الأول الملموس في تراجع الدور الأميركي النشط في المنطقة، والثاني على الارتفاع التدريجي والملحوظ في نفوذ روسيا والصين في المنطقة³، لكن هذا هذه العودة لم تحسم الأمر لصالح النظام السوري وبشار الأسد خاصة في ظل ما آل إليه الوضع إلى غاية سنة 2024، والأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب السوري من جهة أخرى، إضافة إلى جملة التطورات التي تعيشها المنطقة العربية بشكل عام.

¹ هاني منال، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 25، العدد 02، ديسمبر 2022، ص ص 21-38، ص 36.

² رحالي محمد، السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة، مجلة المعيار، المجلد 14، العدد 01، جوان 2023، ص ص 641-656، ص 653.

³ العامر سلطان، النظام الإقليمي العربي وبشار الأسد: من النبذ إلى التطبيع، 14 جويلية 2023، نقلا من الرابط: <https://www.arab-reform.net/ar/publication>، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/27، على الساعة: 01:19.

المطلب الرابع: سيناريوات النزاع السوري في ظل الأوضاع الدولية الراهنة

من المعقول القول ان مستقبل سوريا مرتبط بعوامل عدة أبرزها الوجود الأجنبي الإيراني والروسي والتركي والأميركي وأدوارهم المختلفة في إطالة عمر النزاع، ضف على ذلك تدخل الكيان وبعض الدول الإقليمية، إضافةً إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة ومصير اللاجئين والنازحين وكل التغييرات الديموغرافية التي طالت سنوات النزاع.

أ/ سيناريو تقسيم سوريا مع بقاء نظام الأسد:

أي استمرار الحرب وبالتالي بقاء الوضع السوري على حاله وبالتالي حرب طويلة الأمد، يقوم هذا السيناريو على افتراض استمرار الحرب بين الفصائل المختلفة المتنازعة على الأراضي السورية على شكل حرب طويلة المدى، هو ما يعني احتمال تفتت الدولة إلى عدة دويلات صغيرة يتحكم كل فصيل في جزء منها، ونتائج هذا السيناريو واضحة تماماً، وهي تقسيم سوريا عدة دويلات، من بينها: دويلة علوية يحكمها نظام بشار الأسد وتمتد من دمشق وحتى ساحل البحر المتوسط غرباً، أين تحظى بدعم إيراني روسي، ودويلة كردية في أقصى شمال البلاد، فضلاً عن دويلة سنية معتدلة، قد تسيطر على جزء كبير من جنوب سوريا، بما في ذلك بعض ضواحي دمشق الشرقية ومعظم المنطقة الواقعة بين دمشق ومرتفعات الجولان، وقد تسيطر أيضاً على أجزاء من المنطقة الممتدة على طول الحدود اللبنانية وعلى معظم محافظة حمص. وأخيراً دويلة جهادية سلفية متشددة، تديرها ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق وسوريا، مع بعض المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة، قد تسيطر على معظم شمال سوريا بما في ذلك حلب وعملياً على مجمل محافظتي الرقة ودير الزور في شرق سوريا¹.

وبالتالي يبقى الدع الروسي للنظام السوري متواصل خاصة في ظل الخسارة التي لحقت بالسياسية الروسية بعدما حدث في العراق، و ليبيا بسبب الغزو الأمريكي، والتدخلات الأمريكية في الكثير من القضايا بمنطقة الشرق الأوسط، وبالتالي روسيا لا تتجنب تكرار نفس السيناريو مع نظام الأسد وابعادها من دائرة الحسابات أو تغيير الخريطة الجيوسياسية وتحجيم دور روسيا بالمنطقة، التي تعتبرها روسيا إرثاً سوفياتياً أو المناطق التابعة والتي تقع ضمن حدود نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما دفع بها للتدخل العسكري المباشر منذ سنة 2015م، حيث استطاعت تحقيق تقدماً كبيراً في تحجيم المعارضة المسلحة ومنع النظام السوري من السقوط².

¹ فهد مزبان خزار، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي مجلة دراسات البيان، العدد الرابع، 2019م، ص 64.

² عامر كامل أحمد، التدخل الروسي في الأزمة السورية، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 6، ص ص 87-100.

كما وتعتبر الأطراف المتصارعة سواء الإقليمية والدولية في النزاع السوري من بين أهم الأسباب والعراقيل التي تحول دون حل النزاع في سورية، خاصة في ظل الانقسامات والضبابية التي ميزت المواقف المؤيدة والرافضة للوضع وللتدخلات العسكرية في سوريا، وبالتالي غياب التوقيع على حل أو الخروج ببيان إدانة لكل ما يحدث هناك من خسائر مادية وبشرية، وهذا ما شجع على استمرار النزاع¹ وبالتالي المحصلة حسب هذا السيناريو أن الأسد باق تحت مظلة وصاية روسية صينية-إيرانية مشتركة بلا إصلاحات سياسية ودستورية واقتصادية جوهرية².

ب/ سيناريو التسوية السياسية مع ضمان رحيل الأسد:

يقوم هذا السيناريو حول احتمالات التوصل إلى تسوية سياسية تتضمن رحيل «الأسد» إما من طريق الانتخابات المبكرة وإما بعد انتهاء فترة حكمه، وهي تسوية في حالة تم التوصل إليها ستضمن مستقبل «الأسد» وأسرته كاملة من خلال الاتفاق على خروجهم بطريقة آمنة من دون محاكمتهم، وإن التوصل إلى هذا الاتفاق يتطلب وجود دولة تقبل اللجوء السياسي للأسد على أراضيها، وإعلان تأسيس حكومة وطنية جديدة تماماً تتحكم فيما تبقى من الجيش السوري، وهذا السيناريو هو الأقل احتمالاً للتحقق على الإطلاق، ولاسيما بعد تجميد المفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة لمدة طويلة، وكذلك فشل الكثير من مسارات والمبادرات الإقليمية كانت أو دولية من أجل التوصل لحل يناسب كل الأطراف المنخرطة في النزاع³.

يمكن القول أن هناك عدة مصاعب في طريق تحقيق هذا السيناريو يأتي في مقدمتها صعوبة إقناع الرئيس بشار الأسد بالتخلي عن السلطة والرحيل، وحتى برحيل الأسد، فستكون الأزمة فيما بعد رحيله قائمة ولاسيما في ظل صعوبة التوفيق بين الفصائل المعارضة باختلاف توجهاتها، وسيكون من اللازم قبل إطلاق أي حملة لإعادة بناء وتعمير سوريا.

¹ اندروم ليبمان، براين نيشيبور، "سيناريوهات مستقبلية بديلة لسوريا"، مؤسسة RAND، 2014.
² سام منسى، مستقبل سوريا بين دولة غاربية وللدولة، صحيفة العرب الأولى "الشرق الأوسط"، 21 مارس 2021م، نقلاً من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/2873281>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 14-08-2023 من على الساعة: 13:09.

³ فهد مزبان خزار، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي مرجع سابق، ص 63.

ج/ سيناريو سقوط نظام الأسد بالتعاون أو الشراكة مع أمريكا: أي (الحل التوافقي ضمن مفاوضات ومباحثات روسية -أمريكية):

وهذه الحالة قائمة على تراجع الدعم الروسي لسوريا، بالرجوع إلى التكلفة الحربية العالية التي تكبدها المسرح العملياتي العسكري في سوريا والتي تقدر إلى غاية سنة 2024م بأرقام عالية في اجمالي الموازنة الحربية الروسية، يبدو أن القيادة الروسية بدأت تعاني منها، خاصة وأنها حققت الكثير من الأهداف في ظل التدخل المباشر في ظل تراجع أسعار النفط التي تضرب السوق العالمية في الأونة الأخيرة، فضلا عن استمرارية الحرب قد فتح المجال هو الآخر بدخول لاعبين جدد من جهة¹.

يتحقق هذا السيناريو في حال حسم النزاع لصالح المعارضة والفصائل المناهضة للنظام السوري ومن المتغيرات التي يمكن أن تساعد في تحقيق هذا السيناريو فيما لو تجسدت على أرض الواقع حدوث انشقاقات داخل النظام السوري ولاسيما في المؤسسة العسكرية².

كما أن الحديث عن مآلات الصراع «الروسي - الأوكراني»، فلا يوجد سيناريوهات مرجحة، فيما يتعلق بالجانب السوري، وإنما هذ متغيرات تتباين في إمكانية حدوثها، تبعًا لتغير مواقف الأطراف الرئيسية للصراع، وأمد الصراع ذاته³.

في حال ما طال أمد الصراع بمواجهات عسكري روسي واكرانية من الجانبين، وما يتبعه من عقوبات من طرف الولايات المتحدة والدول الأوروبية من أجل تضيق الخناق على روسيا، فإنه قد ينعكس سلبا على رؤية روسيا للحل السياسي في سوريا لصالح النظام، وهي رؤية ظلت تتأرجح وفقًا لتأرجح حالة التوافق والتفاهات بين روسيا والولايات المتحدة وتركيا، ومختلف الأطراف ذات الصلة بالنزاع السوري، ولكن استمرار أمده قد يؤدي إلى انشغال الجانب الروسي لفترة من الزمن لاسيما إذا طال أمد عملياتها العسكرية في أوكرانيا، بما يترتب عليه ترك سوريا في مهب المواجهة مع أوروبا والولايات المتحدة والعقوبات الاقتصادية المرشحة للتزايد، ما يؤدي إلى مزيد من الارتفاع في الأسعار، ومزيد من الانهيار في سعر الليرة السورية.

¹عامر كامل أحمد، التدخل الروسي في الأزمة السورية، مرجع سابق، ص ص 98-99.

² فهد مزبان خزار، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي مرجع سابق، ص 65.

³ رابعة نور الدين وزير، سوريا في قلب الصراع الأوكراني الروسي.. قدر لا مفر منه، مرجع سابق.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

ومنه يمكن القول أن روسيا وضعت سوريا في قلب معركة غزو أوكرانيا بشكل غير مباشر، وتحديدًا حينما وصل وزير الدفاع الروسي، فبراير 2022، إلى دمشق؛ ليتفقد بنفسه سير مناورات وتدريبات البحرية الروسية، في قاعدة طرطوس الروسية، على ساحل البحر المتوسط، ففي حال تحول الملف الأوكراني لحالة استنزاف لروسيا، وقد تتوجه الأخيرة نحو توسعة ساحة المواجهة مع الناتو وأوروبا في سوريا¹.

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أنّ "هناك العديد من التوقعات التي ربطت بين ملف ادراة روسيا للنزاع في سوريا والاجتياح الروسي لأوكرانيا، على صعيد توازنات القوى الدولية مستقبلا، والتي تعتمد على سيناريوهات عدّة تتأرجح بين الانتصار أو الخسارة، إذ يدفع الكثيرون نحو فرضية تعزيز ميزان القوى العالمي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين فيما يتعلق بمستقبل النزاع في سوريا في حالة حدوث اتفاق روسي أمريكي بما يضمن الملف الأوكراني لصالح روسيا مع وقف سياسة تضيق الخناق وفرض العقوبات عليها، و ضمان أمن بشار الأسد بالمقابل تفوز أمريكا بالملف السوري مع ضمان الحفاظ على المصالح الروسية هناك، خاصة في ظل احتمالية التراجع الروسي فيها وانشغاله بأوكرانيا.

لكن لا بد من الإشارة على أن مخرجات الحرب الروسية-الأوكرانية ليست هي المحدد الوحيد لتوازنات القوى المستقبلية ومستقبل النزاع في سوريا خاصة في ظل الأوضاع والتطورات الأمنية التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط بشكل إلى غاية عام 2024، وذلك بالنظر إلى الأزمات والأحداث الخطيرة، مثل العمليات العسكرية الممنهجة للكيان الصهيوني على غزة و اغتيالات عدة قادة من حزب الله...وكذا الأوضاع الاقتصادية المزمنة التي لحقت بالشعب السوري، فضلا عن الانقسامات والانشقاقات داخل الجيش السوري...، كلها متغيرات من شأنها أن تكون منعرجا حاسما في تاريخ النزاع السوري.

¹ عمر أنهون، بداية جديدة لسوريا عام 2023؟، صحيفة العرب الشرق الأوسط، 31 ديسمبر 2022، نقلا من الرابط: بداية جديدة في سوريا عام 2023؟ (aawsat.com)، تم الاطلاع عليه يوم: 21-09-2023، على الساعة: 21:26.

خلاصة واستنتاجات

- يمكن القول أن الأزمة السورية أتاحت لروسيا فرصة كي تعزز موقفها التنافسي في السعي إلى وضع قواعد جديدة للعبة الدولية غير التي أرستها الولايات المتحدة حين افترضت أنها القوة العظمى الوحيدة في العالم، و استعادة مكانتها الدولية كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية، وتشكل قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميم الجوية الروسيان في سوريا، منشأتين أساسيتين للحفاظ على نفوذ موسكو في الشرق الأوسط وحوض المتوسط وصولاً إلى أفريقيا، كما أثبتت من خلال تدخلها في الحرب السورية قدرتها على إدارة الأزمات الدولية، إلى جانب ذلك فقد أكد هذا التدخل أن عصر الأحادية القطبية، وترك الساحة الدولية أمام الولايات المتحدة الأمريكية قد انتهى، حتى لو أدى الأمر إلى نشوب نزاع مسلح بين القوتين، وهو الأمر الذي يوحي بالعودة إلى أجواء الحرب الباردة بمناسبة تدخل روسيا في الحرب السوري، وتدخلها في العديد من المناطق في العالم كما هو الحال بالنسبة للحرب الأوكرانية.
- كما يتضح ان الجغرافيا هي صاحبة القول الفصل في تفسير سلوك الدو، فالجيوبوليتيك هو من حرك السياسة الروسية تجاه اتخاذ عدة خطوات قادتها في الأخير إلى الهجوم العسكري واستخدام القوة حفاظ مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط، أو على أمنها القومي في الحرب على أوكرانيا.
- من هنا يتبين الدور المهم للجيوبوليتيك في تحديد توجهات الدول لتحقيق المصالح الوطنية التي تقضى بحماية الدولة وتقويتها، ولو بالتوسع الى خارج حدود ها، وقد اكتسبت أوكرانيا بموقعها اهمية جيوبوليتيكية تساهم في احتواء التوسع الروسي خاصة أنه في العديد من الدراسات الغربية تعتبرها ثقلاً موازناً لروسيا مع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، فإن موقع أوكرانيا يمثل فعلاً منطقة حدية وأنها سوف تلعب دوراً العازلة "بين قوى عظم، وهي روسيا وأوروبا ومعها الولايات المتحدة الأمريكية.
- جاءت السياسة الروسية بتوجهات جديدة بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين كنهج جديد، بات أكثر حرصاً على إعادة الوجود الروسي خاصة في المناطق التي تشكل مواقع نفوذ سابقة، ويمكن تفسير العلاقات السياسية الروسية بأنها جاءت في معظم مخرجاتها رافضة للتوجهات الأمريكية والعمل على إنشاء نظام عالمي متعدد الأقطاب.

- وفيما يتعلق بالسيناريوهات المتوقعة خلال المرحلة القادمة، و مآلات مختلف المسارات المحتملة لتداعيات النزاع في سوريا على الوضع السوري من جهة وعلى مختلف الدول الإقليمية والدوليين الفاعلين في منطقة الشرق من جهة أخرى، وعلى الرغم من زيادة جوانب عدم اليقين والتعقيدات الناتجة عن عدم قدرة نظام الأسد على الصمود، وذلك لارتباط الوضع بقضايا ومتغيرات وتطورات تعيشها المنطقة، وكذلك ملفات دولية ذات الصلة بدعم النظام في حد ذاته بسوريا...ن خاصة في ظل تفاعل عدة عوامل لا تقتصر على التطورات في سوريا فقط، بل لها علاقة بعدة مخرجات متعلقة بقضايا المنطقة...إن دلت على شيء فهو أن المسار الذي يخوضه النزاع السوري في لا يصب لصالح النظام السوري...ولا يجزم بقاء الأسد وصموده لفترة طويلة في سدة الحكم.

الخاتمة

يعتبر النزاع الدولي ظاهرة متجذرة في العلاقات الإنسانية منذ القدم، من خلال النزاعات والحروب التي عرفها تاريخ العلاقات الدولية، فالصراع بين الشرق والغرب كان أهم ما ميز مرحلة نهاية الحرب العالمية الثانية، لتندرج أكثر في إطار التنافس والصراع على الموارد والنفوذ في العالم، بدءاً باندلاع الحرب الباردة وتقسيم العالم إلى معسكرين شرقي وغربي، لتعود ملامح الحرب الباردة إلى الواجهة في القرن الحادي والعشرين من خلال الصراع الدولي المباشر والغير المباشر في العديد من المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية، ما يشهد كذلك بعودة الجيوبوليتيك كمتغير بحث لفهم ودراسة النزاعات الدولية.

فبعد انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، التي أسفرت على تفكك هذا الأخير، وظهر نظام أحادي القطبية على اعتباره النظام والقوة الوحيدة المهيمنة على العالم، المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، في حين ظهرت روسيا كوريث للاتحاد السوفيتي، تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من منطق الهيمنة إلى تعزيز تواجدتها في العديد من مناطق العالم، وبالأخص ذفي الشرق الأوسط ذلك لأهمية المنطقة من الناحية الجيوسياسية، الجغرافية والاقتصادية والاستراتيجية لأي قوة دولية تسعى لبسط السيطرة والنفوذ في المنطقة، في حين تسعى روسيا لإحياء النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً في منطقة الهلال الخصيب "سوريا والعراق"، وهذا ما يفسر احتدام التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط عموماً وفي سوريا تحديداً.

بعد تفرد السياسة الدولية بقطب أوجد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ما جعل عملية صياغة الاستراتيجية الروسية في إطارها الخارجي وما بين الإمكانيات الجديدة ومتطلبات عملية التنمية الداخلية والإصلاحات الاقتصادية أمر في غاية الأهمية، لتحتمل اليوم روسيا أهمية خاصة، ليس فقط لأنها تعتبر قوة عسكرية عالمية، خاصة بعد تولي الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" رئاستها عام 2000م، بخطوات مدروسة للعودة إلى مسرح السياسة الدولية.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

حملت سياسته تغييرات داخلية شملت تطور الاقتصاد واستقرار الوضع الاجتماعي، وكذلك والوضع الأمني من جهة، صاحب تطورات ومستجدات على المستوى الإقليمي والدولي، والوقوف بوجه التحالف الغربي الأمريكي من أجل الحفاظ على الأمن القومي الروسي من جهة، وتوطيد العلاقات مع الغرب من خلال تأكيد السياسة الخارجية الروسية على مكانة روسيا ودورها الفاعل في النظام الدولي من جهة أخرى انطلاقاً من أهدافها المسطرة، ووسائلها المتوفرة وهياكلها واستراتيجيتها المتبعة.

ولذلك أدركت روسيا تماماً أن الإخفاق الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط الذي حولت من خلاله تحقيق التفرد بالأحادية الأمريكية، خلف فراغاً روسيا سياسياً وعالمياً في خارطة النظام العالمي، لتعود من البوابة السورية ما أتاح المجال أمامها للعودة مرة ثانية إلى الساحة الدولية والشرق أوسطية، حيث شهدت هذه الأخيرة عودة تدريجية للنشاط الخارجي الروسي، وقد ترافقت هذه العودة مع تزايد الرغبة الروسية في التوجه نحو مناطق تخدم مصالحها، وهو ما ساعدها على ضمان موقع أفضل في النظام الدولي وبالتالي تعظيم مصالحها، لذا اهتمت السياسة الخارجية الروسية بما يحدث في منطقة الشرق الأوسط من أزمات، وأولتها أهمية استثنائية انطلاقاً من مبدأ تعظيم المكاسب.

يلعب العامل الجغرافي دوراً أساسياً في السياسة الدولية، باعتباره أحد مقومات الاستراتيجية القومية للدولة في تحديد طبيعة سلوكها الخارجي، ومركزها بين وحدات النظام الدولي، حيث فرضت ضغوط الجغرافيا على روسيا الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط.

وبما أن روسيا تشغل الحيز الأكبر من منطقة أوراسيا، فإن الشرق الأوسط يشكل البوابة الجنوبية لها، والفاصل الجغرافي بينها وبين المياه الدافئة، لذا سعت روسيا فرض وجودها في المنطقة والوصول إلى المياه الدافئة، فوجهت سياستها الخارجية ونشاطها الدبلوماسي منذ وصول الرئيس "فلاديمير بوتين" إلى منطقة الشرق الأوسط، خاصة أنها تعتبر سبيلها للوصول للمياه الدافئة، فضلاً عن امتياز المنطقة بوفرة الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة، وكذا اتساعها الجغرافي الذي يمكن من استغلاله عسكرياً.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

تعد سورية من بين أهم الدول التي حظيت بمساحة كبيرة في أجنادات السياسات الخارجية للدول، نظرا لما تحتله من أهمية استراتيجية لها وزنها في النظريات الجيوبوليتيكية الكبرى، أين برزت مختلف القوى الإقليمية والدولية تتصارع وتتنافس من أجل تقوية نفوذها ومراكز تأثيرها، إذ مثل النزاع في سورية مدخل مباشر لعودة الكثير من القوى، انعكس ذلك سلبا على الوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف المتنازعة فيها.

ومن خلال كل هذه التطورات نستنتج أن العالم اليوم يشهد إعادة صياغة نظام عالمي، لا تكون فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة المهيمنة على الساحة الدولية، لتظهر رغبة روسيا في استعادة مكانتها ودورها الجديد في توازنات النظام الدولي خاصة المرتبطة بالقضايا ذات الطابع النزاعي وإضعاف الهيمنة الأمريكية في مناطق نفوذها التقليدية ومنها الشرق الأوسط، التي لطالما اعتبرته منطقة جيواستراتيجية، تسعى من خلاله إلى تنمية وتحقيق أهدافها البراغمية في منطقة الشرق الأوسط.

لطالما كانت روسيا مع الغرب في علاقة توتر وتنافس، نظرا لاختلاف توجهاتهم، حيث يسعى كل طرف إلى لعب دور المحوري في القضايا الدولية، خاصة وأن روسيا تسعى جاهدة لاسترجاع أمجادها بلعب أدوار عالمية، وعليه لم يعد أمام روسيا إزاء كل التحركات المعادية والمهددة لأمنها القومي المباشر سوى التدخل لحماية مصالحها، مثلما حدث في النزاع السوري والاجتياح الأوكراني.

عموما، إن العالم يشهد اليوم نزاعات متعددة وذلك بسبب التغيير الذي يشهده النظام العالمي، في إطار زاوية تحديد موازين القوى، وتتمتع منطقة الشرق الأوسط بمجال جغرافي بالغ الأهمية من جهة أخرى جعلها تحتل الأولوية في أجنادات السياسات الإقليمية والدولية، لاسيما مع التحولات الجيوسياسية الراهنة والاكتشافات الجديدة للموارد الطاقوية الكامنة به، التي يمكن القول إنها شكلت حقبة جديدة في طبيعة العلاقات بين الدول.

من هنا يمكن التوصل إلى نتيجة مفادها أن روسيا لا يمكنها أن تتخلى عن تأدية دورها المؤثر والفعال في الشرق الأوسط في مختلف الأصعدة، سياسية كانت، اقتصادية، وحتى أمنية وعسكرية، لعدة دوافع

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

بعد أن تمكنت من استعادة نفوذها وهيبتها في هذه المنطقة، بما يضمن لها تحقيق الأمن والاستقرار في داخلها، فضلاً عن أنه يوفر الأرضية المناسبة لتحقيق مصالحها، خاصة بعد ما تكبدته نتيجة محاولات الدول الغربية لاسيما أمريكا للاستحواذ على مقدرات منطقة الشرق الأوسط، ويمكن إجمال هذه الدوافع سعي روسيا إلى خلق تحالفات إقليمية ودولية، وتطوير الروابط مع الحلفاء الجدد وذلك لاعتبارات متعلقة بإعادة رسم خريطة النظام الدولي.

كما إن منطقة الشرق الأوسط منطقة جيواستراتيجية، بما يحتويه على مقدرات نفطية وثروات متعددة ما يسمح لروسيا بالتغلب على الأزمات الاقتصادية التي قد تصيبها، بالإضافة إلى ذلك الموقع الجيوسياسي الهام للسيطرة على مجريات السياسة العالمية، باعتبارها المنطقة الأكثر تأثيراً في مجريات السياسة العالمية، وصفقات توريد الأسلحة في المنطقة الروسية لضمان تأمين حلفاءها، لتضييق المساحة في وجه الوجود الغربي، وفي هذا الإطار تحاول يظهر تحالف روسيا مع الصين هناك.

وكذا مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية في الملفات الحساسة في المنطقة، حيث واجهت الاستراتيجية الروسية الأهداف الأمريكية الرامية إلى احتوائها، باستراتيجية قائمة على التحرك العسكري المباشر لضمان مصالحها مثلما حدث في سوريا وأوكرانيا، وهو ما يفسر لنا أن الاستراتيجية الروسية تخضع لمجموعة من المحددات الداخلية وشملت دوافع مختلفة نابعة من المصالح الاستراتيجية لروسيا في الشرق الأوسط.

كان منطلق دراستنا نابع من محددات الجغرافيا السياسية، ولذلك فإن الفهم الأعمق للنزاع السوري يكون من خلال ما تطرحه النظرية الجيوبوليتيكية من مفاهيم التوسع، واعتبارات القوة، والعلاقة النزاعية الجيوسياسية بين الدول، وهو ما حاولت أن تعالجه الدراسة، ومنه يمكن القول أن عامل الجيوبوليتيك كان محركاً أساسياً رئيسياً في الحرب التي تخوضها روسيا في كل من سوريا وأوكرانيا إضافة إلى عوامل أخرى تسعى روسيا من خلالها إبراز مكانتها في الساحة الدولية، مستبعدة بذلك كل الفرضيات التي تقوم على أساس القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بدعم من حلفائها.

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

يشهد العالم اليوم في ظل الصراع بين القوة المهيمنة والساعية لفرض نظام القطب الواحد، بزعامة الولايات المتحدة والغرب لحشد حلفائهم لمواجهة روسيا، والقوى التعديلية الساعية لفرض نظام متعدد الأقطاب أزمات عديدة يحكمها مبدأ المصلحة.

وفي الأخير يمكن القول أن، أضفت الحرب السورية مزيداً من الزخم على منطقة الشرق الأوسط على مختلف الأصعدة، ظهرت تأثيراتها على عدة قضايا، وهو ما انعكس في تفاقم عدة أزمات في الداخل السوري، أما تركيا، باعتبارها من ضمن الدول التي عززت مكاسبها من الحرب السورية، في ظل استغلالها للنزاع للمساومة في الملفات الاستراتيجية، فضاءً عن تعزيز حضورها الدبلوماسي وتحقيق الريادة على المستوى الإقليمي إلى جانب إيران ودول عربية أخرى.

ضف إلى ذلك مسألة، الأمن والأحلاف عوامل أساسية في تفسير ما يحدث، فروسيا تخشى التحاق أوكرانيا بالاتحاد الأوروبي والناو، وما يمثل ذلك من مخاطر استراتيجية وأمنية على مصالحها، بل وتهديد لأمنها كما يتصوره القادة الروس، وهو ما سلبا على الدور الذي لعبته روسيا منذ أواخر سنة 2023، في الحفاظ على النظام السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد رغم مرور مدة طويلة من اشتعال فتيل الحرب.

أصبحت روسيا اليوم توظف القوة العسكرية كأداة لمواجهة ما تعتبره تهديدات تمس المناطق الجغرافية التي تدرجها ضمن أمنها القومي أو تلك التي تعتبرها ضمن إرثها السوفياتي السابق، وكذلك بغية موازنة القوى الغربية حيث تجسد ذلك في التدخلات العسكرية الحاسمة على غرار الحسم العسكري في جورجيا وأكرانيا وضم شبه جزيرة القرم، والتدخل العسكري في الحرب السورية الذي مكنها من بسط موطن قدم في المياه الدافئة، فضلا عن تقوية التحالف الإستراتيجي بين كل من روسيا إيران و الصين، وصولاً إلى توجيه اهتماماتها نحو القارة الإفريقية وبحثها عن مراكز تحالف مؤثرة لا سيما في "الجزائر، مصر وجنوب إفريقيا".

الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م

في الختام يمكن القول من خلال كل ما تم التطرق إليه، أننا نعيش اليوم في خضم مرحلة تعيد رسم خارطة العالم، انطلقت بشكلها العلني من سوريا لتنتقل لاحقا إلى أوكرانيا، مرحلة طال زمنها، تشهد تطورات وتقلبات ومحطات وساحات عديدة ومتعددة، بل ومتباعدة في الكثير من الأحيان، أدت بدورها إلى جعل ملف النزاع السورية طرفا في الصراعات الدولية المرتبطة بكل من «روسيا، والولايات المتحدة، وأوروبا»، وفي مقدمتها التدخل العسكري في سوريا وصولا إلى الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا.

الفهرسة

جدول الخرائط

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|--|-------|
| ص 14 | نظرية قلب العالم عند ماكيندر | 1 |
| ص 35 | الموقع الجغرافي لروسيا | 2 |
| ص 109 | التقارب الجغرافي اللبناني السوري | 3 |
| ص 124 | حدود الجمهورية العربية السورية | 4 |
| ص 127 | التوزيع الديني في سوريا | 5 |
| ص 123 | النشاط الزراعي في سوريا | 6 |
| ص 158 | هضبة الجولان في سوريا المحتلة من طرف الكيان الصهيوني | 7 |
| ص 178 | توزيع مناطق السيطرة في سوريا | 8 |
| ص 203 | حدود مناطق خفض التصعيد على الأراضي السورية 2017 | 9 |
| ص 204 | حدود مناطق وقف التصعيد على الأراضي السورية 2017 | 10 |
| ص 2014 | مناطق إنتاج النفط والغاز في سورية | 11 |
| ص 224 | الانتشار العسكري الروسي والتدخل في سوريا | 12 |

الاشكال

| | | |
|-------|---|----------|
| ص 37 | الأوضاع الاقتصادية السورية لعام 2024م | <u>1</u> |
| ص 129 | عدد سكان سوريا قبل وبعد الحرب 2018م/2018م | <u>2</u> |
| ص 258 | الشروط السياسية والعسكرية لعودة اللاجئين السوريين | <u>3</u> |
| ص 259 | الأسباب التي دفعتك لمغادرة سوريا | <u>4</u> |

الجدول

| الرقم | العنوان | الصفحة |
|-------|--|--------|
| 1 | قرارات الجمعية العامة المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان بسورية | ص 191 |
| 2 | قرارات مجلس الأمن المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان في سورية | ص 193 |

الخطة

| | |
|--------|---|
| ص 23-1 | مقدمة |
| ص 24 | الفصل الأول: طبيعة الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد الرئيس فلاديمير بوتين تمهيد |
| ص 27 | المبحث الأول: العوامل المؤثرة في الاستراتيجية الروسية بعد عام 2000 تمهيد |
| ص 27 | المطلب الأول: المحددات الرئيسية المؤثرة في الاستراتيجية الروسية |
| ص 46 | المطلب الثاني: الاتجاهات العامة للاستراتيجية الروسية الجديدة بعد عام 2000 |

| | |
|------|--|
| ص 51 | المطلب الثالث: تطورات الاستراتيجية الروسية بعد عام 2000 |
| ص 53 | المبحث الثاني: المكانة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط في السياسة الروسية تمهيد |
| ص 54 | المطلب الأول: مبادئ وسمات الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط |
| ص 56 | المطلب الثاني: أهمية الشرق الأوسط في الإدراك الروسي |
| ص 60 | المطلب الثالث: الدوافع والأهداف الروسية للتوجه نحو الشرق الأوسط |
| ص 65 | المبحث الثالث: تأثير المنظور الجيوبوليتيكي في توجيه السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط تمهيد |
| ص 65 | المطلب الأول: أهمية الفضاءات المائية من المنظور الروسي |
| ص 66 | الفرع 1: مكانة بحر شرق المتوسط في الاستراتيجية الروسية |
| ص 67 | الفرع 2: حيوية البحار المغلقة في الاستراتيجية الروسية |
| ص 69 | الفرع 3: الأهمية الحيوية للممرات المائية في الاستراتيجية البحرية الروسية |
| ص 74 | المطلب الثاني: القطاعات الاستراتيجية في السياسة الروسية بالشرق الأوسط |
| ص 74 | الفرع 1: القطاع الاقتصادي |
| ص 76 | الفرع 2: القطاع السياسي |
| ص 78 | الفرع 3: القطاع العسكري العملياتي |
| ص 78 | المطلب الثالث: آليات ووسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط |

| | |
|-------|---|
| 79 ص | الفرع 1: الآليات |
| 88 ص | الفرع 2: الوسائل |
| 95 ص | المطلب الرابع: العلاقات الروسية - السورية والدول المحورية في منطقة الشرق الأوسط |
| 96 ص | الفرع 1: جانب من العلاقات الروسية - السورية |
| 98 ص | الفرع 2: المثلث الاستراتيجي الروسي - الإيراني والتركي |
| 104 ص | الفرع 3: العلاقات الروسية مع بعض الدول العربية "الإفريقية" و"الآسيوية" |
| 117 ص | خلاصة واستنتاجات |
| 120 ص | الفصل الثاني: تداعيات القرار الروسي للتدخل في سوريا تمهيد |
| 123 ص | المبحث الأول: مدخل للنزاع السوري تمهيد |
| 125 ص | المطلب الأول: جيوسياسية سوريا |
| 125 ص | الفرع 1: الخصائص الطبيعية |
| 127 ص | الفرع 2: الخصائص السكانية |
| 131 ص | الفرع 3: الخصائص الاقتصادية |

| | |
|------|--|
| 136ص | المطلب الثاني: دوافع وأسباب وخلفيات تأزم الأوضاع في سوريا |
| 136ص | الفرع 1: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبيل الأزمة |
| 138ص | الفرع 2: أسباب النزاع السوري |
| 145ص | الفرع 3: العوامل التي دفعت بالوضع في سوريا إلى التأزم |
| 150ص | المطلب الثالث: أطراف النزاع السوري |
| 150ص | الفرع 1: أطراف المعارضة الداخلية |
| 151ص | الفرع 2: الأطراف الداعمة للنظام السوري |
| 152ص | الفرع 3: الأطراف الإقليمية والدولية |
| 154ص | الفرع 4: مواقف أطراف النزاع السوري |
| 178ص | المبحث الثاني: إدارة النزاع السوري بين الحلول الإقليمية والدولية تمهيد |
| 179ص | المطلب الأول: تداعيات النزاع على الداخل السوري |
| 180ص | المطلب الثاني: التداعيات الإقليمية للنزاع السوري |
| 185ص | المطلب الثالث: المبادرات والحلول الإقليمية والدولية المقترحة لحل النزاع في سورية |
| 211ص | المبحث الثالث: سوريا في المدرك الاستراتيجي الروسي |

| | |
|-------|---|
| | تمهيد |
| ص 211 | المطلب الاول: المكانة الاقتصادية الجيوستراتيجية لسوريا بالنسبة لروسيا |
| ص 215 | المطلب2: دوافع ومبادئ التدخل الروسي في سوريا |
| ص 215 | الفرع 1: دوافع التدخل الروسي في سوريا |
| ص 220 | الفرع 2: مبادئ التدخل الروسي في سوريا |
| ص 221 | المطلب 3: طبيعة التدخل الروسي في النزاع السوري الفرع 1: سياسيا الفرع 2: عسكريا |
| ص 225 | خلاصة واستنتاجات |
| ص 226 | الفصل الثالث: تقييم الاستراتيجية الروسية لإدارة النزاع في سوريا إلى غاية 2024م تمهيد |
| ص 229 | المبحث الأول: الرؤية الاستراتيجية للتدخل الروسي في سوريا تمهيد |
| ص 230 | المطلب الأول : المدرك الاستراتيجي الروسي لقاعدة طرطوس |
| ص 233 | المطلب الثاني : تعزيز التواجد الروسي في شرق المتوسط |
| ص 238 | المطلب الثالث: مواجهة التدخلات الإقليمية والدولية وإعادة بناء الدور الريادي لروسيا |

| | |
|----------------|---|
| 242ص | المطلب الرابع : تحدي الهيمنة الأمريكية في الشؤون العالمية وتحجيم نفوذها بالشرق الأوسط |
| 247ص | المبحث الثاني: مسارات استعادة الدور السوري في ظل التحديات الإقليمية |
| 248ص | المطلب الأول: عودة سوريا لجامعة الدول العربية بعد 11 عام من تعليق عضويتها |
| 253ص | المطلب الثاني: تأثير الأوضاع الاقتصادية على النزاع في سورية |
| 261ص | المطلب الثالث: عملية طوفان الأقصى وتأثيراتها على النظام السياسي السوري |
| 263ص | المطلب الرابع: الهجمات على لبنان وانعكاساتها على النظام السياسي السوري |
| 265 ص 265 ص | المبحث الثالث : ارهاصات السياسة الروسية في سوريا في ظل المستجدات الدولية تمهيد |
| 265 ص | المطلب الأول: انعكاسات الحرب الروسية -الاوكرانية على النزاع في سوريا |
| 267 ص | المطلب الثاني: أثر التعاون الروسي - الصيني على الوضع الجيوسياسي في سوريا |
| 269 ص | المطلب الثالث: تداعيات التنافس الجيوسياسي الأوراسي-الأطلسي على سوريا |
| 275 ص | المطلب الرابع: سيناريوهات النزاع السوري في ظل الأوضاع الدولية الراهنة |
| 280ص | خلاصة واستنتاجات |
| 282ص | خاتمة |

المراجع

• باللغة العربية

• الكتب

1 . إبراهيم أحمد سعيد، الجيو بوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016 .

2 . الأسمر خالد أحمد ، جيو سياسية المضائق البحرية وأثرها على الصراع العربي في المشرق العربي دراسة حالة مستقبل امدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب، 2018/2003، برلين -ألمانيا المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، 2018.

3 . وايت ستيفن، مفاتيح السيطرة الروسية، ترجمة حنان كسروان، لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، 2018.

4 . سماح عبد الصبور عبد الحي، مقتربات القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005 /2013، مصر، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى 2014.

5 . علاء عبد الحميد عبد الكريم، دور الأمم المتحدة في تسوية الأزمة السورية، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، 2018.

6 . معوض علي جلال، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مصر، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، بدون طبعة، 2019.

7 . الحاج حسن علي محمد، الحرب الناعمة للدراسات، الحرب الناعمة الأسس النظرية والتطبيقية ، لبنان المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، الطبعة الأولى، 2014 .

8 . عليان محمود عليان، التوافق والصراع في العلاقات الدولية "العلاقات الروسية التركية مثالا ، ألمانيا المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى، 2017، ص69.

9 . خيرو عمر واخرون، دليل المصطلحات العربية في دراسة السلم وحل النزاعات، المفاهيم الأساسية لحل النزاعات وبناء السلم في العالم العربي، العراق، جمعية الأمل العراقية، الطبعة الأولى، 2018.

10 . حمة فوريشد فؤاد، الجيوبوليتيكس المعاصر-تحليل منهج سلوك، حكومة إقليم كردستان، مكتبة طريق العلم، 2013.

12 . قلعية وسيم خليل، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2016.

13 . مقلد صبري إسماعيل، العلاقات الأساسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، الكويت منشورات ذات سلاسل، الطبعة الأولى، 1985.

14 . كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، فرص وتحديات، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، أوت، 2016.

15 . زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2013.

16 . الشيخ نورهان، موقف الاتحاد السوفياتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، فيفري، 2013.

17 . فان نيقولاس، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة، القاهرة مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 2006.

18 . شادي هاني، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسين إلى بوتين، التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي، الإسكندرية، دار العين للنشر، الطبعة الأولى، 2013.

19 . وانغ جنغ ليه، رؤية تحليلية لاضطرابات الشرق الأوسط، ترجمة أمينة عز الدين، القاهرة المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2013.

20 . قلعية وسيم خليل، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2016.

21 . دوغين ألكسندر ، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة عماد حاتم، لبنان دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، 2014 .

22 . العكدي إيلاف نوفل أحمد ، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، و اثرها على العلاقات الروسية- الإيرانية ، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016.

23 . الفقي مصطفى، رؤى استراتيجية وتحليلية حول الدور الروسي في المنطقة العربية، تحرير محمود عزت، مصر، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الإستراتيجية، بدون طبعة، 2021.

24 . واكيم جمال، صراع القوى الكبرى على سوية " الأبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011 م، تصوير أبو عبد الرحمان الكردي، بيروت، شركة المطبوعات للنشر، الطبعة الثانية، 2012م.

24 . ناي جوزيف، القوة الناعمة، وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق اليحريمي السعودية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2007.

26 . دورتي جيمس وروبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد سليم عبد الحي، الكويت، مكتبة كاظمة للنشر، الطبعة الأولى، 1995.

المجلات:

- 27 . ابركان نجاة، العلاقات الإيرانية-التركية في ضوء الأزمة السورية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 04، العدد 02، جويلية 2014، ص ص 235-246.
- 28 . أبو النوار، محمد فراج، محرك المراجعة مع الغرب: قدرات وأعباء الاقتصاد الروسي، مجلة السياسة الدولية، المجلد 56، العدد 219، جانفي 2022، ص ص 05-08.
- 29 . أبو خليفة الوليد، التوجهات العامة الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد 4، العدد 2، 2020، ص ص 19-37.
- 30 . أبو عبيدة الأمين عبد الله عمر، دور محكمة العدل الدولية في تسوية النزاعات الإفريقية، المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي، العدد 8، ديسمبر 2016، ص ص 213-244.
- 31 . أحمد الزروق الرش، عبد الكريم مسعود أدبيش، إشكالية التدخل الدولي في ليبيا: تداعيات تضارب المصالح والمواقف الدولية وغياب توافق القوى الداخلية 2011/2016، مجلة مدارات سياسية المجلد 01، العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 82-113.
- 32 . أحمد حسن، ركائز العودة ومقومات الاستمرار " قراءة في الداخل الروسي "، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 219، 31 جانفي 2020، ص ص 9-14.
- 33 . أحمد سلمان محمد، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 16، العدد 66، 28 أكتوبر 2019، ص ص 170-187.
- 34 . أحمد سي علي، مبادئ ووسائل حل المنازعات الدولية حول السيادة على الأقاليم في القضاء الدولي والتحكيم الدولي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية العدد 11، جانفي 2014، ص ص 107-114.

35 . أحمد عبد الأمير الأنباري، التنافس الأمريكي -الروسي في الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار "سوريا أنموذجاً"، مجلة العلوم السياسية، العدد 60، جامعة بغداد، ديسمبر 2020، ص ص 73-92.

36 . أحمد قاسم حسين، مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً، مجلة سياسات عربية، المجلد 06، العدد 32، جويلية 2018، ص ص 123-130.

37 . أسماء حداد، روسيا والتداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا مجلة المعيار، الصادرة عن المركز الجامعي: أحمد بن يحيى الونشريسي تسمسيت، المجلد 09، العدد 04 ديسمبر 2018، ص ص 130-140.

38 . أئنفوح غنية، الإستراتيجية الشرق الأوسطية للولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات استراتيجية، المجلد 11، العدد 22، ديسمبر 2015، ص ص 37-90.

39 . أمل عثمان خليف، دور استراتيجيات إدارة الصراع في الحد من السلوكيات المضادة للإنتاجية: دراسة مقارنة بين آراء الطلاب والعاملين في المعاهد العليا الخاصة، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية المجلد 56، العدد 03، جويلية 2019، ص ص 01-35.

40 . أنمار علي إبراهيم الزهيدي، تحصين الذات: تكامل الأداء الاستراتيجي الروسي (دراسة في دوائر التوجه الجيوسياسي لمرحلة الرئيس بوتين)، مجلة العلوم السياسية، العدد 58، ديسمبر 2019، ص ص 399-430.

41 . أيجر أمينة، عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا "بين الفكر وتحديات الواقع"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 2، ديسمبر 2018، ص ص 01-26.

42 . البح سمير، الحرب الروسية-الأوكرانية واضطراب سلاسل التوريد الغذائية العالمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 24، العدد 02، فيفري 2024، ص ص 81-98.

43 . الأنباري أحمد عبد الأمير، التنافس الأمريكي- الروسي في الشرق الأوسط: تنازع النفوذ والأدوار: سوريا أنموذجاً ، مجلة العلوم السياسية، العدد 60، جامعة بغداد، ماي 2020 ، ص ص 83-92.

44 . البياتي عارف محمد خلف، التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية، الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 1، جوان 2022، ص ص 33-55.

45 . الحاج محمد الحاج عبد العظيم صالح، هل أثرت المسلسلات السورية على الازمة السورية؟ مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 08، العدد 02، جويلية 2020، ص ص 136-164.

46 . الحارث محمد سبيتان الحلالمة، التدخل العسكري الروسي في سوريا: الأسباب والمآلات، مجلة المفكر، المجلد 14، العدد 2، جوان 2019، ص ص 09-38.

47 . الحوراني محمد، روسيا الأوراسية...زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مجلة الفكر السياسي، المجلد 17 ، العدد 59، سبتمبر 2016، ص ص 11-34.

48 . الدليمي خليل حسن، السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 37، العدد 1 ، فيفري 2015 ص ص 113-127.

48 . الربيعي ظاهر عبد الزهر، الموارد المائية في الجمهورية العربية السورية الواقع والمستقبل، مجلة أبحاث البصرة العلوم الانسانية، المجلد 38، العدد 1، السنة 2013، ص ص 180-201.

49 . الزازية ستيتي، إعادة ترتيب أوراق الطاقة العالمية في ظل الحرب الروسية -الأوكرانية، مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، المجلد 08، العدد 01، 2023، ص ص 08-22.

50 . الزوبيري كريم حمزة مطر، مضيق باب المنذب في الصراعات الدولية، مجلة متون، المجلد 13 العدد 01، فيفري 2020، ص ص 149-186.

51 . الشerman ناصر، الوساطة في المنازعات المدنية والتجارية، المركز الديمقراطي العربي، مجلة العلوم السياسية ولقانون، برلين، ألمانيا، المجلد 08، العدد 8، أبريل 2018، ص ص 308 - 340.

52 . الشيخ نورهان، السيد عبد الحميد، الاستجابة المرنة: موسكو في المعادلات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 56، العدد 219، جانفي 2020، ص ص 25 - 28.

52. العابد نائلة، النزاع في سوريا قراءة في مواقف ومصالح الأطراف الفاعلة ودورها في توجيه مسارات النزاع، مجلة المعيار، المجلد 25، العدد 56، 2021، ص ص 617-639، ص 624.

53 . القيسي وائل محمد، أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد ال عام 2011 م على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي، مجلة دراسات إقليمية، المجلد 13، العدد 42، أكتوبر 2019 ، ص ص 121- 161.

54 . الهلي عبد القادر، مضيق باب المنذب بين الأهمية الاستراتيجية وتصاعد حدة التهديدات الأمنية مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، جويلية 2019، ص ص 112 - 123.

55 . برد رتيبة، الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية ، المجلد 04، العدد 02، ص ص 2716 - 8883.

56 . بركاني سليم، البعد العسكري في الشراكة العسكرية بين الصين وروسيا: جدلية التعاون والتنافس منذ نهاية الحرب الباردة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 1، جانفي 2023، ص ص 82 - 93.

57 . بركة محمد، اختصاصات مجلس الأمن لحل النزاعات الدولية حلا سلميا، مجلة القانون العام الجزائري المقارن، المجلد 8، العدد 1، ماي 2022، ص ص 314 - 321.

58 . بشور فتيحة، مفهوم النزاع المسلح بين قواعد القانون الدولي الإنساني وقواعد القانون الدولي الجنائي، مجلة معارف، المجلد 07، العدد 12، جوان 2012، ص ص 21 - 38.

59 . بن حسين سليمة، هاني غنية، السياسة الخارجية الجزائرية والأزمة السورية: قراءة في الفعالية ومستقبل الدور، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 05، العدد 02، أكتوبر 2017، ص ص 67- 90.

60 . بن خليف عبد الوهاب، أوراسيا-الأطلسي بين التنافس والصراع، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 15، العدد 01، جوان 2022، ص ص 101- 122.

61 . بن رقرق سعيدة، عوبير عيسى، التدخل العسكري الروسي في سوريا، المسوغات الجيوبوليتيكية والتداعيات، مجلة السياسة العالمية، المجلد 04، العدد 02، ديسمبر 2020، ص ص 40- 58.

62 . بن زهرة علي، الأبعاد الاستراتيجية للتدخل الروسي في سورية (2011/2018)، مجلة السياسة العالمية، المجلد 5، العدد 01، مارس 2021، ص ص 83- 96.

63 . بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 05، العدد 01، ماي 2018، ص ص 01 - 18.

64 . بهلول محمد، استراتيجية روسيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد 2010، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 1، أبريل 2019، ص ص 370- 381.

65 . بهلول محمد، غريب حكيم، استراتيجية روسيا الاتحادية تجاه الحرب في سوريا، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد 16، العدد 2، 2019، ص ص 172- 185.

66 . بوبكر خلف، العقوبات الاقتصادية الدولية الانفرادية في القانون الدولي المعاصر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 07، العدد 02، جوان 2016، ص ص 111- 124.

67 . بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في ظل الأزمة السورية: الأهداف والمظاهر مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 02، ديسمبر 2021، ص ص 252- 273 .

68 . بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الجيوبوليتيكي والطاقي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 15، جانفي 2017، ص ص 257 - 276.

69 . بوغزة عبد القدوس وباسماعيل عبد الكريم، طرق إدارة النزاعات الأهلية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 13، العدد 1، جانفي 2021، ص ص 516 - 533.

70 . بوغانم أحمد، اختصاصات محكمة العدل الدولية في تسوية النزاعات الدولية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 6، العدد 1، جوان 2021، ص ص 135 - 155.

71 . بوكورو منال، مساهمة قرار الاتحاد من أجل السلم رقم 377 لسنة 1950 في حل النزاعات الدولية المعاصرة. النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، نموذجاً، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 10، العدد 2، أبريل 2023، ص ص 417 - 436.

72 . توري يخلف، تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 2، جوان 2018، ص ص 289 - 311.

73 . جغلول سعدود، شيبان فاطمة، محكمة العدل الإسلامية الدولية، قراءة في نظامها الأساسي مقارنة بنظام محكمة العدل الدولية، مجلة معارف، قسم العلوم القانونية، المجلد 12، العدد 23، ديسمبر 2017، ص ص 84 - 113.

74 . حارث قحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي، أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية الإيرانية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 19، مارس 2014، ص ص 273 - 314.

75 . حساني خالد، مشروعية استخدام القوة بتفويض من مجلس الأمن بين أحكام الميثاق والممارسة الدولية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، ديسمبر 2017، ص ص 101 - 114.

76 . حلیم فرنسیس فیرونیکا، جیوبولیتیک السياسة الخارجية الروسية، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الإستراتيجية، المجلد 04 ، العدد 08 جويلية 2019، ص ص 145- 178.

77 . حمشي محمد، روسيا كقوة مراجعة للنظام الدولي؟، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 03 ، العدد 02، جوان 2016، ص ص 438- 455.

78 . حيدر زهير جاسم، روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل، مجلة دراسات دولية، العدد 67 ، ص ص 251- 291.

79 . خشيب جلال، الجيوبوتিকা الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مجلة رؤية تركية، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، المجلد 07، العدد 02، جويلية 2018، ص ص 97- 121.

80 . خطير نعيمة، الأهمية الجيوبوليتيكية لمضايق حوض المتوسط، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01 العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 130، 149.

81 . خلف البياتي عارف محمد، التطورات السياسية المعاصرة في العلاقات التركية-الروسية: بين عوامل التقارب وعوائقه، مجلة مدارات سياسية، المجلد 5، العدد 1، جوان 2021، ص ص 33 ، 55 .

82 . خميس خلود محمد، الأزمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، العدد 60، جانفي 2015، ص ص 115- 136.

83 . دبازي أمينة، تحولات السياسة الخارجية الروسية والدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط في ظل إدارة فلاديمير بوتين، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر 2022 ، ص ص 470- 489.

84 . دالع وهيبية، تأثير التحولات الدولية الجديدة على إدارة النزاعات، مجلة العلوم القانونية والسياسة المجلد 10، العدد 01 ، ص ص 1666، 1677.

85 . ديوني بلقاسم، مدى إلزامية التحقيق كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية في إطار ميثاق الأمم المتحدة ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 4، ديسمبر 2017، ص ص 115-167.

86 . راضي العلق عامر علي، الملامح الجديدة للعلاقات التركية-الروسية، مجلة دراسات دولية العدد 40، 2009، ص ص 109-130.

87 . رايق سليم البريزات، النمط الاستراتيجي الروسي في إدارة الأزمات الدولية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 3، العدد 1، أبريل 2019، ص ص 08-33.

88 . رحالي محمد، السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة، مجلة المعيار، المجلد 14، العدد 01، جوان 2023، ص ص 641-656.

89 . رشاد سوزي، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة السياسة والاقتصاد المجلد 14، العدد 13، جانفي 2022، ص ص 122، 153.

90 . رضوان بوهيدل، الجيوسياسية (الجيوبوليتيك) من الفكرة إلى الأداة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 08، العدد 2، جويلية 2016، ص ص 215-240.

91 . رفل حسين نجم، عباس طراد ساجت، خصائص القوة الجيوبوليتيكية للجمهورية العربية السورية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، فيفري 2019، ص ص 780-811.

92 . رقان لامية، التدخل الروسي في سوريا، قراءة في الانعكاسات الإقليمية والدولية، مجلة السياسة العالمية، العدد 02، ديسمبر 2022، ص ص 59-72.

93 . رقبولي كرم، النزاع الدولي وادارة النزاع الدولي، مدخل مفاهيمي معرفي، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 01، العدد 01، سبتمبر 2019، ص ص 94 .104

94 . رملي فهيم، بوناب خولة، السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة: دراسة حالة في المنطلقات الفكرية والنظرية، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 3، العدد 12 جانفي 2018، ص ص 87-106.

95 . رهبان عبد الرؤف، التقييم الجغرافي لموارد النفط والغاز في سورية "دراسة في الجغرافيا الاقتصادية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول والثاني، 2009، ص ص 259-290.

96 . زرقان وليد، مجلس السلم والأمن ومساهمته في تسوية النزاعات الإفريقية -النزاع في دارفور نموذجاً، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 07، العدد 13، جانفي 2020، ص ص 123 - 136.

97 . زياد عبد الوهاب النعيمي وأحمد طارق ياسين، دور التحكيم الدولي في تسوية منازعات الحدود مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد 01، العدد 01، جوان 2017، ص ص 01 .37

98 . ساحل مخلوف، حول تطبيق مبدأ التسوية السلمية للنزاعات، دراسة تحليلية للوساطة الجزائرية في حل الأزمة المالية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جوان 2015، ص ص 1207 .1218

99 . سليني محمد الصغير، حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية- المفاوضات نموذجاً، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 5، العدد 2، جوان 2022، ص ص 128، 142.

100 . سيدهم ليلي، اقتصاد الحرب كمحرك للسياسة الخارجية الروسية بعد 2015، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 07، العدد 02، جويلية 2018، ص ص 135-145.

101 . شريفة فاضل محمد بالط، أثر التمييز العنصري على الاستقرار السياسي / بالتطبيق على دول الثورات العربية 2010/2020م، مجلة اتجاهات سياسية، الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا، المجلد 03، العدد 11، جويلية 2020، ص ص 02-34.

102 . شكراني الحسين، تسوية المنازعات البيئية والقانون الدولي، مجلة سياسات عربية المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، المجلد 01، العدد 05، نوفمبر 2013، ص ص 126-143.

103 . شنا محمد رضا، استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي بالمؤسسة الصناعية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 25، العدد 4، ديسمبر 2014، ص ص 545-571.

104 . شنوف زينب، أدوات تحليل النزاعات الدولية، نموذج النزاعات الاجتماعي المزمّن لإدوارد أزار المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 4، العدد 1، جانفي 2019، ص ص 56-83.

105 . شنيب علي أحمد إبراهيم، الدور الإستراتيجي الروسي اتجاه الصراع الشرق أوسطي ما بعد 2011، مجلة اتجاهات سياسية، تحليلات المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا، المجلد 3، العدد 11 جوان 2020، ص ص 61-85.

106 . صاغور هشام، تأثير الصراع على الغاز في منطقة شرق المتوسط على الأزمة السورية، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد 7، العدد 01، جوان 2023، ص ص 327-345.

107 . صافا يمينة، الرهانات الإستراتيجية للدول العربية في ظل أزمة أوكرانيا عام 2021، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 09، العدد 01، السنة 2023، ص ص 657-676.

108 . عابد نائلة، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية، مجلة المعيار، المجلد 27 العدد 01، جانفي 2023، ص ص 498-510.

109 . عبد الرضا أعياذ، مسلم مهدي علي الخويلدي، النظريات الجيوبوليتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، 2015، ص ص 285-305.

110 . عبد العالي عبد العالي، السياسة الخارجية الجزائرية تجاه دول الجوار، بين مقتضيات الدور الإقليمي والتحديات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 04، العدد 02، جويلية 2017، ص ص 07-21.

111 . عامرة لمين، دور الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة في تفعيل الوسائل السياسية لحل النزاعات سلمياً، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 11، العدد 1، أبريل 2022، ص ص 72-93.

112 . عمر أسامة ياسين، أثر القوتين الصلبة والناعمة في السياسة الخارجية الروسية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي، المجلد 04، العدد 20، جويلية 2018 ص ص 81-94.

113 . عميش سميرة، أساليب المؤسسة الاقتصادية في تحسين كفاءة إدارة أزماتها، عينة من مؤسسة اقتصادية عالمية، مجلة التواصل، المجلد 27، العدد 03، ديسمبر 2021، ص ص 408 - 428.

114 . عيساوي ليلة، الصعود الروسي في الشرق الأوسط بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 16، العدد 02، السنة 2021، ص ص 573-593.

115 . غراف عبد الرزاق، إدارة الصراع في شمال غرب سوريا وتأثيره على العلاقات التركية الروسية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 11، العدد 02، جويلية 2022، ص ص 182-193.

116 . غزلان محمود عبد العزيز محمد، التقارب العسكري الروسي الصيني، واحتمالات التحالف العسكري، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية، المجلد 08 العدد 15، جانفي 2023، ص ص 11-48.

117 . غسان جنيد ميرة، سلمان نصر عثمان، الأمن الطاقوي الروسي وتأثيره في السياسة الخارجية الروسية، مجلة جامعة البعث، المجلد 44، العدد 9، 2022، ص ص 11-42.

118 . فرج كرار عباس متعب، الأبعاد الإستراتيجية لتأثير الدولي لمضيق هرمز، دراسة مستقبلية مجلة دراسات إقليمية، المجلد 15، العدد 48، أبريل 2021، ص ص 81- 136.

119 . قبلان مروان، الثورة والصراع على سورية: تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليمية دراسات وأوراق تحليلية: خمس سنوات من الثورات العربية...الانتقال الصعب، مجلة سياسات عربية المجلد 04، العدد 18، جانفي 2017، ص ص 64- 76.

120 . قدورة عماد، محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع، مجلة سياسات عربية، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد 2 ، العدد 9، جويلية 2014 ص ص 44- 53.

121 . قسوم سليم، نظريات انتقال القوة والتغير السلمي، هل سيكون صعود الصين سلمياً؟، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 07، العدد 02، جويلية 2018، ص ص 146- 156.

122 . قصعة حورية، جدي سليم، السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط (دراسة في المرتكزات والتحديات)، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، المجلد 09، العدد 01، أبريل 2022 ، ص ص 872- 886 .

123 . قلاتي نور الايمان، جديد خميس، العلاقات الروسية-التركية بين التقارب الحذر والتنافس الجيوبوليتيكي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 5، العدد 02 أكتوبر 2021 ، ص ص 478- 498.

124 . قويدر ابتسام، اللاجئون، فرصة أم عبء على اقتصاديات الدول المضيفة: دراسة حالة اللاجئين السوريين في الأردن، مركز البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 4 العدد 20، جويلية 2018، ص ص 57- 80.

125 . كاش محمد، رافع أمبارك، التحولات الكبرى للسياسة الخارجية الروسية وانعكاساتها على الساحة الدولية (1991-2010)، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 01، العدد 03، جوان 2016، ص ص 112- 119.

126 . كاظم هاشم نعمة، المحور الجيوبوليتيكي العربي-الإسلامي وعملية هيكلة النظام الدولي نحو مقاربة جديدة، مجلة سياسات عربية، المجلد 08، العدد 43، مارس 2020، ص ص 07- 31.

127 . كشيخ خشان محمد حميد شهاب، الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب القوقاز في النظريات الجيوبوليتيكية وأثرها في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، ص ص 173- 190.

128 . كعبوش يوسف الدين، معلم يوسف، مشروعية التدخل الروسي في الأزمة السورية وأثره في العلاقات الدولية، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 02، جانفي 2022، ص ص 1563- 1582.

129 . كلاع شريفة، العلاقات الروسية الجزائرية: بين البعد الطاقوي والتعاون العسكرية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 01، جوان 2017، ص ص 108- 126 .

130 . لحياني فطيمة، الإعلام الدولي الموجه للعالم العربي: من الإذاعات إلى الفضائيات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01، العدد 02، جوان 2013، ص ص 190- 205.

131 . لوصيف السعيد، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 07، العدد 13، جويلية 2018، ص ص 157- 169 .

132 . مثنى علي حسين المهداوي، أثر المتغير الامريكى في العلاقات الروسية-العراقية المعاصرة مجلة دراسات دولية، العدد 41، 2009، ص ص 01- 16.

133 . مجيد حميد شهاب، كشيخ خشان محمد، الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة جنوب القوقاز في النظريات الجيوبوليتيكية وأثرها في الإستراتيجية الأمريكية المعاصرة، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 26، 2017، ص ص 173- 190.

134 . مخبي حسبية، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 03، ديسمبر 2017، ص ص 150- 173.

135 . مخيم أسامة فاروق، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 18، العدد 17، جانفي 2023، ص ص 6-35.

136 . مزبان خزار فهد، توجهات السياسة الخارجية الروسية إزاء منطقة الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الربيع العربي، مجلة دراسات البيان، العدد 04، 2019، ص ص 31-96.

137 . مسالي ليلي، تحويل النزاع كمقاربة لحل النزاعات الدولية، مقاربة مفاهيمية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 33، العدد 3، سبتمبر 2022، ص ص 597-614.

138 . مطاوع محمد، تفسير السياسات الأمريكية-الأوروبية والروسية تجاه الأزمة الأوكرانية: ادراكات مختلفة، ومصالح متعارضة ومتشابكة، وسيناريوهات مستقبلية، مجلة سياسات عربية، المجلد 03، العدد 13، مارس 2015، ص ص 03-25.

139 . معتوق جمال، بلمادي سفيان، جيوسياسية المضائق البحرية الاستراتيجية وأمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا وأثره على أمن الطاقة الصيني أنموذجاً، مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، العدد 12، جانفي 2016، ص ص 96-111.

140 . موفق مصطفى الخزرجي، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2016، ص ص 35-64.

141 . نصري سميرة، دور المنظمات الدولية والإقليمية في الأزمة السورية - دراسة حول الأسباب والتداعيات، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد 03، العدد 06، جانفي 2019، ص ص 267-294.

142 . ناير بن رقية فتيحة، مفهومة الأمن بين الثابت والتغير في السياسة العالمية الراهنة، الحرب الروسية الأوكرانية محددات، مجلة القانون، المجتمع والسلطة، المجلد 12، العدد 1، مارس 2023، ص ص 355 - 375.

143 . نصار ولیم، نجیب جورج، روسيا كقوة كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، المجلد 2008 العدد 20، اكتوبر 2008، ص ص 38-46.

144 . نوار جلیل هاشم، أمجد زین العابدین طعمة، السياسة الروسية اتجاه عملية التغيير في سوريا مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 02، العدد 03، سبتمبر 2015، ص ص 8-28.

145 . هاني منال، الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 25، العدد 02، ديسمبر 2022، ص ص 21 - 38.

146 . هلال رضا محمد، أدوات وقيود القوة الناعمة الروسية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 219 ، جانفي 2020، ص ص 15-20.

147 . هلال رضا محمد، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: في دراسة أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 22، العدد 3، جويلية 2021 ص ص 165-201.

• الأطروحات والرسائل

• الأطروحات:

148 . اكرور سهام، تأثير الأنماط القيادية على عملية إدارة الصراع التنظيمي، دراسة تنظيمية المديرية العامة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في إدارة الموارد البشرية غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر 2017 / 2018.

149 . دمدم رضا، دور الدبلوماسية غير الرسمية في حل النزاعات الدولية، دراسة حالة النزاع في قبرص، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة قسنطينة 3، قسنطينة 2016.

150 . محمد الصالح جمال، دور الشركات الأمنية الخاصة في إدارة النزاعات المسلحة في افريقيا بعد نهاية الحرب الباردة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة 2018/2019.

151 . يحي سيد أحمد هناء، دراسة تحليلية لحركة التجارة الخارجية في سورية في ضوء المتغيرات الاقتصادية والسكانية خلال الفترة 1980 / 2005، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الإحصاء والبرمجة، غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، سورية 2006 / 2007.

• الرسائل :

152 . أبو سميحة عز الدين عبد الله، الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط : 2000-2008م دراسة حالة القضية الفلسطينية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة 2012.

153 . النحلي علي محمد فرج، الأزمة الليبية وتداعياتها على دول الجوار 2011 / 2017 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الأدب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن 2018.

154 . بولحبال محمد، الأدوات المقررة في ميثاق الأمم المتحدة لحل النزاعات بالطرق السلمية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، غير منشورة، كلية الحقوق جامعة أحمد بوقرة، بومرداس 2013/2014.

155 . تيسير إبراهيم عكة أشرف، علاقة روسيا بحلف الناتو 1991 - 2008 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين جويلية 2011.

156 . حازم برع أحمد، الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق الأوسط، الأردن، جانفي 2020.

157 . حداد نور حسين نايف، الطرق القضائية لتسوية النزاعات الدولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام قسم القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط الأردن، جوان 2020.

158 . حفناوي مدلل، الدبلوماسية الوقائية كألية لحفظ الأمن والسلم الدوليين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، غير منشورة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012/2011.

159 . خلف عمد الكعود إياد، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، جانفي 2016.

160 . رقولي كريم، بناء الدولة الوطنية في العراق بعد الغزو الأمريكي (2003/2010)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الآسيوية، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 3، الجزائر، جويلية 2013 .

161 . زياني كلثوم، الاتحاد الإفريقي وتسوية النزاعات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص دبلوماسية وتعاون دولي، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، الجزائر 2012/2011.

162 . سليمان أبو مصطفى سهام فتحي، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2013/2011م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2015.

163 . شكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014"، دراسة حالة جنوب المتوسط"، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولد معمري، تيزي وزو 2016.

164 . شنا محمد رضا، استراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي بالمؤسسة الصناعية الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات بالشرق الجزائر لحالات، قسنطينة-سطيف-بسكرة، رسالة مقدمة لنيل

شهادة الماجستير في علم النفس التنظيمي وتنمية الموارد البشرية، غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.

165 . طایل يوسف عبد الله العدوان، الاستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا وإيران نحو الشرق الأوسط: 2002-2013 م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ماي 2013.

166 . عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014-2015.

167 . فاضل سليم حسني حسن، دور الأوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، 2017.

168 . فطحيزة التجاني بشير، الحدود الفاصلة بين سلطات مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية في حل النزاعات الدولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، غير منشورة، كلية الحقوق جامعة الجزائر (يوسف بن خدة)، الجزائر 2006/ 2007.

169 . محسن آلاء محمد، دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية "الرئيس فلاديمير بوتين أنموذجاً"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سورية 2014 / 2015.

170 . مدوخ نجاه، السياسة الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا 2010 / 2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014 / 2015.

• **المراجع الالكترونية**

• **القواميس:**

171 . غراهام ايفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الأولى 2004، نقلاً من الرابط :
<https://archive.org/details/PNG2004ENAR/page/n191/mode/2up> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/06/18، على الساعة 23:46.

• المجالات:

172 . أحمد السعيد نوفل، وآخرون، أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية ودور تركيا الإقليمي، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد 12، الأردن، نوفمبر 2016 نقلاً من الرابط: <http://mesc.com.jo/CrisisTeamReports/12.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/28 ، على الساعة 23:09.

173 . أحمد عبد الونيس شتا، القيمة الاستدلالية لأدلة الإثبات في منازعات الحدود، دراسة لبعض الأدلة مع تطبيق على قضية تحكيم طابا، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، المجلد 44 ، نقلاً من الرابط : <http://dspace.univ-chlef.dz/bitstream/handle> ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/05/13 ، على الساعة: 23:17.

174 . الموقف الروسي من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مجلة الشؤون العربية الأوراسية، وحدة الدراسات الروسية، 24 ماي 2021، المتحصل عليه من الرابط :
<https://eurasiaar.org/article/determinants-of-the-russian-position-on-the-israeli-palestinian-conflict> ، تاريخ الاطلاع: 27 ديسمبر 2021 ، على الساعة 04:02.

174 . خشيب جلال، الجيوبوليتيكا الروسية الحديثة والمعاصرة، طموح النظرية وحدود التطبيق، مجلة رؤية تركية، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، المجلد 07، العدد 02، جويلية 2018، ص ص 97 121، نقلاً من الرابط: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/13، على الساعة: 04:23.

175 . سامح راشد، روسيا قوة عظمى محتملة، مجلة السياسة الدولية، المجلد 55، العدد 219، جانفي 2020، متحصل عليه من الرابط : <https://www.academia> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/14، على الساعة 21:58.

176 . علو أحمد ، قناة السويس بين الجيوإكونومي... الجيوستراتيجي، مجلة الجيش اللبناني، دراسات وأبحاث، العدد 103، مارس 2011، نقلاً عن الرابط :

177 . كارول الصايغ، "دراسة تحليلية لواقع القطاع الصناعي السوري ومساهمته في الاقتصاد الوطني"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36 ، العدد 02، 2014م، نقلاً من الرابط :
تم الاطلاع عليه يوم : 2022/09/23 ، على الساعة 16:39. <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%82> ، تم الاطلاع عليه يوم : 4 جانفي

178 . كوزهانوف نيكولاي، نوران شريف مراد: "الشراكة اليقظة" مسارات التحول في العلاقات الروسية الإيرانية، مجلة المستقبل للدراسات المتقدمة، الأربعاء، 10 جويلية 2015، المتحصل عليه من الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/735> ، تم الاطلاع عليه يوم 26 ديسمبر 2021 على الساعة 22:13.

178 . محمد خميس خلود، الازمة السورية واستراتيجية التدخل الروسي في المنطقة العربية، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 60، 2015، نقلاً من الرابط <https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/28> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/01/23، على الساعة 03:16.

179 . محمود عبيد محمد، الأبعاد الإستراتيجية للدور الروسي في الأزمة السورية، المجلة السياسية والدولية، ص 424، نقلاً من الرابط :
تم الاطلاع عليه بتاريخ: 24 09-2023، على الساعة 12:09. <https://www.iasj.net/iasj/download/d0c6388e2d82b820> ، تم الاطلاع عليه يوم: 29 ديسمبر 2021 على

180 . ملي أحمد، التنافس الدولي على حوض قزوين، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 99، جويلية 2014، نقلاً من الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الوطني اللبناني، نقلاً عن الرابط :
تم الاطلاع عليه يوم: 29 ديسمبر 2021 على <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> ، على الساعة 00:07.

181 . طي محمد، الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الان، تقرير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ديسمبر 2019، العدد 19، الطبعة الأولى، نقلاً من الرابط :
تم الاطلاع عليه يوم: 02/12/2022، على الساعة 11:45. <https://dirasat.net/uploads/research/5579342.pdf> ،

• الدراسات :

182 . إبراهيم علي رابعة، إدارة الصراع والنزاع، شبكة الألوكة، ص 07، متحصل عليه من الرابط : <https://www.alukah.net> ، تم الاطلاع عليه يوم: 15-12-2019 على الساعة: 11:23.

183 . أبوزيد ايمان مخيمر، استراتيجيات المصالح بين الصراع والثورة "الأبعاد الإقليمية والدولية" في المسألة السوري، المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ 27 جويلية 2015، نقلا من الرابط: <https://democraticac.de.w0124385.kasserver.com> ، تم الاطلاع عليه يوم 2019/09/24 على الساعة 11:00.

184 . إسماعيل الدين محمد حسام ، استراتيجيات الدعاية الروسية والسورية لمساندة الجهد العربي وشيطنة "الأخر"، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في 27 سبتمبر 2016، نقلا من الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/09/160927104200801.html> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/08/16، على الساعة 05:34.

185 . الحاج علي مهند، أي علاقات أمس واليوم بين حزب الله وسورية؟، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، نشر بتاريخ: 2019/05/07 نقلا من الرابط : <https://carnegieendowment.org/research/2019/03/power-points-defining-the-syria-hezbollah-relationship?lang=ar¢er=middle-east> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/02/14، على الساعة : 22:09.

186 . الخطيب لينا، استراتيجية شاملة حول سورية: الخطوات المقبلة للغرب، مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط، إطلالة سياسية، نشر بتاريخ: 04 مارس 2014، نقلا من الرابط: <https://carnegieendowment.org/posts/2014/03/a-comprehensive-strategy-for-syria-next-steps-for-the-west?lang=ar> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2019/05/04، على الساعة 19:27.

187 . السنوسي بسيكري، ليبيا في عمق الإستراتيجية الروسية، جريدة الوطن صوت العرب الوطني العدد 9487، صدرت بتاريخ: الثلاثاء : 24 أوت 2021 م، نقلا من الرابط: <https://arabi21.com/story/1380285> ، تم الاطلاع عليه يوم: 22 /08 /2023، على الساعة 06:34.

188 . السيد مصطفى، علي عيد و آخرون، السيد مصطفى، علي عيد و آخرون، نפט البحر السوري في قبضة فاسدي "بنما" و"أوف شور" استقصاء بحثي قام به مشروع Indicator Syria مركز حرمون للدراسات المعاصرة أبحاث اقتصادية، نشر بتاريخ : 2020/09/14م، نقلا من الرابط: <https://www.harmoon.org/researches> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/08/04، على الساعة 13:18.

189 . الشريحي نور، مبادرة تخيف الصراع في سوريا...الدوافع الروسية، مركز مداد للأبحاث والدراسات، نشر بتاريخ 15 ماي 2017، نقلا من الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/News/16295.aspx> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2021/03/14 على الساعة 00:33.

190 . الشوقي جمال، جيوبوليتيكا الدوائر المتقاطعة، سوريا في عالم متغول، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ: أبريل 2018، نقلا من الرابط : <https://www.harmoon.org/researches> : ، تم الاطلاع عليه 2019/02/18، على الساعة 15:23.

191 . الشيخ نورهان، روسيا من التأثير إلى المبادرة في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 15034، نشر بتاريخ : 26 جانفي 2020، نقلا من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/2099631> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/10/20، على الساعة 00:45.

192 . الشيخ نورهان، روسيا والشرق الأوسط: دور مؤثر ومصالح متنامية، أبوظبي : مؤسسة تريندز للبحوث والدراسات، سلسلة اتجاهات استراتيجية، 20 جويلية 2021، نقلا من الرابط : <https://trendsresearch.org/ar/product> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/22، على الساعة 03:04.

193 . العتوم نبيل، الروسان محمد، الساسة الخارجية الأردنية تجاه الأزمة السورية 2011/2015 حوليات ادبيات جامعة عين الشمس، كلية الآداب، المجلد 47، عدد جانفي، نشر بتاريخ مارس 2019 نقلا من الرابط : <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-995746> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/08/18م، على الساعة 15:07.

194 . القرني احمد بن ضيف الله، اوكرانيا في الجيوبوليتيكية الروسية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ص 16 نشر بتاريخ: 15 ماي 2022، نقلا من الرابط: <https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/14، على الساعة : 09:45.

195 . ألكسندر زاسبكين وآخرون، روسيا والعالم العربي، بيروت معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، 2017، نقلا من الرابط : <https://www.google.com/search?q=https+%3A%2F%2Fwww.aub.edu.lb%2Fifidocuments%2FDocuments> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/07/02، على الساعة : 02:16.

196 . الكرملين يؤكد استمرار العمل بشأن اتفاق التعاون بين روسيا وإيران، نشر بتاريخ 11 جويلية 2024، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2024/6/11> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-07-02، على الساعة: 23:23.

197 . الولي ممدوح، تأثير الحرب على الاقتصاد الروسي، نشر بتاريخ 4-7-2023، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/7/4> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023-07-02 على الساعة: 15:34.

198 . بور شيفكايا أنا ، روسيا في الشرق الأوسط" الدوافع، الآثار والأمال، معهد واشنطن مراجعة وترجمة مركز إدراك للدراسات والاستشارات، نشر بتاريخ: 22 مارس 2016، نقلا من الرابط: <https://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/03/Russia-in-Middel-East01.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/07/13 ، على الساعة 17:56 .

199 . أندرو رادين، كلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مشروع من إعداد مؤسسة RAND للاستعراض الإستراتيجية الأمريكية في عالم متغير، 2017 ، نقلا من الرابط: <https://www.google.com/search?q=https+%3A%2F%2Fwww.rand.org> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/17، على الساعة : 03:15.

200 . إيران تطلق مبادرة لحل الأزمة السورية وتسعى لتطبيع العلاقات مع جيرانها، نشر بتاريخ: 2015/08/04 على الساعة: GMT 5:37 وآخر تحديث له على الساعة GMT 18:01 : ، نقلا من الرابط <https://arabic.rt.com/news> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/04/04، على : 09:18.

201 . براين مايكل جنكينز، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، رؤى خبير بشأن قضايا السياسات الآنية، مؤسسة راند 2014 م، نقلا من الرابط: <https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspective> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/07/23م، على الساعة: 10:45.

202 . براس فرانس، لماذا "ينأى" النظام السوري بنفسه عن الحرب في غزة؟ نشر بتاريخ: 26 أبريل 2024، نقلا من الرابط: <https://www.alhurra.com/syria> ، تم الاطلاع عليه: يوم 05 جوان 2023، على الساعة: 00:50.

203 . بن غيث ناصر، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وروسيا: إشكاليات التاريخ والجغرافيا والسياسة، سلسلة: دراسات، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس 2017 نقلا من الرابط : https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_40C80F0E.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/07/12 على الساعة 04:05 .

204 . بيكا واشر، حدود الإستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، مؤسسة الأبحاث والتطوير RANDA، المنظور التحليلي رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الأمنية، نوفمبر 2019، نقلا من الرابط: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE300/PE340/RAND_PE340z1.arabic.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/05/10، على الساعة 23:08.

205 . تشارلز ليستر، الأزمة المستمرة: تحديد المشهد العسكري في سوريا، مركز بروكنجز موجز السياسة العامة، نشر بتاريخ 19 ماي 2014، نقلا من الرابط <https://www.brookings.edu/ar/articles> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/06/14، على الساعة 17:28 .

206 . جردان مطر ابراهيم، رهانات الحرب الروسية على أوكرانيا واحتمالاتها، دراسة منشورة ضمن مؤلف جماعي بعنوان: جيوبوليتيكية الأزمة الأوكرانية ومعطيات الترهل القطبي في عالم ما بعد الحرب الباردة، المركز الديمقراطي برلين، ص 36، نشر في أوت 2022، نقلا من الرابط : https://www.researchgate.net/publication/362761105_rhanat_alhrb_alrwsyt_ly_awkrania_wahtmalatha ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/05/02، على الساعة: 23:50.

207 . جنكينز براين مايكل ، ديناميكيات الحرب الأهلية السورية، منظور تحليلي، رؤى خبير بشأن قضايا السياسات الآنية مؤسسة راند 2014 م، نقلا من الرابط :

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE100/PE115/RAND_PE115z1.arabic.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/23، على الساعة 03:04.

208 . جيمس دوبينز، فليب غوردون، وجيفري مارتيني، خطة سلام (4) ، ترجمة ناهد تاج هاشم مركز دمشق للأبحاث والدراسات ومداد، نشر بتاريخ 2017/12/10 ، نقلا من الرابط https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE276/RAND_PE276z1.arabic.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم : 2021/09/02م، على الساعة 12:18.

209 . حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية في زمن الرئيس فلاديمير بوتين المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية، برلين/ ألمانيا، الطبعة الأولى، 2017، نقلا من الرابط : <https://democraticac.de/?tag> ، تم الاطلاع عليه يوم 2019/04/ 22، على الساعة 19:09.

210 . حلاق بطرس، السلوك التنظيمي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، نقلا من الرابط: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2992/mod_resource/content/51/CB53_5.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/02/14، على الساعة 23:08.

211 . حمدي عابدين، سياسات موسكو وطموحاتها في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 15549، نشر يوم 24 جوان 2020، نقلا من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/3044251> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2021/06/05، على الساعة 14:28.

212 . ديمتري ترينين، ترجمة: نضال إبراهيم، ماذا تفعل روسيا في الشرق الأوسط؟ صحيفة اليوبيل الذهبي للخليج، نشر بتاريخ: 3 مارس 2018، نقلا من الرابط: <https://www.alkhaleej.ae> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/14، على الساعة 04:08.

213 . رابعة نورالدين وزير، سوريا في قلب الصراع الأوكراني الروسي... قدر لا مفر منه مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات (الشرق الأوسط وافريقيا) نشر بتاريخ : 2022/03/30، نقلا من الرابط : <https://shafcenter.org> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/07/02 على الساعة 02:28.

214 . رائد جبر، بوتين يقر استراتيجية جديدة للأمن القومي الروسي: أولويات مواجهة التهديدات الحديثة... تعزيز التحالف مع الصين والهند، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط ، رقم العدد 15559 نشر بتاريخ: 4 / 7 / 2021 نقلا من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/3061066> ، تم الاطلاع عليه: 2022/03/19، على الساعة 00:01.

215 . صفيانار محمد أحمد، الدور المصري في سوريا... الوسيط المحايد، مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، نشر بتاريخ: 09 أوت 2018 م، نقلا من الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/News/16683.aspx> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/02/04، على الساعة: 13:56.

216 . صلاح مصطفى، ترسيخ النفوذ: الدور الروسي في الشرق الأوسط، المركز العربي للأبحاث والدراسات، 14 أكتوبر 2018، نقلا من الرابط : <https://natourcenters.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2013-08-10، على الساعة: 12:00.

217 . عبد الشافي عصام، الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، ورقة تحليلية مركز الجزيرة للدراسات، نشر بتاريخ 03 ماي 2022، نقلا من الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/06/04م على الساعة: 16:00.

218 . عاطف أحمد، الادوار المتغيرة: التحديات الامنية في منطقة الشرق الاوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS ، نشر يوم 2015/01/03م نقلا من الرابط : <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/616> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/02/14، على الساعة 15:30.

219 . عزي مازن، التدخل الروسي في سوريا والجيوسياسية الأوراسية، سياسة تحليلات، نشر بتاريخ 2016/05/23، نقلا من الرابط : <https://aljumhuriya.net/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/07/09، على الساعة : 05:44.

220 . عشقوتي شوقي، عودة سوريا إلى الجامعة العربية تفتح باب الحل السياسي للأزمة، صحيفة الأمن العام، العدد 117، جوان 2023، نقلا من الرابط- <https://www.general-security.gov.lb/uploads/articles/12117.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/04 على الساعة: 02:34.

221 . علمي منى، التورط العسكري لحزب الله في سوريا ودوره الإقليمي الأوسع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مارس 2017م، نقلا من الرابط : <https://www.kfcris.com/en/view/post> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/08/22م، على الساعة 10:30.

222 . فتحية محى الدين طه احمد، تطور العلاقات الروسية - التركية "2016 - 2000"، المركز الديمقراطي العربي، نشر بتاريخ: 27 جويلية 2016، نقلا من الرابط: <https://www.democraticac.de/> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2020/09/12، على الساعة 05:33.

223 . فيتالي نعومكين، صيغ عدة للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، العدد 15450، نشر في 17 مارس 2020، نقلا من الرابط : <https://aawsat.com/home/article/2864611> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/03/09، على الساعة 23:09.

224 . قادري كنزة، مفاهيمية حول الجغرافيا السياسية والأزمة الأوكرانية، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية، برلين ألمانيا، نشر بتاريخ 2022/08/07، نقلا من الرابط : <https://democraticac.de/?p=83710> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/09/05 ، على الساعة 19:45 .

225 . قدورة عماد يوسف، روسيا وتركيا: علاقات متطورة وطموحات متنافسة في المنطقة العربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة: تحليل سياسات، نشر بتاريخ: ماي 2015، نقلا من الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/06/13، على الساعة 04:26.

226 . كريستوفر بول، وميريام ماثيوز، نموذج الدعاية الروسي، خرطوم الأطابيل، مؤسسة راند RANDA، منظور تحليلي رؤى الخبراء بشأن السياسات الأنية، 2016، نقلا من الرابط: <https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives> ، تم الاطلاع عليه يوم 2021/03/12، على الساعة 16:09.

227 . لورانس مرزوق، إيفان إنجلوفسكي و ميراندا باتروسيتش، فوضى السلاح: كيف تُوَجَّح دول شرق ووسط أوروبا الصراعات في الشرق الأوسط؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر بتاريخ: الأحد 06 نوفمبر 2020، نقلا من الرابط: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2087> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/12/11، على الساعة 14:09.

228 . ليونيد تسوكانوف، الأولويات اللفظية لسياسة روسيا في الشرق الأوسط، ترجمة نبراس عادل مركز أضواء للبحوث والدراسات، نشر بتاريخ 08 أبريل 2021، نقلا من الرابط: <http://adhwaa.net> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/02/14، على الساعة 16:27.

229 . ماميدوف رسلان، ما بعد الخلافة آفاق العلاقات الروسية العراقية، الرصد الاستراتيجي المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، نشر بتاريخ 19: مارس 2019، نقلا من الرابط-<https://russia.islworld.ru/eksperty/ma-bd-alkhlaft-afaq-allaqat-alrwsyt-alaslmyt> ، تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/05، على الساعة: 22:16.

230 . محمد عبد الله يونس ، فوضى السلاح : كيف تؤجج دول شرق ووسط أوروبا الصراعات في الشرق الأوسط ؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، نشر بتاريخ: 06 نوفمبر 2020 نقلا من الرابط : <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2087> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022 /10 /20، على الساعة 16:26.

231 . مزوزي عبلة و مجموعة مؤلفين، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة 01 نشر بتاريخ 2018/10/24، نقلا من الرابط : <https://democraticac.de/?p=55810> ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/12/03، على الساعة 19:45.

232 . مسار فيينا، فرص الحل وتحدياته أمام المعارضة السورية، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي للأبحاث، سلسلة: تقدير موقف، نشر بتاريخ 15 نوفمبر 2015، نقلا من الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2020/01/08، على الساعة 00:23.

233 . موقف النظام السوري من الحرب في غزة، مركز جسور للدراسات، نشر بتاريخ: فيفري 2024 نقلا من الرابط : <https://jusoor.co/storage/posts> ، تم الاطلاع عليه يوم: 05 ماي 2024 على الساعة: 00:28.

234 . ميلكوميان يلينا، العلاقات الروسية الخليجية: البناء على ماضٍ إشكالي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة: تقييم حالة، جانفي 2016 ، نقلا من الرابط :

<https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document>

تم الاطلاع عليه يوم: 2023/01/15، على الساعة 04:05 .

235 . نيروز ساتيك خالد، وليد محمود، الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تحليل السياسات، نشر بتاريخ 04 سبتمبر 2013م، نقلا من الرابط: <https://www.dohainstitute.org/ar> ، تم الاطلاع عليه يومك 2021/07/14، على الساعة 16:00.

236 . ويليام يونغ، ستينيز دفيد وآخرون، امتداد الصراع في سوريا: تقييم للعوامل التي تساعد وتمنع على نشر العنف، نشرته مؤسسة راند، كاليفورنيا مونيكا سانتا، 2014م، نقلا من الرابط: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports ، تم الاطلاع عليه يوم: 2019/03/08م، على الساعة: 23:07.

• المقالات:

246 . أبرز محطات مفاوضات أستانا، الجزيرة نت، نشر بتاريخ: 04/ 07/2017م، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/7/4> ، تاريخ الاطلاع : 2022/02/16 ، على الساعة 04:04.

247 . أبو الروس كريم، تطورات الموقف العربي من النظام السوري، تأتي هذه الورقة ضمن إنتاج المشاركين/ات في برنامج "التفكير الإستراتيجي وإعداد السياسات"، الذي ينفذه مركز مسارات الفلسطيني لأبحاث الدراسات والسياسات الاستراتيجية ، الدفعة الخامسة 2019/2018 م، نقلا من الرابط : <https://www.masarat.ps/article/5094> ، تاريخ الاطلاع عليه: 2022/01/31، على الساعة 05:19.

248 . أبو القاسم، تداعيات خطرة : أبعاد التدخل الروسي في سوريا، المركز العربي آفاق جديدة للبحوث والدراسات الأربعاء 18 نوفمبر 2015م، نقلا من الرابط : <https://lib.manaraa.com/books> تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/02 ، على الساعة: 00:30.

249 . اتفـاق جنـيف، نقـلا مـن الـرابط : <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews> ، تم الاطلاع عليه يوم: 02/11/2022 ، على الساعة: 09:33.

250 . اتفاق روسي إيراني لبناء مفاعلين نوويين في بوشهر اتفاق روسي إيراني لبناء مفاعلين نوويين في بوشهر، نقلاً من الرابط : https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140312_iran_russia_nucle، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07 ، على الساعة: 01:34.

251 . إجراءات تسوية المنازعات الدولية وتشمل قواعد الوساطة و التحكيم، عدلت القواعد و هي تسري اعتباراً من الأول جويلية 2014، يسري جدول الرسوم المعدل اعتباراً من الأول من نوفمبر 20 نقلاً من الرابط : <https://www.adr.org> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/06/04 ، على الساعة 19:00.

252 . إختتام محادثات أستانا 12" من دون تحقيق تقدم، إستضافته العاصمة الكازاخية نور سلطان، نشر بتاريخ: 27 أبريل 2019، عربي 21، نقلاً من الرابط: <https://arabi21.com/story/1176890> ، تم تاريخ الاطلاع : 2022/02/16 على الساعة 00:34.

252 . الإنفاق العسكري للجزائر.. ماذا وراء الزيادة القياسية؟، موقع الحرية، نشر بتاريخ 2023/04/13 نقلاً من الرابط : <https://www.alhurra.com/algeria/2024/04/23> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2024/06/1 ، على الساعة: 08:56.

253 . الإكياي سلوى يوسف، أثر الحرب الروسية الأوكرانية على تفسير وتطوير قواعد القانون الدولي، كلية الحقوق – جامعة الزقازيق، ص 292، نقلاً من الرابط : https://ijdjl.journals.ekb.eg/article_278845.html ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/21 على الساعة 04:55.

254 . البيان الختامي لاجتماع "أستانا-15" المنعقد في سوتشي، نشر بتاريخ 18 فيفري 2021 مركز إدراك للدراسات والاستشارات، نقلاً من الرابط- <https://idraksy.net/astana-15-joint-statement-by-the-of-iran-russia-and-turkey> ، تاريخ الاطلاع : 2022/02/16 ، على الساعة 03:09.

255 . البيان الختامي لـ"أستانا-13" يركز على إدلب واللجنة الدستورية، نشر بتاريخ : 2019/08/03 نقلاً من الرابط: <https://www.farahnewsonline.com> ، تم الاطلاع : 2022/02/16 على الساعة 01:18.

256 . التقرير العالمي 2024: سوريا أحداث 2023، نقلا من الرابط :
تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28 ، على الساعة 00:19. <https://www.hrw.org/ar/world-report/2024/country-chapters/syria> ،

257 . الجبيلي نبيل، ماهي المواقف الروسية الداعمة لقطاع غزة؟، نشر بتاريخ 14 /11 /2023، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/blogs/2023/11/14> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2024 /07/02، على الساعة 09:39.

258 . الجمهورية العربية السورية، "السمات الجغرافية"، موسوعة مقاتل الالكترونية، نقلا من الرابط: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/syria/Sec02.doc_cvt.htm ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/04/02 ، على الساعة: 00:23.

259 . الجمهورية العربية السورية، وزارة الإدارة المحلية والبيئية، التقرير الوطني الثالث حول تنفيذ اتفاقية التنوع البيولوجي دمشق 2006، نقلا من الرابط <https://www.cbd.int/doc/world/sy/sy-nr-03-ar.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/04/02، على الساعة: 03:28.

260 . الحافظ مالك، المبادرة الأردنية حول سوريا: الأهداف واحتمالات النجاح، مركز أسبار للشرق الأوسط، نشر بتاريخ 2021/08/08م نقلا من الرابط: <https://asbarme.com/4796> ، تاريخ الاطلاع 2022/02/16، على الساعة: 02:09.

261 . الحرة ، سر "العفو الرئاسي" المتكرر عن "الفارين" من الخدمة في سوريا، نشر بتاريخ 24-09-2024 ، متحصل عليه من الرابط : <https://www.alhurra.com/syria/2024/09/23> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2024-09-28 ، على الساعة 22:03.

262 . الحسيني هدى، أوراق روسيا الثلاث في غزة !، نشر بتاريخ 25 جانفي 2024، نقلا من الرابط : <https://www.alarabiya.net/politics/2024/01/25> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2024 /07 /02، على الساعة 03:48 .

263 . الخوري جورج، الخوري جورج، السياسة الخارجية الروسية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مجلة الدفاع الوطني العدد 105، جويلية 2018 م، نقلا من الرابط : <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> ، تم الاطلاع عليه : 2022/09/24، على الساعة 05:45.

264 . الخطيب علاء الدين ، روسيا والصين وايران حلف مستمر، شبكة جيرون : 2016-12-15، نقلا من الرابط-<https://www.infosalam.com/geopolitics/articles/russia-china-iran> : [alliances](https://www.infosalam.com/geopolitics/articles/russia-china-iran) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/6/25 ، على الساعة 02:29.

264 . الرئيس الجزائري في موسكو لبحث العلاقات الثنائية والانضمام لتكتل "بريكس"، نشر بتاريخ: 2022/05/10، نقلا من الرابط: <https://www.france24.com/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/12/14، على الساعة: 04:34.

265 . السعيد أسامة، أجواء إيجابية حول عودة سوريا إلى الجامعة العربية، صحيفة الشرق الأوسط نشر بتاريخ 13 أفريل 2023، نقلا من الرابط: <https://aawsat.com/home/article/4272026> تم الاطلاع عليه يوم: 2024/ 09/ 28 على الساعة: 04:39.

266 . الشالط عمر، " الاستثمار الزراعي في الجمهورية العربية السورية"، ورقة عمل لمجلس رجال الأعمال والمستثمرين العرب، بيروت، 20/19 جويلية، ص 02، نقلا من الرابط : <https://goo.gl/PSfrzu> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/04/03 ، على الساعة 19:00.

267 . الشامي عشتار، الدين والمال أدوات القوة الناعمة الروسية في سوريا، منتدى فكرة، تحليل السياسات 2022/5/23 نقلا من الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy> تم الاطلاع عليه بيوم 2023/5/26، على الساعة 08:41.

268 . الشاهد جاسر، هل يساهم التوافق الدولي والإقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجياً؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021/09/18 م، نقلا من الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/News/17257.aspx> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/01/16 على الساعة 11: 39.

269 . الشاهد جاسر، هل يساهم التوافق الدولي والإقليمي في حلحلة الأزمة السورية تدريجياً؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021/09/18 م، نقلا من الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/News/17257.aspx> ، يوم 2022/01/16 ، على الساعة: 19:27.

270 . الشوقي جمال، ما بعد أستانة 17 : هل يمكن فصل المسار العسكري عن السياسي؟ مركز أسبار للشرق الأوسط، نشر بتاريخ:2021/12/24 م، نقلا من الرابط : <https://asbarme.com/5768> ، تاريخ الاطلاع عليه :2022/02/16 ، على الساعة 04:56.

271 . الشيخ يوسف محمد، أستانا 16.... المساعدات الإنسانية وإضافة إدلب على طاولة الدول الضامنة نشر بتاريخ 2021/07/17، نقلا من الرابط : ، <https://www.aa.com.tr/ar> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/02/10 ، على الساعة 08:03.

272 . العامر سلطان، النظام الإقليمي العربي وبشار الأسد: من النبذ إلى التطبيع، 14 جويلية 2023 نقلا من الرابط: <https://www.arab-reform.net/ar/publication> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/27، على الساعة: 01:19.

273 . العرداوي، خالد عليوي، ملامح استقطاب دولي خطير وحرب باردة جديدة، 02-03-2023 مركز فرات العراق ، نقلا من الرابط: <https://fcds.com/polotics/1677> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/09/01 ، على الساعة: 17:24.

274 . العلاقات الأردنية-الروسية، صادر عن الموقع الرسمي للمملكة الأردنية الهاشمية، وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، نقلا من الرابط: <https://www.mfa.gov.jo/bilateral/4> ، تاريخ الاطلاع: 29 ديسمبر 2021 م ، على الساعة 04:14.

275 . الغريب البنداراي محمد نبيل، العلاقات الروسية الإسرائيلية في ضوء الربيع العربي والأزمة السورية، المركز العربي للبحوث والدراسات، 06-05-2013، متحصل عليه من الرابط : <https://www.acrseg.org/41197> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023-07-31، على الساعة: 11:41 .

276 . الغول وائل، روسيا وتعديل العقيدة النووية .. ما وراء الإعلان الأكثر حسما؟ نشر بتاريخ 2 سبتمبر 2024، موقع الحرة، نقلا من الرابط-<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2024/09/02> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7، على الساعة 08:38.

277 . القتال يهدأ في لبنان ويشتعل بسوريا.. ما العلاقة بين الحربين؟، نشر بتاريخ: 2024/11/29، نقلا من الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1758463> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/11/30، على الساعة: 00:53.

278 . الكرملين يؤكد استمرار العمل بشأن اتفاق التعاون بين روسيا وإيران، نشر بتاريخ 11 جويلية 2024، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2024/6/11> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-07-02، على الساعة 02:33.

279 . الكيلاني علاء الدين، أي نموذج اقتصادي جديد تنتظره سوريا؟، متحصل عليه من الرابط: 2024/10/06، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/10/6> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-11-05 على الساعة: 23:44.

280 . المصالح الروسية في سوريا، المصالح الروسية في سوريا، الجزيرة نتن نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/news> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/07/31، على الساعة: 10:19.

281 . المرعي محمد، "تقدير تابع الإنتاج في قطاع الصناعة في سورية"، ص 155، نقلا من الرابط : https://www.univconstantine2.dz/laboratoires/labgmes/index_htm_files/Revue_num4_article8_ar.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/04/03 ، على الساعة 14:33.

282 . النظام السوري يسعى للعودة إلى منظمة التعاون الإسلامي، جسور للدراسات، نشر بتاريخ 17 أكتوبر 2023، متحصل عليه من الرابط : <https://jusoor.co/ar/details> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2024 /09 /28 ، على الساعة :05:27.

283 . النقاز شمس الدين، جنيف 3: ماهي الأطراف المتدخلة في الأزمة السورية؟ نشر بتاريخ 2016/02/02 م، بواسطة نون بوسنت، نقلا من الرابط : <https://www.noonpost.com/content/10067> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/02/13 على الساعة 17:23.

284 . الهيئة العامة للاستعلامات، الرؤية المصرية في التعامل مع الأزمة السورية : بوابتك مصر، نقلا من الرابط : <https://www.sis.gov.eg/section/11281/13555?lang=ar> ، تاريخ الاطلاع: 2022/02/16 ، على الساعة: 02:56.

285 . آليّة التفـاوض في جنيف 3، نقلا من الرابط :
2024/07/1 ، تم الاطلاع عليه يوم: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/26> ،
على الساعة 05:22.

286 . أنا بور شفسكايا وكاثرين كليفلاند، الدعاية العربية لروسيا: ماهيتها وأهميتها، شبكة الأنباء
المعلوماتية، نشر في 23 ديسمبر 2019 نقلا عن الرابط :
2022 ، تم الاطلاع عليه يوم: 06 جانفي 2022 ، <https://m.annabaa.org/arabic/iraqipress/18027> ،
على الساعة: 19:34.

287 . إيران تطلق مبادرة لحل الأزمة السورية وتسعى لتطبيع العلاقات مع جيرانها، نشر
بتاريخ: 2015/08/04 على الساعة 5:37 GMT : وآخر تحديث له على الساعة 18:01 GMT : نقلا من
الرابط: <https://arabic.rt.com/news> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2022/04/04 ، على الساعة:
04:19.

288 . براس فرانس، لماذا "ينأى" النظام السوري بنفسه عن الحرب في غزة؟ نشر بتاريخ: 26 أبريل
2024 ، نقلا من الرابط: <https://www.alhurra.com/syria> ، تم الاطلاع عليه: يوم 05 جوان
2023 ، على الساعة: 00:50.

289 . بوتين يقر عقيدة جديدة للسياسة الخارجية الروسية"، وكالة سبوتنيك الإعلامية الروسية روسيا
نقلا من الرابط : <https://arabic.sputniknews.com/russia/201612011021040064> ، تم
الاطلاع عليه يوم : 2022/01/17 ، على الساعة 04:09.

290 . بورشفسكايا أنا، روسيا في الشرق الأوسط : هل هناك مرحلة نهائية، تحليل السياسات صفحات
رأي و مقالات، نقلا من الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org> ، تم الاطلاع عليه
يوم: 30 /05/ 2023 ، على الساعة 19:00.

291 . بعد الجامعة العربية... ما فرص عودة النظام السوري لـ" التعاون الإسلامي" ، نشر بتاريخ 24-
05-2023 ، متحصل عليه من الرابط: <https://www.enabbaladi.net/6431> ، تم الاطلاع عليه
يوم: 28 /09/ 2024 ، على الساعة 23:08.

292 . بكروه احمد جميل، مراسيم عفو سوريا.. بين التلاعب السياسي ومعاناة الشعب، مدونات الجزيرة
نشر بتاريخ 2024-09-26، متحصل عليه من الرابط: <https://www.aljazeera.net/blogs> ، تم
الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28، على الساعة: 02:18.

293 . تركيا وروسيا ترسمان خريطة التعاون الاقتصادي للمرحلة المقبلة، نشر بتاريخ: 26 نوفمبر
2023، نقلا من الرابط: <https://aawsat.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/2/11، على الساعة:
16:09.

293. تقرير البنك الدولي ، تداعيات الحرب : الأثار والإقليمية للصراع السوري، نشر بتاريخ
2020/06/17م، نقلا من الرابط :
[https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/fallout-of-war-in-](https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/fallout-of-war-in-syria)
[syria](https://www.albankaldawli.org/ar/region/mena/publication/fallout-of-war-in-syria) ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024 /10 /08 ، على الساعة: 06:34.

294 . تقرير تحليلي بُني على مدخلات مجموعة من الخبراء في ندوة لمركز الحوار السوري، بعنوان:
تداعيات الحرب في لبنان على سوريا .. "سيناريوهات إعادة تموضع "حزب الله" وآثاره الأمنية
والعسكرية والديمغرافية"، نشر بتاريخ: 2024/10/07، نقلا من الرابط: <https://sydialogue.org>
تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/15، على الساعة: 12:34.

295 . تقييم واقع وفاعلية برامج سبل العيش الزراعية في منطقتي درع الفرات وعفرين، مركز عمران
للدراسات الإستراتيجية نقلا من الرابط : <https://www.omrandirasat.org> ، تم الاطلاع عليه
يوم: 2022/03/18 ، على الساعة 02:55.

296 . تميزار سلن، إختتام الجولة 11 لمباحث أستانة حول سوريا، نقلا من الرابط :
<https://www.aa.com.tr/ar> ، تاريخ الاطلاع عليه : يوم 2022/02/16 ، على الساعة 09:45.

297 . حرزلي أميرة أحمد، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية
بعد 2011، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، أصدر في 9
ماي 2018م، نقلا من الرابط : <https://democraticac.de/?p=539> ، تم الاطلاع عليه
يوم: 2021/12/29 ، على الساعة : 00:56.

298 . حسام محمد، الاقتصاد رهينة الحل السياسي: النظام السوري يقونن الفساد والليرة بدون قيمة نقدية وآلاف التجار يهربون بأموالهم، نشر بتاريخ 2023/12/23، نقلا من الرابط : <https://www.alquds.co.uk> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/05/10، على الساعة: 13:35.

299 . حمداني زهير، روسيا تطور علاقاتها المغاربية من بوابة الاقتصاد والسلاح، نشر يوم 2017/4/27، نقلا عن الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews> ، تم الاطلاع عليه يوم 2020/05/20 ، على الساعة 09:30.

300 . خلف محمد، روسيا اليوم "آداة بوتين لنشر معلومات تضليلية للعرب"، موقع درج، نشر في 21 جويلية 2020، نقلا من الرابط: <https://daraj.com/50622> ، تم الاطلاع عليه يوم: 06 جانفي 2022، على الساعة: 02:05.

301 . راماني سامويل ، الحسابات الروسية الحذرة في الجزائر، جريدة صدى، تحاليل عن الشرق الأوسط، 22 مارس 2019 نقلا من الرابط : <https://carnegieendowment.org/sada/78669> تاريخ الاطلاع: 27 ديسمبر 2021 على الساعة 16:38.

302 . رحال بتول ، البحر الأسود: العمق الحيوي لروسيا... ومنطقة استراتيجية جاذبة للصراعات المصدر: الميادين نت، 21 أفريل 2021 م، نقلا من الرابط : <https://www.almayadeen.net/news/politics/1469599/%D8> ، تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2021 م ، على الساعة: 20:24.

303 . روسيا تستعد لاعتماد التعديلات الجديدة على العقيدة النووية، نقلا من الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2024/9/29> ، تم الاطلاع عليه يوم 2024/10/7، على الساعة: 00:02.

304 . روسيا تؤكد دعمها لعودة سوريا إلى منظمة التعاون الإسلامي، نشر بتاريخ 2023-05-16، نقلا من الرابط: <https://arabic.rt.com/world/1461144> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/09/28 على الساعة : 03:17.

305 . ريمون ميشال هنود، أهمية موقع سوريا الجيوسياسي بالنسبة لروسيا، 06 أكتوبر 2021 م صحيفة اللواء، نقلا من الرابط: <https://aliwaa.com.lb> ، يوم: 2022/02/13، على الساعة 19:18.

306 . زعبل إسلام ، الإستراتيجية الروسية تجاه أزمة الصحراء الغربية، دراسات سياسة، نشر بتاريخ: 28 ماي 2021 ، المعهد المصري للدراسات، ص ص،6،5. نقلا من الرابط-<https://eipss.eg.org/wp-content/uploads> ، تاريخ الاطلاع: 27 ديسمبر 2021، على الساعة 15:45.

307 . زين الدين عبد المنعم، "التغيير الديموغرافي في سورية التهجير القسري في ظل الثورة السورية"، دراسات، مركز جسور للدراسات، 19 سبتمبر 2019، نقلا من الرابط : https://jusoor.co/content_images/users/1/contents/238.pdf ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/02 ، على الساعة 14:34.

308 . سامويل راماني، يد موسكو في مستقبل السودان، جريدة صدى، تحاليل عن الشرق الأوسط، 11 جويلية 2019، نقلا من الرابط : <https://carnegieendowment.org/sada/79492> ، تاريخ الاطلاع في 27 ديسمبر 2021، على الساعة 03:07.

309 . سايفرس أرن، "حاجات الحماية الإنسانية عند الأقليات في سوريا والعراق"، 2016 ، نقلا من الرابط <https://www.oikoumene.org/sites/default/files/File/2016-minority-report-Arabic-web.pdf> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2022/04/03، على الساعة: 23:13.

310 . ستروول دانا، التعاون الروسي الإيراني والتهديدات للمصالح الأمريكية، نشر بتاريخ 17 أبريل 2024، "لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأمريكي"، تحليل السياسات، شهادة أمام الكونغرس نقلا من الرابط : <https://www.washingtoninstitute> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07 على الساعة 04:18.

311 . سكاى نيوز، تفاصيل القرار الرسمي لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، 7 ماي 2023، أبو ظبي، نقلا من الرابط: <https://www.skynewsarabia.com/middle> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024 /09 /28 ، على الساعة: 09:55.

312 . سوريا تعود للجامعة العربية.. ومعارضون، أسباب استبعادها مازالت قائم: نشر بتاريخ 07 ماي 2023، نقلا من الرابط : <https://www.alhurra.com/syria/2023/05/07> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024 /09 /27 ، على الساعة 02:22.

313 . سيعفان سمير، حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ 03-02-2024، نقلا من الرابط: <https://www.harmoon.org/researches> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/30، على الساعة 19:33.

314 . صفاء جهاد ناظم، العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الإيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة : 2017/1979، المتحصل عليها من الرابط : https://esalexu.journals.ekb.eg/article_138841_7c7a864860743d9721ed00f8886942f8.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم 2021-12-26 ، على الساعة 21:30.

315 . ضاهر جوزيف، بين المعارضة والقمع : محنة القوى العاملة السورية، تقرير مشروع بحثي 31 أوت 2021، نقلا من الرابط-<https://medirections.com/images/dox/Plight-of-the-Syrian-Labour-Force.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/03/18 ، على الساعة 01:38.

316 . عبد الحليم خالد عمر، المواقف الدولية من الأزمة السورية، جريدة المصري اليوم، نشرت يوم 2015/10/31م، نقلا من الرابط: <https://www.almasryalyoum.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/01/16 ، على الساعة 03:15.

317 . عبد العليم محمد، الموقف المصري من الأزمة السورية...بوصلة المبادئ والمصالح، بوابة الأهرام، تحقيقات وتقارير خارجية، نقلا من الرابط : <https://gate.ahram.org.eg> ، تم الاطلاع 2022/02/16 ، على الساعة 23:05.

318 . عبد العليم محمد، الموقف المصري من الأزمة السورية...بوصلة المبادئ والمصالح، بوابة الأهرام، تحقيقات وتقارير خارجية، نقلا من الرابط : <https://gate.ahram.org.eg> ، تم الاطلاع 2022/02/16 ، على الساعة 23:05.

319 . عبد الوهاب عاصي، المعارضة السورية المسلحة : ترسيم خريطة قواها وثقلها السياسي، نشر بتاريخ : 10 فيفري 2023، نقلا من الرابط : <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5530> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08 على الساعة: 00:44.

320 . عز الدين، مآلات عودة سوريا اقليميا ودوليان نشر بتاريخ 9 جويلية 2023، نقلا من الرابط:
<https://www.majalla.com/node/293091> ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/09/27 ، على
الساعة: 23:29.

321 . عفو الأسد المشروط يثير جدلا بين معارضيه ومؤيديه: نشر بتاريخ 2024-09-23، نقلا من
الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2024/9/23> ، تم الاطلاع يوم : 2024/09/28 على
الساعة 03:15.

322 . عدد سكان روسيا اليوم : نقلا من الرابط: <https://populationtoday.com/ar/ru-russia>
: تم الاطلاع عليه يوم : 2024/10/04 ، على الساعة 03:25.

323 . عيد قره أندره، أهمية مضيق البوسفور والدردينيل، نشر بتاريخ: 31 جويلية 2021، نقلا من
الرابط: <https://mhtwyat.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 3 جانفي 2022 م، على الساعة 19:25 .

324 . فحام فارس، لماذا طورت إسرائيل هجماتها على سوريا بعد طوفان الأقصى؟ نشر بتاريخ:
2024/11/1، نقلا من الرابط: <https://www.aljazeera.net/politics> ، تم الاطلاع عليه يوم:
2024/11/02، على الساعة: 01:12.

325 . فريق تحرير شبكة شام، "البيان الختامي لأستانا 14" تكرر لسابقته ولا حل يذكر على المدى
المنظور، نقلا من الرابط : <http://www.shaam.org/news/syria-news> ، تم الاطلاع عليه :
2022/02/16 ، على الساعة 19:44.

326 . فريق تحرير شبكة الشام، "أستانا 11" دون نتائج حقيقية... إدراج 142 شخصا في قائمة اللجنة
الدستورية، نشر بتاريخ 29 أكتوبر 2018، نقلا من الرابط: <http://www.shaam.org/news/syria-news>
-news ، تاريخ الاطلاع : 2022/02/16 ، على الساعة 18:19.

327 . فريق تحرير نون بوست، أهداف التحركات الروسية في البحر المتوسط، نشر بتاريخ 2024-03-24-
2015، نقلا من الرابط: <https://www.noonpost.com/5977> ، تاريخ الاطلاع عليه يوم 27
ديسمبر 2021 ، على الساعة 05:10.

328 . قراءة في الإستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية، مركز دراسات العربية الأوراسية، نشر بتاريخ 10 نوفمبر 2021، نقلا من الرابط: <https://eurasiaar.org/russian-strategy-towards-palestinian-factions> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08 ، على الساعة 02:18.

329 . كليبينوف ألكسي، ما وراء تزايد مبيعات السلاح الروسي لمصر والسعودية؟، ترجمة نون بوست سياسة، نشر بتاريخ 6 سبتمبر 2021 نقلا من الرابط : <https://www.noonpost.com/content/41726> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/01/05 على الساعة: 19:37.

330 . كوزهانوف نيكولاي ، شريف مراد نوران، "الشراكة اليقظة" مسارات التحول في العلاقات الروسية الإيرانية، مجلة المستقبل للدراسات المتقدمة، الأربعاء، 10 جويلية 2015، نقلا من الرابط : <https://futureuae.com/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم 26 ديسمبر 2021، على الساعة 22:13.

331 . لبنان منهك نتيجة تداعيات نزوح السوريين ، جريدة العرب الدولية: الشرق الأوسط: نشر بتاريخ: الأربعاء 31 مارس 2021 م ، رقم العدد 15464 ، نقلا من الرابط : <https://aawsat.com/home/article> ، تاريخ الاطلاع : 29 ديسمبر 2021 ، على الساعة 14:39.

332 . مجدوبي حسن، الحلف الأطلسي ينهي مناورات في مضيق جبل طارق لمواجهة السفن والغواصات الروسية والصينية جريدة القدس العربي، 22 أكتوبر 2017، نقلا من الرابط : <https://www.alquds.co.uk/%D8%A7> ، تم الاطلاع عليه يوم 3 جانفي 2022 ، على الساعة 14:35

333 . مجموعة البنك الدولي، سوريا: تفاقم الانكماش في معدلات النمو وتدهور رفاه الأسر السورية نشر بتاريخ: 2024-5-24، متحصل عليه من الرابط: <https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28 ، على الساعة 03:37.

334 . محكمة العدل الدولية، لمحة عن المحكمة، متاح على الرابط التالي-<http://www.icj-cij.org/files/the-court-at-a-glance/the-court-at-a-glance-ar.pdf> ، تم الاطلاع عليه يوم 2024/02/07 ، على الساعة 16:28.

335 . محمد هبة ، بشار الأسد يصدر «عفواً عاماً» باستثناءات وشروط، القدس العربي، نشر بتاريخ: 2024/09/22، نقلا من الرابط: <https://www.alquds.co.uk> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28 ، على الساعة 12:29.

336 . مركز الجزيرة للدراسات ، ماذا وراء عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية، نقلا من الرابط: <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/5/30> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/09/27 ، على الساعة 23:45.

337 . مرهج حسن، سوريا وتوازنات الحرب الروسية الأوكرانية..... تحديات ونتائج، نقلا من الرابط: <https://www.i24news.tv/ar> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/6/25 ، على الساعة 17:09.

338 . مستور شروق، البعد الجيوبوليتيكي والديني للصراع الامريكي الروسي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات استانبول تركيا، 2022 نقلا من الرابط : <https://www.bing.com> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2023/6/6، على الساعة 13:44.

339 . مسعد نيفين، العلاقات الإيرانية -الروسية بين الحمولة التاريخية والآفاق المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، نشر يوم 09 أكتوبر 2011 م، نقلا عن الرابط : https://www.ecssr.ae/reports_analysis ، تم الاطلاع عليه يوم: 09 جانفي 2022 على الساعة : 13:09.

340 . مصطفى ابراهيم صلاح، الدور الروسي في الشرق الأوسط، 2018-10-14، المركز العربي للبحوث والدراسات، متحصل عليه من الرابط : <https://natourcenters.com> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/08/01 ، على الساعة 17:00.

341 . مكي علاء عبد الهادي، عبد السميع ياسين: أسلوب الدعاية الأمريكية في العراق، دراسة تحليلية في الخطاب الرسمي الأمريكي، نقلا من الرابط : https://ejsc.journals.ekb.eg/article_87640_e5be3f3578e586cd401d9b12712a ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/07، على الساعة 17:55.

342 . ملخص وجيز في تحليل النزاعات الدولية، نقلا من الرابط-https://elearn.univ-lemcen.dz/pluginfile.php/108914/mod_resource/content/3 ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/05/31 ، على الساعة: 02:16.

343 . منصور إبراهيم، روسيا والبرنامج النووي الإيراني... المنطلقات والمصالح، نشر بتاريخ 1 و 2 نوفمبر 2007، مركز الخليج للأبحاث: المعرفة للجميع، آراء حول الخليج، نقلا من الرابط : <https://araa.sa/index.php?view> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7 ، على الساعة 08:39.

344 . منعم عبد العليم ، الحرب الروسية الاكرانية بين لح فرساي وتمدد الناتو شرقا، ملفات الحرب الروسية ومستقبل النظام الدولي، مركز الاهرامات للدراسة السياسية والاستراتيجية، جويلية 2022 نقلا من الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg/News/17416.asp> ، تم الاطلاع عليه يوم: 10/18/2023 ، على الساعة : 02:35.

345 . منظمة التعاون الإسلامي ، نقلا من الرابط : https://www.mfa.gov.tr/OIC_arabic.en.mfa ، تم الاطلاع عليه يوم: 28 / 09 / 2023 على الساعة 23:00.

346 . منظمة العمل الدولية ، استجابة منظمة العمل الدولية: أزمة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان نقلا من الرابط: <https://www.ilo.org/ar/alaqalym-walblndan> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28 على الساعة 08:22.

347 . منير شيماء ، كيف تدير إسرائيل تفاهاتها مع روسيا في سوريا؟ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص 3، المتحصل عليه من رابط الدائم : <https://acpss.ahram.org.eg/media/News/2021/11/9/2021-637720490557825432-782.pdf> ، تاريخ الاطلاع: 26 ديسمبر 2021م، على الساعة 23:10.

348 . موقف النظام السوري من الحرب في غزة، مركز جسور للدراسات، نشر بتاريخ: فيفري 2024، نقلا من الرابط: <https://jusoor.co/storage/posts> ، تم الاطلاع عليه يوم: 05 ماي 2024 ، على الساعة: 00:28.

349 . ميناء روسيا المطل على البحر المتوسط في سوريا، المونيتور تغطية مستقلة وموثوقة للشرق الأوسط، نقلا من الرابط : <https://www.al-monitor.com/originals> ، تم الاطلاع عليه يوم : 2023/06/07م ، على الساعة: 13:19.

350 . نص المبادرة العراقية لحل الازمة السورية في قمة عدم الانحياز، السومرية نيوز، نشر بتاريخ: 30 أوت 2012 على الساعة: 15:40 نقلا من الرابط : <https://www.alsumaria.tv/mobile/news/62228> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/04/04 على الساعة: 01:45.

351 . نوفوستي، بوتين روسيا وتركيا مصممتان على تطوير العلاقات الثنائية، نشر بتاريخ 09-12-2023، متحصل عليه من الرابط: <https://arabic.rt.com/world/1518143> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-07-02 ، على الساعة 03:22

352 . نول أندرياس، "العقيدة النووية الروسية" - متى قد تضغط موسكو على "الزر"؟ نشر بتاريخ 2024/10/6، متحصل عليه من الرابط: <https://www.dw.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/7 ، على الساعة 10:29.

353 . هلال الدين علي ، المواجهة الأمريكية - الروسية في البحر الأسود، العين الإخبارية: قسم السياسة نشر يوم: السبت 04 /12 /2021 م على 06:45 نقلا من الرابط-<https://al-ain.com/article/the-us-russian-confrontation-in-the-black-sea> ، تم الاطلاع عليه يوم 29 ديسمبر 2021، على الساعة 20:33.

354 . هينبيرج سابينا، غرانت روملي وآخرون، العلاقات الجزائرية الروسية بعد غزو أوكرانيا، تحليل السياسات، المرصد السياسي 3740، نشر بتاريخ 18 ماي 2023، نقلا من الرابط : <https://www.washingtoninstitute.org> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2023-07-02 ، على الساعة 11:16.

355 . هيومن رايتس ووتش، تقرير: «حياة أشبه موت» عودة اللاجئين السوريين من لبنان والأردن نشر بتاريخ 20 أكتوبر 2020 ، نقلا من الرابط : https://www.hrw.org/ar/report/2021/10/20/380106#_ftn1 ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/02/16 على الساعة 00:22.

356 . واتكينز سيمون، لما تشكل سوريا جزءاً مهماً من استراتيجية الطاقة الروسية؟، نشر بتاريخ 2020/09/23، نون بوست، نقلاً من الرابط : <https://www.noonpost.com/content/38390> بتاريخ : 2022/02/13، على الساعة 23:56.

357 . وزير خارجية الصين يقدم مقترحاً لـ "حلّ الأزمة" في سوريا، ما بنوده؟ نقلاً من الرابط : <https://www.syria.tv> ، تم الاطلاع عليه: 2024 /7 /1 ، على الساعة : 00:39.

358 . وكالة الأنباء الإمارات ، منظمة التعاون الإسلامي ترحب بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 بشأن سوريا، نشر بتاريخ: 2015-12-20 متحصل عليه من الرابط : <https://www.wam.ae/ar/article/hszjbog0> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-28، على الساعة: 02:36.

359 . وكالة الأنباء سبوتنيك عربي، الدول الضامنة لمسار أستانا تصدر مسودة البيان الختامي للقاء سوتشي، نشر بتاريخ : (2018/31.07) تم التحديث (2022/02/01) نقلاً من الرابط : <https://arabic.sputniknews.com> ، تم الاطلاع عليه : 2022/02/16 ، على الساعة 02:28.

360 . ويس أندرو ، إدارة الأطماع الروسية، مركز مالكوم كير_ كارنيغي للشرق الأوسط، نشر في 19 جويلية 2021، نقلاً عن الرابط: <https://carnegie-mec.org/2021/07/19/ar-pub> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/01/05، على الساعة: 23:35.

361 . 13 سنة على الأزمة السورية.. أين يتجه اقتصاد البلاد؟ الجزيرة نت- خاص : نشر بتاريخ: 21/03/2024 ، آخر تحديث له: 2024-08-5، نقلاً من الرابط : <https://www.aljazeera.net/ebusiness> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/09/28، على الساعة 03:19.

المواقع الإلكترونية:

362. الأوضاع الاقتصادية الروسية عام 2024 صندوق النقد الدولي، نقلاً من الرابط: <https://www.snabusiness.com/infographic/1593631> ، تم الاطلاع عليه يوم: 02-07-2024 ، على الساعة: 12:34.

363. الانتشار العسكري الروسي في سوريا، متحصل عليها من الرابط:
<https://jusoor.co/ar/details> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022-03-14، على الساعة: 15:09.

364. التقارب الجغرافي اللبناني السوري متحصل عليه من الرابط:
<https://www.aljazeera.net/2004/10/03> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة:
14:09

365. التوزيع الديني في سوريا ، متحصل عليها من الرابط: -
<https://alkhattabirw.com/sy-afgh/image2-1> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024 /10 /08، على الساعة: 09:45.

366. الشروط السياسية والعسكرية لعودة اللاجئين السوريين، سمير سيعفان: حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، حول إمكانية عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، نشر بتاريخ 2024-02-03 ، متحصل عليه من الرابط:
<https://www.harmon.org/researches> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024-09-30، على الساعة:
18:34

367. الموقع الجغرافي لروسيا، متحصل عليها من الرابط:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia> /، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/04 على
الساعة: 23:17.

368. النشاط الزراعي في سوريا المصدر: نقلا من الرابط:
https://www.juancole.com/images/2010/12/syria_land_19791.jpg ، تم الاطلاع عليه
يوم: 2024/10/08، على الساعة: 12:04.

369. توزيع مناطق السيطرة في سوريا نقلا من الرابط:
<https://www.omrandirasat.org/images/0216032018.jpg> ، تم الاطلاع عليه يوم:
2022/03/14، على الساعة 14:15.

370. حدود الجمهورية العربية السورية نقلا من الرابط : <https://www.google.com/search> تم
الاطلاع عليه يوم: 2022/04/02 ، على الساعة : 09:56.

371. خطوط نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، نقلا من الرابط: <https://goo.gl/4mtH5t> ، تم الاطلاع عليه يوم:2022/03/14، على الساعة: 14:34.

372. عدد سكان سوريا قبل وبعد الحرب سنة 2010 إلى غاية 2018 ، نقلا من الرابط: <https://www.athrpress.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08 على الساعة: 23:18.

373. مناطق إنتاج النفط والغاز في سورية نقلا من الرابط : <https://goo.gl/Hti9NG> ، تم الاطلاع عليه يوم:2022-03-14، على الساعة: 18:05.

374. نظرية قلب العالم عند ماكيندر، متحصل عليه من الرابط: https://www.google.com/search?sca_esv=c01ceac5db53170d&sxsrf=ADLYWIJOVDFmDDijqhu6pxF_LZj679ndxg:1730800942494&q ، تم الاطلاع عليه يوم: 2022/10/07 على الساعة : 03:45.

375. هضبة الجولان في سوريا المحتلة من طرف الكيان الصهيوني، متحصل عليه من الرابط : <https://sawtoroba.com/?p=2130> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/10/08، على الساعة: 06:00.

المراجع بالأجنبية:

376 .Bandaranaike kumaratunga , Conflict Resolution and Peace Building-Lessons From Srilanka ,published on 20/09/2004 , Quoted from the link : <http://www.asiasociety.org/speeches/kumaratunga04.hym1> ,viewed on 16/02/2021, on the watch : 23 :43 .

377 .Christopher Kernan Schmidt, Evaluating Russia's Grand Strategy in Ukraine, published on 2022, Quoted from the link : <https://www.semanticscholar.org/paper/Evaluating-Russia%E2%80%99s->

[Grand-Strategy-in-Ukraine-Schmidt](#) , viewed on 05/09/2023, on the watch : 03 :23 .

.378 .Dmitri Trenin, Russia's Policy in The Middle East : Prospect For Consensus and Conflict in The United States, A Century Fondation Report, Washington, published on 2005, p p.3-4 , Quoted from the link : <https://carnegieendowment.org> , viewed on 09/10/2023 , on the watch :04 :22 .

.379 .Ekaterina Steponova, Russia in The Middle East: Back To a Grand Strategy or Enforcing Multilateralism, politique étrangère, published on 2016, p p.1-14, Quoted from the link : https://www.ifri.org/sites/default/files/migrated_files/documents/atoms/files/pe2_stepanova_ok.pdf , viewed on 09/07/2022, on the watch : 00 :22 .

.380 .George Friedman, Russia's Search for Strategic Depth, Keeping the future in focus, published on 16 November 2020, P 01 , Quoted from the link : <https://geopoliticalfutures.com/pdfs/russias-search-for-strategic-depth-geopoliticalfutures-com.pdf> , viewed on 04/03/2022, on the watch : 03 :22 .

.381 . Imad Fawzi Shueibi, Struggle Over the Middle East: Gas Ranks First published on 17/04/2012, Quoted from the link : <http://www.voltairenet.org/article173718.html> ,18/01/2022 , viewed on 04/02/2021, on the watch : 05 :30 .

.382. Margarete Klein, Russia's Policy on Syria: On the Way to Isolation. Ashark AL-Awsat , published on : 30 -03-2023, Quoted from the link: <https://eng-archive.aawsat.com/dr-margarete-klein/opinion/russias-policy-on-syria-ways-out-of-isolation> , viewed on 31 /07/2023 , on the watch :16 :45.

383 .Mark N.Katz, Russia and The Arab Spring , published on : April 3,2012. Quoted from the link : <https://www.mei.edu/publications/russia-and-arab-spring> , viewed on 13/01/2022 , on the watch : 22 :17.

384 .Nicholas Kosturos, What Drives Russia's Unrelenting Position on Syria? Center for American Progress, published on : August 14, 2012, p2, Quoted from the link : <https://www.americanprogress.org/article/what-drives-russias-unrelenting-position-on-syria> / , viewed on 12/09/2022 , on the watch : 14 :1

385 .Roy Allison,Russia and Syria, Explaining Alignment With a Regime in Crisis, International Affairs, Volume 89, Issue 4, July 2013, Pages 795–823 Quoted from the link : <https://academic.oup.com/ia/article/89/4/795/2417157> viewed on 12/09/2022 , on the watch : 14 :10.

386 .Steven A.Cook, Major Power Rivarky in The Middle East, discussion paper series on managing global disorder N.2, published on : March 2021, center for preventive action councilon foreign relations, p.39, Quoted from the link : <https://www.cfr.org/report/major-power-rivalry-middle-east> , viewed on 12/02/2022 , on the watch : 22 :34.

387 .Wojciech Michnik, Great Power Rivalry in The Middle East, Royal Institute , p p 1-5 , published on : 18/1/2021, Quoted from the link:

<https://www.realinstitutoelcano.org/en/commentaries/great-power-rivalry-in-the-middle-east/> , viewed on 12/02/2022 , on the watch : 22 :34.